وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر -الوادي-
كلية الآداب واللغات
مخبر التداوليات وتحليل الخطاب
وبالشّراكة مع:
المجلس الأعلى للّغة العربيّة وزارة التّربيّة الوطنيّة

أَعْمالُ مُلْتَقَى

«فَقْرُ التَّعَلُّم»

-ندوة الجنوب-

مديرة النَّدوة : أ.د دلال وشن -عميد كليَّة الآداب واللّغات
-جامعة حمَّه لخضر الوادي-

إشراف وتنسيق: د عنتر رمضاني- أ. آمال حمزاوي

جامعة حمّه لخضر الوادِي
01 ديسمبر 2023

- كتاب: فقر التّعلُّم (ندوة الجنوب)
- إعداد: المجلس الأعلى للّغة العربيّة
- قياس الصّفحة: 24/16
- عدد الصّفحات:

منشورات المجلس

ردمك: 978-9947-821-82-4

المجلس الأعلى للّغة العربيّة

52، شارع فرانكلين روزفلت-الجزائر-

ص. ب. رقم 575، ديدوش مراد الجزائر.

رَوَابِط الاتّصَال:

الموقع الإلكتروني: elmadjlisse.dz@gmail.com

الهاتف: 023487278

النّاسوخ: 02348726

-الدّيباجة-

أضحى فقر التّعلّم معضلة حقيقية تهدّد رقي المجتمعات وتطورها وبخاصّة مجتمعات الدول النامية والتي تعاني ضعف البنية التّحتية وتردّي الأوضاع في جميع النّواحي الاقتصادية، السياسية والاجتماعية ...وغيرها.

إذ يعاني معظم شعوب هذه الدّول من ضعف واضح في القراءة والكتابة وبخاصّة التلاميذ دون سنّ العاشرة رغم تمدرسهم، ففي التقارير الرّسميّة التي صدرت مؤخرا من مؤسسات دولية وردت فيها إحصائيات رهيبة ومخيفة لتفاقم هذه المعضلة تشير فيه إلى المستوى اللغوي المتدهور الذي يعانيه أطفال هذه البلدان.

وتعدّ البلدان العربيّة أكثر المجتمعات معاناة من هذه الظاهرة نظرا للظروف السياسية والاقتصادية التي مسّتها مؤخرا كالحروب الأهلية، ثورات الرّبيع العربي، الثورات الدّاخلية، العقوبات الاقتصادية على بعض الدّول، التّدخل العسكري في بعضها الآخر، ثمّ جائحة كورونا التي مسّت كلّ العالم وخلّفت آثارا جمّة خاصّة على مستوى التّعليم وجودته...

ولمجابهة تفاقم هذه الظاهرة ومعالجتها، لابدّ لهذه الدّول من استراتيجيات وخطط تعليمية تعلّميّة تراعي مرجعيتها الفكرية والحضارية وتهتمّ في الوقت نفسه بالتحوّلات المتنوعة تكنولوجيا ورقميا على مستوى العالم فلا تعزلها عنه.

-المحاور-

ولمعالجة هذه الوضعية وضعنا المحاور الآتية:

- أهميّة سماع وترديد وحفظ القرآن في عمر ما قبل المدرسة في تيسير اكتساب اللّغة والقراءة وطلاقة اللّسان.
- الاضطرابات اللّغويّة وصعوبة القراءة والكتابة مع اقتراح طرائق العلاج.
- الاستثمار في صناعة الحمامات اللّغويّة.
- المهرجانات القرائيّة (الجزائر تقرأ).

-شروط المشاركة-

- أن ينجز ملخصان (02) أوليّان للمداخلة: بالعربيّة، وآخر باللّغة الإنكليزيّة، مع كلمات المفاتيح؛
- أن تكون المداخلة أصيلة، مبتكرة، متّسمة بالطّرافة والجدّة؛
- ألاّ تكون منشورة/ مستلّة من جهة أخرى؛
- أن تكون مستوفيّة لشروط البحث الأكاديميّ من حيث الشّكل والمحتوى؛
- أن ترتبط بالضّوابط العلميّة المتعارف عليها وبإقتراح علامات الوقف والإحالات والضّبط؛
- أن تكتب بخط Simplified Arabic بحجم 13؛
- أن تكتب الهوامش آليا، بنفس الخطّ بحجم 12 باعتماد نظام(APA)؛
- أن توضع الهوامش التّوضيحيّة آخر المداخلة؛
- أن تكتب المداخلة على مقياس طول 24 / عرض 16؛
- أن تكون مقاسات الصّفحة: 2 سم من الجهات الأربع؛
- تُستعمل علامات التّرقيم في محالها، كما تنصّ عليه الدّراسات الأكاديميّة؛
- يُترك الفراغ بين السّطور 1,0؛
- تستعمل علامة التّنصيص «» في النّقول فقط؛
- يُستعمل القوسان () للألقاب، ولأسماء الأماكن، وللأعداد وللتّواريخ؛
- أن تكون المداخلة بين 3500 كلمة، ولا تتجاوز 5000 كلمة دون احتساب الملخّصين؛
- المشاركة حضوريا وعن بعد، كما تقبل المداخلات الفرديّة/ الثّنائيّة.
- ترسل المداخلات عبر الإيميل: learningpoverty2023@gmail.com

آخر أجل لاستقبال المداخلات كاملة يوم:
20 نوفمبر 2023.

أعضاء من داخل الجامعة

01	أ.د. فتحي بحة	أستاذ التعليم العالي	كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
02	أ.د. نجاح مدلل	أستاذ التعليم العالي	كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
03	أ.د. سليم سعداني	أستاذ التعليم العالي	كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
04	أ مصباحي خالد	أستاذ محاضر	كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
05	أ صلاح ياسين	أستاذ محاضر	كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
06	أ دحدة نصر	أستاذ مساعد	كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
07	د. محمد الأمين غولي	أستاذ محاضر	كلية الآداب واللغات جامعة الوادي

أعضاء من خارج الجامعة (الجامعات الوطنية)

أ.د. أبو بكر حسيني	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة
أ.د. سلمى شويط	أستاذ التعليم العالي	جامعة جيجل
د. حياة لشهب	أستاذ محاضر	المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة
د. ياسين بوراس	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة
د. وفاء مناصري	أستاذ محاضر	المركز الجامعي نور البشير البيض
أ.د. مودر جوهر	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيزي وزو
أ.د. محمد عرابي	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران

اللجنة التنظيمية للندوة

د.السعيد قرفي –رئيسا– كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
د. مصباحي عبد الرحمن كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
أ.آمال حمزاوي «المجلس الأعلى للغة العربية»
د. عبد العزيز بن عمر كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
د.علي كرباع كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
د.دليلة مصمودي كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
د.زينب قوني كلية الآداب واللغات جامعة الوادي
د. عنتر رمضاني «جامعة غرداية»

ترسل المداخلات عبر الإيميل:

learningpoverty2023@gmail.com

آخر أجل لاستقبال المداخلات كاملة يوم:
20 نوفمبر 2023.

فَقرُ التّعلّم

ندوة الجنوب

04 ديسمبر 2023

المداخلات

تأثير القصور اللغوي على المراقي الذهنية: التذكر والفهم أنموذجا

ط.د عبد العزيز منسي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة،

د. يوسف عطية
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة،

الملخص:

نتناول في هذه الورقة البحثية موضوع اكتساب الطفل/المتعلم مهارات التعلم اللغوي وشروط ذلك، وبعض العوائق التي من شأنها أن تعرقل عملية تعلمه اللغة العربية، ومن هذه العوائق القصور اللغوي. كما سنُثري هذه الورقة بعرض نتائج دراسة ميدانية تطبيقية أجريناها حول تأثير القصور اللغوي على مهارتي الفهم والتذكر اللغويْن لدى عينة من المتعلمين المتعثرين دراسيا.

الكلمات المفتاحية: مهارات التعلم –القصور اللغوي –الفهم –التذكر.

Abstract :

This research paper delves into the topic of children's/learners' acquisition of linguistic learning skills and the prerequisites for that. It addresses certain obstacles that could impede the process of learning the Arabic language, notably linguistic deficiencies. Additionally, this paper will be enriched by presenting the results of an applied field study we conducted regarding the impact of linguistic deficiencies on the comprehension and linguistic recall abilities among a sample of academically struggling learners.

Key words : learning skills, linguistic deficiencies, comprehension, recall.

مقدمة:

تعد اللغة واحدة من خبايا النفس البشرية، وإحدى مقومات المراقي الذهنية والقدرات المعرفية البشرية التي تفتح للإنسان مجال الإبداع والتفكير والتميز، وكذا التعبير عما يختلج في نفسه، غير أن الإمكانيات الفنية المتعلقة بالطفل/المتعلم ما تزال غامضة تحفها الظلمة، نظرا من جانب الدراسات الأكاديمية الرصينة المستهدفة استكشاف هذه القدرات بغية العمل على تطويرها وتنميتها، وتعد رعاية الطفل عملية ذات أهمية كبيرة وركيزة أساسة في تطوير الإنسانية، إذ تولي الأمم المتقدمة اهتماما كبيرا بهذه الفئة بالنظر

إلى كونهم مصدرا للإبداع وضمان استمرارية التقدم والازدهار، ونجاحهم يعد مؤشرا على التقدم والتحضر.

وإن اكتساب اللغة وتطوّرها يُعَدّ موضوعًا مهمًا في مجال البحث النفسي واللغوي، فاللغة تميّز إنسانية الإنسان وتشكل حدودًا لعالمنا، وتظل غير قابلة لاختراق أي كائن آخر. ومع ذلك، نحن نختلف في مستوى اكتسابنا واستخدامنا للغة، وتلعب التربية دورًا كبيرًا في ذلك؛ فاللغة ليست مجرد رموز نستخدمها للتواصل، بل هي أداة للتفكير والتعبير، والفروق في اتقانها يمكن أن تؤثر على النواحي النفسية والعاطفية والعقلية والاجتماعية.

وتستجب هذه الورقة البحثية لهذه الحاجة الملحة، وبخاصة ما تعلق بالطفل واللغة العربية الفصحى ومهارات تعلمها، وعلاقتها بالقصور اللغوي، من خلال طرح الإشكاليات التالية:

- ما القصور اللغوي؟ وما علاقته بالقدرات المعرفية؟
- كيف يؤثر القصور اللغوي سلبا على مهارتي التذكر والفهم؟

أولا: القصور اللغوي ومهارات التعلم؛ مقترب مفاهيمي:

1: مفهوم القصور اللغوي:

القصور اللغوي هو «اضطراب ملحوظ في مجال النطق أو الصوت، أو التأخر اللغوي، أو الطلاقة الكلامية، أو عدم القدرة على اللغة التعبيرية، أو الاستقبالية، لأسباب قد تكون بيولوجية أو أسرية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية؛ مثل الحرمان البيئي أو المادي»[1]، بحيث يصبح الطفل بحاجة إلى برامج علاجية وتربوية متخصصة. وتصبح هذه الاضطرابات إعاقة إذا أصبحت عملية إرسال أو استقبال اللغة عملية خاطئة، ويكون لذلك علاقة بدرجة الصوت من حيث شدتُه، وارتفاعه أو انخفاضه، أو نوعيته، وتظهر في مجال الاتصال الاجتماعي مع الآخرين.

ولقد ذهبت بعض الدراسات إلى «أن الطفل الذي لا يستطيع اكتساب لغته الأم لسبب من الأسباب (الصمم مثلا)، وذلك قبل أن يبلغ الاثنى عشر سنة، يضيع بكيفية نهائية

1 : سعيد حسني العزة: المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة: المفهوم، التشخيص، أساليب التدريس، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص ص180-182

القدرة على اكتساب الكلام»[1]، فإن الأمر، وبناء على هذا المعطى، يستدعي الاستشعار المبكر قصد المبادرة إلى التصدي لهذه المشكلة قبل استفحالها.

2: مهارات التعلم اللغوي:

لقد أصبح التعليم والتعلم في الآونة الأخيرة يركز كل اهتمامه على المتعلم، بل يجعل منه محورا تدور عليه كافة الأطراف، من معلم ومادة ومنهج... فتخلى المعلم، بذلك، على جزء كبير من مهمته؛ التي حملها على عاتقه منذ أمد بعيد، وهو تلقين المعارف باعتباره المصدر الوحيد الذي لا محيد عنه ولا بديل، والمورد العذب الذي يرتوي منه كل المتعلمين، وذلك نتيجة طبيعية للطفرة التي شهدها عالم الاتصال والمعلومات، وما ترتب على هذا من تنوع لمصادر المعرفة والاطلاع.

ولهذه الأسباب أنيط بالمدرس دور جديد ينبغي عليه أن يعتاد عليه، وهو تزويد المتعلم بمجموعة من المهارات التي تخوله أن يحتك احتكاكا مباشرا مع المعارف والمعلومات، ويتكيف معها وفق اختلاف المواقف والحالات ومغالبة كافة أشكال الصعاب والتحديات. ليتسنى له بناء وجوده معرفيا وثقافيا وسلوكيا واجتماعيا... ذلك أن الاتجاه في التربية الحديثة يرمي إلى التمهير لا التلقين والتحفيظ.

وتُعرَّف المهارة بأنها «الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول»[2]، أو هي في مجال اللغة قدرة الشخص على التعبير بسلاسة وطلاقة على ما يفكر فيه وبراعته في ذلك.

3: اكتساب الطفل للمهارة:

إن اكتساب الطفل للمهارة عملية لا تتم على الوجه الأكمل، إلا إذا توفرت شروط تساعده على ذلك، وقد حدّد الباحثون جملة من هذه الشروط نذكر منها:

أ- الممارسة والتكرار: فالممارسة لازمة لاكتساب المهارة، على أن هذه الممارسة يجب أن تكون بصورة طبيعية، وفي مواقف متنوعة، وذلك بدلا من التكرار الآلي نفسه. واكتساب المهارات اللغوية لا يمكن أن يتم إلا إذا كان المتعلم إيجابيا وحيويا، ومدرسو اللغة لا يمكنهم أن يعملوا على إكساب المتعلم هذه المهارات إلا إذا سمحوا له بأن يبحث وينقب ويعمل ويمارس ويحكم

---

1 : كوردر بيت: ماذا تعني الأخطاء اللغوية للمتعلمين؟، ترجمة الشامي موسى، المجلة المغربية لتدريس اللغات، العدد2، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1990، ص26

2 : أحمد السيد: اللسانيات وتعليم اللغة، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1998، ص88

بنفسه، فلكي نُعَلم تلميذا ما الكتابة لا نجبره على الإصغاء لدرس في الكتابة، بل نضع بين أصابعه قلمًا، فمهما شرحت لإنسان ما كيفية قيادة السيارة لن يتمكن من قيادتها إلا إذا مارس القيادة عمليا، وعندما أراد (مانتور) أن يعلِّم (تيليمانك) السباحة ألقاه في اليمّ، ولكنه، ألقى نفسه معه أيضا، كي يراقب حركاته كلها ويحُول بينه وبين الغرق.[1]

إذن، فلا بد من البحث عن الحلقة المفتاح التي يمكننا بواسطتها أن نُشرك المتعلم، كمنخرط في إجراء بناء المهارات؛ لأن عملنا على تقديم معنى جاهز غير كاف، بل من اللازم أن نبني معا هذا المعنى؛ أي أن نحضر مهارة حاملة لمعنى، إذ إن التلميذ السعيد؛ هو التلميذ الذي يجد معنى فيما يتعلمه في المدرسة[2]، كما يجب على المدرس أن يأخذ المتعلمَ بعين الاعتبار، وأن يدرك حقيقة أنه إذا كان المدرس حُرّا في طرح الأسئلة، فإن المتعلم ينبغي ألا يكون أقلّ منه حرية في صياغة وتصور الأجوبة، وهو أمر نفتقده، للأسف، في ثقافتنا البيداغوجية.

والتزام المدرس بهذا المبدإ، يجعل التلميذ أكثر حرية في المشاركة والتعلم، وهذا ما يقصده الكَنديون عندما يخاطبون الفرنسيين وينتقدون منهجهم في التدريس، بقولهم: أنتم تحرُسون المجموعة، بينما نحن نشتغل في المجموعة. والعمل داخل المجموعات يتيح إمكانات هامة للتلميذ بأن يتفاعل وينسجم وينخرط في حوارات حية، وذلك عن طريق النشاط الهادف للتوصل إلى إنتاج جماعي، وتوزيع الأدوار، والتنسيق والتوافق في اتخاذ القرارات، وتنظيم العلاقات داخل العمل، والتواصل الحقيقي... وبهذا يكون الفصل -في مفهوم العمل داخل مجموعات- بمثابة مؤسسة مصغرة يجد فيها كل تلميذ مكانا له.[3]

ب- الفهم وإدراك العلاقات والنتائج: إذ لا بد أن تكون الممارسة التي يقوم بها المتعلم مبنية على الفهم وإدراك العلاقات وتعرّف النتائج؛ لأن الممارسة من غير الفهم تجعل المهارة آلية لا تعين صاحبها على مواجهة المواقف الجديدة وحسن التصرف فيها.

ج- التوجيه: ويُعِين على اكتساب المهارة توجيهُ أنظار المتعلمين إلى أخطائهم، وتبصيرهم بنواحي قوتهم وضعفهم، وتعريفهم بأفضل الأساليب وأنجحها لإنجاز الأداء.

---

1 : محمود السيد: اللغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1988 ، ص84.

2 : look: Gérard De Vecchi and Nicole Carmona-Magnaldi: Faire construire des savoire, Hachette éducation, 1996, p9

3 : IBID, p253.

د- القدوة الحسنة: ومما يعين على اكتساب المهارة، أن يشاهد المتعلمون مَن يتقنون المهارات من زملائهم أو من مدرسيهم أو بطريق التسجيلات والمخابر اللغوية؛ لأن للقدوة الحسنة أثرا كبيرا في المحاكاة والتقليد وتحري الصحة والسلامة.

هـ- التشجيع والتعزيز: فالتعزيز والنجاح يؤديان إلى تعزيز التعلم، وإلى تقدم ملموس في اكتساب المهارة، وإذا ما تكرر الأداء وأضحى مهارة تَمكنَ المتعلمُ من أن يقوم به بكل سهولة ويسر وعفوية، فعندها تتحول المهارة إلى عادة.

وفي ضوء المبادئ والأسس السابقة، نلاحظ أن المهارة اللغوية، لا يمكن أن تتكوّن إلا نتيجة الإعادة المتكررة. وأن المعرفة لا تكوِّن وحدها المهارة، وأن السيولة النطقية وممارسة اللغة بصورة عادة لا يمكن للمرء أن يصل إليها إلا إذا اكتسب المهارات؛ ذلك لأن التقدم من المعرفة إلى العادة عمل غير متفق مع الحقائق النفسية، فممارسة المهارات، تلك الأفعال المؤداة بمشاركة الوعي خطوة ضرورية لتكوين العادات التي تؤدى من دون حاجة إلى تفكير واع لأدائها بعد ذلك[1]، إلا أن النظام المدرسي التقليدي غالبا ما يكبح جماح التلميذ ويلجم لسانه عند محاولته تناول الكلمة، فقد جرت العادة ألا يتكلم عندما يشاء وبمبادرته الشخصية، وإنما يجب عليه أن يلتزم الصمت المطبق ليستمع فقط، ولا يحق له التكلم أبدا إلا عندما يُسأل. وهذا ما يحُدّ من حرية التلميذ في التعبير.[2]

ثانيا: المهارات وطرائق اكتسابها:

1: التدرج في تقديم المهارات اللغوية:

لقد كانت طريقة تدريس اللغة فيما سبق، تبدأ بتعليم التلاميذ الحروف الأبجدية منذ دخولهم إلى المدرسة، دون أن يسبق ذلك أي تهيئة، إلا أن الطرائق الحديثة في تعليم اللغة ترى أن هذا الأسلوب خاطئ، إذ إنه يعمل على تنفير الأطفال من جوّ المدرسة، لصعوبة الأحرف المقدمة بشكل مجرد. من هنا بُدئ بتعليم المحادثة في الأشهر الأولى؛ بُغية تعويد الأذن على سماع أصوات اللغة والتمييز بينها، وتوفير الجو الملائم لتِرداد هذه الأصوات والتراكيب اللغوية إلى أن تتم السيطرة عليها نتيجة لتكوّن العادات اللغوية، ثم ينتقل بعدها إلى تعليم القراءة فالكتابة من البنى والأنماط اللغوية التي سبق التدريب عليها شفويا.

---

1 : أحمد السيد: اللسانيات وتعليم اللغة، مرجع سابق، ص 88

2 : Lionel BELLENGER: L'excellence à l'oral: développer son charisme, Collection Formation permanente .E.S/T, éditeur, p21

والتدريب على المحادثة في الأشهر الأولى من دخول التلميذ إلى المدرسة يحقق نوعين من التهيئة؛ الأولى صوتية وتتمثل في تذليل صعوبات النطق عند المبتدئين، وتمرينهم على سماع الأداء اللغوي والنبرة الصوتية، فتألف آذانهم اللغة وأنماطها وصيغها. والثانية نفسية وتعمل على إزالة الخوف، وتكسر حدة الخجل والانطواء عند التلاميذ الذين يحسون بالوحشة والعزلة في الفترات الأولى من قدومهم إلى المدرسة... والمجتمعات البشرية عرفت عبر تاريخها اللغة المنطوقة قبل أن تعرف القراءة والكتابة، ومن هنا كانت الطريقة الحديثة تبدأ بسماع البنى اللغوية في أصواتها وتراكيبها ومعرفة معانيها ومدلولاتها أوّلا، ثم بتكرار هذه البنى ثانيا، وقراءتها ثالثا، ثم تثبيتها رابعا.

وثمة علاقة بين النظر والسمع في اكتساب القراءة في المراحل الأولى، وأثبت "جراي" أن حركات النظر والسمع غير المنتظمة تشكل صعوبة في اكتساب القراءة لدى الطفل، وأن الطفل الذي لا يستطيع أن يميز بدقة بين الحروف لا يُعدّ مهيأ للقراءة.

وأثبتت التجارب الحديثة للدكتور (طوماطيس) الترابط بين اللفظ والسمع، وأن السمع السوي يؤدي إلى لفظ سوي، ولوحظ بوضوح أن الطفل الذي لا ينطق بسلامة لا يكون لديه سمع دقيق في الوقت نفسه، إذ إن القراءة تتطلب استعمالا وظيفيا لكل من حاستَيْ السمع والنظر، بالإضافة إلى النطق.[1]

2: أنواع المهارات اللغوية وكيفيات اكتسابها:

ترى التربية الحديثة أن المهارات اللغوية تتمثل في المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة، ولا تحدثنا الدراسات الأنجلوسكسونية إلا عن أربع مهارات لغوية، يجب التركيز عليها أثناء تعليم وتعلم اللغات، هي: الفهم والنطق والقراءة والكتابة، ذلك دون العمل على محاولة إبراز التدرج الذي تخضع له كل مهارة من هذه المهارات أثناء التعلم. كما أن أحدا من الباحثين في علم اللغة التطبيقي أو ديداكتولوجيا اللغات والثقافات، أو في ميدان السيكولسانيات أو السوسيولسانيات، لم يهتم بإدراج مهارة التذكر والاستظهار كمهارة لغوية أساسية في تنمية اكتساب اللغات والثقافات. حيث ثبت بأن هذه المهارة أيضا، يمكن تنميتها وتطويرها بواسطة تداريب وتمارين خاصة، وتبين بأن نموها وتطويرها نحو مستويات

1 : أحمد السيد: اللسانيات وتعليم اللغة، مرجع سابق، ص 112.

عليا، يلعب أدوارا حاسمة في تمكن المتعلمين من اللغة الهدف،[1] وسنقتصر في هذه الورقة، كما أسلفنا، على مهارتي الفهم والتذكر اللغويين.

2-1: مهارة الفهم:

يقتضي الفهم إدراك أفكار الآخرين، والتعبير عن الأفكار الشخصية بطريقة منسجمة وواضحة. فأصبح الفهم حسب هذا التعريف مهارة استقبالية وإنتاجية في نفس الوقت، إلا أن الظاهر بأن الفهم كمهارة لغوية، أوسع من هذا التعريف المقتضب بكثير. وقد تناوله بالشرح والتحليل والتفصيل (بنجامين بلوم) في مصنفه المشهور للأهداف التربوية

وهكذا، يمكن القول إن عملية الفهم عملية ذهنية معقدة جدا؛ حيث لا يمكن حصر العوامل السيكولوجية والفيزيولوجية والمعرفية والعقلية، التي تتداخل وتتضافر لحصول وتحقيق الفهم، كما لا يمكن عدّ وإحصاء العوامل المتشعبة التي تحول دون حصوله وتعوقه لدى المتعلم. إلا أننا يمكن أن نكتفي بوصف ظواهر الأشياء وعوارضها، لنقول بأن عملية فهم المعنى اللغوي تتداخل فيها عدة مهارات وقدرات فكرية وذهنية أخرى، تختلف أدوارها حسب اختلاف المواقف والمقامات، واختلاف مؤهلات الأفراد...

ورغم القيام بعدة محاولات في البحث عن ميكانيزمات الفهم، والقيام بعدة تجارب لحل ألغازه وتوضيح جوانبه الغامضة، فما زالت لحد الآن عدة قضايا ترتبط به غامضة، كما أن البحوث المتعددة التي اهتمت بالفهم قد تمخضت عن نظريات متباينة، تفسر ميكانيزماته بأشكال وطرق مختلفة...

لكننا يمكن أن نقول بإيجاز؛ إن فهم التلميذ لتعبير لغوي يقتضي منه أن يكون قادرا على إنشاء عرض معرفي مطابق له، الشيء الذي يمكن أن نسميه الترجمة المطابقة لمضمونه، لكن المعطيات التي يعتمد عليها التلميذ في بناء الترجمة تتجاوز في أغلب الحالات المجال التعبيري في حد ذاته، وتتعداه إلى مجالات أخرى، حيث تتفاعل عدة متغيرات، ترتبط بالمقام التعبيري وغير التعبيري للخطاب. ومن هنا يتضح بأن المعارف الضرورية لتحقيق الفهم لا تقتصر على المجال التعبيري السيميائي، بل تتعداه إلى مجالات أخرى فوق لسانية. و(...) يمكن القول بأن نمو مهارة الفهم يساير –بعلاقة ترابط منتظمة- نمو السنّ العقلية

1 : المصطفى بن عبد الله بوشوك: تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها: دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات – اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية –بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، ط2، 1994، ص242

للتلميذ[1]، وأن خصائص الفهم خصائص تتعلق بالأساس بالبنى الإدراكية لدى الشخص وحصيلته المعرفية، وكذا بنشاطه النقدي وسيرورته السيكولوجية؛ من إدراك وتحليل وحفظ واسترجاع وعرض... إلخ[2]، ولعملية الفهم إستراتيجيات معرفية، يمكن حصرها في ثلاث وهي:

- **انتقاء المعلومات:** فحسب وينغراد تسمح هذه الإستراتيجية بتمييز القارئ الجيد من غيره، وتُمكِّن القارئ من استخراج الأفكار الهامة، عبر تزويده بقائمة من الأسئلة.

- **تنظيم المعلومات:** إذ إن تنظيم المعلومات هو إجراء من الأهمية بمكان، فإذا كان لِكَمِّ المعارف التي يمتلكها الأفراد تأثير كبير على إنجازاتهم، فمن المحتمل أن تنظيمها يلعب دورا أهم. فتنظيم المعلومات يهم بناء علاقات بين الأفكار الأساس بهدف إيجاد تمثيل ذهني منسجم كَكُلٍّ متكامل.

- **إدماج المعلومات:** إذ إن إضافة المعلومات الراهنة إلى سابقاتها يشكل استراتيجية ناجعة للتخزين الجيد للمعلومات، واستثمارا للمكتسبات بشكل يسير جدا[3]، ولقد انصب اهتمام الأبحاث وتركيزها على ميكانيزمات التعرف على المفردات، فوُجد أن ثمة صعوبات منهجية وإجرائية فيما يتعلق بالتشخيص الدقيق لطبيعة هذه الصعوبات التي تعترض القارئ أثناء مباشرته لنص ما، وتؤكد أعمال تجريبية كثيرة بأن تحديد المفردات أو التعرف عليها يمثل عملية حاسمة في تفسير مشاكل فهم النصوص إلا أن هذا المعطى وحده غير كاف. ولمقاربة ذلك، نذكر هذه الحالات الثلاث:

- الحالة الأولى: وهي حالة يصعب علينا معها تحديد مكامن الصعوبة، هل تتجلى في تحديد المفردات، أم في النص من حيث مستواه وحمولته الثقافية. إذ يستلزم الأمر من القارئ أن يخصص حيزا زمنيا هاما من وقته وجهده كي يتعرف على المفردات المشكلة للنص، ثم تليها محاولة لفهم مدلول النص ومحتواه.

---

1 : المصطفى بن عبد الله بوشوك: تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها: دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات – اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية –بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية، مرجع سابق، ص 244.

2 : محمد الدريج: نحو بيداغوجية جديدة للتعبير: مقتضيات دراسة النصوص. الدليل التربوي، تدريسية النصوص. إشراف محمد الدريج، تأليف جماعة من الأساتذة، الجزء الثاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص8.

3 : André Jacques Deschênes: Les entretiens Nathan, La lecture : une activité stratégique, Québec, Canada, 1991, P38.

يبدو أن القارئ هنا جيد على مستوى تحديد المفردات لكنه ضعيف من حيث إدراك المعنى، ذلك أن تحديد المفردات قد استنزف كثيرا من قدراته، وكأن القارئ يتوفر على مصادر معرفية جد محدودة، يوزعها بين مختلف سيرورات قراءة نص ما، فهو يكرس طاقته في تحديد الكلمات فيَكلُّ ويشرد ذهنه، لِيتعذر عليه بذلك فهم النص فهما جيدا. ومما سبق يمكن القول بأن الحالة الأولى، تبين أن سبب صعوبات فهم النصوص، يعود إلى مشاكل في التعرف على المفردات وتحديدها.

- الحالة الثانية: يتعلق الأمر بنصوص سهلة من حيث المفردات، ومع ذلك يتعذر فهمها، فقد قام أحد الباحثين باختبار 12 طفلا، تتراوح أعمارهم ما بين 5 و12 سنة. وقد أبان هؤلاء الأطفال كلهم على مستوى جيد في فهم المفردات دون صعوبة، لكن مستواهم في فهم النص كان جد ضعيف، وهذا حمَل الباحث على أن يستنتج بأن صعوبة الفهم عند هؤلاء الأطفال تتجلى في الربط بين مفردات النص.

- الحالة الثالثة: كحالة المتكلم الذي لا يتقن مثلا اللغة الفرنسية، فهو يختلف عن حالة الفرنسي المتقن للغته، إلا أنه لم يفهم مقالا حول موضوع معين، وهنا يجب ألا نحكم عليه بصفة القارئ الرديء لأنه لم يفهم هذا المقال، فهو يجيد الفرنسية ومستواه الثقافي جيد، لكن تعوزه المعارف المطروحة في هذا النص.

وهذا التمييز بين معرفة اللغة ومعرفة الموضوع هام جدا على المستوى العملي، فالطفل الذي أبدى صعوبات بسبب عدم اتقانه اللغة الفرنسية، مهاجر مثلا أو غيره... يجب أن نطور لديه في البدء المستوى اللغوي. أما الطفل الذي يتفوق لغويا ولم يتمكن من فهم نص ما، فهذا في حاجة إلى دعم وإمداد بالمعارف التي تتقاطع وموضوع النص المقصود، عوض إضاعة الوقت والجهود على المستوى اللغوي الذي هو في غنى عنه. وبعد أن يحيط بتلك المعلومات سيفهم النص جيدا، لكنه سوف يصادف صعوبات أخرى في نص آخر إذا كانت معلوماته قاصرة حول موضوعه.[1] ، إذن، يمكن أن نقول إن الفهم بهذا التصور؛ هو أن نستوعب ما نقرأ أثناء عملية القراءة ذاتها، وأن نفهم الجملة وعلاقاتها بما بعدها وما قبلها. فهو نشاط عقلي مميز يقوم على إدراك الحقائق والنفاذ إلى جوهرها[2]، إلا أنه وعلى الرغم من الأهمية البالغة التي يكتسيها الفهم كمهارة أساس في التعلم، فإن عملية تدريسه وتنميته

1 : IBID, p54.

2 : صالح محمد الشنطي: المهارات اللغوية، مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس للنشر والتوزيع، مصر، ط4، 1996، ص 148.

ليست في مستوى تطلعات الباحثين والمهتمين في الديداكتيك واللسانيات، ففي دراسة تمت فيها معاينة سلوك المدرسين أثناء درس القراءة، بالمدارس الابتدائية بالولايات المتحدة الأمريكية؛ تم التوصل إلى أن الحيّز المخصص لتدريس إستراتيجيات الفهم يظل جد محدود.

كما أنه لا توجد أوصاف دقيقة جاهزة تتيح للمدرسين اختيار التقنيات المُعينة على إجراءات الفهم، فقد لاحظ ويندلر ومجموعة عمله أنه حينما يُطلب من المدرس تقديم طريقته المثلى في تدريس الفهم، فإنه يلجأ إلى الأسئلة، وهي تقنية مفيدة، سيما بالنسبة للتلاميذ المتفوقين، الذين يبادرون إلى الإجابة بسرعة.[1]

2-2: مهارة التذكر:

تعرف الذاكرة بأنها المقدرة على تخزين الأحاسيس والإدراكات واسترجاعها، وهي تتألف من ثلاثة أقسام، هي: وحدة استقبال المعلومات وتصنيفها، ووحدة تخزين المعلومات وتصنيفها، ووحدة استرجاع المعلومات واستدعائها. فالتذكر إذن هو استرجاع شيء تعلمناه من قبل مع تحديد في الزمان والمكان، كأن يقوم التلميذ بتلاوة قصيدة سبق أن حفظها من قبل.[2]

ولم تَعُد الذاكرة تلك القلعة المستعصية أو الوظيفة العقلية المستحيلة المنال، لكن وبالرغم من التقدم الحاصل فإن الباحثين لم يتوصلوا إلى حلّ كل الرموز والدواليب الدقيقة والميكانيزمات العَصَب-حيوية المتعددة، والتعرف على الأنساق المتشابكة والمعقدة للذاكرة والتعلم، فمنذ حوالي أربعة عقود بدأ الباحثون في ميادين علوم الأعصاب (فيزيولوجيا الأعصاب وعلم النفس الفيزيولوجي وعلم جينات الأعصاب...) وعلوم النفس (علم النفس التجريبي وعلم النفس المعرفي...) في البحث عن مكونات الذاكرة التي تشكل إحدى الوظائف العليا للإنسان، والتي بدونها لا يمكن أن يكون له ماض يعتمده كمرجعية لحياته اليومية، ولا مستقبل يتوقعه انطلاقا من ماضيه وحاضره.

ويتسم البحث في هذه الميادين بمقاييس ومبادئ البحث العلمي المتداولة في جلّ ميادين العلوم البحتة. أما العلوم النفسية فقد اهتمت بدراسة السيرورات والآليات السيكولوجية الكامنة وراء معالجة المعلومات واكتسابها وتخزينها، وِفق محددات مضبوطة كمًّا وكيفا. أما الباحثون في ميادين علوم الأعصاب، فقد انصب اهتمامهم في البحث على

---

1 : André Jacques Deschênes: Les entretiens Nathan, La lecture: une activité stratégique, Ibid, p 42.

2 : إبراهيم عصمت مطاوع: التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص269.

الآليات والميكانيزمات والسيرورات العصب حيوية والعصب كيماوية والعصب تشريحية، التي تمكن الجهاز العصبي من معالجة المعلومات واختزانها واسترجاعها واستغلالها، للتعبير عن مشاعر ومواقف ومبادئ حياته، وأخرى لبناء أنماط سلوك فردي أو اجتماعي يمَكن الفرد من الشعور بأنه ينتمي إلى مجتمع أو مجموعة ما. وقد شكَّل البحث عن آثار الذاكرة والجزيئات الخلوية النشيطة بالجهاز العصبي-وما يزال- ميدانا خصبا في ميادين علوم الأعصاب.[1]

وذكر (شارل سبيرمان) أن الحوادث المعرفية تكوّن بحدوثها استعدادات تيسر تكرار الحوادث، ولقد كان سبيرمان يرمي من وراء قوله هذا، إلى أن القوة الحافظة أو القوة العقلية تحافظ على المؤثرات اللاحقة الفعالة وتضمن دوام استمرارها، وإننا نعلم حقا أن خبراتنا الحاضرة كافة، إنما هي ملونة ومشكلة بالخبرة الماضية ومتصلة بها أشد الاتصال، وبهذه الخبرات التي تكون قد تركت بعدها استعدادات وآثارا في التركيب العقلي، وعلى ضوء فرضية الاستعدادات هذه، ننتجع تفسيرا لقدراتنا على تذكر الحوادث الماضية التي مرت بنا.

على أنه يجب ألا يغرب على البال بأن الإخفاق في التذكر لا يعني بحال من الأحوال؛ أن الاستعدادات لم تكن قد توطدت أو أنها غير فعالة. فلعلنا نخفق مثلا في استرجاع خبرة معينة أو التعرف على منظومة من المقاطع عديمة المعنى كنا قد تعلمناها في إحدى المرات وفي وقت من الأوقات، لكننا سنجد على وجه التأكيد، إذا نحن حاولنا، أن قليلا من التكرار والإعادة يمكننا من إعادة تعلم تلك السلسلة، وهذا برهان قاطع على أن وجود الاستعدادات وفعاليتها قائمان، وهما ناجمان عن التعلم المرتكز إلى الجهد والانتباه والإرادة.[2]

إن تحسين الذاكرة وتطويعها على الضبط والتحكم يخضع لعوامل شتى، لا يمكن حصرها أو تنميطها، ونكتفي هنا بعرض بعض منها: مراعاة القواعد الخاصة بالتعلم، وتحديد ما يرغب الفرد في تذكره، وتكرار قراءة المادة المرغوب تذكرها واسترجاعها وتسميعها وتلخيصها، وحصر الانتباه وتعلم المادة بِنيّة تذكرها، والتعلم الجيد في المحاولة الأولى.[3]

وإن التطور الذي شهدته التكنولوجيا السمعية البصرية قد دفع بالعديد من الباحثين إلى القيام بتجارب على الذاكرة اعتمدت كلمات وجملا، فتوصلت إلى أن العرض

---

1 : العربي بن الفقيه: الدماغ والبحث عن آثار الذاكرة، مجلة علوم التربية، العدد21، مطبعة النجاح الجديدة، مصر، 2001، ص22.

2 : عبد العلي الجسماني: علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص126.

3 : إبراهيم عصمت مطاوع: التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 271.

السمعي كان أحسن وأنجع من العرض البصري، وإن كان اعتقاد الناس بخلاف ذلك. وتفسير ذلك أن ذاكرة الصورة لا تدوم إلا 250 إلى 500 جزء ألفي من الثانية، في حين أن الذاكرة السمعية تدوم قرابة ثانيتين إلى ثلاث ثوان؛ أي بعشرة أضعاف. إلا أن الباحث الانجليزي جون مورتن ينفي هذا الفرق بقوله: «إن المعلومات البصرية أو السمعية تتوحد بسرعة في حالة رمزية عليا نسميها الرمز المعجمي»[1].

ثالثا: انعكاسات القصور اللغوي على مهارتي الفهم والتذكر اللغويين:

انطلقنا من إشكالية تتساءل عن مدى انعكاسات القصور اللغوي على مهاراتي الفهم والتذكر اللغويين عند الطفل المصاب، والأمل يحذونا لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق جوهرية على هذا المستوى بين التلاميذ المصابين والتلاميذ الأسوياء، بُغية التحسيس بمدى خطورة القصور اللغوي على مهارات التعلم. وتنبع أهمية هذا الموضوع من ارتباطه بالطفل والتعلم اللغوي والقصور اللغوي؛ إذ ما فتئت الدراسات تؤكد على ضرورة القيام بدراسات معمقة حوله لاستكناه ما استغلق منه وكشف خباياه. وقد شملت الدراسة النهائية مئة وتلميذين من مدارس التعليم الابتدائي، قسمناهم إلى مجموعتين متساويتين من حيث العدد والجنس؛ مجموعة تجريبية وتضم التلاميذ الذين يعانون مظهرا من مظاهر القصور اللغوي، ومجموعة ضابطة تشمل التلاميذ الأسوياء.

وقد قمنا بوضع اختبارات لقياس مهارة الفهم اللغوي وآخر لقياس مهارة التذكر اللغوي، وهي اختبارات تتمتع بقدر من الثبات والصدق والموضوعية. يضم الاختبار الأول أربعة اختبارات فرعية هي اختبار المفردات اللغوية، واختبار الأضداد، واختبار المتشابهات اللفظية ثم اختبار التراكيب اللغوية والأمثال. أما اختبار التذكر اللغوي فيقيس قدرة التلميذ على التذكر اللغوي على المدى القصير.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج مهمة نقدمها فيما يلي:

1: نتائج اختبارات الفهم اللغوي:

بالنسبة لاختبار الفهم اللغوي بفروعه الأربعة، خلصنا بعد تحليل انجازات التلاميذ إلى وجود:

- قصور في تصور وإدراك مفهوم الترادف.
- فقر وشحّ في الرصيد المعجمي.

1 : عبد العلي الجسماني: علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، مرجع سابق، ص 129.

• ضعف على مستوى التحصيل في اختبارات المفردات اللغوية، والأضداد اللفظية، والمتشابهات اللفظية، والتراكيب اللغوية والأمثال.

• ذكاء عام يتميز بالتدني، إذا سلّمنا بأن اختبار المفردات اللغوية يقيس مستوى الذكاء.

• فقر في حصيلة المعلومات اللفظية والأفكار.

• قصور في إدراك وتصوُّر مفهوم التضاد.

• ضعف في القدرة على إدراك وتمثُّل بعض المفاهيم؛ كالأوزان والمسافات والفضاءات والأمكنة والأزمنة والألوان والحواس والقدرة على القياس وإقامة العلاقات المنطقية.

• التدنّي الواضح في تكوين المفهوم اللفظي.

• قصور في فهم علاقات المشابهة/المتشابهات اللفظية.

• الإلمام الضعيف بالتراكيب اللغوية والأمثال إحدى مكونات اللغة العربية الفصحى وثقافتها.

• عدم القدرة على تفسير معاني الكلمات (في الترادف، أو التضاد، أو المشابهة، أو التراكيب والأمثال) انطلاقا من السياق.

وفي المقابل، فإن نتائج الأسوياء تختلف كثيرا عن نظرائهم من المصابين، وذلك على مستوى الاختبارات جميعها.

كما سجلنا ملاحظات أخرى تتعلق بعينة التلاميذ المصابين، منها:

• التلطيخ والتسطير ثم التشطيب وإعادة التسطير؛ وهي سلوكات يمكن أن تكون ناتجة عن التردد والتلكؤ في الإجابة، مع صعوبة اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

• من بين الاحتمالات التي يمكن أن توضع لتفسير العدد الكبير من الأجوبة البيضاء في مجموع اختبارات الفهم اللغوي، خاصة منها البنود الأخيرة في قائمة بنود الاختبارات؛ البطء والتأخر والتردد في انجاز الأعمال. وهكذا فقد بلغت نسبة البنود البيضاء أو التي لم يُجِب عنها المصابون لا بالخطإ ولا بالصواب 9.89%، في حين بلغت لدى الأسوياء 0.59% وهو فارق شاسع جدا يُدلّل على ما بين العينتين من تفاوتات في الانجاز على هذا المستوى أيضا.

• ضعف التركيز، وتمثله المظاهر التي تحدثنا عنها، سيما التشطيب والتردد، وذلك في مقابل الأسوياء الذين يتميزون بالنظافة والأناقة في العمل، إضافة إلى التنظيم وعدم التردد في اختيار الجواب. وهي عوامل لا يمكننا إلا أن نأخذها بعين الاعتبار في التعلم، نظرا لما لليقظة والانتباه والتركيز من دور فعّال في عملية تعليم اللغات وتعلمها.

وبعد أن أجرينا المعالجات الإحصائية اللازمة، ثبتَ أن الفروق بين متوسطات المصابين والأسوياء على قدر كبير من الدلالة وذلك لصالح الأسوياء؛ بمعنى أن هذه الفروق

لا ترجع إلى عامل الصدفة، بل تحدث نتيجة نسق منتظم يكون عامل القصور اللغوي سببا وحيدا فيه.

2: مناقشة نتائج اختبار التذكر اللغوي:

يُجْمِع العديد من الباحثين على أن العوامل التي تؤثر في التذكر والاحتفاظ والاسترجاع، هي نفسها التي تؤثر على الاكتساب والتعلم من منظور معرفي.

وسنعرض هنا بإيجاز نتائج تحليلنا لاختبار التذكر اللغوي، والتي أسفرت عن التالي:

- يتم تذكر المفردات المتداولة بالنسبة للفئتين معا، والأسهل نطقا بالنسبة لعينة المصابين.
- اتضح تأثير الاضطرابات كذلك في البطء الملحوظ الذي يسم عملية قراءة النص/الاختبار من قِبل المصابين، مما يحول دون قراءتهم لهذه المفردات المطلوب تذكرها مرات متعددة، وقد لمسنا ذلك في المرحلة التشخيصية. وعلى العكس من ذلك، فإن الأسوياء يكررون القراءة في هذا الوقت المحدود مرات ومرات، مما يجعل استضمارهم للنص أكثر سهولة.
- كتابة الكلمات في غير مواضعها: فعلى الرغم من تذكر المصابين بعض المفردات، إلا أنهم كثيرا ما يعجزون عن وضعها في مكانها السليم، دون مراعاة لاختلال المعنى. فيُحتمَل أن يجد ذلك تفسيره في عدم التركيز، حيث يلعب الانتباه والتركيز دورا مهما في تخزين الذكريات في ذاكرة المتعلم، وربما لارتباط هذا أيضا بضعف القدرة على الفهم؛ ذلك أنه لو تمّ فهم النص فهما جيدا، لسعَوْا إلى وضع هذه الكلمات حيث يستقيم المعنى.
- أخطاء في كتابة الكلمات المتذكَّرة: مثل: نقود، التي تصبح: نوقد، و: أقبل، التي تصير: أقبال، ... وكأنهم يحاكون طريقة نطقهم لهذه الألفاظ.
- إيراد كلمات لا وجود لها في النص/الاختبار، وغالبا ما لا نجد لها أي علاقة معنوية تربطها بالنص المقترح.
- كتابة كلمات ليس لها معنى؛ مثل: مساحده، و: التزر... وهي سلوكات تؤشر على وجود خلل ما في الذاكرة اللغوية لهذه الفئة.
- التلطيخ الملفت للنظر، كدأبهم في اختبار الفهم اللغوي، إذ سجلنا كثرة التشطيب، والتردد في وضع الكلمة المناسبة، وهي مؤشرات على عدم التركيز وضعف الثقة بالنفس. كما سجلنا رداءة الخط ورسم الحروف وغياب الحسّ الجمالي لدى المصابين. علما أن مهارة الكتابة تعتمد على مجموعة من المهارات الجسدية والنفسية الأولية؛ كالانتباه والتمييز السمعي والبصري، وقوة الذاكرة السمعية والبصرية...

• قلب الحروف والحذف وإهمال التنقيط، مع كثرة الإجابات البيضاء التي بلغت نسبتها لدى المصابين 39.80%. وهو أمر قلّمَا يوجد له مثيل لدى الأسوياء من التلاميذ، الذين لم تتجاوز النسبة لديهم 17.25%.

• وفيما يتعلق بالجانب الكمي، وجدنا أيضا فرقا شاسعا بين المجموعتين. فقد بلغ متوسط البنود التي تمّ تذكرها في صفوف المجموعة الضابطة 6.70% وهو ما يمثّل ضِعف ما حصّلت عليه المجموعة التجريبية. وهذا يبين أن قدرة الذاكرة اللغوية تختلف تبعا لمتغير الإصابة.

لقد أوضحت النتائج المتوصل إليها في اختبار التذكر اللغوي أن هناك فروقا جوهرية بين قدرات التلاميذ المصابين والتلاميذ الأسوياء، ومما تقدم يظهر جليا مدى تأثير القصور اللغوي على مهارات التعلم اللغوي لدى الطفل المصاب، ولربما كان تأثيرها شاملا بالنسبة لباقي المواد الأخرى.

خاتمة:

إن النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة تبين أن القصور اللغوي تنعكس سلبا على مهاراتي الفهم والتذكر اللغويين لدى المصابين، وقد تجلى هذا في فقر رصيدهم المعجمي وضعف حصيلة المعلومات اللفظية والأفكار وفي قصور إدراكهم لتصور الترادف والتضاد، وصعوبة إقامة العلاقات المنطقية والمعنوية، مع إظهار مشاكل في التذكر اللغوي وتشويش واضح تمثل في سرعة النسيان أو إيراد كلمات أخرى لا علاقة لها بالمفردات الواردة في الاختبار أو قلب للحروف أو حذفها... وهو أمر ينبغي عدم الاستهانة به في غياب أي إشارة في المناهج الدراسية إلى التربية الخاصة وما تقتضيه من تكوين للمدرّسين؛ ليطّلِعوا على أبجديات التعامل مع ذوي القصور اللغوي، سيما وأن أغلب حالاتهم لا تستدعي نقلهم إلى مدارس لذوي الاحتياجات الخاصة، بل إن حالتهم تستدعي فقط نوعا من العناية بهدف تصحيح اختلالاتهم النطقية، وإعطائهم وقتا يتناسب وقدراتهم، والاستماع لهم لا تهميشهم أو السخرية منهم، كما يجب تكثيف الأبحاث في هذا المجال وإقامة روابط وجسور بين أسَر الأطفال المصابين والطبيب والمدرس وتهيئة الظروف المناسبة لهم ليشعروا بالتوازن النفسي وحُب المادة المدروسة ومُدَرّسها، فالتلميذ السعيد هو التلميذ الذي يجد معنى لما يتعلمه في المدرسة.

قائمة المراجع:

- إبراهيم عصمت مطاوع. (2002). التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي (المجلد 1). القاهرة: دار الفكر العربي.

- أحمد السيد. (1998). *اللسانيات وتعليم اللغة*. سوسة، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.
- العربي بن الفقيه. (أكتوبر، 2001). الدماغ والبحث عن آثار الذاكرة. *مجلة علوم التربية* (21).
- المصطفى عبد الله بوشوك. (1994). *تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها: دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات -اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية- بناء تصنيف ثلاي الأبعاد في الأهداف اللسانية* (المجلد 2). الرباط: الهلال العربية للطباعة والنشر.
- أندريه جاك ديشان. (1991). *القراءة: نشاط إستراتيجي*. كيبيك، كندا: منشورات جامعة كيبيك.
- بيت كوردر. (1999). ماذا تعني الأخطاء اللغوية للمتعلمين؟ (الشامي موسى، المحرر) *المجلة المغربية لتدريس اللغات*.
- سعيد العزة. (2002). *المدخل إلى علم التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة: المفهوم، التشخيص، أسالبي التدريس*. عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.
- صالح محمد الشنطي . (1996). *المهارات اللغوية، مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها* (المجلد 4). القاهرة: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- عبد العلي الجسماني. (1994). *علم النفس وتطبيقاته الإجتماعية والتربوية* (المجلد 1). بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم.
- محمد الدريج، و وآخرون. (1992). *نحو بيداغوجية جديدة للتعبير: مقتضيات دراسة النصوص. الدليل التربوي، تدريسية النصوص* . الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- محمود السيد. (1988). *اللغة تدريسا واكتسابا* (المجلد 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الفيصل الثقافية.
- BELLENGER, L. (2001). L'excellence à l'oral: développer son charisme. PARIS: Collection Formation permanente .E.S/T.
- De Vecchi, G., & Carmona-Magnaldi, N. (1996). Faire construire des savoirs. Paris: Hachette éducation.

اقتراح جدول عيادي (التعرّف، التقييم، التشخيص، والعلاج) لاضطراب عسر القراءة

ط.د عيدة حدّار — عفيفة لكحل، أخصائية أرطفونية
جامعة باتنة01 -الجزائر- — جامعة باتنة01 -الجزائر-

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الوصول إلى بناء جدول عيادي تعريفي، تقييمي تشخيصي وكذلك علاجي لاضطرابات اللغة المكتوبة الأكاديمية تحديدا عسر القراءة، وذلك بمنطلقات نظرية علمية.

الكلمات المفتاحية: القراءة؛ عسر القراءة؛ الجدول العيادي(التعرّف، التقييم، التشخيص، والعلاج).

Abstract :

The present study aims to attempt to establish a clinical, descriptive, diagnostic and therapeutic evaluation of the problems of the academic written language, especially dyslexia in terms of scientific theory.

Key words : reading; dyslexia; clinical table (Identification, assessment, diagnosis, and treatment).

مقدمة إشكالية:

إن صعوبات تعلم اللغة المكتوبة واحدة من أهم المشكلات التي تواجه الأخصائي الأرطفوني في الميدان، والتي تجعل الآباء والأمهات تحت ضغط كبير وارتباك شديد حول مستقبل أبنائهم، فالمفهوم يشير إلى العراقيل التي تقف حيال الأطفال في عملية تعليمهم وتعلمهم وتواصلهم، وقصور المهارات الأكاديمية لديهم كالقراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية، في حين تتناول صعوبات التعلم النمائية ما قبل الأكاديمية العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والادراك والذاكرة واللغة والتفكير، ومن ثم فإنّ أي اضطراب أو خلل يصيب واحدة أو أكثر من هذه العمليات يؤدي بالضرورة إلى العديد من الصعوبات الأكاديمية، ومنتهى الخطورة في مشكلة صعوبات التعلم كونها صعوبات خفية، لا يمكن للمعلمين ولا الأولياء غير المتخصصين ملاحظة مظاهر شاذة على التلاميذ تستوجب تقديم رعاية خاصة، وربما كان الأمر سهلا نسبيا لو تعلق بنوع واحد فقط من الصعوبات، غير أنها نوعية ومتباينة، تضم بين ثناياها درجات مختلفة من الحدة وتتطلب بهذا أساليب

علاجية متعددة، خاصــة وأنها مشــكله غير محلية لا ترتبط بمجتمع معين أو ثقافة معينة فقط بل هي مشــكلة ذات طابع عالمي تؤثر في مجالات الحياه المختلفة وتلازم الإنســان مدى الحياة.

ولعل ما زاد الأمر صعوبة وكان دافعا للجدل التربوي، أنه كيف يمكن قبول فكرة عدم قدرة طفل على التعلم وهو يتسم بالسلامة والصحة من كل الجوانب. ناهيك على أن لها تأثيرات ســلبية عميقة على الجوانب الانفعالية والدافعية من شــخصــية الطفل والتي تلعب دورا هاما في أدائه الدراســي، حيث يتزايد شــعور الطفل بالإحباط، التوتر، القلق وعدم الثقة بالنفس نظرا لعجزه عن مســايرة زملائه في الدراســة، وفشــله في تحســين معدل تحصــيله الدراســي وبمرور الوقت تضــعف إرادته ودافعيته للتعلم ويتزايد اعتماده على غيره، وقد لا يبالي بواجباته المدرســية وينخفض مســتوى رغبته في العمل، التنافس والإنجاز لينتهي به المطاف الى الرسوب المدرس .

و من هذا المنطلق الذي يبين لنا مدى خطورة هذه الاضــطرابات الخفية والتي يصــعب تشخيصها إلا بتدخلات متعددة التخصصات ضمن ما يسمى بالفريق البيداغوجي على ذكر طبيب الأعصــاب، طبيب العيون، طبيب أمراض الأذن والأنف والحنجرة ، طبيب الأمراض العقلية للأطفال، أخصائي تربوي، أخصائي اجتماعي، أخصائي نفساني وكذلك الأخصائي الأرطفوني بصفة خاصة، هذا الفريق الذي يشكل حلقة الوصل ما بين الاضطراب والتكفل بـه من جميع نواحيـه التي تبـديهـا الأعراض ولأنـه بهـذه الأهميـة كان لابـد من التعريج على الضــرورة البالغة للتكوين الأكاديمي والتطبيقي الجيد لهذا النوع من الاضــطرابات بشــكل متجدد يواكب التقدم العلمي بمراعاة الشروط العالمية في ذلك.

ولأنّ هذه الصعوبات(عسر القراءة، عسر الكتابة) ترتبط بالدرجة الأولى بطريقة اكتساب اللغة الشــفوية والتي تعتبر الأســاس الأول الذي يعتمد عليه الطفل في اكتســاب مهارتي القراءة و الكتابة. فإن التدخل الأرطفوني يعد ضــروريا للتكفل بهذه الفئة من الأطفال المعسرين قرائيا وكتابيا.

وقد جاء هذا العمل كمحاولة لتسليط الضوء على أهم الاضطرابات التي تمس اللغة في جانبها الكتابي، أي الصعوبات التي تمس القراءة ورصد أهم مبادئ التدخل الأرطفوني في مثل هذا النوع من الحالات.

ومن أجل الوصــول لتحقيق هذا الهدف المتعلق باضــطرابات التعلم الأكاديمية، أســبابها، أعراضها، وأساسيات التكفل بها؛ تمّ تقسيم الدراسة إلى مجموعة من المحاور ويحتوي كل محور منها على أجزاء فرعية.

أولا: المحور الأول

1- عرض الأسس النظرية لتعلم مهارة القراءة

1-1 الجزء الأول: التطور الطبيعي لمهارات التعلم الضرورية للقراءة

1-1-1 القـــراءة: إن فهم نص مكتوب متعلق بالدرجة الأولى بمستويات الفهم الشفوي للقارئ، وتمكنه من استخدام الميكانيزمات الخاصة بالقراءة؛ فالطفل لا يستطيع فهم ما هو مكتوب إلا إذا استخدم الميكانيزمات التي تسمح له بتحديد الكلمات المكتوبة. **(Inserm, 2007, p15)**

أ- **تعريف القراءة:** يقول بونات Bonnet: "القراءة عملية جد معقدة، تشترك فيها معالجات من مستويات مختلفة ابتداء من التعرف على العناصر الخطية "الحروف" وصولا إلى إضفاء المعنى على مجمل النص". أما الدكتور نبيل عبد الفتاح حافظ فإنه يعرف القراءة بشكل أوضح في كتابه "صعوبات النظم والتعلم العلاجي"، فيقول : "هي عملية التعرف على الرموز المكتوبة والمطبوعة التي تستدعي معاني تخزينات من خلال الخبرة السابقة للقارئ، وفي صورة مفاهيم أدرك مضامينها الواقعية ومثل هذه المعاني يسهم في تحديدها كل من الكاتب و القارئ معا" . كما ذكر أن القراءة تستهدف القيام بوظيفتين:

- **الأولى:** معرفة الرموز اللغوية من حروف وكلمات تدخل في تكوين جمل وفقرات.
- **الثانية:** فهي فهم ما تنطوي عليه من معاني ومضامين ترتبط بحياتنا. **(زدام ،2002، ص 11).**

1-1-2 آليات القراءة: وفي هذا الصدد عمل المختصون في علم النفس المعرفي المهتمين بالقراءة على صياغة نماذج للنشاط المعرفي الذي يقوم به القارئ المدرب تصف مراحل المعالجة التي تربط إدراك الأثر الخطي بالتعرف على الكلمات، وأثبتت بحوث هؤلاء المختصون أن ميكانيزمات القراءة يمكنها أن تعمل **بالفعل** حسب طريقتين **deux) (procédures أو مسلكين مختلفين (deux voies différentes)**، والمتمثلين في:

أ- **الطريقة المعجمية (la procédure lexicale):** وتسمى أيضا بالطريقة المباشرة la) (procédure direct أو بالعنونة par adressage وتسمح هذه الطريقة بالتعرف السريع على الكلمات المألوفة.

ب– الطريقة الفونولوجية (la procédure phonologique): و تسمى أيضا بالطريقة غير المباشرة (la procédure indirect) أو بالتجميع (par assemblage) وتسمح هذه الطريقة بالتعرف على الكلمات غير المألوفة والمعقدة.

أما نظريات علم النفس اللساني فتميز بين طريقتين:

- **الطريقة السطحية:** والتي تعمل على ترميز الكلمات المكتوبة فونولوجيا عن طريق ميكانيزم خاص بتحويل الحروف إلى أصوات، وهي توافق الطريقة الفونولوجية.
- **الطريقة المعمقة:** والتي تستعمل لقراءة الكلمات بصفة شاملة كلية للوصول مباشرة إلى المعنى دون الاعتماد على الصورة الصوتية، وهي توافق الطريقة المعجمية.

وقد تبنى العديد من الباحثين هذا النموذج الذي يعتمد على مسلكين(double voies) . أمثال: فيرث ومورتون Firth و Morton ، في حين أن باحثين آخرون اعتمدوا على النموذج أو الطريقة الأحادية للقراءة من بينهم مارسال Marcel.

وسنحاول في هذا الجدول(01) تحديد أهم نماذج هاتين الطريقتين(الطريقة ذات المسلكين والطريقة الأحادية):

جدول رقم**01**: يبين نموذج المسلكين والنموذج الأحادي

النماذج ذات الطريقتين		النماذج ذات الطريقة الأحادية
U. FIRTH فيرث	MORTON مورتون	MARCEL مارسال
وجود 3 مراحل متتالية: **المرحلة اللوغوغرافية:** والتعرف على الكلمات يكون كليا. **المرحلة الحرفية:** تتميز بقدرة الطفل وتحكمه في قواعد التحويل (حرف-صوت). **المرحلة الإملائية:** تمكن الطفل من التعرف فورا على بعض المورفيمات أو بعض أجزاء الكلمة.	أعطى صياغة أخرى لنموذج فيرث FIRTH: بحيث بين مختلف خطوات معالجة المعلومة في كل مرحلة: **اللوغوغرافية:** ترتبط بالتحليل البصري للكلمات الذي يرتبط بدلالة الصور لا بدلالة الألفاظ. **الحرفية:** تقسم الكلمة المكتوبة إلى سلسلة من الحروف التي تعالج وتخزن في الذاكر حتى تستعمل لاحقا في مرحلة تحويل الحروف إلى أصوات. **الإملائية:** تتميز بظهور تحليل للوحدات الكتابية وتحويلها إلى مورفيمات.	

3-1-1 المراحل النمائية لتعلم القراءة: ثمة مراحل ثلاث يمر بها المتعلم حينما يتهيأ لتعلم القراءة، وهي:

- **المرحلة العشوائية:** غالبا ما يبدأ اهتمام المتعلم بتعلم القراءة، وذلك بتأمل الصور، والرسومات الموجودة في الصحف، والمجلات والكتب التي يقلبها بأصابعه، وقد يسأل الكبار عما يدل عليه، وهو في أثناء هذا يقوم برؤية عشوائية غير منظمة للجمل والكلمات والحروف.
- **مرحلة التمييز:** فيها يقوم المتعلم بتمييز الحروف الجمل والكلمات، ومعرفة أشكالها المتباينة مستعينا بالمثيرين السمعي والبصري من جانب المعلم.
- **مرحلة التكامل:** وفيها يتمكن المعلم من إعداد قراءة الفقرة ككل، ومعرفة مضامينها بعد أن ألمّ بأجزائها في المرحلة السابقة.

4-1-1 المهارات اللازمة لتعلم مهارة القراءة: كما اختلف مفهوم القراءة لدى الباحثين، اختلفت أيضا تقسيماتهم لمهارات القراءة، وقد لخّصنا في هذا الشكل المهارات الأساسية التي يجب أن تكون عند كل قارئ. **(صابري، 2004، ص114)**

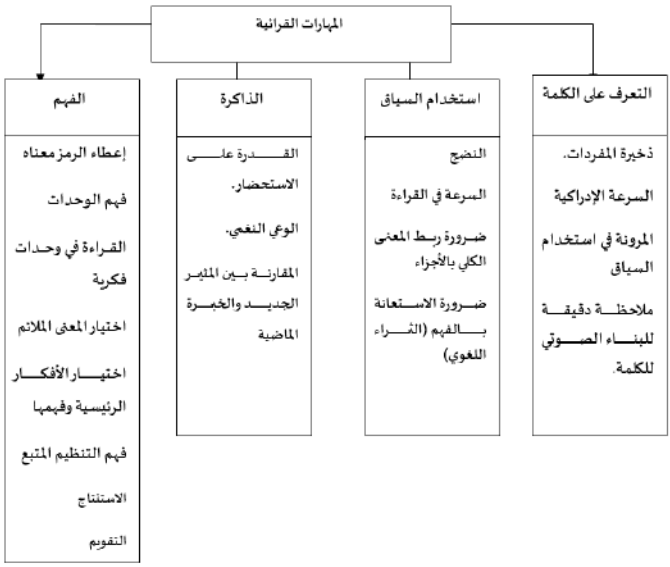

الشكل رقم 01: يبين المهارات الأساسية لمهارة القراءة والتي يجب أن تكون عند كل قارئ

2-1 الجزء الثاني: الجانب الباثولوجي لاكتساب مهارة القراءة

بعدما تم تقديم معلومات وافية حول النمو السليم لمراحل التعلم الأساسية لعملية القراءة في جانبها السوي سنتطرق في هذا الجزء للجانب المرضي لهذه المهارة.

1-2-1 عسر القراءة:

أ- **تعريف منظمة الصحة العالمية 2006:** هي صعوبة دائمة في تعلم القراءة واكتساب آلياتها عند أطفال أذكياء ملتحقين عادة بالمدارس، ولا يعانون من أية مشاكل جسدية أو نفسية موجودة مسبقا.

ب- **تعريف بورال ميزوني Borelle Misonny:** هو عدم القدرة على فك الرموز الكتابية ليتعدى بعد ذلك إلى الكتابة وفهم النصوص ، وكل الاكتسابات المدرسية الأخرى.

ت- **تعريف ميشـــال مازو Michèle Mazeau:** نتكلم عن عســر القراءة إذا كان أداء الطفل في القراءة (مستوى ذكاء عادي، ووسط تربوي بدون خصوصية) بشكل دائم، ضــعيف مقارنة بعمره على الرغم من أنه تلقى تدريب مدرســي عادي في المادة. **(Mazeau, p312)**

حيث أنّه ومن خلال التعاريف الســابقة يمكن أن نلخص مفهوم عســر القراءة في المخطط التالي:

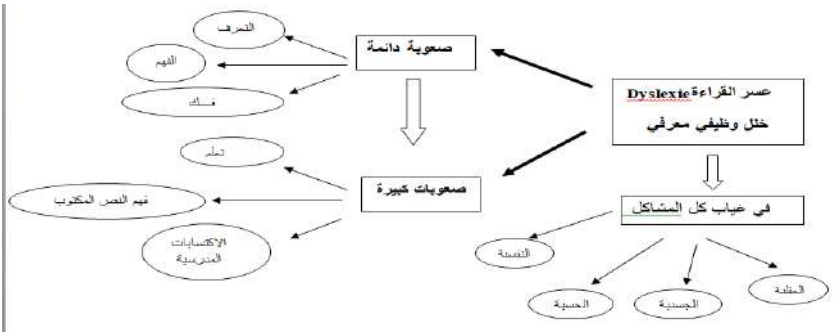

مخطط رقم 02: يوضح مفهوم عسر القراءة

2-2-1 الجدول العيادي لعسر القراءة:

أ- **أســباب عســر القــراءة:** لقــد ظهــرت العديــد مــن الدراســات التي تفســر أســباب عســر القــراءة منهــا مــن يرجعهــا إلى خلــل وظيفــي ظــاهر في الإدراك البصــري والــذاكرة البصــرية، وفرضــية أخــرى تــذهب إلى أنّ الســبب الرئيســي هــو ضــعف ولادي لوظيفــة التحليــل والتركيــب التي تســمح بتمييــز الحــروف في مقطوعــة كتابيــة وتجميعهــا في مقــاطع أو كلمــات، وأخــرى تقــول أن ســبب عســر القــراءة يكمــن في الوظــائف غيــر اللغويــة كالقصــور في الانتبــاه. **(دبراســـــو، 2013، ص45)**

وغيرها من النظريات التي حاولت تحديد الأسباب الحقيقية التي ينتج عنها هذا الاضطراب، وسنقوم بعرض أهم النظريات المفسرة لعسر القراءة في هذا الجدول:

جدول رقم02: يبين مختلف النظريات التي حاولت تحديد أسباب اضطراب عسر القراءة

النظرية	روادها	تفسيراتها
النظرية العصبية	**Morgan, James Hinshel wood, Orton, Olson** مورغان، جايمس هينشل، وود، أورتون، أولسون	- خلل تطور أحد تلافيف الدماغ. - عدم القدرة على الربط بين الطرفين أيمن و أيسر للدماغ. - خلل وظيفي في التعاقب أو التسلسل الزمني. - البطء في القشرة الحركية. - تركيبة دماغية مختلفة عن الطفل السوي. - وجود نقص على مستوى المادة الرمادية.
النظرية الوراثية	**Light, Defrie Critchely, Hallgren** لايت، دفري، كريتشلي، هالغرن	- عسر القراءة راجع إلى أصل تكويني وليس للمحيط أي دخل فيها. - أجريت العديد من الدراسات على التوائم الحقيقية وقد أظهرت النتائج أن نسبة الإصابة بعسر القراءة أكبر من نسبتها في التوائم غير الحقيقية.
النظرية الأداتية Instrumentale	**Ajurriaguerra, Sinon, Kocher** أجورياغيرا، سينون، كوشر	- ترجع هذه النظرية عسر القراءة إلى عجز بصري يؤدي إلى عدم التنسيق بين العينين أثناء متابعة الرموز الكتابية. - وأيضا العجز في مستوى التصور الجسدي والبنية المكانية والزمانية.
النظرية النفسية	**Mucchielli, Bourcier, Chassagny** **ميشيلي، بورسي، شاساغني**	- وتتميز بوجود صعوبات في الإدراك السمعي والبصري. - عم كفاءة عمليات الانتباه الانتقائي بالإضافة إلى وجود اضطرابات في الذاكرة.

(دبراسو، 2013)

3-2-1 أنواع عسر القراءة: وقد تعددت التصنيفات التي تناولها الباحثين، واختلفت باختلاف توجهاتهم ولهذا يجد معظم المهتمين بعسر القراءة صعوبة في تحديد هذه الأنواع، وسنحاول تلخيصها في هذا الجدول:

جدول رقم03: يبين أنواع عسر القراءة

الأنواع الفرعية	خصائصها المميزة
الفونولوجي: la dyslexie phonologique عسر القراءة السطحي la dyslexie de surface عسر القراء العميق La dyslexie profonde	صعوبة في قراءة الكلمات بدون معنى مع قراءة جيدة للكلمات غير المنتظمة والمنتظمة. صعوبة في قراءة الكلمات غير المنتظمة، أما المنتظمة تكون جيدة. يقارن بعسر القراءة المكتسب، وهو اضطراب خطير حسب الباحثين.
عسر القراءة المحيطي، ونجد فيه: - عسر القراء الإهمالي dyslexie par négligence - عسر القراءة الانتباهي dyslexie attentionnelle - عسر القراءة حرف بحرف dyslexie lettre par lettre عسر القراءة المركزي، ونجد فيه: - الفونولوجي: la dyslexie phonologique - عسر القراءة السطحي la dyslexie de surface - عسر القراء العميق La dyslexie profond	▪ راجع لوجود إصابات عصبية. يتميز بإهمال أحادي الجانب، ويكون فيه المصاب غير واعي بالاضطراب. قراءة النص في هذا النوع مضطربة بشدة الكلمات المعزولة جيدة. التعرف على الكلمة لا يكون إلا بعد التعرف على كل حرف على حدى. ▪ خلل وظيفي في مراحل المعالجة المركزية

ثانيا: المحور الثاني

1- تقييم وتشخيص عسر القراءة

إن تحديد وجود اضطرابات خاصة على مستوى اللغة المكتوبة يتضمن عدة مراحل ويحتاج لعدة مختصين، وذلك لصعوبة التشخيص وتداخل هذا الاضطراب مع مشاكل أخرى، هذا ما يستدعي استخدام أدوات تقييم متعددة ومتنوعة منها ما هو طبي، لغوي ونفسي...

فبعد الملاحظات الأولى التي يسجلها المعلمون، والمتعاونون معهم حول الصعوبات التي تواجه الطفل في مراحل تعلمه واستمرارها، يستدعي منهم تقديم طلب لإجراء تقييم أكثر تفصيل عن هذه الصعوبة.

ويمكن أن تكون هذه التقييمات أثناء أو قبل تمدرس الطفل، ولا يمكننا خلال هذه المرحلة تحديد إذا كان هذا الاضطراب هو عسر القراءة، إلا بعد تمدرسه على الأقل 18 شهرا، واكتسابه لكل الركائز التي يعتمد عليها في تعلمه للقراءة، وبقاء تلك الصعوبات مستمرة وبدرجة شديدة بالرغم من التدخلات المناسبة له.

هذا التأخر أو الاضطراب يمكن أن يظهر في العديد من الحالات أو المتلازمات(اضطراب الانتباه وفرط الحركة TDAH، اضطراب المعالجة السمعية TTA، الديسفازيا، الاضطرابات البصرية...) لهذا يجب استبعاد كل الأسباب المحتملة من خلال رسم معايير تشخيص فارقي يتضمن مجموعة من الأخصائيين. **(CSDM, 2011, p62-63)**

1-1 الجزء الأول: تشخيص عسر القراءة

إن عملية تشخيص عسر القراءة تتضمن المراحل التالية:

1-1-1 المقابلة العيادية: والتي يتم فيها جمع معلومات مفصّلة عن الحالة:

- التاريخ العائلي.
- التاريخ النمائي والتطوري للحالة.
- التاريخ الصحي.
- التاريخ الأكاديمي، الاجتماعي والانفعالي للحالة.

1-1-2 إجراءات التشخيص الفارقي والفحوصات المكملة:

- **التشخيص الطبي:** وذلك من أجل استبعاد أي سبب عضوي.
  - **اختبار عصبي.**
  - **اختبار سمعي.**
  - **اختبار بصري.**
- **التشخيص النفسي:** ويحتوي على:
  - **درجة ذكاء الحالة.**
  - **الاضطرابات العاطفية.**
- **اختبار حسي.**
- **اختبار حركي.**

- **التقييم النفس عصبي المعمق والشامل:**
- **تقييم القدرات العقلية المعمق.**
- **تقييم القدرات المعرفية المعمق.**
- **تقييم القدرات اللغوية الشفوية والمكتوبة.**
- **تقييم القدرات النفسية الحركية.**
- **تقييم المستوى الثقافي والتربوي والاجتماعي للطفل. (زغيش،2018)**
- **الاختبار الأرطفوني لتشخيص عسر القراءة:** إنّ تقييم اللغة الشفوية في الجانبين التعبيري والفهم من حيث الشكل، المحتوى والاستخدام يجعل من الممكن التوصل إلى نتائج تساهم في التشخيص الفارقي، ويمكن تقييم النتائج التالية:
- **صعوبات مرتبطة بالقراءة والكتابة:**
- الوعي الفونولوجي.
- النفاذ المعجمي.
- الذاكرة الفونولوجية قصير المدى.
- الذاكرة الفونولوجية العاملة.
- الذاكرة طويلة المدى.
- السيولة اللفظية الدلالية.
- الانتباه البصري.
- الادراك البصري.
- **فعالية التجميع والعنونة في القراءة:**
- معرفة أسماء الحروف.
- معرفة أصوات الحروف.
- التناسق البسيط بين صوت الحرف وشكله (قراءة الكلمات غير الحقيقية، كلمة غير مألوفة، كلمات مألوفة، كلمات منتظمة، كلمات غير منتظمة).
- التناسق المعقد بين الصوت وشكله(الكلمات المألوفة، الكلمات المعقدة، الكلمات القصيرة، الكلمات الطويلة).
- **الفهم أثناء القراءة:**
- فهم الكلمات.
- الفهم الصرف - تركيبي.

- فهم الجمل.
- فهم النص.

- **الوقت المستغرق في المعالجة أثناء القراءة .**

- سرعة قراءة الكلمات.
- سرعة قراءة أشباه الكلمات والمقتطعات (مقاطع دون معنى).
- سرعة قراءة الجمل .
- سرعة قراءة النص.

- **فعالية التجميع في التهجئة الفونولوجية:**

- التناسق بين شكل الحرف وشكله البسيط والمعقد.
- التهجئة الصوتية (كلمات منتظمة، أشباه الكلمات، مقاطع).

- **فعالية العنونة في التهجئة المعجمية:**

- **الكلمات المألوفة أو غير المألوفة، كلمات غير مقطعية، كلمات أحادية المقطع.**

- **التهجئة النحوية:**

- المعرفة النحوية وتطبيقها في مختلف السياقات.

- **التعبير الكتابي:**

- الجمل وطريقة ربطها.
- نص جدلي.
- نص قصصي .
- الإملاء مقابل الإنتاج الحر. **(SCDM , 2011, p34)**

ويكن تلخيص ما تمّ التطرق له في هذا المخطط:

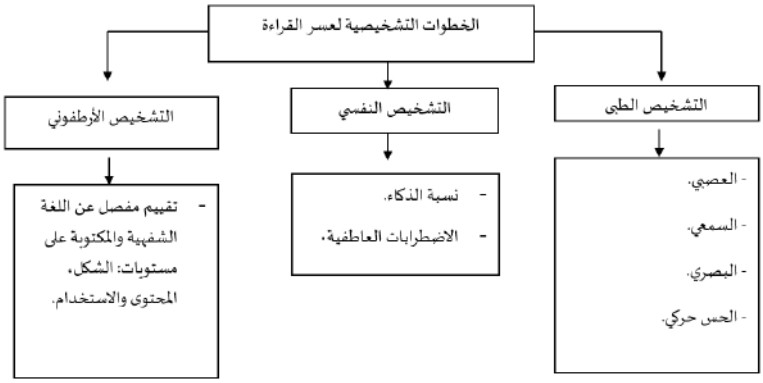

مخطط رقم03: يوضح الخطوات التشخيصية لعسر القراءة

ثالثا: المحور الثالث

1- المبادئ الأساسية للتكفل الأرطفوني بعسر القراءة

1-1 الجزء الأول: مبادئ التكفل الأرطفوني بعسر القراءة

إن التكفل الأرطفوني بطفل يعاني من عسر القراءة له هدفان رئيسيان، هما: تطوير المهارات الضرورية لتعلم اللغة المكتوبة، وتطوير المهارات التي يمكن استخدامها كاستراتيجيات للتعويض.

1-1-1 تطوير المهارات الضرورية لتعلم اللغة المكتوبة:

أ- زيادة الوعي بالبنية السليمة للغة الشفوية والوحدات التي تشكل الكلمات(الوعي الفونولوجي).

ب- التعرف البصري الآلي للكلمات دون الرجوع إلى تقسيمها إلى مقاطع، مما يزيد من سرعة القراءة.

ت- تطوير استراتيجية التجميع لدى الطفل إلى أن يصل للوعي الصوتي، بمعنى يتعرف على شكل وصوت الحرف، حتى يتمكن من دمج الأصوات في مقاطع ومن ثم الوصول للمعنى.

ث- معرفة العلاقة بين الحروف والأصوات (انسجام حرف/ فونام) اللازمة لتسلسل التركيب.

ج- الحفظ الفعال لمعاني الكلمات(المفردات)، وسهولة استرجاعها(الدخول للمعجم)

ح- يجب على الطفل أن يدرك أن الكلمات تتكون من أصوات، وذلك من خلال دعم سواء بصري أو غيره مع زيادة القدرة على التحويل من شكل الحرف إلى صوته.

2-1-1 تطوير المهارات التي يمكن استخدامها كاستراتيجيات للتعويض

أ- ولا يمكن الاعتماد عليها إلا بعد دراسة دقيقة لنقاط القوة والضعف لدى الطفل واستراتيجيات القراءة التي يعتمد عليها، وفي بعض الأحيان يكون من المفيد للطفل التحايل على صعوباته من أجل إعطائه بعض استراتيجيات القراءة كمساعدة له لكي لا يصطدم دائما بعجزه. على سبيل المثال: تطوير معجم صغير للتهجئة عند الطفل الذي لم يتمكن من بعد من استراتيجية التجميع؛ مما يسمح لها بالوصول إلى قراءة تكون محدودة نوعا ما ولكن وظيفية، هذا من أجل تحفيزه على التعلم.

ب- تطوير المهارة المورفولوجية كطريقة تعويضية أخرى، فالأطفال المعسرين قرائيا لديهم صعوبات واضحة على مستوى المعالجة الفونولوجية، كما أن أدائهم في التقطيع الشفوي أقل من أداء الأطفال في نفس عمرهم. وحتى نتمكن من تدريب الأطفال على

أساس الشكل المورفولوجي للكلمات لابد من جعلهم يدركون الكلمات التي لها أساس مشترك. كما أن توعية الطفل ببداية، وسط ونهاية الكلمة يسمح له بالتعرف على الكلمات بشكل أفضل وفهم أفضل لبناء هده الكلمات.

2-1 الجزء الثاني: مبادئ التكفل بعسر القراءة

ترى الباحثة نويتس **(Nuyts, 2004)** أن هناك فرق 18 شهرا على الأقل بين التلميذ المتعسر قرائيا والتلميذ الذي لا يعاني من هذا العسر.

1-2-1 برنامج التكفل الأرطفوني وهو خاص بتطوير القراءة: يخضع البرنامج للتقييم وتصنيف الاضطراب، وهو يحتوي المحاور التالية:

- تمارين خاصة بمعالجة الوعي بالمقاطع، أصوات الحروف(الفونيمات) في الكلمة، ومقاطع الكلمة، وذلك بالتعرف عليها داخل في الكلمة، تمييزها، عزلها وتركيبها.
- تدريبات خاصة بالترابط(صوت – حرف): وهو محور يتمثل في ربط الأصوات بالحروف، وربط الصوامت بالصوائت، تكوين الكلمات بالكتابة والقراءة.

أ– أهداف البرنامج العلاجي الأرطفوني:

- توجيه انتباه الطفل إلى المفهوم الصوتي، الذي تحمله اللغة الشفوية، وذلك بتمييز، تحليل وتركيب مختلف الوحدات اللسانية المتضمنة في الكلمة.
- السعي إلى تطوير المعالجة الفونولوجية، وذلك بجعل الطفل يقوم بمعالجة مختلف الوحدات اللسانية المتضمنة في الكلمة.
- جعل المفحوص يدرك مختلف الوحدات اللسانية بتقطيع الكلمة إلى مقاطع، وفونيمات؛ وذلك من خلال التعرف عليها، تمييزها، تحليلها وتركيبها.
- استثارة المفحوص لإيجاد الكلمات المتشابهة وغير المتشابهة من الناحية الفونولوجية، ويتم ذلك بتمييز الكلمات والمقارنة فيما بينها، ثم تحديد التشابه إما الصوت الأول من الكلمة أو الصوت الأخير(القافية) من الكلمة.
- جعل المفحوص يعي ويدرك أن الوحدة الطبيعية للتقطيع هي المقطع الذي يتضمن في نطقه صوت أو صوتين أو أكثر يتلفظ دفعة واحدة، والمقطع بدوره مكون من فونيمات، أو أصوات التي هي أصوات الحروف، والتي يجب على المفحوص تمييزها بالمقارنة فيما بينها، وتحديد مواضعها في الكلمات.

ب– شروط تطبيق محاور البرنامج:

- تحديد خطة زمنية.

- اعتماد أساليب تدريب و فنيات مختلفة.
- بناء علاقة إيجابية.
- تكرار التدريب(ادراك المبدأ العام الذي يحكم التمرين وبالتالي اكتساب المهارة المستهدفة).
- التعزيز المعنوي اللفظي وجلب انتباه الطفل للمهمة التعليمية.
- التدرج في تقديم التمارين(ترتيب ظهور الوحدات اللغوية، المقطع، الفونام والكلمة).
- تعديد وتنويع التمارين من حيث الطريقة والوسيلة(مع المحافظة على الهدف).

2-2-1 برنامج الكفالة النفسية:

أشارت كارولينا (**Carolina, 2006**)أن بعض الأسس العلاجية لذوي صعوبات التعلم تتمثل في مسايرة الأهداف للواقع، وأن تعتمد على الخبرة الحسية المباشرة، ولهذا يرتكز برنامج المتابعة النفسية على المبادئ التالية:

أ- توفير جو مناسب للتعلم والتدريس؛ وذلك من خلال تنظيم وقت الدراسة وتخصيص مكان عمل خال من كل المشتتات.

ب- زيادة التركيز والانتباه والدافع للعمل الدراسي؛ وذلك من خلال التجاهل الكامل للأشياء السلبية، وهذا لا يعني تجاهل التلميذ كشخص، ولكن تجاهل التركيز على جوانب الضعف أو القصور لديه.

ت- رفع ثقة التلميذ بذاته، وزيادة قدرته على تحمل الإحباط، ومواجهة الصعوبات، وبالتالي تدريبه على التأمل والتفكير قبل الاجابة وذلك بمشاركة الوالدين مشاركة فعالة في البرنامج العلاجي وتجنب مقارنة التلميذ بأي من الاخوة أو الزملاء.

ث- تدريب التلميذ على الاسترخاء بهدف خفض التوتر والقلق وزيادة تركيزه. **(حشاني، 2016، ص123-124)**

خاتمة

لا يتم إجراء التشخيص أبداً لغرض " لصق توصيف أو وصم اجتماعي معين" أو تبني موقف اجباري تجاه اضطراب الطفل بل على العكس، فإن التقييم والتشخيص يجعلان من الممكن مراعاة الصعوبات التي يواجهها الطفل في إحراز التقدم والوصول إلى تعلم ناجح، فهنا يمكن للاكتشاف المبكر والتنفيذ السريع لأدوات مساعدة معينة أن يمنع الطفل من الدخول في الحلقات المفرغة لإعاقات التعلم le cercle vicieux des troubles d'apprentissage.

فالأخصـــائي الأرطفوني يعمل في نطاق علاقات مزدوجة (relation duelle) وعمله مكرس تماما لـ "الطفل" وهو يستخدم غالبًا الوسائط المرحة supports ludiques التي تهدف إلى تطوير اســتراتيجيات التعويض، وعمله لا يكون على مســتوى المدرســة، فهو لا يركز على اكتساب المعرفة أو التعلم سواء في التخصصات العلمية أو الأدبية، فـ" العلاج " له غرض تكيفي visée adaptative أي (تكيف الطفل مع الاضــطراب) بمعنى أنه لا يعمل مع الطفل على مضامين التعلم، وإنّما على تحسين مهارات التعلم (القراءة/ الكتابة).

بعد الانتهاء من التقييم، يرسل الأخصائي الأرطفوني طلبًا لإعادة التأهيل للمستشار الطبي للضــمان الاجتماعي بحيث يمكن أن تبدأ الســلسـلة الأولى المكونة من 30 جلســة باتفاقه (يكون الإيقاع المرغوب فيه عبارة عن جلســتين أو 3 جلســات في الأســبوع). إذا اســتمرت الاضــطرابات في نهاية الـــ 30 جلســة، يتم اســتكمال تقرير مرحلي في نهاية هذه الدورات الثلاثين وفقا للنتائج المحصّلة، ثم يتم الاحتفاظ بأحد الخيارات الثلاثة:

- أن تتكرر الحصص في سلسلة من 20 جلسة.
- تعليق جلسات العمل مؤقتاً لفترة غير محددة.
- توقيف العلاج، أو الحصول على نوع آخر من الرعاية.

وليس هناك عمومية حول العدد الإجمالي للجلســات التي يجب أن يتلقاها الطفل، ولا الوتيرة الأسبوعية لها خاصة، وأنها تتعلق بمدة العلاج المُتغيرة جدا، هذا لأنها تعتمد على:

-سرعة الرعاية de la précocité de la prise en charge

-عمر الطفل de l'âge de l'enfant

-شدة الاضطراب de la sévérité du trouble

-نوع الاضطراب du type de trouble

-دوافع الطفل والأسرة de la motivation de l'enfant, de la famille

- فهم المعلم المســؤول للاضــطراب de la compréhension de son trouble par l'enseignant responsable.

فالهدف من الجلسات هنا هو، وضع استراتيجيات للتغلب على الصعوبات، استنادا إلى مهارات الطفل تطوير المهارات الناقصة، خاصّة تلك التي تلعب دورا رئيسيا في تعلم اللغة المكتوبة، وكذلك تحقيق قراءة أو كتابة وظيفية على الرغم من الصعوبات.

قائمة المراجع والمصادر:

- حاج صبري، فاطمة الزهراء(2004).عسر القراءة النمائي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الانسانية. جامعة ورقلة. الجزائر.
- حاج، كادي(2005). صعوبة القراءة والكتابة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى تلاميذ الطور الثالث من المدرسة الأساسية دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ورقلة
- حشاني، سعاد. نوار، شهرزاد(2016). الكفالة النفسية والأرطفونية لذوي عسر الكتابة من تلاميذ السنة رابعة ابتدائي. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. العددين 17-18. لبنان. ص115-129
- دبراسو، فطيمة(2014). اضطراب التصور الجسدي وعلاقته بصعوبة تعلم القراءة والكتابة عند الطفل. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة سطيف2.الجزائر
- زدام، حدة(2002). دراسة آليات القراءة عند الطفل المعاني لصعوبات القراءة دراسة معرفية لسانية مقارنة. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر. الجزائر
- ANAES(1997).les modèle neuropsychologique de l'écriture. Service des Références Médicales.
- Céline Benoit.Régis Soppelsa .(1996) . Mise en pratique de l'analyse neuropsychologique de l'écriture dans la rééducation.
- CSDM.2011.les troubles d'apprentissage du langage écrit (incluant la dyslexie – dysorthographie).France .
- Inserm.2007.Dyslexie, dysorthographie, dyscalculie bilan des données scientifique .Paris.
- Michèle Mazeau ,Alain pouhet .(2005). neuropsychologie et troubles des apprentissages chez l'enfant Elsevier Masson .
- Pierre Ferrand / Anne-Marie Tréanton (.1984). Le bilan orthophonique

أهمّية مهارة الاستماع ودورها في إكساب الملكة اللغوية للتلاميذ

د. نعيمة عزي -جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية -الجزائر-

الملخص: باللغة العربية:

تعدّ مهارة الاستماع من المهارات الأساسية الضرورية لإكساب الملكة اللغوية للمتعلمين، وجاءت هذه الورقة البحثية لتسلّط الضوء على هذه المهارة وتحديد مفهومها، وأهميتها في العملية التعليمية، وكذا التطرق إلى أنواعها، والحديث عن مكانة مهارة الاستماع بين المهارات اللغوية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: المهارة، الاستماع، المتعلم، ، الملكة، اللغة.

Abstract :

The listening skill is one of the basic skills necessary to acquire linguistic competence for learners, and this research paper aims to shed light on this skill, define its concept, and its importance in the educational process, as well as address its types, and talk about the position of the listening skill among other linguistic skills.

Keywords: skill, listening, learner, faculty, language.

مقدمة:

تعدّ اللغة وسيلة من وسائل الاتصال بين البشر فهما وإفهاما، وتقرّ اللسانيات بوجود وسائل متعددة لتوصيل الأفكار، كالإشارات وبعض الحركات والإيماءات، و... إلاّ أنّ اللغة تبقى أفضل وسيلة وأكثرها فعالية، إذ أنها تسمح للفرد بالانخراط في المجتمع الانساني، ويتفاعل معه، وهي أقدر الوسائل على التواصل بين الأفراد والجماعات.

إنّ الاستماع نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، ويعدّ النافذة التي يطلّ الانسان من خلالها على العالم من حوله، وهو الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية، والدليل على ذلك هو أننا أثناء الحديث نعمد إلى ألفاظ وعبارات يستقبلها المتلقّي عن طريق السّماع طبعا، فيقوم بترجمة هذه الألفاظ والعبارات إلى معان ودلالات، وهنا نستعين بالمهارات العقلية التي تربط بين الألفاظ والمعاني لتوضيح الرسالة مباشرة في ذهن المتلقي لكي يقوم هو الآخر بالإجابة والردّ على المتكلم.

فالاستماع عامل أساسي هام جدا في عملية التواصل، إذ يلعب دورا كبيرا في عملية تعلّم اللغة وتعليمها على مرّ العصور، ومع ذلك فهو لم يلق العناية الكافية والدراسة حتى وقت قريب، ويفسّر هذا بافتراض أنّ كلّ التلاميذ يستطيعون الاستماع، وهم

يســتمعون بكفاءة إذا طلب منهم ذلك[1]، ولكن الدراســات الحديثة غيّرت هذه الفكرة، إذ أثبتت أنّ الاســتماع فن ذو مهارات كثيرة، وأنّه عملية معقّدة تحتاج إلى تدريب وعناية، إذ يعدّ هذا الأخير من المهارات الهامة في العملية اللغوية، ويكفي تذكيرنا بأنّ القدامى اعتمدوا كثيرا على السّماع في نقل التراث الديني والعربي القديم، وهذا طبعا قبل اختراع الكتابة.

ونظرا لأهمية هذه المهارة فقد ورد ذكر كلمات (سمع، يسمع، يسمعون، السمع) في القرآن الكريم، في مواطن عدّة، حيث لفت إلى أهمية هذه المهارة للإنســان فقال: ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَــمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْــمَعُونَ﴾ [الأنفال:21]، ويقول ســبحانه وتعالى في ســورة الأنعام: ﴿إِنَّمَا يَسْــتَجِيبُ الذِينَ يَسْــمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: 36]، وفي ســورة الأعراف قال ســبحانه وتعالى:﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْــمَعُونَ" ﴾ [الأعراف :10] ، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ"﴾ [الروم:23] ، وفي سورة النحل قال: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيةٍ لِقَوْمٍ يَسْــمَعُوَن﴾[النحل :65] ، وقال في الســجدة: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلاَ يَسْمَعُونَ"﴾[السجدة:26]...وغيرها كثير، والمتدبّر لآيات القرآن الكريم يجد تقديم السمع على غيره في كثير من الآيات القرآنية الكريمة،وهذا لحكمةٍ ربانيةٍ بالغة، نذكر من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ الْسَّــمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:78]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿"إِنَّ الْسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً"﴾ [الإسراء:36]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَــأَ لَكُمْ الْسَّــمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [المؤمنون:78] ، ويقول في سورة الملك: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْسَّعِيرِ﴾ [الملك:10]، وقوله: ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَــأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ الْسَّــمْعَ وَالْأَبْصَــارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [الملك:23]، ...فلقد كان تقديم السّمع على البصر، وهذا لحكمة إلهية.

1-مفهوم الاستماع:

وردت تعريفات عدّة للاستماع وسنقتصر على ذكر بعضها لما فيها من تكرار المعنى، فهناك من يعرّف الاســتماع ب : « فن يشــمل على عمليات معقّدة، فإنه ليس مجرد ســماع، إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا، وانتباها مقصودا لما تتلقاه أذنه من الأصوات»[2]، فالاستماع يشمل على عمليات معقّدة لأنه أكثر تعقيدا من القراءة، فالقارئ قد يستعين

1- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 2000. ص 50

2- المرجع نفسه، ص 63.

بالضوء والرسوم في فهمه للمادة المقروءة، وقد يعاود القراءة للجمل أو الفقرة التي استعصى عليه فهمها حتى يحقق غرضه من القراءة، أما في الاستماع فعلى المتلقي أن يتابع المتكلّم متابعة سريعة تحقيقا للفهم أو التحليل والتفسير والنقد والتقويم، وهذه العمليات معقّدة لا تتيسّر إلاّ لمن أوتي حظا موفورا من التعليم والتدريب على الاستماع ومهاراته المتنوعةّ.

ومما سبق نخلص إلى أنّ الاستماع عبارة عن وسيلة الاتصال بين المتحدّث والمتلقي، وهو قدرة المستمع على إدراك معنى الرموز وفهمها وتفسيرها، على اعتبار أنّ هذه الرموز عبارة عن مادة صوتية يتعمّد السّامع تلقّيها قاصدا فهمها، والتمكن من تحليلها واستيعابها، وهو انصات وليس مجرّد التقاط أو سماع الرموز المنطوقة، ولكي تتضح الفكرة أكثر لابد لنا من التفرقة بين هذه المصطلحات، والتي هي بمثابة مستويات التلقّي للمادة المسموعة، والمتمثّلة في:

- السّماع[1]*:

عبارة عن استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معيّن، دون إعارتها انتباها مقصودا، كسماع صوت الجرس مثلا، فالسّماع هو قدرة الأذن على سماع الأصوات المنطوقة، فهو: «عمليّة بسيطة تعتمد على فيزيولوجية الأذن وقدرتها على إلتقاط هذه الذبذبات الصوتية، وهو أمر لا يتعلّمه الانسان لأنه لا يحتاج إلى تعلّمه»[2]، نفهم من هذا أنّ السّماع عبارة عن استقبال الفرد للرموز الصوتية، وبعدها يقوم بتركيبها في ذهنه، ليجعل منها شيئا له معنى، ومن ثمة يتعرّف على دلالات الكلمات والجمل التي ركّبها.

- الاستماع:

عبارة عن فن يشمل على عمليات معقّدة، فهو ليس مجرّد سماع، بل هو عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما تتلقاه أذنه من الأصوات، والقول بأنّ الاستماع

1- السماع: السّمع: حسّ الأذن، والسمع أيضا: الأذن، والجمع: أسماع، وسمّعه الصوت وأسمعه: استمع له، وتسمّع إليه: أصغى، ورجل سمّاع إذا كان كثير الاستماع لما يقال وينطق به، السّامعة: الأذن. ينظر: ابن منظور، لسان اللسان، تهذيب لسان العرب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، باب السين، ص 623.

2- علي أحمد مدكور، المرجع السابق، ص 60.

عبارة عن عملية معقّدة عائد إلى اشـتماله على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السّـمعي، إضـافة إلى فهم مدلول هذه الرموز، وإدراك الوظيفة الاتصـالية، أو الرسـالة المتضـمّنة في الرموز المنطوقة، هذا إلى جانب تفاعل الخبرات المعمولة في هذه الرسـالة مع خبرات المسـتمع وقيمه ومعاييره، فالاسـتماع هو:« قراءة بالأذن تصـحبها العمليات العقلية الفكرية التي تتم في القراءة»[1].

- الانصات:

الانصات هو تركيز الانتباه على ما يسمعه الانسان من أجل تحقيق هدف معيّن، بالإضافة إلى أنه عبارة عن استماع مستمر، عكس الاستماع الذي يكون متقطعا كالاصغاء لخطيب يتابعه المستمع بعض الوقت، فالانصات استماع بتركيز وغير متقطع، إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ القرآن فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَانْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف 204] ، فالمهارة المطلوبة أثناء قراءة القرآن هي الانصـات، أما المهارة المطلوبة للتعلّم هي الاسـتماع لأنها عملية تسمح للمتكلم بالانتباه وسؤاله ومناقشته فيما يقول والحكم عليه.

2-أهمية مهارة الاستماع وأهدافها:

بالنظر إلى أهداف تدريس اللغة العربية نجد أنّ من أهمّها تدريب التلاميذ على مهارات اللغة الأسـاسـية، والسـيطرة عليها، وأُولى هذه المهارات هي مهارة الاسـتماع، إذ أثبتت الدراسـات الحديثة ضـرورة الاهتمام بتدريس الاسـتماع، والتدريب على مهاراته المتنوعة، كما كشـفت بأنّ تلاميذ المدرسـة الثانوية في بعض البلدان التي تتبنى مهارة الاستماع كجزء رئيسي في برامج تعليم اللغة يخصـصـون 30٪ للحديث، و16٪ للقراءة، و9٪ للكتابة و45٪ للاستماع، وأثبتت دراسات كثيرة في أروبا وأمريكا امكانية تفوق التلميذ في الدراسة كلّها تبعا لتفوّقه في مهارات الاسـتماع[2]، ونظرا لهذه الأهمية الكبيرة لهذه المهارة بات من الضـروري الاهتمام بها قدر الإمكان؛ ذلك أنها أداة التلميذ في استقبال الأفكار، وهي وسيلته التي يتعلم بها أكثر من غيرها خصوصا في المراحل التعليمية الأولى.

1- فهيم مصـطفى، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، رياض الأطفال- الابتدائي- الإعدادي(المتوسط)، الثانوي، دار الفكر العربي، ط1،2002، ص 79.

2-علي أحمد مدكور، المرجع السابق، ص ص 56-57

تجدر الاشـــارة إلى أنّ مهارة الاســـتماع هي أولى المهارات التي تبدأ بالنمو قبل غيرها، واعتمد عليها في العصور السابقة، لما لها من دور كبير في اكتساب اللغة عند البشر، وقد تفطّن بنو أميّة إلى ذلك الأمر – قديما- فكانوا يرسلون أبناءهم إلى البوادي العربية ليخالطوا فصحاء العرب ويســتمعوا إلى محاوراتهم ومخاطباتهم، فتمرّن ألســنتهم على الحديث الفصــيح، وتلتقط آذانهم جيّد القول، وبليغ العبارات، فيحفظون منها ما شـــاء لهم طول المقام هناك أن يحفظوه حتى إذا حصّلوا قدرا كافيا من السماع تكوّنت لديهم السليقة اللغوية، واكتمل عندهم النمو اللغوي الصحيح في العربية الفصحى[1]، ومما لا شك فيه أيضا أنّ التّلقّي عن طريق السّـماع هو الفطرة التي جبل عليها الانسـان في تعلّم اللغة، وهذا يؤكّد دور السّـماع وأهميّته في اكســاب الملكة اللغوية للمتعلمين، ولا يمكن الاســتغناء عنه مطلقا في العملية التعليمية، ولا أدلّ على أهميته من أنّ الصم والبكم نظرا لافتقادهم لحاسة السّمع، فإنّهم لا يمتلكون ملكة اللغة، كما أنهم لا يســتطيعون التعبير عن أفكارهم بالطريقة نفســها التي يعبّر بها الآخرون، وأيضا عن طريق السماع يدرك الأطفال ما نقوله لهم، وحين نتكلم فإنهم يقومون بمحاكاتنا وتقليدنا، وبهذه الطريقة يكتســب الأطفال تراكيب اللغة ومعانيها حفظا وفهما، ثم يقيســون عليها، ويعبّرون عن آرائهم وأفكارهم بالقياس على ما ســمعوه، ولذا عدّ الســماع عامل أســاس في اكتســاب اللغة، والذي يعتمد على مبدأ مهم موجز في عبارتنا "اِسمع" و" أسمع"[2]، ويعني هذا أنّ الانسان يتحصّل على اللغة من خلال السماع والتكرار والتدريب، فترسخ فيه هذه الملكة اللغوية فيصبح ذا سليقة، أو أهلا لهذه اللغة.

تكتســب مهارة الاســتماع أهميتها من كون الانســان يمضــي غالبية وقته في الاســتماع إلى الآخرين، في معظم المواقف الحياتية، إذ لا يتصــور موقف يتحدّث فيه الانســان إلاّ وكان هناك مستمع له، يستقبل رسالته، فالاستماع هو الأساس في كثير من المواقف التي تتطلب الإصغاء والانتباه، كالأسئلة والإجابات، والمناقشات، وسرد القصص، والمحاضرات، ويمكن اعتماد الاستماع كوسيلة لتلقّي المعلومات بأسلوب سليم، ومن ثم الفهم الصحيح والتفكير المنطقي، وتجدر الإشارة إلى أنّ لحاستي السمع والبصر الدور الكبير في استقبال المعلومات،

1- رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1994، ص 231.

2- كمال بشر، فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2003، ص 10.

إذ ترتبط عمليات الفهم وعمليات الاستيعاب وعمليات الإدراك من خلال حاستي السمع والبصر بدرجة كبيرة من التركيز أثناء عملية الاتصال[1].

ولضمان نجاح عملية الاتصال لابد من توفر بعض القدرات الأساسية لدى المستمع وهي[2]:

1- القدرة على فهم اللغة المنطوقة وتمييز الأفكار الأساسية من الثانوية.

2- القدرة على تحديد التفاصيل الفرعية.

3- تمييز العلاقات الواضحة بين الأفكار

4- القدرة على استدعاء أو استرجاع الأفكار والتفاصيل الرئيسية.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى بعض المهارات الأساسية الواجب توفرها لدى المستمع، والتي على أساسها يتحدد مدى نجاح عملية الاستماع ذاتها، والمتمثلة في:

- الانتباه وسعة الأفق.
- إدراك هدف المتحدّث.
- التمييز بين الحقائق والآراء.
- تمييز اتجاه المتحدّث.
- ملاحظة مدى حياد المتحدّث وانحيازه[3].

إنّ ما يمكننا قوله عن مهارة الاستماع هو أنها نشاط اتصالي هادف، حيث يهدف إلى:

- إلى تعويد التلاميذ على الأصوات الجديدة ونطقها نطقا صحيحا.

- استيعاب الأسئلة والإجابة عليها إجابة منطقية.

- تحقيق الاستيعاب.

3- أنواع الاستماع:

سبقت لنا الإشارة إلى أنّ الاستماع مهارة تعتمد على القصد والإرادة لفهم المادة المسموعة، وتحليلها وتفسيرها، ثم نقدها والحكم عليها، ولما كان الفهم والتفسير والتحليل قد لا

1- فهيم مصطفى، المرجع السابق، ص80.

2- سمر روحي الفيصل، محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2004، ص 85.

3- سمر روحي الفيصل، محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص 85.

تتحقق كلها، أو بعضها عند المستمع تجاه ما يسمع، فمن البديهي جدا أن يكون للاستماع أنواع بالنظر إلى طبيعة المادة المسموعة.

فإذا أخذنا بتقسيم " **محمد صلاح الدين مجاور**" للاستماع فإننا نجده يقسّمه إلى نوعين هما[1]: استماع ايجابي، واستماع ناقد؛ فالايجابي يتطلب رد فعل ذكيّ، فعندما نسمع ونحن نشترك في محادثة مثلا نأخذ في اعتبارنا الماضي والحاضر والدقة، وهو الاستماع الذي يمكّن من المشاركة في المناقشة مثلا.

أما الاستماع الناقد فهو يتطلب تقديرا ناقدا، فعندما نسمع لنتعلّم مثلا فنحن نحلّل تلك المعلومات لنستعملها لاحقا ومن ثم ننقدها لنختار منها ما يكون مناسبا، والفهم التام في هذه الحالة يكون أساسيا.

وهناك من الباحثين من يقسّم الاستماع إلى: استماع للترديد، واستماع للاستيعاب والفهم، وهذا التقسيم جاء بالنظر إلى طبيعة المادة المسموعة؛ فالاستماع للترديد يكون في بداية التعلّم، حيث يطلب المعلم من التلاميذ ترديد ما يسمعون، ويكون هذا الترديد إمّا حرفيا، أو مع بعض التغييرات، كما يحدث في تدريبات الأنماط، وهنا ينبغي على المعلّم ألاّ يكتفي بمجرد ترديد الألفاظ فقط، وإنّما عليه أن يطلب من التلاميذ المحافظة على الأداء والنبر واحترام علامات الوقف.

أما بالنسبة للاستماع للاستيعاب والفهم فلا يكون متبوعا بالترديد، كما أنه يكون من خلال نصوص طويلة نسبيا،

وتتضمن العديد من الأفكار والعناصر التي ينبغي على المتعلم الإلمام بها، وفي أغلب الأحيان تكون المادة المسموعة شاملة لعناصر جديدة لم يسبق أن مرّت على المتعلّم[2].

إنّ المتمعّن والمدقّق لهذين التقسيمين للاستماع يجد بأنّ واقع الحياة يكشف لنا بأنّ الاستماع لا يقتصر فقط على الترديد والاستيعاب والفهم، ولا يقتصر كذلك على الايجابي والناقد فقط، فقد نستمع للموسيقى من أجل الاستمتاع والشعور بالراحة، كما يمكننا الاستماع للراديو والتلفزيون ولا يكون غرضنا التحليل والنقد أو الفهم، بل نستمع من أجل

1- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العرب، القاهرة، ط 2000. ص ص 93-94.

2- ابراهيم حمادة، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1987، ص ص 225- 229 بتصرف.

الاستماع فقط لا لغرض معيّن، كما نضطر أحيانا للاستماع لأشخاص دون رغبة منّا فيكون هذا الاستماع غير هادف وغير مرغوب، إذن للاستماع أنواع متعددة بتعدد الأغراض المرجوة منه، ولذا فلا يمكننا الاستغناء عنه مطلقا، إذ لا يمكننا فهم الرسائل الصوتية الموجهة إلينا ما لم نستمع بشكل جيّد، فكما قيل: أوّل الفهم السّمع، وهذا يعني أنّ المستمع عليه أن تتوافر لديه قدرة الفهم السّمعي كي يتمكّن من فهم رسالة المتحدّث، وفضلا عن كلّ ما قيل عن مهارة الاستماع فإنّ عملية الاستماع تتأثّر بعدّة أمور يمكن الإلمام بها، وتتمثل في[1]:

– الثروة اللغوية: إذ أنه كلما زادت الحصيلة اللغوية للمستمع، وكلما كانت كبيرة كانت عملية الاستماع أسهل، وبالتالي زيادة قدرة المستمع على فهم واستيعاب ما يسمعه بصورة أدق وأكثر عمقا.

– الدافعية للاستماع: إذ أنّ توفر الدوافع لدى المستمع يجعله يسمع بفاعلية، ويتذكر المعلومات المقدمة له بصورة أفضل.

– القدرة التنظيمية: والمقصود بها قدرة المستمع على معرفة الأفكار الرئيسة في الحديث من الأفكار الجزئية، وتنظيم المعلومات التي يحصل عليها منه.

– التركيز: وذلك بأن يتخيّل المستمع نفسه مكان المتحدّث، لكي يتمكن من فهم واستيعاب ما يقوله المتحدث، أو أن يعمد إلى أسلوب المحاورة والمناقشة مع المتحدّث لتثبيت الأفكار.

– النوع: لقد أشارت دراسات كثيرة بأنّ النساء أكثر قدرة على فهم الرسائل غير اللفظية وتفسيرها، أمّا الرجال فهم أكثر قدرة على فهم الرسائل الشفهية من النساء، ولكن هذا الأمر ليس نهائيا، بل مجرد رأي بعض الباحثين.

– الظروف الصحية والنفسية للمستمع: تتأثّر عملية الاستماع كذلك بالظروف الصحية والنفسية للمستمع، إذ أنّ المستمع الذي يعاني من مشاكل صحية في الأذن، أو يكون متوترا وقلقا فإنّ هذا كلّه سيؤثر سلبا على عملية الاستماع، وبالتالي عدم التمكن من فهم أو

1- سمر روحي الفيصل، المرجع السابق، ص 87.

استيعاب الحديث بشكل جيّد مثلما يفهمه ويستوعبه المستمع الذي لا يعاني من هذه المشاكل الصّحيّة أو النفسية.

– الضجة: إنّ الضجة تؤثر فيما نسمعه، ومن ثم في فهمنا للرسالة الصوتية، واستجابتنا لها، لهذا لابد من توفير محيط أو جو هادئ كي تصل الرسالة الى المستمع بشكل صحيح ويتم فهمها بسهولة وبشكل جيّد.

أهمية السّماع في اكتساب الملكة اللغوية: يعتبر الكلام أداتنا إلى التواصل بين البشر، إذ يصعب على الإنسان أن يعيش دون أن يتحدث أو دون أن يكتب، علما أنّ مهارتي التحدث والكتابة من المهارات اللغوية*، وهذه الأخيرة تسهم كلّها في تمكين التلميذ من التعبير بلغة سليمة فصيحة خالية من الأخطاء والعيوب، وإن مكنّاه من هذا فهذا يعني أنّ المتعلم، قد اكتسب الملكة اللغوية، هذه الأخيرة التي توسّع فيها **ابن خلدون** قديما، وفصّلها بدقة عجيبة، حيث قدّم تصوره للملكة قائلا: « اعلم أن اللغات كلّها ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبّق الكلام مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة، والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة، أي صفة راسخة»[1].

يتضح لنا من هذا القول أنّ **ابن خلدون** يرى بأن اللغة تعتمد على الجملة والتركيب، لا على المفردات، فتمام الملكة عند **ابن خلدون** يكون بالنظر إلى التراكيب اللغوية، هذه الأخيرة التي تعبّر عن المعاني المقصودة للمتكلم، وبها يتحقق الإفهام الصحيح، ويراعى في تأليفها المطابقة لمقتضى الحال كما أنها عبارة عن قياس وابتكار، بالإضافة إلى كونها صفة

---

*- إضافة إلى مهارتي الاستماع والقراءة وهذه المهارات اللغوية الأربعة وسائل لغاية واحدة في التعبير، وتفشل كل محاولاتنا لتدريس اللغة إذا فشلنا في تمكين التلميذ من التعبير بلغة سليمة فصيحة خالية من الأخطاء والعيوب.

1 - ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 2001. ص 554.

راسخة في المتكلم، وتحصل بتكرار الأفعال الكلامية، كما تحصل بالتعلّم والممارسة وهي أوسع من أن تقتصر على الملكة النحوية؛ كونها تتسع للإفادة والإبلاغ حتى أنها تكاد تقارب الملكة التواصلية* التي يراعى فيها مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

ولقد توسّع ابن خلدون في تعريفه للملكة اللغوية ووضّح طريقة حصولها، وذلك بالتركيز على التكرار والسّماع، كما رأينا ذلك في قوله، حيث يبيّن لنا دور التكرار في ترسيخ الملكة، إذ يرتقي من الصفة إلى الحال ثم إلى الملكة، ومن خلال قول ابن خلدون نكشف عن العلاقة الوطيدة بين الملكة اللغوية ومهارة الاستماع، إذ أنّ الملكة اللغوية تحصل وتترسّخ بالسّماع والتكرار، وهذا ما أثبتته الدراسات الحديثة، إذ أنه من النادر جدا أن تصل الرسالة سليمة 100٪ وللتغلب على هذه الظاهرة نلجأ إلى التكرار والترديد حتى يسهل على المستمع فهم الرسالة واستقبالها بشكل جيّد وسليم، وهنا ندرك أهمية التكرار والترديد ضمانا لوصول الرسالة بصورة صحيحة وسليمة، وهنا نفهم الأسباب التي تؤدي بالمدرّس إلى ترديد العبارات أو إعادة السؤال أكثر من مرة، وإعادة صياغته بشكل آخر، فكل هذه العوامل تؤثر في تحقيق عملية الاستماع.

تقتضي المقدرة على التواصل الإلمام باستعمال اللغة في شتى السياقات، فلا يكفي أن تكون لدينا معرفة باللغة، والنظام اللغوي، ولكن يتعيّن علينا كذلك أن نعرف كيف نستعملها حسب السّياق الاجتماعي، ومن أجل تحقيق هذا « يجب على الطالب اختيار التراكيب المناسبة للشكل الاجتماعي ودور المتحدثين....»[1]، وهذا يعني بأنّ الكفاءة التواصلية لا تقتصر في تنمية المهارات اللغوية على مواقف الاتصال الرسمي داخل قاعة الدرس من خلال كلام المعلم وكتاباته، واستماع المتعلمين، وقراءاتهم وإجاباتهم، واستفساراتهم الشفهية والتحريرية، وتعليقاتهم على إجابات زملائهم، وإنما تمتد فعاليته لتبقى واضحة في المسارات اللغوية خارج العملية التعليمية، سواء داخل المدرسة من خلال الأحاديث

---

* - الملكة التواصلية: هي المعرفة بالقواعد النفسية والثقافية والاجتماعية التي تتحكم في استعمال الكلام في إطار مجتمع معين، ويعد ديل هايمز أول من أدخل الكفاية التواصلية إلى حقل التعليمية، ويعرفها انطلاقا من الكفاءة اللغوية، لمزيد من التوضيح أكثر ينظر: هادي نهر الكفايات التواصلية والاتصالية- دراسات في اللغة والإعلام- دار الفكر، ط 1، عمان، الأردن، 2003، ص ص 88- 90.

1- Daniel Gaonnac'h : Théories d'apprentissage et acquisition d'une langue étrangère, Hatier-Crédif. Paris : 1987, p183, p 148.

المتبادلة في القضـايا العامة، والاقتراحات والنصـائح، وقراءة المواد المكتوبة، والمنتشـرة في أرجاء المدرسـة، وأيضـا في الاتصـالات اللغوية للمتعلم خارج المدرسـة (حوارات، أحاديث هاتفية، مراسلات، قراءات حرة، كتابات متفرقة،... الخ) وهذا مهم جدا خاصة فيما يتعلق بالخطاب التعليمي الذي هو « متأرجح بين التلقين والتواصل الإنساني؛ إذ يعمد صاحبه إلى تحقيق التواصـل بينه وبين الطلاب بتوفير بعض المعطيات اللغوية والنفسـية والقيمة التربوية، لتحقيق التفاهم والإقناع، والإدراك الكلّي أو الجزئي من لدن المتلقين»[1]، والعملية التعليمية هي كذلك عبارة عن عملية اتصـال وتواصـل، وتكتمل عملية الاتصـال اللغوي، عندما تكون اللغة العربية المتداولة بين المعلم والمتعلمين لغة اتصالية، لأن لغة الاتصال لا تعني العناية بسلامة اللغة، والاجتهاد في اختيار ألفاظها طبقا لمستويات المتلقين، وإنما تقوم خصـوصـاً أو يجب أن تقوم على ما نود أن نطلق عليه جمالية الاتصـال وتبدو ثمة علاقة قوية بين اسـتخدام المعلم للمنحى الاتصـالي في تدريس اللغة العربية وتنمية مهاراتها لدى المتعلمين من جانب وتنمية مهارات التفكير لديهم من جانب آخر.

يعدّ إكسـاب الملكة اللغوية للمتعلّم في أقل مدة ممكنة وبطرق مختصـرة جدا وناجعة الهدف الأسـمى من تعليم اللغة، لا أن نجعل منه عالما متخصـصـا في علم اللسـان، أو علم النفس والتربية – على حد تعبير **عبد الرحمان الحاج صـالح** – وأن نجاح هذه الطرق منوطة بما تكشـفه هذه العلوم من حقائق وما تثبته من قوانين، ومما لاشـك فيه أن المعلم هو الذي يحتاج إلى العلم النظري لا التلميذ، وحاجته الماسـة هذه إنما هي حاجة ناتجة عن حاجته إلى تصور صحيح للمادة التي يدرسها، تصور سليم لا تشوبه الانطباعات الذاتية[2]، وإن تحقيق هذا الهدف معناه إكساب المتعلم الكفاءة اللغوية، خاصة إذا عرفنا بأن تعليم اللغة في الوقت الراهن يهدف إلى إكسـاب المتعلم المهارات اللغوية الأربعة والمتمثلة في : الاستماع، التحدث القراءة، الكتابة.

إنّ المسـتخدمين للمنحى الاتصـالي في تدريس اللغات يعترفون بأهمية التراكيب والمفردات، ولكنهم يعتقدون أنّ هذه النقاط وحدها غير كافية فقد « يتقن الطالب معرفة قواعد

1 - نهر هادي، المرجع السابق، ص 94.

2 - الحاج صالح عبد الرحمان، " أثر اللسانيات في النهوض بمعلمي اللغة العربية "، مجلة اللسانيات، ص 41-42.

استعمال اللغة ولكنه يفشل في استعمالها عمليا»[1]، ولذلك لابد من إكساب التلميذ الكفايات التواصلية، علما أنّ اكتسابها في (اللغة الأولى) يكون بصفة تقدمية ابتداء من السنة الثانية، ويتعلق الأمر بمعرفة تشكيل الحوار، ولفت انتباه المتلقي ومعرفة موضوع المحادثة ونقد المتلقي، والإجابة على أسئلة المراقبة[2] ، والمنحى الاتصالي في تدريس اللغة العربية يقف على النقيض من طرائق تعليم اللّغات التي ترى بأنّ اللغة مجرد قواعد جافة، أو تعدّها مجموعة من العادات السلوكية؛ إذ ينظر إليها بمنظور اجتماعي يركز على صفة اللغة في المجتمع، فالاتصال اللغوي في الموقف التعليمي تفاعل بين المعلم، والمتعلم أو مجموعة المتعلمين، أو بين المتعلمين بعضهم البعض بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك المتعلمين .

3-4- مكانة الاستماع بين المهارات اللغوية الأخرى:

يهدف تعليم اللغة في الوقت الراهن إلى اكساب المتعلم المهارات اللغوية الأربعة، وهذه الأخيرة تهدف كلّها وهي مجتمعة إلى تمكين التلميذ من التعبير بالشكل الصحيح، فيكون التعبير هو قدرة الإنسان على التحدث بطلاقة، ووضوح وعرض حسن، والكتابة بدقة، فهو عمل فكري محض، يظهر من خلال البحث عن المعاني الجديدة، والأفكار السديدة، ومما لاشك فيه أن المهارات اللغوية كلّها تساعد التلميذ على اكتساب الملكة اللغوية، وترسيخها فيه، إذ يعتبر الاستماع « فنا يشمل على عمليات معقدة، فهو ليس مجرد سماع إنّه عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا، وانتباها مقصودا لما تتلقاه أذنه من الأصوات»[3]، ويعتبر الاستماع:« وسيلة إلى الفهم، والتفكير، كما أنه وسيلة الاتصال بين المتحدث والسامع، كما أن الاستماع بمثابة تركيز الانتباه لآراء وأفكار ومشاعر وتعبيرات الآخرين اللغوية والجسدية، وهو مهارة اتصال غالبا ما يستخدم في الحياة اليومية، وقليلا ما يستغني عنه الإنسان في مواقف الحياة التي يوجهه فيها غيره»[4]، كما يعني الاستماع «

---

1 - دايان لارسن فريمان، أساليب ومبادئ تدريس اللغة، تر: عائشة موسى سعيد، مطابع جامعة الملك سعود الرياض، 1995، ص 139.

2- Daniel Gaonnac'h : Théories d'apprentissage et acquisition d'une langue étrangère, Hatier-Crédif. Paris : 1987, p183.

3- مدكور علي أحمد، المرجع السابق، ص 63.

4- مصطفى فهيم، المرجع السابق، ص 79.

فهم الرموز وتفسيرها والتفاعل معها وتقويمها، ونقدها وربطها بالخبرات السابقة، والإفادة منها في تنمية الشخصية »[1].

فالاستماع هو الأساس في كثير من المواقف التي تتطلب الإصغاء، والانتباه كالأسئلة والإجابات، والمناقشات، وسرد القصص، وإلقاء المحاضرات، وفيه تدريب على حسن الإصغاء ومتابعة المتحدث، وسرعة الفهم، ويمكن الاعتماد عليه واتخاذه وسيلة لتلّقي المعلومات بأسلوب سليم ومن الفهم الصحيح والتفكير المنطقي، فإذا كانت الحواس الخمس وسيلة لاكتساب الخبرات والمعلومات فإن لحاستي السمع والبصر الدور الكبير في استقبال المعلومات، إذ ترتبط عمليات الفهم والاستيعاب وعمليات الإدراك من خلال حاستي السمع والبصر بدرجة كبيرة من التركيز أثناء عملية الاتصال، فالاستماع يعدّ نوعا من ممارسة اللغة، كما يكون له أثر في تلقّي مفردات اللغة، وفي التعرّف على معانيها وطرق استعمالها، ونطقها.

وبالنسبة لمهارة التحدث فتعدّ من أهم المهارات اللغوية والأكثر استعمالا في الحياة اليومية، إذ أنّ اللغة الكلامية أوسع انتشارا من اللغة المكتوبة، وفي هذا يقول **أندري مارتيني**: « يجب أن لا ننسى بأن العلامات اللغوية الإنسانية تعتبر صوتية بالدرجة الأولى، بل إنّه منذ مئات الآلاف من السنين كانت هذه العلامات صوتية، واليوم كذلك، إذ البشرية في الغالب تعرف أن تتكلم قبل أن تكتب، ونحن نتعلم الكلام قبل القراءة»[2].

تجدر الإشارة إلى أنّ مهارتي الاستماع والتحدّث متأثرتان ببعضهما البعض، وتؤثران في بعضهما البعض، إذ أنه لا يمكن تصور موقف يوجد فيه مستمع دون متحدّث، ويمكن توضيح العلاقة الموجودة بين المهارتين في النقاط التالية[3]:

- التحدّث يعكس لغة الاستعمال التي يسمعها المتعلم في البيت والمحيط.
- تكتسب الدقة في التحدث بالاستماع الدقيق إلى المتحدّث الجيّد.

1- مدكور علي أحمد، المرجع السابق، ص 59-60.

2- André Martinet, éléments de linguistique générale, Armand Colin, 4éme,éd, p 46.

3- صلاح الدين مجاور، المرجع السابق، ص ص 90-91.

– الصوت عامل رئيس في نموّ الاستعمال اللغوي والتحدّث، ومن هنا فالمتعلم إذا ما سمع تسجيلا أو قصة من متحدث طلق الحديث، فإنه يستفيد من ذلك في تحدّثه فكرا وطلاقة وانسيابا.

– إنّ نمو مهارات الاستماع يساعد في نمو نوعية ما يتحدّث به وكيفيته، وفي نمو الانطلاق في التحدّث.

– إنّ دعم المتحدّث اللغوي بالوسائل السمعية والبصرية يقدّم تذكرا أحسن للمعلومات عندما يستمع إليه.

أما بالنسبة لعلاقة الاستماع بالقراءة فيمكن توضيح العلاقة في النقاط الآتية:

– المهارات المكتسبة في الاستماع هي أيضا أساس للنجاح في تعلّم القراءة بدقة ومهارة وطلاقة.

– الاستماع هو العضو الأساس للتعلّم اللفظي في المستويات الأولى من التعلّم وهو ضروري في فهم القراءة حتى يصل التلميذ إلى المستويات العليا في دراسته.

– المتخلّف قرائيا يستمر في التعلّم من الاستماع أكثر مما يتعلّم من القراءة.

– إنّ ما يسمعه التلاميذ الصغار يتذكّرونه أكثر مما يقرؤونه.

– ما نخلص إليه هو أنّ مهارتي الاستماع والقراءة متداخلتين بينهما، ولذلك فإنّ النمو في واحدة منها يوجب إظهار أثره في الأخرى، وكلّ منهما عبارة عن عملية استعمال للمعلومات والأفكار، كما أنّ القراءة ترتبط بمناقشة ما يستمع إليه التلميذ، ويتحدّث إذا كانت ثروته اللفظية ودرجة الفهم عنده متقدّمة.

وتتجلى علاقة الاستماع بالكتابة بصورة واضحة في:

– أنّ الاستماع الجيّد يمكّن من التمييز بين أصوات الحروف، فيستطيع التلميذ كتابتها وكتابة كلماتها كتابة صحيحة.

– أنّ المستمع الجيّد يستطيع أن يزيد ثروته اللغوية والفكرية والثقافية فيزداد تعبيره الكتابي والشفوي غنى وثروة.

– أنّ الكاتب الجيّد مستمع جيّد، لأنه يرغب في الاستفادة من آراء المتحدثين وأفكارهم.

ما يمكننا قوله هو أنّ للاستماع علاقة وطيدة بباقي المهارات اللغوية، إذ أنه يؤثر فيها ويتأثر بها، وهو شرط أساسي للنموّ اللّغوي ودونه لا يمكن أن تكون هناك لغة بمعناها الاصطلاحي.

لممارسة اللغة أثر في إثراء حصيلة التلميذ اللغوية والفكرية، وإنّ البراعة في التعبير لا تعني القدرة على صف الكلمات، وتأليف الألفاظ وصياغة العبارات، وإنما تعني شحن هذه العبارات بطاقة من الأحاسيس والأفكار والمعارف[1]، ولكي تتاح لنا القدرة على التعبير لابد لنا من القدرة على الفهم والاستيعاب، وإنّ أداتنا للفهم هي امتلاكنا القدرة على فهم المسموع والمقروء، ولكي يتسنى لنا أن نفهم لا بد لنا من امتلاك القدرة على فهم الرموز المسموعة فنفهم ما نسمع، وأن ندرك معنى الرموز المكتوبة فنقرأ المكتوب ونفهمه، ولنكون قادرين على التعبير لابد لنا من امتلاك مهارتي التحدث والكتابة لنعبّر مشافهة وكتابة، ومعنى هذا أنّ الاتصال اللغوي (شفاهيا كان أو كتابيا) يتعلّق بالفهم، ونجد في معجم تعليمية اللغات ما يدعم ذلك، إذ « يتعلق بالاتصال اللغوي عملية عقلية نتيجة لفك شفرة رسالة ما، والذي يسمح لأي قارئ (الفهم القرائي) أو أي مستمع (الفهم الاستماعي) أن يستوعب الدلالة التي تحملها الأدلة المكتوبة أو المسموعة، وإنّ الفهم القرائي والفهم الاستماعي الناتجين عن عملية استقبال الرسالة يقابلان: التعبير الكتابي، والتعبير الشفهي، اللذان هما أصلا إرسال الرسائل»[2].

بما أن اللغة قائمة على أساس الفهم والإفهام، فإنّ الإنسان سواء أكان متلقيا أو ملقيا، قارئا أو كاتبا، يجب عليه أن يمتلك المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة)، حتى يتحقق الهدف منها، ولا شك أن امتلاك مهارة من المهارات، أو اثنتين، أو ثلاث أو حتى منفصلة لا يمكّن الفرد من التعامل مع اللغة تعاملا ناجحا مثمرا، إذ لابد من امتلاك هذه المهارات كلّها مترابطة متماسكة، متكاملة فيما بينها كي تتحقق الغاية من تعلّم الإنسان اللغة، والمتمثلة في تمكين الفرد من التعبير السليم الواضح باعتباره أهم أغراض

1 - خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2002، ص 244.

2 - R.Galisson, D.Coste, Dictionnaire de didactique des gangues, hachette .Paris, 1976.p 110.

الدراســة اللغوية، وإنّ إتقانه غاية في حد ذاته، كما أنّه الثمرة والمحصــلة النهائية لفروع اللغة علما أنّ كل فروع اللغة تصـب في التعبير إذ أنّ« القراءة مادة التعبير وأفكاره، والنحو ضابطه، والنصوص والمحفوظات مصدر إثرائه، والإملاء مقوّم رسم كلماته والخط جمال هذا الرسم وبهاؤه»[1].

اكتســاب الملكة اللغوية غاية جميع الدراســات اللغوية، وتأتي فروع اللغة الأخرى بوصــفها وســائل لتحقيق هذه الغاية، فإذا كان المتعلم يســتمد من القراءة مادته التعبيرية وأفكاره وأســاليبه، وإذا كان النحو يمكّنه من الأداء بلغة ســليمة صـحيحة، وإذا كانت النصــوص الأدبية تثري المتعلم لغويا، وإذا كان الإملاء يســاعده على صـحة الرســم للحروف المشــكلة للكلمات، فإنّ التعبير هو الحصيلة النهائية لاستعمال هذه الفروع قولاً وكتابة، وهو الهدف النهائي الشــامل لتعليم اللغة، ذلك أنّ فروع اللغة، وفنونها تصــب فيه، فنحن عندما نعلّم التلميذ الاســتماع الجيد فإننا نقصــد بذلك تقوية قدرته على التعبير بنوعيه الشــفهي والكتابي وعندما نعلّمه كيف يتحدث وينطق في حديثه، فإننا بذلك ننمّي هذه القدرة ذاتها، وعندما نعلّمه القراءة فإننا نقصــد بذلك إمداده بالأفكار، والثروة اللفظية التي تعينه في تفكيره وتعبيره ، وعندما ندرّس له الأدب فإننا نمدّه بالأفكار الجميلة، والأساليب، والتراكيب الخلابة، ليجمّل بها كلامه وكتابته، وعندما نعلّمه الخط والهجاء، فإننا نعينه على أن تكون كتابته خالية من الأخطاء، وواضــحة جميلة تشــدّ القارئ إلى المكتوب، وعندما ندرّس له النحو والصــرف، فإننا نقدره على أن يكون كلامه وكتابته خالية من الأخطاء الإعرابية، وأن تكون جيدة التركيب والبناء[2].

من هنا يمكننا القول بأن الهدف الرئيس من تعليم اللغة إذن هو بناء القدرة التعبيرية الواضــحة الســليمة لدى التلاميذ، والأصــل في تعليم مهارات اللغة هو التكامل والشــمول لتمكين التلميذ من التعبير السليم.

خاتمة: في ختام هذه الورقة البحثية يمكن القول بأنّ الاســتماع مهارة هادفة لا يمكن الاستغناء عنها في حياتنا العملية والتعليمية، ذلك أنّ هذه المهارة تعتمد على الفهم والإدراك

2- حسن البجة عبد الفتاح، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة – المرحلة الأساسية العليا، دار الفكر العربي، ط1، الأردن 1999، ص 281.

2 - مدكور علي أحمد، المرجع السابق، ص 227.

للمواضيع المسموعة بصورة عامة، وإعادة تخزينها في الذاكرة، وإنّ الاستماع الجيّد يساعد على اكتساب دقة الملاحظة والتركيز والانتباه، كما يساعد على اكتساب مفردات لغوية جديدة، وتنمية قدرات التلاميذ اللغوية في التعبير والوصف الشفوي، وفي تنمية مهارة التحدث، وهذا كلّه يسهم في ترسيخ الملكة اللغوية لدى المتعلمين، فاكتساب الملكة اللغوية يكون عن طريق الاستماع والتكرار.

توصيات البحث: ومما يوصي عليه البحث نذكر:

1- ضرورة وضع برنامج من أجل تدريب التلاميذ على مهارة الاستماع.

2- ضرورة أخذ البرامج التعليمية لمهارة الاستماع كأساس دقيق وواجب لتعليم اللغة العربية.

3- ينبغي على المعلم تنبيه وتدريب التلاميذ على تدوين الملاحظات أثناء الاستماع، وكتابة تلخيص ما يستمعون إليه.

4- العمل على تنمية مهارة الاستماع لدى التلاميذ منذ المرحلة الابتدائية، بل وقبل هذه المرحلة، لما لها من أهمية في المراحل التعليمية التالية، لأنّ نموّ المهارات اللغوية الأخرى يتوقف على نموّ مهارة الاستماع.

5- ضرورة الاهتمام بالمهارات اللغوية بدءا بمهارة الاستماع، فالتحدّث، فالقراءة، ثم أخيرا الكتابة.

6- عدم الفصل بين المهارات اللغوية في العملية التعليمية.

7- ضرورة مراعاة الحالة النفسية والحالة الصحية للمتعلم أثناء العملية التعليمية.

8- تخصيص حجم ساعي كبير لتدريب التلاميذ على مهارة الاستماع.

9- ضرورة توفير الجوّ المناسب للتلاميذ في القسم بما يساعدهم على التركيز أثناء الاستماع.

مراجع البحث:

– القرآن الكريم

– ابراهيم حمادة، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1987.

– ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 2001.

– ابن منظور، لسان اللسان، تهذيب لسان العرب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، باب السين.

– الحاج صالح عبد الرحمان، " أثر اللسانيات في النهوض بمعلمي اللغة العربية "، مجلة اللسانيات.

– حسن البجة عبد الفتاح، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة – المرحلة الأساسية العليا، دار الفكر العربي، ط1، الأردن 1999.

– خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2002.

– دايان لارسن فريمان، أساليب ومبادئ تدريس اللغة، تر: عائشة موسى سعيد، مطابع جامعة الملك سعود الرياض، 1995.

– رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1994.

– سمر روحي الفيصل، محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2004.

– علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 2000.

– فهيم مصطفى، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، رياض الأطفال- الابتدائي- الإعدادي(المتوسط)، الثانوي، دار الفكر العربي، ط2002،1، ص 79.

– كمال بشر، فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2003، ص 10.

– محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوة، دار الفكر العرب، القاهرة، ط 2000.

– هادي نهر الكفايات التواصلية والاتصالية- دراسات في اللغة والإعلام- دار الفكر، ط 1، عمان، الأردن، 2003.

– André Martinet, éléments de linguistique générale, Armand Colin, 4éme,éd,

– - R.Galisson, D.Coste, Dictionnaire de didactique des gangues, hachette .Paris, 1976.

– Daniel Gaonnac'h : Théories d'apprentissage et acquisition d'une langue étrangère, Hatier-Crédif. Paris : 1987,

تأثير حفظ القرآن الكريم على عمليتي الفهم والحفظ لدى المتعلمين قبل الطّور الابتدائي –نماذج مختارة –

أمال أحباب -المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة -

الملخص:

ظهرت المدارس القرآنية والكتاتيب من أجل المحافظة على اللسان العربي حيث ساهمت هاته الأخيرة في ثراء وتنمية الكفاءة المعرفية واللغوية خاصة للطفل العربي وذلك من خلال تحفيظ القرآن الكريم ،وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم للناشئة ،مما ساهم في تكوين شخصياتهم التي تهيئهم للخوض في غمار الحياة الاجتماعية ،وعليه نسعى من خلال هاته الورقة العلمية لتبيان دور المدارس القرآنية في تنمية الرصيد اللغوي لدى المتعلمين مركزين على استقراء بعض النتائج التي قام بها الباحثون في بعض الدول العربية وما هو مفهوم المدرسة القرآنية ؟، وفيم تجلت نشاطاتها العلمية التعلمية؟ وهل استطاعت هاته الأخيرة تنمية الرصيد المعرفي عموما واللغوي خصوصا لدى الطفل العربي ؟.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم ،المدارس القرآنية، اللسان العربي ،الطفل.

مقدمة:

وردت العديد من الآيات في القرآن الكريم التي تحثنا على طلب العلم والسعي نحو القضاء على الجهل حيث أن أول اية أنزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت قوله تعالى في سورة العلق :"اقرأ باسم ربك الذي خلق "، واستنادا عليه لقد حظي التعليم القرآني بأهمية كبيرة حيث ساهمت الكتاتيب القرآنية في تربية الأجيال والمحافظة على الهوية الإسلامية واللسان العربي ، ونظرا لهاته الأسباب نجد عناية الأولياء العرب و الجزائريين يتسارعون لإدراج أبناءهم ضمن هاته المدارس كونها تسهم في تلقين وتحفيظ الطفل وتأديبه وتأهيله قبل دخوله للمدرسة ، مما يسهم في بناء شخصيتهم العملية واللغوية والأدبية ، وعليه جاء هذا العمل موسوما ب:"المدارس القرآنية ودورها في تحصيل الكفاءة اللغوية لدى تلاميذ الطور الابتدائي "،و يكمن الهدف من هاته الدراسة في "تبيان دور المدرسة القرآنية في اثراء الرصيد اللغوي والمعرفي لدى الطفل العربي ،وتبيان مدى اسهامها في اعداد ه تربويا ودينيا لأجل الخوض في مسار الحياة" ،وعليه نطرح ما يلي : الى ما تعود النشأة العلمية للمدارس القرآنية ؟،وما هو مفهومها ؟،فيم تجلت نشاطات المدارس القرآنية على غرار ما تعلق بالعملية التعليمية؟ ، وما هو دور المدرسة القرآنية في التحصيل اللغوي والمعرفي لدى

الأطفال ؟،وهل من دراسات تثبت فعلا أن لطلاب المدارس القرآنية كفاءة علمية تميزهم عمن سواهم من أقرانهم ؟،للإجابة عن هذا الاشكال قمنا بالخطة التالية :

مقدمة

1-النشأة العلمية للمدارس القرآنية

2-ماهية المدارس القرآنية بين اللغة والاصطلاح

3-المدرسة القرآنية بين وظيفتها التعليمية ونشاطاتها التعليمية

4-أثر القرآن الكريم في تنمية الرصيد المعرفي للطفل العربي

خاتمة

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :ذاتيا الرغبة في اثراء هذا المحفل العلمي ،والاهتمام بكل ما تعلق بالقرآن الكريم وعلومه ،أما موضوعيا :الرغبة في معرفة ماهية ونشاطات المدراس القرآنية ،وصولا لتوسيع معارفنا حول دور المدارس القرآنية في التحصيل اللغوي للأطفال ،أما عن المنهج المتبع فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه الملائم لهاته الدراسة مع الاستعانة باليتي الاستقراء والاستنباط من خلال قرائتنا لجملة من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع ،ومن المراجع المعتمد عليها نذكر :

- عبد الرحمن ابن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900الى 1988

- ميلودي حسينة مقال بعنوان "دور المدارس القرآنية في تربية وتحضير الطفل للتمدرس في المرحلة الابتدائية

1-النشأة العلمية للمدارس القرآنية:

تعود نشأة المدراس القرآنية الى ظهور الأمة الإسلامية وتاريخها ،الذي يدعوا الى دين الحق وبناء مجتمع إسلامي مبني على مبادئ دينية ،فقد حظيت هذه الأخيرة منزلة جعلتها تصنف ضمن المؤسسات التربوية منذ زمن بعيد :"فبدأ ظهورها في الدولة الإسلامية منذ العصر الأموي لغاية عصرنا المعاصر ،وعليه تعتبر الكتاتيب لبنة أساسية في الدين الإسلامي الحنيف ونلاحظ وجودها متزامن مع ظهور الديانات كلها منذ عهود قديمة بتسميات مختلفة وهي بذلك مقترنة بالتعليم والتعليم فنجدها كانت منذ الحضارة الفرعونية كما عنيت بتعليم الكتاب المقدس و المزامير الى أن صارت تعنى بتعليم القرآن الكريم ،وبعودتنا الى التاريخ الإسلامي نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان المعلم الأول لأصحابة يحثهم على طلب العلم ويقرئهم القرآن الكريم وعليه يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم أول معلم للقران الكريم وأول مقرئ لهم حيث كان يقرئ بعضهم بعضا ويحث كل واحد منهم على تعلم القراءة والكتابة بل انه صلى الله عليه وسلم جعل التعليم مساويا للحرية ،حيث جعل فداء به عض

أسرى بدر ثمن لا مال على أن يعلم الواحد منهم عشرة من الغلمان الكتابة فيخلي سبيله ،وهنا كانت هاته الحادثة العلامة الواضحة لظهور ونشأة المدارس القرآنية في التاريخ الإسلامي لتنتشر بعد ذلك في باقي الدول الإسلامية حتى لا تكاد تخلوا مدن المسلمين من هاته المدارس وهنا نلاحظ جليا تبلور عملية تعليم القراءة والكتابة بأمر من النبي صلى الله الله عليه وسلم وذلك باعتماد الوح والريشة ومداد أسود في أول المراحل وهناك بعض المدارس لازالت تعتمد هاته الطريقة ليوم الناس هذا "ولعل المتأمل لتاريخ المؤسسات التعليمية بالجزائر قديما نجدها بسيطة ،اذ عرفت الكتاتيب بأنها شكل من أشكال التعليم الأولي الذي انتشر في الأقطار الإسلامية والعربية بشكل عام والجزائر بشكل خاص "[1]،معناه أن الكتاتيب انتشرت في كل الدول العربية وهي تمثل نمطا من أنماط التعليم ،"فكانت مراكز تقوم بتعليم النشء أساسيات اللغة العربية والكتابة والحساب ،فضلا عن الدراسات الدينية لتحفيظ القرآن الكريم والاجتماعية مثل تعريف النشء بالقيم الأخلاقية "[2]،معناه أنها ساهمت في تعليم الأطفال وتربيتهم من ناحية ما تعلق بتحصيلهم العلمي كاللغة العربية والرياضيات وحتى التربية العلمية ،دون تجاهل دورها الأساس وهو تعليمهم وتلقينهم القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مع غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يتعاملون بها مع غيرهم ،وهناك من يرى أن الكتاتيب أسبق وجودا من المدارس وكان ت بداياتها عبارة عن "خيمة تضرب مع خيام الجيش اذ كان الجند يصحب معه خطباء وشعراء ومعلمين "[3] وهكذا كانت نقطة البداية، حيث "عاش الكتاب على بساطته دهرا طويلا في الإسلام يمثل معهد التعليم الابتدائي والثانوي أحيانا ....حيث نجده في كل درب وفي كل قبيلة وفي كل حي وكان يؤمه جل الأطفال تقريبا ليحفظوا بعض السور من القرآن او مبادئ العبادات"[4]،معناه أنه ساهم بشكل كبير في إعطاء صورة حية للثقافة العامة التي كانت منتشرة آنذاك حيث يمكننا اعتباره مشاركا للأمة في حياتها القومية ،كما ساهمت هاته المدارس في صياغة الشخصية الوطنية وقت الاستعمار الفرنسي على الجزائر حيث ساهمت

1-وردة عزوز ،دور المدارس القرآنية بولاية باتنة في تحقيق التحصـيل اللغوي لتلميذ ما قبل التمدرس ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2020-2021،ص12

2-وردة بن عزو ،(المرجع نفسه)،ص12

3-يوسـف بن نافلة ، الدور الثقافي للكتاتيب في الجزائر ،وأهميتها في الحفاظ على الهوية الوطنية ،الملتقى الوطني "الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي" ،ج19،1-20-2-2020،ص26

4- عبد الرحمن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر من1900الى 1988،د ط،،1983،ص18

في الحفاظ على اللسان العربي المبين بتعليم القرآن للأطفال .ومن طرق التدريس فيها نجد الطريقة الجماعية والفردية .

2-ماهية المدارس القرآنية بين اللغة والاصطلاح:

لقد عرفت المدرسة القرآنية تعريفات مختلفة سواء في الجانب اللغوي أم الاصطلاحي ،أما لغة فقد عرفت بأنها "مكانا للتدريس والتعليم ويقال هو من مدرسة فلان أي على رأي هو مذهبه "[1] وهي بذلك عنيت بدراسة القرآن الكريم و قرائته وحفظه كما عنيت بتجزئة الدروس ليسهل تعليمها للمتعلمين ،أما اصطلاحا فقد اختلفت المفاهيم حول المدارس القرآنية ونذكر منها :"هي عبارة عن مدارس منفصلة قائمة بذاتها، لها برنامج تعليمي خاص ،ويمكن أن تكون عبارة عن أقسام تابعة للمساجد تنشأ وتسيرها الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية فأما بالنسبة للمدارس المستقلة هي ليست كثيرة أما تلك الملحقة بالمساجد فهي كثيرة ،حيث تكون على شكل حجرة أو حجرتين مفتوحتين الواحدة على الأخرى فنجد منها ما هو مجهز وأخرى تكتفي بفرش الزرابي وسبورات صغيرة الحجم وهي النوع السائد بكثرة المساجد وذلك بسبب ضيق الأقسام وكثرة الأطفال "[2]وهي بذلك مدرسة تنتمي لوزارة الشؤون الدينية وتكون اما مستقلة أو ملحقة بالمساجد تمتاز بتهيئة بسيطة ولكن رغم ذلك الى أنها توفر للمتعلمين زادا معرفيا سواء ما تعلق بالعلم القرآني والمدرسي وهي:" فضاءات روحانية تستهدف تربية النشئ تربية إسلامية مبنية على الأخلاق السامية والمحافظة على القيم الاجتماعية فضلا عن كونها فضاءات لتلقي وتعليم اللغة العربية النقية الصافية " [3]، معناه أنها تساعد الأطفال على ترسيخ قيم الدين الإسلامي الحنيف وتساعدهم على تعلم القراءة والكتابة ولكل مدرسة قرانية كتاتيب تابعة لها تدار من طرف معلمين موظفين لدى وزارة الشؤون الدينية وهي بذلك نموذج تربوي ساهمت بشكل كبير في تهذيب النفوس وتزكيتها كما ساهمت في الحفاظ على اللسان العربي وترسيخ قواعد العقيدة الإسلامية والسنة النبوية الشريفة ،وقد شملت المدراس القرآنية العديد من المؤسسات التعليمية كالمساجد *والزوايا *

1-مجمع اللغة العربية ،المجمع الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ،مادة "درس "ج7، ط 4 ،2004،ص280

2-ميلودي حسينة ، مقال بعنوان :دور المدارس القرآنية في تربية وتحضير الطفل للتمدرس في المرحلة الابتدائية مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة ،1-1-2020، ،ص207

3-وردة عزوز ،دور المدارس القرآنية بولاية باتنة في تحقيق التحصيل اللغوي لتلاميذ ما قبل التمدرس ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2020-2021،ص11

3- المدرسة القرآنية بين وظيفتها العلمية ونشاطاتها التعليمية :

3-1 النشاطات الدينية: وذلك من خلال حفظ سور القرآن الكريم شفاهة دون تدوينها كما يسهم المعلم في هذا النشاط بتعليم الأطفال بعض الأدعية الواردة في حصن المسلم "والأحاديث النبوية الشريفة الواردة ضمن كتاب الأربعون النووية ومنه حرص المعلم على تحفيز تلامذته على تعلم وأداء العبادات والنوافل باختلافها ومنه :"تشجيع الطلبة على أداء ركعتي الضحى "اذا كانت الدراسة في الفترة الصباحية "، وحث الطلاب على أداء تحية المسجد وأمر من جاء متأخرا بأدائها "[1]وهذا ما أشرنا له سلفا .

3-2 النشاطات الكتابية :حيث يساعد المعلم طلابه في تعلم وحفظ شكل الحروف والتميز بينها اما عن طريق النطق ومميزات كل حرف مثلا حرف الباء يختلف عن التاء في أن الباء له نقطة واحدة أسفله وحرف التاء له نقطتين في الأعلى وهذا في المراحل التعلمية الأولى إضافة الى تعليمهم أن الحروف لابد أن تنساب على السطر ومنه التعود على الكتابة من اليمين الى اليسار ومنه مراعاة التنقيط "حيث يركز المعلم في المدرسة القرآنية والأقسام التابعة للمساجد على تدريب الأطفال على كتابة الحروف بنطقها كصوت ،ومع ما يميزها كنقاط "[2] مثال يميز لهم بين حروف الجهر والهمس ومن ناحية الأشكال فحرف الفاء له نقطة وللقاف نقطتين وعليه للنشاط الكتابي أهمية كبيرة تتمثل في تعلم قواعد الكتابة الصحيحة والاتقان في رسم الحروف.

3-3 النشاطات الاجتماعية: ونذكر من هاته النشاطات الرحلات مثلا الترفيهية وتكون مرتين في السنة والصيام الجماعي ويكون مما لا يقل عن خمس مرات في السنة وغيرها :"والنشاط الاجتماعي من أهم الأنشطة التي تقوم بها الحلقة من أجل نزع الرتابة و الملل من نفوس الطلبة والترويح عنهم وإدخال السرور على نفوسهم لتحقيق شيء من التوازن في تحقيق متطلبات النفس الإنسانية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه قم ونم ،صم وأفطر ،فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوارك عليك حقا ،وان لزوجك عليك حقا "[3]باختصار شديد تتجلى أهمية النشاط الاجتماعي في الترويح عن النفس وسيادة روح المحبة والأخوة بين الطلاب .

1- ينظر: المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية إدارية ، ،ص163-164

2-ميلودي حسينة، دور المدارس القرآنية في تربية وتحضير الطفل للتمدرس في المرحلة الابتدائية، (المرجع السابق)، ص209

3-مقال يعنوان الأنشطة الفاعلة في حلقات التدريس، ينظر الموقع: HTTPS ://WWW.ANAJAH.NET

4-3 النشاطات الثقافية الفنية :وذلك من خلال اجراء مسابقات في القرآن الكريم حسب الفئات مع مسابقات ثقافية ويستحب أن تكون أسئلتها في ما تعلق بالقرآن الكريم وعلومه أما النشاط الفني وذلك من خلال تحفيظ الأطفال بعض الأناشيد الدينية أو" ما يسمى بالسماع عن طريق الحفظ والترديد الشفهي واتقان مخارج الحروف وحركات الوزن والايقاع "[1] وهنا نلاحظ اكتساب الطفل عدة ممارسات في فترة وجيزة.

3-5النشاطات اللغوية: حيث يساعد النشاط اللغوي على تعليم الأطفال الحروف الهجائية من خلال تقديم الحرف على السبورة وتكرار نطقه لفظيا وجماعيا حيث يهدف المعلم من خلال هذا النشاط الى تحقيق أهداف نذكر منها :

"-تنمية الرصيد اللغوي للطفل من حيث معرفة المفردات السليمة الصحيحة ومعرفة معانيها ، مثال عند تقديم حرف لا بد من تقديم كلمات تتضمنه مثلا حرف الكاف نجده ضمن كلمات ومنها كتاب ،كراس ،كرسي ،كما تكون له القدرة على التحاور والتواصل والتعبير التلقائي.

-تحسيس المتعلم بأهمية نشاط القراءة وتعويده على سماع الأصوات والنطق بها في تسلسل زمني، مثال لما يقرأ أمامه حرف معين يستحضر كلمة تتضمن الحرف كاسم أبيه

-ادراك وتمييز الطفل لحدود الكلمة وشكلها العام واشعاره أن كل كلمة ترمز لمعنى ،مثال تزويد التلاميذ بتطبيقات فيها كلمات وصور ثم يقوم بالربط بينها وتكون اما صور حيوانات أو فواكه وخضر"[2] ،وأخيرا التقليل من الالتباس الذي يعاني منه المتعلم ووضع قواعد يتمكن الطفل من خلالها من التمييز بين الحروف المتشابهة متلا :"ح ج خ "،مع ذكر ميزة كل واحد فالحاء لا نقطة له والجيم له نقطة أسفله والخاء له نقطة أعلاه هذا في الرسم أما في الصوت فنجد "ط ظ "فالطاء تكون بالتقاء اللسان مع الفك العلوي والظاء بالتقاء اللسان مع الأسنان العلوية وهكذا ومنه اكتساب رصيد لغوي يساعد الطفل على ممارسة القراءة الحقيقية لاحقا ،وعليه تكمن أهمي النشاط اللغوي" في مساعدة الطفل على معرفة الحروف والتمييز بينها من حيث الكتابة والمنطق بالضافة الى اكسابه رصيد رصيد لغوي سليم

1-المنتدى الإسلامي ،المدارس والكتاتيب القرآنية ،(المرجع السابق)،ص518

2-هذه الأمثلة والتوضيحات كتبت من خلال محاورة الأستاذة" بوهني مريم "أستاذة بمصلى "طارق بن زياد "بالدواودة البحرية ولاية تيبازة" ،بتاريخ :8-4-2023

يساعده على القراءة الصحيحة" [1]وهذا ما أشرنا له سلفا من خلال الأمثلة الواردة والتوضيحات .

4-أثر القرآن الكريم في تنمية الرصيد المعرفي للطفل العربي :

4-1دور القرآن الكريم في تحصيل الكفاءات اللغوية أنموذجا :

للقران الكريم أهمية في التحصيل وتمنية الكفاءات اللغوية حيث أنه يكسب حافظه وقارئه رصيدا معرفيا ولغويا ثريا ولحفّاظ القرآن أسلوب كلامي منفرد يجعله يتميز به عن أقرانه فتكون لديه القدرة على الحديث بطلاقة والتعبير عن مختلف المعاني بألفاظ متباينة ،وهذا ما يجعله ينتقي لكل موقف ألفاظ مناسبة ويجعل لكل مقام مقال كما تكون له قدرة على التفكير والاقناع إضافة لتميزه بسلامة نطقه للحروف صرفا ونحوا وبلاغة وصوتا ،كيف والمولى عز وجل قال في سورة الرحمان "الرحمان خلق الانسان علمه البيان " وهو القائل جل في علاه في سورة المزمل " فاقرؤو ما تيسر من القرآن" ،وهو القائل أيضا "ان ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا " ،وفيه اية عظيمة تحث على القراءة وهي واردة في سورة العلق ألا وهي قوله جل في علاه :"اقرأ باسم ربك الذي خلق "،وعليه و انطلاقا من هذه الأفكار والمستندات نقول بأن حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتدبره يساهم بشكل كبير في اكتساب الملكة اللغوية وتنشئة الفرد وتنمية مهاراته اللغوية ،حيث يقول ابن خلدون :"ويظهر لك من هذا الفصل وما تقرر فيه سر اخر وهو إعطاء السبب في أن كلام الإسلاميين من العرب أعلى طبقة في البلاغة وأذواقها من كلام الجاهلية ،في منثورهم ومنظورهم "[2]، وهو بذلك يؤكد على أن كلام العرب في العصر الإسلامي قد تحسن مقارنة بالعصور السالفة من خلال تأثرهم بالقرآن الكريم ، حيث يضيف "فانا نجد كلام شعر حسان بن ثابت وعمر بن أبي ربيعة وجرير والفرزدق ..ثم كلام السلف من العرب في الدولة الأموية وصدرا من الدولة العباسية في خطبهم وترسلهم ومحاوراتهم للملوك أرفع طبقة في البلاغة بكثير من شعر النابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير وعلقمة ابن عبدة ومن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاوراتهم ،والطبع السليم والذوق الصحيح شاهد بذلك للناقد البصير بالبلاغة "[3]،فشعر الشعراء الجاهلين لم يكن بليغا مثلما كان الشعر في عصر صدر الإسلام فالقرآن الكريم هذب اللغة العربية ،كما أنه أثر بشكل كبير على أساليبهم فارتقت ملكاتهم على ملكات غيرهم ومن الدراسات

1-ميلودي حسينة ،دور المدارس القرآنية في تربية وتحضير الطفل للتمدرس ،(المرجع السابق)،ص29

2-عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المجلد 2،مطبعة لبنان ،د.ط ،1996،ص596

3- المصدر نفسه، ص596

التي أثبتت أن لحفظ القرآن الكريم أثر على تحصيل الطلاب الدراسي سواء تحصيل العام أو لبعض المواد.

2-4-فضل المدارس القرآنية في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي لدى تلاميذ الطور الابتدائي نماذج مختارة:

-أولا: "دراسة موسى العقيلان: خلال1411 هجري الموسومة ب دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي، تكونت عينة الدراسة من 100تلميذ من المدرستين التابعتين لشرق الرياض التعليمي " [1] ،حيث كانت النتائج أن هناك علاقة قوية وإيجابية بين مدى حفظ للقران الكريم وتلاوته ومستواهم في مهارتي القراءة الجهرية والصامتة وفهم المقروء .

ثانيا :دراسة ميدانية متضمنة في مذكرة ماستر للطالبة " سلمى لعسل " وقد جاءت بعنوان :"دور المدرسة القرآنية في تمنية الأداء اللغوي للمتعلمين –الطور الابتدائي أنموذجا -:وكانت دراستها مرتكزة على مدرسة تعليم القرآن الكريم التابعة لمسجد النصر بلدية بسكرة، ولاية بسكرة، الجزائر "[2] ،وكانت العينة عشرة معلمين في المدرسة المدرسة المذكورة التي دور المدرسة القرآنية في التحصيل اللغوي لدى المتعلمين حيث قامت الطالبة بوضع جداول وعلقت علها من خلال تحديد فرضيا للدراسة وقد اتضح ذلك من خلال تأملنا مذكرتها، ومن النتائج المتوصل لها :أن المدارس القرآنية لها دور في تمنية الأداء اللغوي للطفل وذلك من خلال الجدول 6-7-9حيث أنهم يركزون في التدريس على المستوى الوسطي بين العمي والفصحى وهذا ما يكسب الطفل ملكة لغوية يميز بها بين المفردات والكلمات ،ومن خلال الجدول الثامن يتضح أن التعليم القرآني له دور في اعداد الطفل للتعلم المدرسي ،كونه يسهم في تعليم الطفل العلم والقيم ،ومن خلال الجدول 9 تتضح أهم الوظائف المساهمة في التأثير على الطفل بشكل كبير في أدائه اللغوي وهي الوظيفة الاجتماعية ،ومن خلال

1-محمد موسى العقيلان ،دراسة استطلاعية لتوضيح العلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ،ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي ،دراسة مقدمة للقاء سنوي ثالث ،جامعة الملك سعود ،20-22-12-1411

2-سلمى لعسل ،دور المدرسة القرآنية في تنمية الأداء اللغوي للمتعلمين –الطور الابتدائي أنموذجا - ،مذكرة مقدمة لنيل شهاد ماستر تخصص الدراسات اللغوية ، اشراف :بوعجاجة سامية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر ،نوقشت بتاريخ 28-6-2022،مناقشة كل من بوعجاجة سامية ،زينب بوقار ،زهر اليوم هطال ،ينظر ص 37-57

الجدول 10 نلاحظ تمكن الطفل من تعلم أساليب التواصل في المجتمع فقد مكنت الطفل من التأديب التربوي ليصبح ذا شخصية متكاملة ،أما في الجدول 11 نلاحظ مساهمة القرآن في اكساب المهارات اللغوية للطفل وأهمها مهارة الاستماع التي يحقق من خلالها الاتصال بالآخر ،وفي الجدول 12 نلاحظ تمكن الأطفال من نطق الحروف بشكل مجيد وهذا ما يفسر حفظهم لهاته السور ،أما الجدول 13 يبين أن للمعلم دور هام في تفسير وشرح الآيات التي تشكل غموضا لدى الطفل ،ومن خلال الجدول 17 نستخلص بأن للمدرسة القرآنية دور في تحسين سلوك المتعلمين بعد دراسة القرآن الكريم وتطبيق آياته والاسترشاد بها في سلوكهم اليومي .

–التعليق على الدراستين :

-وجود فروق إحصائية بين تلاميذ المدارس العادية والمدارس القرآنية

-تفوق طلبة المدارس القرآنية في مختلف النشاطات اللغوية

يسهم حفظ القرآن الكريم في تقوية الذاكرة كونه يسهم بشكل كبير في تنظيم الوقت وحسن استغلاله

-تطور القدرة الاستيعابية وقوة الذاكرة وسعة مخزونها المعرفي وقدرتها على الفهم والاستيعاب، وعليه اتفقت جل الدراسات على تفوق التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في المدارس القرآنية مقارنة بأقرانهم

-يساهم القرآن الكريم في التأثير الإيجابي على نفسية وشخصية الانسان كما أن له دور أساسي في مساعدة الطلبة والتلاميذ على النجاح واتخاذ القرارات الصائبة حيث قال فيه تعالى "قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين "وقال فيه تعالى "ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم".

خاتمة:

-تعود نشأة المدارس القرآنية الى ظهور الدولة الإسلامية وقد كان محمد صلى الله عليه وسلم أول معلم للقران الكريم

-تعتبر المدرسة القرآنية من بين المدارس التي يمكن ادراجها ضمن المدارس التعليمية التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف

-يتجلى دور المدرسة القرآنية في اكساب الطفل مختلف المعارف سواء ما تعلق بأمر دينه أو دنياه

-من أهم نشاطات المدرسة القرآنية، نجد النشاط الاجتماعي والكتابي والفني والثقافي واللغوي

-تعتبر المدرسة القرآنية أم المدارس التعليمية كونها تستقبل الأطفال في مراحل عمرية صغيرة جدا

-يساهم حفظ القرآن الكريم في تنمية الرصيد اللغوي لدى الطفل ،ويشكل له لغة يتميز بها عمن سواه من أقرانه فتكون له القدرة على المواجهة والفصاحة والشرح

-مساهمة المدارس القرآنية في تعزيز النمو اللغوي للطفل العربي واعداده تربويا ودينيا لأجل مواجهة الحياة المدرسية

-من أهم وظائف المدرسة القرآنية تعليم الطفل أبجديات القراءة والكتابة

-تشترك معظم الدراسات في أن للمدارس القرآنية دور كبير في التحصيل اللغوي لدى الأطفال

-يتميز حملة القرآن الكريم بسرعة في الفهم وسعة في التركيز والتنظيم

-لقد حقق حملة القرآن الكريم نسب نجاح تفوقوا بها عن غيرهم الطلاب

- بالرغم من الإمكانيات المحدودة للمدرسة القرآنية الا أنها ساهمت في تخريج أجيال من حملة القرآن الكريم على مدى العصور.

قائمة المصادروالمراجع:

-المصادر:

-عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المجلد 2، مطبعة لبنان، د.ط ،1996.

-مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،مادة "درس "ج7، ط 4 ، 2004،.

-المراجع:

-عبد الرحمن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر من1900الى 1988، د ط،1983.

-المقالات:

-يوسف بن نافلة، الدور الثقافي للكتاتيب في الجزائر، وأهميتها في الحفاظ على الهوية الوطنية، الملتقى الوطني "الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي" ،ج19،1-20-2-2020،ص26

-ميلودي حسينة، دور المدارس القرآنية في تربية وتحضير الطفل للتمدرس في المرحلة الابتدائية مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة، 1-1-2020، ،ص207

-مقال بعنوان الأنشطة الفاعلة في حلقات التدريس، ينظر الموقع HTTPS ://WWW.ANAJAH.NET

الدراسات السابقة:

-محمد موسى العقيلان ،دراسة استطلاعية لتوضيح العلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ،ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي ،دراسة مقدمة للقاء سنوي ثالث ،جامعة الملك سعود ،20-22-12-1411

-سلمى لعسل ، دور المدرسة القرآنية في تنمية الأداء الغوي للمتعلمين –الطور الابتدائي أنموذجا -،مذكرة مقدمة لنيل شهاد ماستر تخصص الدراسات اللغوية ، اشراف :بوعجاجة سامية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر ، مناقشة كل من بوعجاجة سامية ،زينب بوقار ،زهر اليوم هطال ،،نوقشت بتاريخ 28-6-2022.

-وردة عزوز ،دور المدارس القرآنية بولاية باتنة في تحقيق التحصيل اللغوي لتلاميذ ما قبل التمدرس ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2020-2021.

فاعلية الألعاب الحاسوبية وعلاقتها بزيادة الدافعية للتعلّم لدى الطّفل

أحمد داودي — قويدر جلول زليخة
المعهد الوطني للبحث في التربية — جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

ملخص:

أحدث التطور التكنولوجي ثورة على كلّ ما هو تقليدي، وفرض على المجتمعات البحث في سبل تحديث أجهزتها لمواكبة هذا التطوّر واستيعابه، ولما كان الطّفل عنصرا أساسيا في المنظومة الاجتماعية، فإنّه سيتأثّر بكلّ هذه التغيرات، ممّا يفرض على المربّين إعداده للتعايش مع التحول الرقمي الذي مس كل جوانب الحياة.

ويميل الأطفال في هذه المرحلة العمرية إلى اللعب والتسلية مع أقرانهم، وقد أدرك الباحثون في مجال التربية أهميته في تقوية شخصيتهم وزيادة اندماجهم في المجتمع، وكذا تعزيز تعلمهم لمعارف جديدة بمتعة ويسر، وما يلاحظ في عصرنا الحديث ظهور الألعاب الالكترونية خاصة التعليمية منها وتنوعها من ألعاب حركية ومغامرات وألعاب ذكاء مصممة لجلب الانتباه والتشويق.

وعليه، فإننا من خلال هذا البحث، نسعى إلى الكشف عن أهمية الألعاب اللغوية الحاسوبية في تعزيز الرغبة في التعلم لدى الطفل، انطلاقا من إشكالية تتمثل في: كيف تؤثر الألعاب الحاسوبية في زيادة الدافعية للتعلم لدى الطّفل؟

الكلمات المفتاحية: الطفل، التعلم، اللعب، الألعاب الحاسوبية، التعليمية.

مقدمة:

يعبّر اللعب عن تلك الغريزة الفطرية التي يولد الطّفل مجبولا عليها، يستطيع من خلالها اكتشاف محيطه والانخراط فيه وتعلّم كمّ هائل من المعارف والمكتسبات الذّهنية واللّغوية، فقد أثبتت عديد من الدّراسات أنّ الاعتماد على اللعب في العملية التعليمية يساعد على تيسيره ويزيد من سرعته بطريقة مسلية ترفيهية بخلاف الوسائل الأخرى، وتختلف الألعاب التي يؤديها الأطفال وتتنوع تبعا لأهدافها.

وقد أدرك المختصون في التربية أهمية اللعب في حياة الطفل ودوره في تكوين شخصيته وعلاقته بنموه العقلي والفكري، وهو ما فرض توجها جديدا قائما على بناء برامج تتبنى فكرة الألعاب التعليمية.

وفي ظلّ التقدّم العلمي والتّكنولوجي ظهرت الألعاب التعليمية الحاسوبية التي تعدّ توجّها عاما نحو التعليم الإلكتروني بمختلف مكوناته، وتعدّدت هذه الألعاب وتنوعت بتنوع مضامينها اللغوية والرياضية وتلك الخاصة بالعلوم والفيزياء ومختلف الموضوعات، وهو ما دفعنا إلى طرح إشكالية تتمثل في:

ما الألعاب التعليمية الحاسوبية؟ وكيف تسهم في استثارة الدّافعية للتعلم لدى الأطفال؟

1- التعلّم باللّعب:

يعدّ اللعب نشاطا حيويا يقوم به الأطفال لإشباع احتياجاتهم الاجتماعية والإبداعية والفكرية، وفي "بضع سنوات أجرى عالما النفس (ميهالي تشكزنتميهالي) و (جيمري هانتر) دراسة عن مدى السعادة والتعاسة التي يشعر بها الطلاب في المدارس العامة، وذلك في الصفوف الدّراسية من السادس إلى الثاني عشر، شملت عيّنة الدّراسة أكثر من 800 طالب، من 33 مدرسة مختلفة، في 12 مجتمعا مختلفا، حيث حمل الطّلاب ساعات يد خاصة لمدة أسبوع، كانت مبرمجة على بثّ إشارات في أوقات عشوائية بين الساعة السابعة والنصف صباحا والساعة العاشرة والنصف مساء، وكلما انطلقت إشارة قام الطّلاب بملء استبيانات في حوزتهم، موضحين فيها أين كانوا، وماذا كانوا يفعلون، ومدى إحساسهم بالسعادة أو التعاسة في تلك اللحظة، وتجلّت أدنى مستويات السعادة عندما كان الأطفال في المدرسة وبلغت أعلى مستوياتها عندما كانوا خارجها... فمن هو الذي قرّر أنّ أفضل طريقة لتعليم الأطفال هي إلزامهم على أن يعيشوا في بيئات متماثلة ومعيارية ومقنّنة، وفي أوضاع متشابهة ورتيبة تجعلهم يشعرون بالملل والتعاسة والقلق؟" (جراس، دون تاريخ، صفحة 2).

وهناك عديد من المسوغات والمبررات التي تجعل من اللعب وسيلة هامة يستغلها المعلمون في المدارس في اكتساب المعرفة، فهو "نشاط موجه يقوم به التلاميذ لتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في الوقت نفسه المتعة والتسلية، وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للتلاميذ وتوسيع آفاقهم المعرفية، والألعاب التربوية هي الأنشطة التي يؤديها التلميذ ويبذل فيها جهدا وذلك من خلال قوانين معينة تكون موضحة مسبقا ومرتبطة بموضوع الدّرس" (القبطان، 2005، صفحة 9).

وتختلف الألعاب التربوية والتعليمية عن غيرها من الألعاب التي يقوم بها الأطفال عامة والتلاميذ منهم خاصة، ويكمن الاختلاف في أنها مخطّط لها مسبقا من قبل المعلمين لها أهداف واضحة تنظم عبر عدّة مراحل.

2- استراتيجيات التعلّم باللعب:

إن العلاقة التي تربط التعلم باللعب علاقة جوهرية، يمكن لحسن استغلالها أن يحقق نتائج مبهرة، إذ "يمكننا النظر للعب باعتباره أحد الأمور المميزة والحيوية في مرحلة التعليم المبكرة، فهناك وجهات نظر واضحة تدور حول سماتها المحددة وفوائده بالنسبة للطفل:

- تلعب أفكار الطلاب الصغار واهتماماتهم دورا رئيسيا في أنشطة اللعب.
- يوفر اللعب الظروف المثالية للتعليم ويعزز جودته.
- يعتبر الشعور بامتلاك زمام الأمور عنصرا أساسيا لتعلم الطلاب من خلال اللعب.
- يمكن التعلم بشكل أكبر من خلال اللعب إذا اختار الطالب نشاط اللعب بنفسه.
- يعلم الطلاب الصغار كيفية التعلم من خلال اللعب.
- يبدو الطلاب أكثر قدرة على تذكر ما قاموا به أثناء اللعب.
- يتم التعلم من خلال اللعب بسهولة دون وجود أي خوف ودون وضع أي حواجز.
- يعتبر اللعب نشاطا ملائما طبيعيا يتعلق بتصرف الطلاب على طبيعتهم.
- نشاطا ملائما لتطوير قدرات الطالب
- يتيح فرصة الاكتشاف والتجربة
- لا يمكن فشل الطلاب في اللعب لأنه لا يوجد معيار محدد للصواب أو الخطأ.
- يمكّن اللعب من ملاحظة تحصيل الطلاب الصغار للعلم بشكل فعلي.

- يتعرض الطالب لقدر بسيط من الإحباط في اللعب بسبب عجزه عن تنفيذ كل ما يريده، الأمر الذي يؤكد لديه فكرة إمكانية فشله في بعض النواحي من الحياة" (العامري، 2015، صفحة 64).

ولئن كان هذا النشاط منظما فإنه يقوم على بعض الاستراتيجيات التي من شأنها رسم مساره لتحقيق الأهداف المسطرة، وتتمثل هذه الاستراتيجيات في:

1.2- استراتيجية الحواروالمناقشة:

يعدّ الحوار آلية من آليات التواصل التي تتيح للتلميذ التعبير عن أفكاره والإفصاح عنها، وتمكن المعلّم من الاطّلاع عليها وتقييمها، فهو حاجة نفسية واجتماعية وتعليمية، تفتح للمعلم نوافذ اكتشاف التلميذ وطريقة تفكيره ونسبة استيعابه للدّرس مما يسهم في صنع مساحات مشتركة بينهما، ويتميز الحوار بمجموعة من السمات التي تطبعه هي:

- الحوار عبارة عن عملية، فهو آلية دائمة يمكن اللجوء إليها في أي وقت وليس مرحلية تتمّ وتنتهي، فهي مستمرة بسبب استمرار النتائج التي يمكن أن تتمخض عنها.
- يتم بين عدّة أطراف وهذه الحقيقة تدفعنا للحديث عن مستويات الحوار، والتي تشمل الحوار بين الأشخاص، أي بين الأفراد والأفراد، وبين المؤسسات والأفراد، وبين المؤسسات ونظيراتها من المؤسسات.
- الوصول إلى حافة التوافق، وهي الحالة التي تمثل مخرجات الحوار بحيث يكون هناك اتفاقا عاما أو نسبيا حول قضايا معينة (العربي، دون تاريخ، صفحة 132)

إنّ هذه السمات التي يتميز بها الحوار تجعل منه استراتيجية مناسبة للتعلم، خاصة إذا عُبِّر عنه بمجموعة من الألعاب التي تكون الغاية منها تفعيله بين المعلم والتلميذ، و"لعل ما يميز هذه الطّريقة عن غيرها هو ما تتمتع به من روح النقاش الذي غالبا ما يكون بين المعلم ومجموعات مصغرة أو مكبرة، ويكون في أغلب الأحيان تصحيحا لأخطاء وقعت أو تكررت، ويعدّ الحوار مفيدا في تعليم التلاميذ لأنه:

- وسيلة فعالة لتقديم المعلومات وتوصيلها للتلاميذ، ذلك لأن الحوار يتم بطريقة مباشرة وعن طريق التواصل اللفظي الذي يعبر عن التفاعل الوجداني بين التلميذ ومعلمه.
- وسيلة فعالة لتعرف مستوى التلميذ ومشكلاته وطريقة تفكيره وغير ذلك.
- يمكن دمجه في أنشطة اللعب، ففي الوقت الذي يستمتع فيه التلميذ بألعابه يمارس المعلم تعليمه بأسلوب غير مباشر.
- وعند استخدام الحوار والمناقشة ينبغي على المعلم أن يتقن مهارة التحدث والاستماع وإدارة الحوار وصياغة الأسئلة وتوجيهها بالشكل والتوقيت المناسبين، وعليه في الوقت ذاته أن يدرك متى يجب ألا يتدخل في الحوار الدّائر بين التلاميذ أثناء أنشطة اللعب حتى لا يشعر التلميذ بمراقبته له، لأن شعوره بذلك يحدّ من تلقائيتهم وحريتهم في التعبير" (القبطان، 2005، صفحة 18)

وعليه تظهر الحاجة إلى وعي المعلم بمدى أهمية اللعب المبني على الحوار والمناقشة في تيسير تعلم التلاميذ وتعزيز استيعابهم للمعارف الجديدة بشكل سهل وبسيط وممتع في الوقت نفسه.

2.2- استراتيجية التعلم بالاكتشاف:

إنّ اختيار الألعاب اللغوية القائمة على الاكتشاف تساعد في "توجيه التلميذ إلى البحث والتقصي عن المعلومات من خلال مساعدة المعلم للطالب في تحديد المشكلة وفي تهيئة الفرص المناسبة لجمع المعلومات حولها والاستمرار في ممارسة فعاليات الاستقصاء والملاحظة والتفسير من أجل الوصول إلى استنتاجات محددة كإجابة عن سؤال أو حل مشكلة" (العناني، 2014، صفحة 144)

ويتعلم التلميذ من خلال الاكتشاف استخدام العمليات الذهنية المختلفة المتمثلة في الاستنتاج والاستدلال والتفكير والإبداع.

3.2- استراتيجية التفكير الابداعي:

وهي استراتيجية تتعلق أساسا بأسلوب حل المشكلات، إذ تدفعه هذه الاستراتيجية إلى الشعور بها في المعلومات المقدّمة له والتفكير في حلها، فإن "ميزة

الألعاب التربوية أنها تعرض على التلميذ المشكلة في موقف معين وتتحدّاه، الأمر الذي يجعله يفكر مليا في حلولها الممكنة، والبحث في النقاط التي يمكن أن تحل غموضها، ومن هنا نجد التلميذ يلجأ بصورة لا إرادية إلى استخدام التفكير العلمي السليم سعيا لإزالة الغموض الذي يحول دون الوصول إلى حل المشكلة التي أمامه، وللتفكير العلمي عدّة خطوات تتلخص في:

- تيقن التلميذ من وجود مشكلة وشعوره بتأثيرها المباشر عليه.
- البحث عن معلومات تساعد في حل المشكلة
- كشف النقاط المتشابهة ومحاولة ربطها مع بعض بغية حل المشكلة
- اقتراح الفرضيات التي تفسر المشكلة ويمكن أن تحلها.
- تطبيق الحلول المقترحة واختبار صحتها واختيار الأنسب لها. (القبطان، 2005، صفحة 15)

وهناك عدّة استراتيجيات أخرى تتمثّل في استراتيجية التعلم الفردي وكذا التعلم التعاوني والتعلم الذي تستخدم فيه الألعاب التعليمية التي تعتمد على الوسائل السمعية والبصرية واستراتيجيات الدراما ولعب الأدوار التمثيلية.

3- الألعاب الحاسوبية التعليمية وتطبيقاتها:

1.3- تعريف اللعبة:

تعرّف اللعبة بأنها مجموعة من الأنشطة المنظمة التي يقوم بها الأفراد ترتكز على مجموعة من الأسس والقواعد وتحقق أهدافا معينة، وتتميز بكونها:

- "نشاط منظم.
- تسير وفق قواعد محددة ومتفق عليها ومفهومة من قبل من يمارسها.
- تتضمن تعاونا أو منافسة مع الذّات ومع الآخرين.
- تمنح لمن يمارسها شعورا بالمتعة أو الفائدة دون إلحاق الأذى بالآخرين.
- تؤدى في حدود زمن ومكان معينين" (العناني، 2014، صفحة 19)

وتتنوع هذه الألعاب وتختلف حسب قواعدها وأهدافها وطرائقها.

2.3- الألعاب الحاسوبية:

تعدّ الألعاب الحاسوبية " نشاطا ترويحيا ظهر في أواخر الستينات، وهو نشاط ذهني بالدّرجة الأولى يشمل كلّ ألعاب الفيديو الخاصة، ألعاب الكمبيوتر، ألعاب الهواتف النقالة بصفة عامة، يضم كلّ الألعاب ذات الصبغة الالكترونية، وهي برنامج معلوماتي يمارس بطريقة تختلف عن الطريقة التي تمارس بها الأنشطة الأخرى، كون الوسائل التي تعتمد عليها خاصة بها، كالحواسيب المحمولة والثابتة، الهواتف النقالة، ألعاب الفيديو المتحركة والمحمولة، التلفاز وغير ذلك من الوسائط، وقد تمارس هذه الأخيرة بشكل جماعي عن طريق شبكة الانترنت، أو بشكل فردي كما تعتمد على برنامج معالج للمعلومات ووسائل الإخراج بصفة عامة، تتكون من العناصر الآتية: مدخلات (أوامر التشغيل واللعب تنفذ عن طريقة لوحة المفاتيح، أزرار التشغيل...)، برامج اللعب، المخرجات (الشاشات الكبيرة، شاشات الحاسب، شاشة الهاتف النقال...)، اللاعب وقد يكون وحده أو بالمشاركة" (نمرود، 2008، صفحة 35).

3.3- الألعاب الحاسوبية التعليمية:

الألعاب الحاسوبية التعليمية هي تلك الألعاب المصممة خصيصا للتعليم والتعلم، والتي تجمع المتعة والتسلية واكتساب المعرفة، "توفر الإنتاجية والمتعة للتلاميذ من مختلف الأعمار، وغالبا ما تكون هذه الألعاب على شكل مباريات تعليمية تجعل التلميذ يمضي وقته في اللعب، إلا أنه في الواقع يتعلّم معلومات ومهارات جديدة، الأمر الذي يربط بين التعلّم واللعب، فيصاحب عملية التعلّم استمتاع باكتساب الخبرة" (سويدان، 2007، صفحة 177).

وعلى هذا الأساس فإنّ هذا النوع من الألعاب يعبّر عن "برمجيات تعليمية إلكترونية تستخدم الوسائط المتعددة وتمزج التعلّم بالترفيه لتجذب اهتمام التلميذ وتثير فكره، وتشعره بالمتعة، وتتم تبعا لمجموعة من الإجراءات المحدّدة، وفقا لقواعد وقوانين اللعبة، لتحقيق أهداف تعليمية، ويكون دور المعلم أثناء اللعب الإشراف والتوجيه والإشراف" (الحربي، 1431هـ، صفحة 116)

ونظرا للفوائد التربوية الجمّة التي يحققها اللّعب للأطفال، سعى الباحثون إلى محاولة دمجه في العملية التعليمية عن طريق تصميم عديد من الألعاب التربوية التي تتوافق والمستوى الذهني والفكري للتّلميذ، وتتميز الألعاب التعليمية بكونها:

– "عبارة عن مجموعة من الأنشطة المنظمة تجذب اهتمام التلاميذ وتثير دافعيتهم للتفكير بهدف الوصول للفوز فيها، ويتطلب ذلك اتباع مجموعة من القواعد أو الخطوات التي تحكم سير اللعبة، وتعتمد على عنصر المنافسة لتحقيق الأهداف.

– إن تلك الأنشطة المنظمة إما تكون موجهة أو غير موجهة، وتتضمن المنافسة مع الذات أو مع الآخرين بشكل فردي أو جماعي.

– تعدّ الألعاب التعليمية من الأساليب التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق الأهداف التعليمية التي يسعى إليها، فمن خلالها يمكن خلق جو من التفاعل الصفي الإيجابي والتنافس البريء بين التلاميذ لتعميق روح التعاون بينهم، والمشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية، وتساعد في زيادة التحصيل الدراسي لديهم، كما أنها تعطي شعورا بالمتعة والفائدة معا.

– أهمية وجود أهداف محددة للألعاب التعليمية، وهذا يعكس الألعاب الحرة التي تؤدى دون هدف واضح، أو تؤدى من أجل اللعب لذاته وتأخذ صفة العفوية دون التخطيط المسبق" (الحربي، 1431هـ، صفحة 122).

4.3- تصميم الألعاب الحاسوبية التعليمية:

يمرّ هذا النوع من الألعاب بمجموعة من المراحل المنظّمة التي يراعى فيها الهدف التعليمي والفئة العمرية الموجهة إليها، وهذه المراحل هي:

– التخطيط العام للعبة (تحديد أهداف اللعبة، تحديد الجمهور المستهدف، اختيار الأجهزة المستعملة في اللعبة، تحديد نوع اللعبة، تحديد الخيارات الممكنة للاعب، تسجيل تحديات اللعبة، خلق حوافز للاعب، تحديد صعوبة اللعبة)

- تصميم المراحل: (تصميم البرنامج التعليمي، وضع قواعد اللعبة الداخلية، تصميم مستويات اللعبة، تصميم محتويات المستوى، تصميم واجهة اللعبة الرئيسية، تصميم أزرار التحكم)
- تصميم رسوم اللعبة: (تصميم رسومات مناسبة لنوع اللعبة، استخدام ألوان مناسبة، تصميم أيقونات اللعبة)
- سيناريو اللعبة
- الوسائل السمعية
- برمجة اللعبة" (حمدي، 2021، صفحة 885)

وتعدّ هذه المراحل أساسية في تصميم الألعاب لإخراجها بشكل منظم ومتكامل، وقسمها (حسن عطية) إلى:

- " ألعاب تعليمية تعتمد على قصة أو شخصية كرتونية.
- ألعاب فكرية تستدعي الملاحظة والتركيز وتعمل على تقوية المخيّلة وسرعة البديهة والذاكرة والنشاط الذّهني.
- الألعاب التي تعتمد على استراتيجيات وخطوات منظمة لتحقيق الأهداف وتحتاج إلى نضج عقلي يتدرج في صعوبته عند أداء اللعبة" (عطية، 2007، صفحة 56)

وقد تعدّدت هذه الألعاب وتنوعت، ونعرض في هذا البحث بعضا من نماذجها منها:

- **لعبة Ice Hero**

نلاحظ أن هذه اللعبة تمت برمجتها بعدة لغات منها العربية، يتعلم من خلالها الأطفال نطق الحروف وكتابة الكلمات بالجمع بين أجزائها، وتعلم الأرقام ووضعها في مكانها

المناسب.

- **لعبة أسطورة الكلمات:**

وهي لعبة مبنية على قدرة التلميذ وذكائه في تركيب الكلمات عن طريق الحروف المعروضة في الشاشة حسب المطلوب لتجاوز المستويات وفتح المراحل الأخرى.

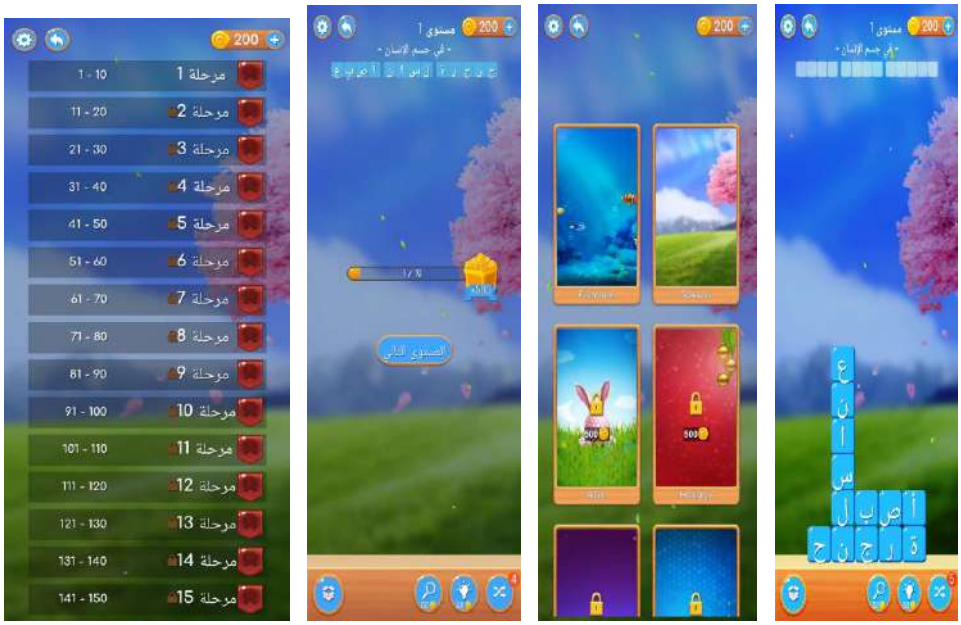

- **لعبة امرح وتعلم:**

هذه بعض الألعاب التعليمية التي يمكن استغلالها في التعليم اللغوي للطفل، وهي أمثلة عن عدد كبير من الألعاب المتنوعة والمختلفة، فمنها ما هو تعليمي ومنها ما هو تنافسي، وكلّ لعبة موجهة لفئة عمرية معينة حسب القدرات الذهنية والمعرفية للاعبين.

4- فاعلية الألعاب الحاسوبية في زيادة الدافعية للتعلم لدى الطفل المتمدرس:

تظهر أهمية الألعاب الحاسوبية التعليمية في كونها تزيد من تحفيز الرغبة لدى الأطفال للتعلم بطريقة ممتعة بعيدة عن الملل والرتابة، كما توجّه طاقته في اللعب إلى اكتساب المعرفة بدل هدرها فيما لا يفيده، في واقع يحوي عدة مؤثرات يمكن أن تقوده للانحراف، وما يميز الألعاب الالكترونية هو توافر الوسائل التكنولوجية خاصة الهواتف الذكية والحواسيب، وتظهر أهميتها في العملية التعليمية لأنها:

"تساعد على تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحاسوب والاستفادة من مميزاته لدى التلاميذ.

تناسب مراحل التعليم المختلفة، فمنها ما يستخدم في رياض الأطفال ومنها ما يستخدم في مراحل التعليم العام، ومنها ما يتفق مع مشكلات التدريب للكبار.

تنمي التآزر البصري العضلي للتلاميذ.

تنمي القدرة على الانتباه والتركيز في أثناء ممارسة التلاميذ للأنشطة القصصية أو الألغاز والمسابقات.

تنمي القدرة على الملاحظة لتحديد الأشياء المختلفة في صورتين، أو تحديد الأشياء غير المنطقية بين مجموعة من المثيرات.

تساعد التلميذ في الاعتماد على نفسه، فالمعلم لم يعد ملقنا ومرسلا للمعلومات بل مرشدا وناصحا ومحفزا للحصول عليها. مما يشجع على استقلالية التلميذ واعتماده على نفسه.

تقدم التغذية الراجعة الفورية والمستمرة للتلميذ خلال عملية التعلم باللعب، ومعرفة مدى تقدمه.

تساعد التلميذ على ممارسة عديد من العمليات العقلية أثناء اللعب، كالفهم والتحليل والتركيب وإصدار الأحكام، مما يساعد على اكتساب بعض العادات الفكرية كحل المشكلات والمرونة، والمبادرة والتخيل.

تساعد على المشاركة الإيجابية والفاعلة للتلميذ في الحصول على الخبرة، ويصاحب عملية التعلم استمتاع باكتساب الخبرة.

تستخدم عناصر تشويق متنوعة كالأصوات والألوان والرسومات وعروض الفيديو، التي تساهم في جذب التلميذ نحو عملية التعلم.

تزيد من شعور المتعلم بقدرته على ضبط البيئة والتحكم بها، مما يجعله يبذل جهدا في سبيل الوصول إلى النتائج التي يسعى إلى تحقيقها، وهذا يجعل المتعلم يسهم في تدريبه على التخطيط.

كما تتميز برامج الألعاب الالكترونية كونها تصنف من برامج الوسائط متعددة التفاعلية بعدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من برامج الحاسوب التي تؤهلها أن تكون أكثر فاعلية في عملتي التعليم والتعلم، من بينها:

توفير البيئة التعليمية التفاعلية

تتيح تعليما يناسب خصائص كل متعلم.

توفر بيئة متنوعة البدائل بما يناسب خصائص المتعلمين وتثير قدراتهم العقلية وتخاطب حواسهم.

التكاملية بين عناصر البرمجة بما يحقق الأهداف التعليمية المرجوة.

المرونة لإمكانية إجراء التعديلات عليها سواء أثناء التصميم والإنتاج أو بعد الانتهاء من الإنتاج بالإضافة والحذف.

تزامن الحركة والصورة المتحركة والرسوم مع الصوت لتحقيق الهدف التعليمي المتوقع. (الحربي، 1431هـ، صفحة 146.147)

ومن خلال كل هذه المميزات، نستنتج دور الألعاب التعليمية في زيادة الدافعية للتعلم وتحقيق الأهداف التربوية، حيث يتحول فيها المعلّم من مصدر للمعلومات إلى مرشد فقط، كما يعتمد فيها التلميذ على نفسه ويوظف قدراته الذهنية والمعرفية في حلّ المشكلات بتركيز كبير ومتعة فائقة، ويجمع الباحثون على أهمية استغلالها في العملية التعليمية وتوجيه الأطفال إليها دون غيرها من الألعاب، إذ يرى "الخبراء والمستشارون في مجال التعليم أن استخدام الألعاب الالكترونية في التعليم ولّد طموحا لدى الأطفال لإجادة تعلم الحساب والرياضيات، حيث ارتفع مستوى بعضهم من 40% إلى 65% ووصل في بعض الحالات إلى 90%، فبعد دراسة مستفيضة استمرت لأكثر من عام دعا اتحاد العلماء في الولايات المتحدة إلى إجراء بحث اتّحادي حول كيفية تحويل إدمان الألعاب الالكترونية إلى أداة تعليم مهمة وفعالة في المدارس، وترتكز نظرية العلماء على فكرة مفادها أن الألعاب تعلّم الأطفال المهارات التي يرغب المعلّمون أن يتحلّوا بها ويجيدوها، مثل التفكير التحليلي والبناء الجماعي بروح الفريق" (هاشم، 2017، صفحة 65)

ومنه فإن الألعاب الالكترونية سلاح ذو حدّين في يد مستعملها، إمّا أن تستثمر في خدمة التعليم والاكتساب أو تستخدم خلافه.

خاتمة:

تعدّ الألعاب التعليمية الحاسوبية إحدى وسائل التعليم الإلكتروني، ذلك أن المجتمعات الحديثة تتوجه إلى الإفادة من الوسائل التكنولوجية في كلّ مجالات الحياة خاصة في التربية والتعليم، نتيجة لما توصلت إليه مختلف التجارب التي قام بها باحثون في هذا المجال، منها زيادة نسبة التعلّم عند الأطفال وارتفاعها إلى نسب كبيرة بالمقارنة مع التعليم العادي وإقبالهم عليها، كما ساعدت على الحدّ من إدمان المراهقين للألعاب الإلكترونية الترفيهية فقط، وقد توصلنا في بحثنا هذا إلى عدّة نتائج منها:

تسهم الألعاب الالكترونية في زيادة الدّافعية للتعلم لدى الطفل لمختلف المواد.

توفر الالعاب الالكترونية المتعة والتسلية والتعلم في الوقت نفسه.

تساعد الألعاب الإلكترونية الطّفل في تعلم العمليات الذهنية المتمثلة في التركيز والتحليل والاستنتاج والربط بين المكتسبات وفك الرموز والإشارات للوصول إلى الهدف.

تعلّم الألعاب الإلكترونية الطّفل طرائق حل المشكلات عن طريق المعطيات المتوافرة في مخزونه المعرفي.

تغني الألعاب التعليمية التلميذ عن غيرها من الألعاب الترفيهية لأنها توفّر الترفيه والتعليم في الوقت نفسه.

تعلّم الطفل الاعتماد على نفسه في التعلّم والتحكم في محيطه دون انتظار المعلم وتدفعه إلى اكتشافها لوحده.

تعلمه الربط بين العناصر المختلفة وفك شيفرتها لتحقيق الغاية والوصول إلى الهدف.

تساعده على المشاركة الإيجابية خاصة في البرامج التفاعلية التي تجمع بين عدّة لاعبين مما يسهم في زرع روح الجماعة والتعاون بينه وبين الآخرين.

قائمة المصادروالمراجع:

1. أمل سويدان. (2007). *التقنية في التعليم*. عمان: دار الفكر.
2. بشير نمرود. (2008). ألعاب الفيديو وأثرها في الحد من ممارسة النشاط البدني الرياضي الجماعي الترفيهي عند المراهقين المتمدرسين. الجزائر: جامعة الجزائر.
3. بيتر جراس. (دون تاريخ). *التعلم باللعب*. الإمارات: مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
4. حسين عطية. (2007). *الألعاب الالكترونية فوائدها ومضارها*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
5. حنان العناني. (2014). *اللعب عند الأطفال*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
6. خالد العامري. (2015). *التعليم من خلال اللعب*. مصر: دار الفاروق للنشر والتوزيع.
7. دعاء حمدي. (2021). تصميم الألعاب الالكترونية لإثراء العملية التعليمية. *العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*.
8. عبيد الحربي. (1431ه). *فاعلية الألعاب التعليمية الالكترونية على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم في الرياضيات*. السعودية: جامعة أم القرى.
9. علي بن تقي القبطان. (2005). *استراتيجية التعلم باللعب*. عمان: وزارة التربية والتعليم.
10. فاروق العربي. (دون تاريخ). *الحوار والتواصل آلية لإرساء الأمن الاجتماعي والسياسي*. الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
11. مجدي هاشم. (2017). *التعليم الإلكتروني*. الرياض: دار زهور المعرفة والبركة.

صعوبات القراءة وطرق علاجها "تجربة ميدانية باستخدام الألعاب التعليمية الحسية"

د. أمينة تجاني -جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي – الجزائر-

الملخص: باللغة العربية:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضّوء على واقع القراءة في المدرسة الجزائرية، والكشف عن إشكالاتها وصعوباتها التي تؤرق المسؤولين باعتبارها سببا في ضعف المردود التعليمي والتأخر الدراسي، واللذان قد يؤديا إلى التسرب المدرسي. ومحاولة إيجاد علاج فعال لها، وذلك من خلال اقتراح برنامج تدريبي مكثف يتضمن مجموعة من الأنشطة التعليمية القائمة على أسلوب اللعب الموجّه المبني على مجموعة من الألعاب الحسية المصممة من طرف الباحثة خصيصا لهذا الغرض - معالجة صعوبات القراءة - والذي أثبت فاعليته في الميدان من خلال تحسن مردود المتعلمين وتجاوزهم لمشكل التأخر الدراسي، بل وتفوّق بعضهم على أقرانهم.

الكلمات المفتاحية: القراءة - مشكلات تعليم القراءة وأساليب علاجها - مقترح برنامج قائم على الألعاب التعليمية الحسية لمعالجة صعوبات القراءة.

Abstract :

This research aims to shed light on the reality of reading in Algerian schools, and to reveal its problems and difficulties that worry officials as a cause of poor educational performance and academic delay, which may lead to school dropout. And trying to find an effective treatment for it, by proposing an intensive training program that includes a group of educational activities based on a guided play style based on a group of sensory games designed by the researcher specifically for this purpose – treating reading difficulties- which has proven its effectiveness in the field through improved performance. Learner overcome the problem of academic delay, and some of them even outperform their peers.

Key words:

Reading – The problems of teaching reading and methods of treating them- A program based on sensory educational games to address reading difficulties.

مقدمة:

إن اللغة في أي مجتمع هي وعاء الثقافة، وأداة التفكير، ووسيلة التعبير والاتصال، هي الحافظة لتاريخ الأمم والمنعشة للذاكرة، والصائنة للتراث، الناقلة له من جيل إلى جيل. واللغة العربية وعاء القرآن الكريم وخزانة التراث الإسلامي الخالد، ولغة العلم والحضارة، وأداة تعلمنا وتعليمنا، ومفتاح تطلعنا إلى المعرفة.

إن تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها (الاستماع والتحدث، القراءة والكتابة) التي تعتبر كلّا متكاملا؛ هدفا رئيسا في العملية التعليمية التعلُّمية لما للغة من أهمية وخاصة تلك الوظائف المتنوعة التي تؤديها في حياة الفرد والمجتمع كالقدرة على الاتصال اللغوي الفعال.

والهدف من تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية هو إكساب المتعلمين حصيلة من المفردات اللغوية السليمة والصحيحة، وإكسابهم المهارات والقدرات القرائية التي تتيح لهم التعبير عن حاجاتهم، وتيسّر لهم التواصل مع الآخرين، وهذا لا يتحقق إلا إذا تمكّن المتعلم من التمييز السمعي البصري للحروف والكلمات، وتكونت لديه المقدرة على تحليل وتركيب الحروف والكلمات والجمل.

وعليه فإن القراءة هي الحجر الأساس ومركز الدائرة في التّعليم وخاصة في المرحلة الابتدائيّة، فهي من المهارات اللغوية والأساسية المكوّنة للبعد المعرفي للمتعلّم، وأداة رئيسة لاكتساب المعارف المتنوّعة التي تقدّمها المدرسة، وتمثل المستوى الثالث للتطور اللغوي عند الطفل حيث حدّد (Learner) خمس مراحل أساسية للنّمو اللغوي؛ مستوى الإصغاء للغة، اللغة التعبيرية، ثم قراءة اللغة، أما المرحلة الرابعة هي اكتساب اللغة، وأخيرا توظيفها في اكتساب العلوم، وفي الحياة اليومية.

إشكالية الدراسة:

تكتسي المدرسة أهمّيّة بالغة في حياة الأفراد والمجتمعات، لأنه على عاتقها يقع الجزء الأكبر من عملية تنشئة الأفراد، علاوة على تزويدهم بالخبرات العلميّة والمهارات اللغوية والعمليّة وتنمية قدراتهم الابداعية، لا سيما وأن سياسة الدول في الوقت الرّاهن تتّجه نحو الاستثمار البشري، فتلميذ اليوم هو شاب الغد، والشباب عمدة المستقبل وعليهم الاعتماد في البناء والتّعمير والتّطوير. وهذا ما يدعو إلى تحسين الجانب البيداغوجي، وذلك بالوقوف على المشكلات التّعليميّة التي تحول دون توافق الفرد الدراسي، ومحاولة إيجاد حلول لها.

ومن هذه المشكلات؛ صعوبات القراءة التي تعدّ معضلة كبيرة تعاني منها المدرسة الجزائرية، والتي تعد مشكلة عويصة تعيق توفير حق التعلم لجميع التلاميذ على حد سواء، إلا إذا تم التصدي لها من خلال الكشف والتشخيص الدقيق للتمكن من التدخل المبكر بخطط علاجيه مناسبة لكل حالة، وخاصة إذا علمنا أن الفشل في القراءة يعني الفشل في كثير من المواد الدراسية التي تعتمد في اكتسابها على التحكم في مهارة القراءة.

ولا تتوقف الآثار السلبية لصعوبات القراءة على الجانب الأكاديمي فقط بل تتعداه إلى الجانب النفسي والاجتماعي، فقد تتسبب في القلق والضغط النفسي وضعف الدافعية وتقدير الذات، وذلك لشعور ذوي صعوبات القراءة والتعلم بالقصور والضعف عندما

يقارنون أنفسهم ببقية أقرانهم وزملائهم، بالإضافة إلى صعوبة التكيف مع المحيط الاجتماعي في المهام التي تحتاج إلى التواصل الكتابي.

ولكل هذه الأسباب وغيرها استثار هذا الموضوع إشكالا رئيسا لينطلق منه البحث؛ وهو: **ما مدى فاعليّة استخدام الألعاب التّعليميّة الحسّيّة وفق برنامج تدريبي مكثف في معالجة صعوبات القراءة؟**

وستتفرّع عن هذا الإشكال عدّة تساؤلات أهمها:

- ما مفهوم القراءة؟ وما هي الأهمية التي تحظى بها في العملية التعليمية؟
- ما هي صعوبات القراءة التي يعاني منها المتعلمين؟ وما هي أساليب علاجها؟
- ما هي خطوات البرنامج العلاجي لصعوبات القراءة؟

أهمية الدراسة:

وتظهر في النقاط الآتية:

- ✓ إبراز أهمية القراءة وأثرها في العملية التعليمية.
- ✓ اقتراح خطة علاجية لتحسين مستوى القراءة لدى المتعلمين.
- ✓ اقتراح وسائل تعليمية تساهم في إكساب اللغة العربية للمتعلم في وقت أقصر وبجهد أقل.

ربط جسور التواصل بين الجامعة والمدرسة الجزائرية وخاصة بعد انفتاح الجامعة على محيطها الاجتماعي والاقتصادي... وذلك بإعداد برامج وخطط علاجية عملية مبنية على أسس علمية ومفيدة للمتعلمين.

منهج الدراسة:

يتميّز البحث العلمي بتعدّد مناهجه، ولذا فإنّ نوعية الدّراسة وطبيعة الظّاهرة هي التي تحدّد المنهج المناسب، وبما أنّ هذه الدّراسة ميدانيّة تتناول ظاهرة تعليميّة فإنّ المنهج المتّبع هو المنهج الوصفي التّحليلي لتوصيف الوضع الحالي وتفسيره، واقتراح حلول وتوصيات لمشكلة البحث. إلى جانب المنهج التّجريبي الذي "يهدف إلى إعادة تشكيل واقع الظّاهرة أو الأحداث من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغيّرات معيّنة، ومن ثمَّ ملاحظة النّتائج بدقّة"[1]. دون أن ننسى المنهج الإحصائي في مقارنة نتائج المجموعتين؛ الضابطة والتّجريبيّة.

إجراءات الدراسة:

1 ربحي مصطفي عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، الأردن، ط1، 2000، ص 50.

جاءت إجراءات الدراسة وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: "القراءة" ويشمل تعريفها وأهميتها وعلاقتها بالتعلم.

المحور الثاني: "مشكلات تعليم القراءة وأساليب علاجها" ويشمل مفهوم صعوبات القراءة وأسبابها ومعايير تشخيصها، وطرق علاجها.

المحور الثالث: "مقترح برنامج قائم على الألعاب التعليمية الحسية لمعالجة صعوبات القراءة" ويشمل الاستراتيجيات المعتمدة في هذا البرنامج التعليمي.

أولا: القراءة

1- مفهوم القراءة:

أ- لغة: نجد في (لسان العرب): "قراءة الشيء قُرْآنا: جَمَعْتُهُ وضَمَمْتُهُ إلى بعض، قَرَأْتُ القرآن: لَفَظْتُ به مجموعًا، أي أَلْقَيْتُهُ. وكل شيء جَمَعْتُهُ فقد قَرَأْتُهُ وسُمّي قُرْآنًا، ومعنى القرآن: الجَمْعُ وسمّي قِرانًا لأنّه جَمَعَ القَصَصَ والأَمْرَ والنَّهْيَ والوَعْدَ والوَعيد والآيات والسُّور بعضها إلى بعض أي جَمْعُهُ وقُرْآنُه"[1]. وجاء أيضا: "قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءَةً وقُرْآنًا وهو قارِئٌ، والمفعول مَقْروءٌ، قَرَأَ الكاتِبُ ونحوه: إذ تَتَبّعَ كلماته نَظَرًا ونَطَقَ بِهِ أَوَّلًا"[2].

بالنظر إلى التّعريف السّابقين يتّضح أنّ (قرأ) تعني الجمع والضّمّ والتتبّع بالنظر ثم النطق، فالقراءة عمليّة جمع الحروف بعضها إلى بعض حتى تتكوّن منها كلمات وجملا، ثم فقرة ونصا ليُقرأ.

ب- اصطلاحا:

تعرّف بأنّها "عمليّة يراد بها إدراك الصّلة بين لغة الكلام اللّسانيّة ولغة الرّموز الكتابيّة، فهي نشاط فكري لإكساب القارئ معرفة إنسانيّة من علم وثقافة وفنّ ومعتقدات"[3]. وتعرّف أيضا بأنّها "ليست مهارة آليّة بسيطة كما أنّها ليست أداة مدرسيّة ضيّقة، إنّها أساسا عملية ذهنيّة تأمّليّة، وينبغي أن تؤخذ كتنظيم مركّب يتكوّن من أنماط التّفكير والتّقويم والحكم والتّحليل والتّعليل وحلّ المشكلات"[4].

---

1 ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص 60 (مادة ق ر أ).

2 أحمد مختار عمر، معجم اللغة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مج1، ص1789.

3 محمد الحوامدة وراتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، عالم الكتب الحديثة للنشر، ط1، 2009، ص71.

4 رشدي احمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوبتها)، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص187.

فالقراءة هو نشاط ذهني تأمّلي بصري تدخل فيها الحواس والخبرة والذّكاء، يتمّ فيها نطق الحروف المكتوبة والمتلفّظة في جمل ومعان مقروءة ومفهومة، يتفاعل معها القارئ بالإيجاب أو بالسّلب فتكسبه معارفا وعلوما ومعتقدات وسلوكيات.

2- أهمية القراءة:

تعدّ القراءة من أهمّ وسائل التّعليم الإنساني، فمن خلالها يكتسب الإنسان العديد من المعارف والعلوم والأفكار، وتفتح أمامه آفاقا جديدة كانت بعيدة عن متناوله، وهي السّبيل إلى النّمو العقلي والمعرفي، ولذا أصبح الاهتمام بتدريس القراءة من أساسيات أهداف التّربية والتّعليم لأنّها تنمّي خبرات المتعلّمين، وتصقل أذواقهم وتحصل بها جلّ المواد والأنشطة التعليمية الأخرى. وتتجلى أهميتها في[1]:

- ✓ أنّها أساس كل عملية تعليمية ومفتاح لجميع المواد الدراسية، وضعفها يؤدي إلى الإخفاق في المواد الأخرى.
- ✓ تعدّ من أهم وسائل نقل ثمرات العقل البشري، وأهم المعايير التي تقاس بها المجتمعات تقدّما أو تخلّفا.
- ✓ تساعد الإنسان على إثبات ذاته لا سيما في مجال عمله، فهي من الأمور التي تنمّي شخصيّة الإنسان لما لديه من معلومات وخبرات يكتسبها من القراءات المتعدّدة ويوظّفها في شتّى مجالات الحياة.
- ✓ تساعد المتعلم على التّحصيل والاستفادة من البحث وتمكّنه من توظيف المعرفة في ضوء التّفكير السليم.
- ✓ تساهم في عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة للمتعلّمين من خلال اكتسابهم لأنماط السّلوك المرغوب فيها.
- ✓ إكساب المتعلّمين ثروة لغوية تمكّنهم من الطّلاقة التعبيرية؛ القدرة على التّعبير عن الأفكار بسهولة.

يتضح ممّا سبق أن للقراءة أهمية كبيرة ودور فعّال في التّعليم؛ إذ تعدّ من أهم مجالات النّشاط الفكري في حياة الفرد والجماعة، ومن أهم أدوات اكتساب المعرفة والثقافة، ومن أهم وسائل الرّقي الاجتماعي. ولذا لابدّ من الاهتمام بها غاية الاهتمام وتتبّع طريقة تدريسها في المدارس.

---

1 عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة (أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها)، دار الوعي، الجزائر، ط4، 2009، ص32.

3- القراءة والتعلم:

إنّ القراءة لا تعني إكساب المتعلّم المهارات اللّغوية فحسب، بل تمنحه تكوينا وتعلّما متعدّد الجوانب ومتكامل الأركان من خلال نصوصها المختلفة والمحمّلة بالأطر والمشروعات، وأهم أشكاله[1]:

أ- تعلم معرفي: إكساب المتعلّم الأفكار والمعاني والمعلومات التي يحتاجها في حياته.

ب- تعلم عقلي: تمكين المتعلّم من استخدام الأساليب العلميّة في التّفكير.

ج- تعلم انفعالي وجداني: إكساب المتعلّم الاتّجاهات والقدرة على ضبط النّفس في المواقف الانفعاليّة.

د- تعلم لفظي: إكساب المتعلّم المهارات اللغوية؛ الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة.

هـ- تعلم اجتماعي أخلاقي: إكساب المتعلّم العادات الاجتماعيّة المقبولة، والأخلاق الحميدة والمبادئ السّامية.

وعليه فلابدّ من مراعاة هذه الأصناف جميعها أثناء تمكين المتعلم من القراءة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل، وتحسين مردود المتعلّمين، وتطوير التّعليم بالجزائر.

ثانيا: مشكلات تعليم القراءة وأساليب علاجها

1- مفهوم صعوبات القراءة

تعرف صعوبة القراءة بأنها "عبارة عن صعوبة تعلم محددة ذات منشأ عصبي وتتصف بأنها تظهر على هيئة صعوبات في التمييز أو التحديد الدقيق والسريع للكلمات فضلا عن الضعف في قدرات التهجئة وفك الرموز أي الربط بين الحروف وأصواتها ذات القيمة الدلالية (النطق)"[2].

كما تعرف بأنها "خلل في التعلم يتميز بضعف القدرة على الإدراك وفهم الكلمات المكتوبة. صعوبة يواجهها المتعلم أثناء القراءة تتمثل في عدم استيعابه لما يقرأ وقراءته بصورة غير صحيحة مع التهجئة الخاطئة لأغلب الكلمات. أو ضعف ملحوظ في أداء المتعلمين في القراءة

1 نادر فهمي الزيود وآخرون، التعلم والتعليم الصفي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1999، ص9.

2 زيد بن محمد البتال، معجم صعوبات التعلم، معجم إنجليزي عربي، مركز الملك سليمان لأبحاث الإعاقة للنشر والتوزيع، دط، 2017، ص 66، 67.

بشقيها الجهري والصامت. انخفاض الأداء القرائي لدى المتعلمين عن المتوسط مع وجود خبرات عادية في الفصل الدراسي"[1].

وهي أيضا "إحدى إعاقات التعلم التي تصيب الفرد مبكرا كغيرها من إعاقات مرحله النمو، وهي خلل أو قصور في القدرة على الكتابة والقراءة يعرف باسم (ديسلكسيا)"[2].

2- أسبابها:

تتعدد العوامل المسببة لصعوبات القراءة، والمؤثرة في مردود المتعلم فتحدث له ضعفا في التعلم، فمنها ما يتعلق بالمعلم، والبعض الآخر يرتبط بالمتعلم، وقسما ثالثا يختص ببيئة التعلم، فكل هذه المتغيرات تشترك في إحداث ضعف التعلم.

أ- **أسباب تعود إلى المعلم:** وتتمثل في مجموعه الأفعال الخاطئة تجاه التلاميذ من بينها:

- ✓ تركيز المعلم على البرنامج الدراسي وعدم تركيزه على اكتساب المتعلم اللغة والقدرة على القراءة وخاصة في الصفوف الأولى من التعليم الابتدائي.
- ✓ عدم تدريب المتعلم على قراءة الحرف بجميع أصواته؛ إذ يكتفي البعض بقراءة الحرف بالحركات القصيرة فقط، مثل: بَ، بُ، بِ، دون بقية الأصوات، وذلك لضيق الوقت.
- ✓ الاعتماد على التمرينات البنائية بدل التدريبات القرائية المستمرة، والتي تعيق عملية القراءة، مثل: أكمل الحرف الناقص، لون حرف التاء...
- ✓ عدم الاهتمام بالأخطاء القرائية ومحاولة علاجها.
- ✓ الاقتصار على كتاب القراءة فقط الذي يحوي عددا معينا من الكلمات، بدل توسيع الثروة اللغوية للمتعلم.
- ✓ عدم تزويد المتعلمين بالمادة القرائية الإضافية لتحبيبهم في القراءة.
- ✓ عدم اهتمام المعلم بمستوى المتعلمين اللغوي في بداية السنة الدراسية وقياس قدرتهم اللغوية.

إن عدم إدراك المعلم لأهمية القراءة واكتساب اللغة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، وتقاعسه عن تمكين كل المتعلمين من القراءة قد يعود على المتعلم بآثار سلبية

---

1 مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب القاهرة، ط1 ،2009، ص 725.

2 أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص53.

تتراكم عبر الوقت لتشكل صعوبة في القراءة أولا، ومن ثمة صعوبة التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة.

ب- أسباب تعود إلى المتعلم:

وتتمثل في العوامل الجسمية "التي تعود إلى الاضطرابات البصرية والسمعية، فأي خلل أو اضطراب في الوظائف من شأنه أن يؤثر في عمليه القراءة ويؤدي إلى عيوب في الكلام. ومن هنا يكون عدم القدرة على القراءة ناتجة عن مشكلات في التحدث لأن العلاقة بين التحدث والقراءة وثيقة"[1].

وفي الحقيقة فإن أي خلل في الإدراك السمعي أو الإدراك البصري سوف يكون تأثيره في المقام الأول على اللغة، وكذلك على المستوى الفونولوجي بشكل محدد كما أنه يعيق التطور اللغوي والكلامي بشكل عام.

ج- أسباب تعود إلى البيئة:

إن بعض جوانب القصور القرائي قد تنشأ عن عوامل بيئية، كاللغة التي تتحدث بها الأسرة أو كثرة تنقل الطفل من مدرسة إلى أخرى أو سوء الحالة الاقتصادية للأسرة، كما أن أميّة الوالدين وضعف ثقافتهم تعد من أسباب القصور القرائي لدى الأطفال. وبالرغم من دور المعلم في تعليم التلاميذ المهارات التعليمية وجهوده التي تبقى مهمة، إلا أن دور الأسرة والبيئة المحيطة بالمتعلم تكمل هذه العملية، ولا يقل دور البيئة عن دور المعلم أهمية إذ أنهما يؤثران مباشره في تعلم التلميذ للقراءة سواء بالإيجاب أو بالسلب.

فالمتعلمين الذين ينتمون إلى أسرة متعلمة ومثقفة تتاح لهم فرصة التحصيل القرائي الجيد، وتسهل عملية اكتسابهم للغة، على عكس المتعلمين الذين يعيشون في أسرة متدنية التحصيل العلمي، فإن أداءهم يكون ضعيفا لعدم وجود من يساعدهم بالبيت. كذلك الذين ينتمون إلى أسر يسود فيها التوتر والخلافات المستمرة فإنهم يبدؤون تعلمهم للقراءة في قلق وعدم استقرار ذهني، على عكس الذين يعيشون في بيئة صحية وجو يسوده الحب والتفاهم، فهؤلاء اكتسابهم للقراءة يكون أفضل.

3- معايير تشخيص صعوبات القراءة:

إن التشخيص الدقيق لمشكل صعوبات القراءة يساعد على إيجاد حلول فعالة ناجعة، لهذا يعد الخطوة الأولى للعلاج، ومن الأدوات المساعدة في ذلك: الملاحظات اليومية، المناقشة

---

1 لمي بنداق بلطجي صعوبة القراءة (الديسلكسيا)، تشخيصها ووضع خطط عمل فردية لعلاجها، دار العلم للملايين، ط1، 2010، ص 68.

الشفوية، السجلات المدرسية، الاختبارات التي تكشف عن مواطن الضعف والقوة. ومن معايير التشخيص، نذكر[1]:

أ- معيار المعوّقات الجسميّة:

وخاصّة غير الواضحة أو غير المصرّح بها، وهو أهم معيار للتّشخيص ويهمله أغلب المعلّمين، فبسبب أحد هذه المعوّقات قد يعاني المتعلم من صعوبات القراءة، ويوصم بالضعف الدراسي، وقد يعيد السّنة.

وكمثال على ذلك: رسوب متعلّمتين في السنة الخامسة ابتدائي ومتابعة الباحثة حالتيهما، فلاحظت نشاطهما ومشاركتهما في القسم وإجاباتهما الجيّدة، ما أثار تساؤلا مفاده: ما سبب رسوبهما؟ فبقيت تتابع حالتهما بحرص حتى تأكّدت من إصابتهما بخلل جسمي؛ إذ كانت إحداهما تعاني من مشكل ضعف البصر. والثّانية من مشكل الصّمم الذي لم تنتبه له حتى الأسرة، لأنّه أصابها مؤخّرا بسبب حمّى شديدة. فكان الحلّ شراء نظّارات طبيّة للأولى، وزرع قوقعة للثّانية، وكانت النّتيجة جد إيجابية؛ تخلص المتعلمتين من مشكل صعوبات القراءة والضعف الدراسي ونجاحهما.

ب- معيار المعوّقات النّفسيّة:

وهو معيار دقيق ويصعب التّعرّف عليه، لكون أغلب المعلّمين لم يدرسوا علم النّفس التّربوي بالجامعة، ولكون الطّور الابتدائي للأسف هو الطّور الوحيد الذي يوظّف فيه المعلّم مهما كان اختصاصه، كالاقتصاد والحقوق... وهي تخصّصات بعيدة كلّ البعد عن الطّفولة وخصائصها. وإن تداركت الوزارة الأمر بإخضاع المعلّمين حديثي التّوظيف إلى تكوين في مجال علم النّفس التّربوي ولكنّه غير كافٍ.

ج- معيار المعوّقات العقليّة:

وهو معيار مهمّ جدّا لتحديد طريقة المعالجة، فقد يضطرّ المعلّم لمعالجة متعلّم يعاني من مشاكل عقليّة لوحده في الحصّة، وكمثال على ذلك: متعلم راسب للمرّة الثّالثة في السّنة الثّانية ابتدائي؛ يعاني من صعوبات القراءة وضعف شديد في التعلم، وكان السبب خضوع المتعلم لثلاث عمليّات جراحيّة في رأسه، وذلك لوجود الماء في رأسه منذ ولادته. وهذا يحتاج وقتا أطول واهتماما أكثر وجهدا مضاعفا لمعالجة المشكلة.

---

1 أمينة تجاني، المعالجة التربوية وأساليبها في المدرسة الجزائرية "تجربة ميدانية لمعالجة التأخر الدراسي باستخدام الألعاب التعليمية الحسية"، الملتقى الوطني حول: المعالجة البيداغوجية في المدرسة الجزائرية، المدرسة العليا للأساتذة، مستغانم، ماي2023، ص10، 11، 12.

إن التشخيص الدقيق لصعوبات القراءة تمكّن المعلم من إيجاد حلول ناجعة لها تقلل من هذا المشكل كما تعمل على التخلص من الضعف الدراسي.

4- أساليب علاج صعوبات القراءة:

هناك أكثر من طريقة لعلاج صعوبات القراءة تعتمد عليها البرامج العلاجية، نذكر منها:

أ- طريقه تعدد الوسائط أو الحواس:

تعتمد على التعلم المتعدد الحواس، أو الوسائط الأربعة؛ الإبصار، السمع، الحس حركة، اللمس في تعليم القراءة. فاستخدام هذه الوسائط أو الحواس يعزز تعلم المتعلم للمادة المراد تعلمها، ويعالج القصور المترتب على الاعتماد على بعض الحواس دون البعض الآخر، فيقوم المعلم بتنفيذ هذه الطريقة فيجعل المتعلم يرى الكلمة ويتبعها بأصبعه، ثم يقوم بتجميع حروفها ثم يسمعها من المعلم ثم من أقرانه، ويرددها لنفسه بصوت مسموع ثم يكتبها عده مرات[1].

ب- طريقة فيرنالد:

هي طريقة لتدريس القراءة، يتم فيها استخدام القنوات السمعية والبصرية والحركية واللمس، وتوظف في تدريس المتعلمين الذين لديهم إعاقات شديدة في القراءة، وتعتمد هذه الطريقة على الكلمة الكاملة وعلى الخبرات اللغوية للمتعلم، وتأخذ الجانب العاطفي في الاعتبار[2].

وتتميز هذه الطريقة بأنها تركز على الأنشطة التي تتناول التعرف على الكلمات، وإدراك معانيها من خلال كتابة التلميذ لقصة مستخدما كلماتها، والفهم القرائي لما يكتب ويقرأ.

ج- طريقة أورتون:

تركز هذه الطريقة على تعدد الحواس والتنظيم، أو تصنيف التراكيب اللغوية المتعلقة بالقراءة والتشفير أو الترميز، وكذا تعليم التهجي. كما تركز أنشطة هذه الطريقة على تعليم المتعلم نطق الحروف ومزجها ودمجها فيتعلم المزاوجة بين الحروف ونطقها وأصواتها المقابلة لها، وعليه فإن هذه الطريقة تقوم على[3]:

- ✓ ربط الرمز البصري المكتوب للحروف مع اسم هذا الحرف.

---

1 سالم بن ناصر الكحالي، صعوبات تعلم القراءة (تشخيصها وعلاجها)، ص 77.

2 عبد الملك بن حمد الهزاني عبد الرحمن بن عبد الله أبا عود، فاعليه طريقه فيرنالد متعددة الحواس في تنميه مهارات التعرف على الكلمة للتلاميذ ذوي صـعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، مجلة الطفولة العربية، ع83، 2019، ص 33.

3 المرجع السابق، ص78.

- ✓ ربط الرمز البصري للحرف مع النطق أو صوت الحرف.
- ✓ ربط أعضاء الكلام لدى المتعلم مع مسميات الحروف وأصواتها عند سماعه لنفسه أو لغيره.

د- طريقة القراءة العلاجية: ويقوم برنامجها على:

- ✓ تقديم تعليم فردي مباشر للمتعلم الذي يحتل مرتبة أدنى مستوى من أقرانه في الصف.
- ✓ القيام بتقويم لجميع المتعلمين خلال الأسابيع القليلة الأولى وتحديد المتعلمين الذين يحتلون المرتبة الأدنى.

والهدف من البرنامج في هذه الحالة هو رفع مستوى المتعلمين الذين يعانون من صعوبات القراءة كي يصلوا إلى مستوى أقرانهم من خلال تطبيق البرنامج.

ومما سبق يتضح أن صعوبات القراءة هي اضطرابات في التعلم تؤدي بطبيعة الحال إن لم يكن هناك تكفل ومعالجة إلى ضعف في التعلم، ولكن لكل داء دواء، فصعوبة القراءة هي الداء والطرق العلاجية هي الدواء.

ثالثا: مقترح برنامج قائم على الألعاب التعليمية الحسية لمعالجة صعوبات القراءة

إنّ الممارسة الميدانيّة أفضل من الدّراسات النّظريّة بكثير كونها مجالا لتطبيق الأفكار والرّؤى؛ وقد شملت التّجربة الميدانيّة عدّة مستويات (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة) ابتدائي، حيث طبّقت الباحثة برنامجها المبني على الألعاب التي صمّمتها مع كل هاته المستويات في الطّور الابتدائي، فأدّت إلى نتائج جيّدة.

ويعتمد مقترح هذا البرنامج التعليمي على جملة من الاستراتيجيات، أهمها:

1- استراتيجيّة اللعب:

تكتسي الألعاب التربوية أهمية بالغة في مجال التعليم، بل تعد من أهم الطرائق التي يمكن أن تساعد متعلّمي الابتدائي على تنمية مهارات اللغة العربية، لما للعب من سحر لا يقاوم لدى الأطفال، لهذا يجب ألّا يُحرم المتعلّم منه، وذلك بتوظيفه توظيفا مدروسا ومنظّما حتى يستفيد المتعلّم منه، حيث يثير دافعيته وحيويته، ويفتح شهيته لتقبّل المعلومة والاستفادة منها بطريقة ممتعة وجذّابة.

أ- لعبة مكعبات الحروف: هي عبارة عن مكعّب مصنوع من الخشب، ومصبوغ بألوان زاهية ومختلفة تجذب نظر المتعلّم، كتب على كلّ وجه حرف من حروف اللغة العربيّة، وقسّمت المكعّبات إلى مجموعات حتى يسهل العمل بها:

مجموعة مكعّبات الصّوامت (ب، م، د، ت، ر...)، وشملت ثمانية وعشرين حرفا، حيث يكتب حرفين فقط على كل مكعّب وتبقى باقي الأوجه فارغة، ليتمكّن المتعلّم من الحرفين؛ قراءة وكتابة في أقلّ وقت ممكن، لأنّ ستّة حروف في مكعّب واحد للوهلة الأولى يشتّت ذهن المتعلّم، ولن يتمكّن من قراءة أيّ حرف منها.

مجموعة مكعّبات الحرف بجميع أصواته (بَ، بُ، بِ، با، بو، بي، مَ، مُ...)، حيث يكتب على أوجه كلّ مكعّب المقاطع القصيرة والطويلة للحرف نفسه، وهذا يستلزم تصميم ثمانية وعشرين مكعّبا بعدد حروف اللغة العربية.

وطريقة عمل هذه اللعبة كالآتي: يرمي المتعلّم المكعّب على الطاولة مثل لعبة النّرد، ثمّ يقرأ الحرف الذي يظهر أمامه، فإذا وفّق في القراءة يواصل اللعبة، وأمّا إذا أخفق فإنه خسر اللعبة ويلعب زميله، وهنا نجد المتعلّمين يتنافسون من أجل الفوز، فيظهر إصرارهم على التّحدّي والرّغبة في التّعلّم، وهذا مربط الفرس؛ تحقيق التعلّم من خلال اللعب.

وتتمّ اللعبة عبر مرحلتين؛ الأولى: يلعب المتعلّم بمكعّبات المجموعة الأولى (الصّوامت)، فيقرأ الأصوات الصّامتة للتعرف عليها والتّمييز فيما بينها. والثّانية: يلعب بمكعّبات المجموعات الأخرى، فيقرأ الحرف بجميع أصواته للتّمييز بين الأصوات المختلفة استعدادا لقراءة الكلمة.

ب- لعبة كؤوس الحركات:

هي لعبة أسهل وأسرع من الأولى، وهي عبارة عن كؤوس بلاستيكيّة؛ سميكة وشفّافة، يُكتب على السّميكة منها الصّوامت (ب، م، ت، د...)، وعلى الشّفّافة الصّوائت (ـَـ...)، فيستلزم الأمر تصميم ثمانية وعشرين كأسا سميكا، وعشرة كؤوس شفّافة. ويتمّ اللعب بها كالآتي:

يضع المتعلّم الكأس الشّفّاف على الكأس السّميك ويقرأ المقطع المتحصّل عليه، فمثلا: إذا كان الكأس الشّفّاف الذي أخذه المتعلّم مكتوب عليه الفتحة، فإنّه عندما يضعه على

الكأس المكتوب عليه حرف الباء سيقرأ (بَ)، وإذا وضعه على كأس الميم سيقرأ (مَ)، وعلى كأس الصاد سيقرأ (صَ) وهكذا.

وبنفس الطّريقة إذا أخذ كأس الضّمة أو الكسرة، وبهذه الطّريقة يسهل التّمييز بين الصّوائت، كما تسهل قراءة المقاطع القصيرة والطّويلة، ولن يستغرق وقتا طويلا في ذلك.

ج- لعبة حديقة لغتي العربيّة:

وهي عبارة عن مجموعة من الورود والأزهار المصمّمة من الورق المقوّى الملوّن بألوان مختلفة، يُكتب على الجهة الأماميّة منها حرفا من حروف اللغة العربيّة، وعلى الجهة الخلفيّة يوضع مغناطيس حتى يسهل التصاقها بالسّبّورة، لأنّنا في هاته اللعبة سنخصّص السّبّورة الموجودة على الجهة اليمنى للحديقة لكونها أقلّ استعمالا، ولتكون الورود أمام أعين المتعلّمين بشكل دائم. كما نصمّم سلّة للأزهار.

أمّا طريقة اللعب بها، فهي كالآتي: يأخذ المتعلّم زهرة من السّلّة ويقرأ الحرف، فإذا وُفِّق في القراءة فإنّه يلصق الزّهرة في حديقة لغتي العربيّة، وإذا لم يوفّق يرجع الزّهرة إلى السّلّة، ليقرأها زميله.

د- لعبة بائع الكلمات:

وتكون بعد الألعاب السّابقة لأنّ المتعلّم بعد تمكينه من قراءة الحروف بجميع أصواتها وتمييزه بينها، بحيث لا يخطئ وخاصّة في الحروف المتشابهة، ينتقل إلى قراءة الكلمة من خلال دمج المقاطع.

واللعبة هي عبارة عن صندوق مصمّم من الورق المقوّى يكتب عليه متجر الكلمات، ويحوي داخله أزهارا كتب عليها كلمات. إضافة إلى ذلك يصمّم تاج من الورق المقوّى أيضا ويكتب عليه: بائع الكلمات.

وتكون طريقة اللعب كالآتي: يلبس أحد المتعلّمين التّاج ليعلن بأنّه بائع الكلمات، ويحمل الصّندوق، ثمّ يبدأ بالغناء: "أنا بائع الكلمات، من يشتري منّي" ويتحرّك في القسم وهو يكرّر الجملة كالباعة. فيوقفه أحد المتعلّمين للشّراء قائلا: أريد أن أشتري زهرة، كم ثمنها؟ يقول

البائع: ثمنها قراءتها. فيقرأ المتعلّم الكلمة، فإذا وفّق يلصقها على السّبّورة ويحفّز، وإذا أخطأ يجلس، ويواصل البائع عمليّة البيع بنفس الطّريقة حتى يبيع جميع كلماته.

والجميل في هذه اللعبة أنّ المتعلّمين يتنافسون لشراء الكلمات وقراءتها، بشكل مثير للدّهشة، مقارنة بقراءتها من السّبّورة بشكل عادي؛ إذ لم تُثِرْ أيّ اهتمام لديهم. لأنّ للعب سلطان لا يقاوم عند الأطفال، فهو يكتسي "مكانة هامة في دنيا الأطفال، حيث لا يستطيع الطفل أن يميّز بين اللعب والعمل، فاللعب للطفل هو العمل، كما أن العمل هو اللعب، فعن طريق اللعب، يعلّم الطفل نفسه بنفسه ويصحّح أخطاءه ويعيد التجربة[1].

هـ- لعبة قطار الكلمات:

تكتب كلمات على بطاقات ملونة مصممة بالورق المقوّى بحيث تكوّن جملة، ويحمل كل بطاقة متعلّم، ويقف حاملي البطاقات أمام زملائهم بجانب بعضهم البعض، ويطلب من المتعلّمين قراءة الجملة، ومن يوفّق في القراءة يسوق القطار ويقوم بجولة في ساحة المدرسة، حيث يكون السّائق في المقدّمة ووراءه أصحاب البطاقات يمسكون بعضهم بعضا، ثمّ يقومون بدورة في السّاحة كأنّهم قطار يسابق الرّيح، ويصدرون أصواتا تشبه صوت القطار.

فللعب "دور مهمّ داخل الصفوف في تقوية الروابط ما بين النظرية والتطبيق، وله أكبر الأثر في التعلم والتطور، ويعد جزءا أساسيا في التطبيق داخل الصف[2].

1 إيمان الخفاف، اللعب استراتيجيات تعليم حديثة، دار المنهج، عمان، 2010، ص21.

2 ينظر: نجوى فوزي صـــالح، مروة نصـــر حســـان، أثر الألعاب التربوية على تنمية بعض مهارات اللغة العربية، ص332.

2- استراتيجية المنافسة:

للألعاب التّربوية فوائد كثيرة، حيث تساعد الآباء والمعلّمين على تطبيق التعلّمات والحقائق، والمبادئ، في المواقف الحياتية المختلفة، وتحقّق نتائج إيجابيّة أكثر من أي وسيلة أخرى مشابهة، لأنها تثير دافعيّة المتعلّم وتقوّي رغبته في التعلّم، كما تعمل على إشراكه إيجابيا، وذلك بخلق جوّ للتّنافس مليء بالتّحدّي والمواجهة.

فأسلوب اللعب يحفز المتعلّمين "ويجعل الجو التعليمي مليئا بالإثارة والحماسة شريطة أن يكون التنافس شريفا بعيدا عن الأحقاد"[1]. فالتّنافس الفردي أو الجماعي يشعر المتعلّم بالمتعة في اللعب، والرّغبة في الفوز، وهذا ما يثير دافعيّته للتعلّم أكثر وأكثر، وهو المطلوب.

ولهذا فإن برنامج الباحثة القائم على الألعاب التّعليميّة الحسّيّة يعتمد على التّنافس بشكل كبير، ففي كلّ لعبة من الألعاب المذكورة سابقا يكون التّنافس بين متعلّمَيْن؛ والفائز هو الذي يحقّق قراءة صحيحة وسريعة. مع ضرورة عدم توبيخ المتعلّم الخاسر لأنّ ذلك قد يؤثّر عليه نفسيّا، ونهدم كلّ ما بنيناه، وإنّما نشجّعه بكلمات إيجابيّة، كقولنا: قراءتك صحيحة ولكن زميلك كان أسْرَع منك، أَسْرِعْ أكثر في المرّة القادمة حتى تفوز.

بهذه الكلمات نرفع معنويّاته وندفع به قُدُما نحو الفوز في قادم الأيّام، ونقضي عن الحقد بين المتعلّمين نهائيّا، وهذا واجب كلّ معلّم؛ تحقيق التّعلّم والتّخلّق في آن واحد.

3- استراتيجية التحفيز: إنّ استراتيجيّة التّحفيز من أهمّ الاستراتيجيّات في التّعليم وخاصّة في الطّور الابتدائي، لارتباطه باللعب والفوز والبطولة، فالتعلم عن طريق اللعب "يعدّ من الأساليب المجدية والفعالة، والتي يؤديها علم النفس وتدعمها الاتجاهات التربوية الحديثة، وتشتد فاعلية هذا الأسلوب كلما اتجهنا نزولا في السلّم التعليمي[2].

1 محمد الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط4، 2007، ص21.

2 توفيق مرعي ومحمد الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط7، 2009، ص266.

ولكي يحقّق اللعب الموجّه أهدافه التّعليميّة المسطّرة لابدّ وأن يقترن بالتّحفيز؛ سواء المعنوي منه أم المادّي. وإن كان متعلّم الابتدائي يميل إلى المادّي لأنّه حسّي في هاته المرحلة من عمره.

ولأجل ذلك أكثرت الباحثة من أشكال التّحفيز، فبالإضافة إلى استخدام الكلمات الإيجابيّة (ممتاز، رائع، جيد جدا)، والتّصفيق وبطاقات الاستحسان والحلوى وغيرها، استخدمت طرقا أخرى للتحفيز تثير دافعيّة المتعلّم أكثر وأكثر، من ذلك: صندوق الهدايا وبطل القراءة.

أما **صندوق الهدايا** فصمّمته الباحثة من الورق المقوّى الملوّن، عمودي الشّكل، به فتحة على شكل باب مغطّاة بستار من القماش، وتوضع بداخله مجموعة من الهدايا المختلفة، وفي كلّ حصّة يتحصّل أفضل متعلّم في القراءة على هديّة، وذلك بإدخال يده في صندوق الهدايا وإخراج هديّة لا على التّعيين.

وقد أدّى هذا الصّندوق إلى تنافس مثير للدّهشة بين المتعلّمين، وساهم في تحسّن مردودهم بسرعة كبيرة، وذلك لكون كلّ متعلّم يطمح أن يكون الفائز بهديّة من صندوق الهدايا، ولهذا يحسّن أداءه حتى يكون الأفضل.

وأمّا **بطل القراءة** فقد حقّق نتائج مذهلة، لأنّ الباحثة استعانت بوسائل التّواصل الاجتماعي لتشجيع متعلّميها. حيث يتم اختيار بطل للقراءة كلّ حصّة من طرف المتعلّمين أنفسهم، باعتماد مجموعة من المعايير؛ القراءة السّليمة، والسريعة، والمعبّرة. وذلك حتى نتفادى الغيرة والحقد بين المتعلّمين، فكلّ متعلّم يقيّم قراءته؛ فإذا لم تتوفّر فيها هذه المعايير فإنّه لن يفوز.

وطريقة التّحفيز تكون كالآتي: يكتب على السبورة اسم المتعلّم وقسمه والسنة التي يدرس فيها واليوم الذي لقّب فيه ببطل القراءة (مثلا نكتب: بطل القراءة ليوم الأحد 25 سبتمبر 2022، ميسون رزاق، قسم السنة الرابعة ابتدائي، مدرسة حلواجي عبد الله، الوادي)، وتوضع طاولة أمام السّبّورة يجلس عليها بطل القراءة مقابل زملائه، ثمّ يقرأ فقرة من النّص بصوت عال والمعلّمة تصوّره وهو يقرأ (فيديو)، وعندما ينهي القراءة يصفّق المتعلّمين بحرارة هاتفين باسمه، مثلا: ميسون، ميسون، ميسون... ثمّ تلبسه المعلّمة الميداليّة الذّهبيّة وتسلّمه الكأس (ميدالية وكأس المنافسات الرّياضيّة)، وتأخذ له صورا فوتوغرافية.

ثمّ تنشر الفيديو والصّور على الفضاء الأزرق في صفحة المدرسة، فيحظى المتعلّم بإعجاب وتعليق أهله وذويه ومعلّميه وأصدقائه وغيرهم. ويشاهد نفسه في مواقع التواصل

الاجتماعي وهو يلبس الميداليّة ويحمل الكأس فيشعر بالفخر والاعتزاز وتزداد محبّته للمدرسة وللدّراسة، وهذا هو الهدف الأساسي؛ الرّغبة في التعلّم.

والجميل في تحفيز بطل القراءة أنّ المتعلّمين سمّوا الكأس بكأس العالم، وأصبحوا يتنافسون فيما بينهم على كأس العالم كل اليوم، فحقّق التّحفيز نتائج لم تكن متوقّعة من طرف الباحثة.

فكلّ معلّم قادر على الإبداع في مجال التّعليم وإيجاد حلول للمشاكل التي تصادفه إذا أحبّ مهنته وأراد تميّز متعلّميه، فإن كانت الحاجة أمّ الاختراع في الحياة، فإنّ الحاجة أم الإبداع في التّعليم.

الخلاصة:

تخلص الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج، أبرزها:

- ✓ إن اكتساب اللغة العربية وإتقان مهاراتها وخاصة مهارة القراءة يمثل الحل الأنجع لمعالجة ضعف التعلم.
- ✓ تعد القراءة أساس العلم والمعرفة واللبنة الأساسية للتعلم لأنها مفتاح العلوم، وأي ضعف فيها يؤدي إلى ضعف التعلم والمردود الدراسي.
- ✓ ضرورة التركيز على الأداء القرائي الفعلي للمتعلمين وخاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي.
- ✓ إن التشخيص الدقيق لمشكل المتعلم يساهم في إيجاد حلول فعالة وناجعة لمشكلته.
- ✓ فعاليّة البرنامج المقترح والقائم على الألعاب التعليمية الحسية، والذي يمكن ممارسته وقياس أثره في معالجة صعوبات القراءة، والضعف المدرسي.
- ✓ فاعلية الألعاب التعليمية الحسية المصمّمة من طرف الباحثة في معالجة صعوبات القراءة والكتابة – التي هي أساس المشكل- لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، وهذا يستلزم معرفة طريقة استخدامها، والتدرج في توظيفها، وربطها بالهدف التعليمي لكل لعبة، وتوفير المناخ الإيجابي التنافسي المرح الذي تمارس فيه، مع توفير التّحفيز.
- ✓ تعميم هذا البرنامج المقترح، وذلك باقتراحه ضمن موضوعات التّكوين للأساتذة حديثي التّوظيف، أو لطلبة المدارس العليا للتعليم الابتدائي، وذلك بتدريبهم عليه ميدانيّا، كونهم المنفّذ المباشر للعمليّة التّعليميّة في المدرسة الابتدائيّة الجزائريّة.

- ✓ تشجيع المبادرات لاقتراح برامج أخرى مماثلة تساهم في تطوير التّعليم وتحسين مردود المتعلّمين، للحصول على نتائج أفضل تعود بالنّفع على كل مستويات التّعليم العليا، لأنّ الطالب الجامعي اليوم ما هو إلا متعلّم الابتدائي بالأمس.

قائمة المصادروالمراجع:

أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مج1.

[3] إيمان الخفاف، اللعب استراتيجيات تعليم حديثة، دار المنهج، عمان، 2010.

[4] توفيق مرعي ومحمد الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط7، 2009.

[5] ربحي مصطفي عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، الأردن، ط1، 2000.

[6] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوبتها)، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

[7] زيد بن محمد البتال، معجم صعوبات التعلم، معجم إنجليزي عربي، مركز الملك سليمان لأبحاث الإعاقة للنشر والتوزيع، دط، 2017.

[8] عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة (أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها)، دار الوعي، الجزائر، ط4، 2009.

[9] مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2009.

[10] مديرية التعليم الأساسي، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

[11] محمد الحوامدة وراتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، عالم الكتب الحديثة للنشر، ط1، 2009.

[12] محمد الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط4، 2007.

[13] محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1998.

[14] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ج13.

[15] نادر فهمي الزيود وآخرون، التعلم والتعليم الصفي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1999.

[16] لمي بنداق بلطجي صعوبة القراءة (الديسلكسيا)، تشخيصها ووضع خطط عمل فردية لعلاجها، دار العلم للملايين، ط1، 2010.

[17] نجوى فوزي صالح، مروة نصر حسان، أثر الألعاب التربوية على تنمية بعض مهارات اللغة العربية.

[18] عزة شعت، دور اللعب في تربية طفل ما قبل المدرسة (4،6) سنوات في رياض الأطفال "محافظة غزة"، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2002.

[19] عبد الملك بن حمد الهزاني عبد الرحمن بن عبد الله أبا عود، فاعليه طريقه فيرنالد متعددة الحواس في تنميه مهارات التعرف على الكلمة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، مجلة الطفولة العربية، ع83، 2019.

[20] أمينة تجاني، المعالجة التربوية وأساليبها في المدرسة الجزائرية "تجربة ميدانية لمعالجة التأخر الدراسي باستخدام الألعاب التعليمية الحسية"، الملتقى الوطني حول: المعالجة البيداغوجية في المدرسة.

الملخص:

تهدف هذه المباحثة إلى الكشف عن صعوبات التعلم لدى أطفال الروضة، من خلال برنامج تدريبي يعتني بتنمية مهارة الكتابة ومدى فاعليته، فالروضة واحدة من المؤسسات التربوية الهامة، في حياة الطفل ما قبل المدرسة؛ إذ تعمل على تشكيل شخصيته و اكتشاف قدراته، وتمكنه من اكتساب، وتحصيل معارف جديدة، ومهارات مختلفة، أهمها مهارة الكتابة في حياة الطفل التعليمية مع طرائق علاجية تناسب عقله وفكره.

الكلمات المفتاحية: صعوبة تعلم، كتابة، علاج، روضة، طفل، برنامج.

Abstract :

This research aims to reveal the difficulties of learning to write among kindergarten children, through a training program that takes care of developing writing skills and the extent of its effectiveness.

Kindergarten is one of the educational institutions in the life of a pre-school child .It works to shape his personality, discover his abilities, and enable hi; to acquire new knowledge and different skills, the most important of which is writing in the child's educational life; while explaining therapeutic methods appropriate to this psychological and mental level.

Key words : : difficulty ;learning; writing ;treatment; kindergarten child ;program

مقدمة:

إن مرحلة الطفولة من المراحل الهامة في حياة الإنسان، فمن خلال هذه المرحلة التمهيدية والمحورية تتشكل حياة الطفل المستقبلية، وتتحدد معالم شخصيته، التي من خلالها نستطيع الحكم عليه لاحقا، فالتركيز على تهيئة الطفل ما قبل المدرسة، من الأمور الضرورية في حياته، و رسم شخصيته والكشف عن قدراته وميوله، وتوجيهها توجيها سليما.

لهذا أولى التربويون عناية برياض الأطفال، و بهذه الفئة العمرية؛ من أجل نشء سليم التفكير، متكامل الشخصية واضحة المعالم؛ حيث تركز هذه الدراسة على "إعداد برنامج تدريبي لتنمية مهارة الكتابة لدى رياض الأطفال" ومدى فاعليته في تحقيق هذه المهارة، فالروضة واحدة من المؤسسات التربوية الهامة في حياة الطفل ما قبل المدرسة؛ إذ تساهم في تشكيل شخصيته وتنميتها من جميع النواحي، وتعمل على اكتشاف قدراته ورغباته، وتمكنه من اكتساب وتحصيل معارف ومهارات جديدة، ومن هذه المهارات اللغوية، نجد مهارة الكتابة التي تعد من المهارات الهامة في حياة الطفل التعلمية في المستقبل. إن هذا

البرنامج التعليمي التدريبي يساهم في التخلص من هذه المشكلات والصعوبات التي تعيق المتعلم دون تحقيق كفاءة الكتابة ومهرها.

1-صعوبات التعلم:

تعد صعوبة "تعلم الكتابة" من المشكلات التي استفحلت بشكل كبير داخل المؤسسات التربوية التعليمية، وإن لم تعالج وتشخص عن طريق إيجاد حلول مناسبة، ستزيد خطورتها وسلبيتها وتنعكس على المستوى التحصيلي لدى المتعلم.

والمصطلح في ذاته مصطلح تربوي محض، لأنها متعلقة بالمتعلم وكيفية تجاوزه معوقات، لتحصيل هذه القدرات والمهارات اللغوية والكتابية والقرائية، وقد وردت تعريفات كثيره لصعوبات التعلم، في عمومها، بأنها عدم قدرة المتعلم على استيعاب ما قدم له، رغم أنه يمتلك قدرات عقلية، وليست لديه أمراض عصبية، أو تشوهات عقلية، قد تسبب اختلالات اتصالية تواصلية، كما أن هذا المتعلم ليست لديه اضطرابات سيكولوجية؛ أي إنه لا يعاني من أية مشكلة في التواصل إلا أن قدراته التي خلق بها تختلف عن بقيه زملائه في القسم؛ إذ تظهر هذه الفروقات الفردية في بداية التعلم؛ أي مساره الدراسي، فعلى المعلم الانتباه لهذه الفروق الفردية مراعاة ذلك، كي يجنب المتعلم الفشل الدراسي، الذي يصاحبه قلة التركيز، وطريقة مسك القلم ووضعية الجلوس المعوجة.

هذه من ثغرات التعليم لابد من تداركها وسد هذا الخلل، ومعالجته قبل أن يتفاقم ويزداد صعوبة، مع التقدم في العمر والدراسة؛ إذ يكون من المستحيل تغيير مسكة يده للقلم، ويؤدي إلى خط رديء غير مستقيم.

1-2: صعوبة تعلم الكتابة:

وصعوبة تعلم الكتابة وهي عسر الكتابة Dysgraphia لدى الأطفال المتعلمين، وهي إحدى المشكلات العويصة التي تعترض دون تحقيق خط جيد للطفل المتعلم، وهذه اللفظة متكونه من شقين: Dys وتعني الصعوبة، وعدم القدرة، و (الوقفي، 2009م)graphia صعوبة وقصور في الكتابة، لا يستطيع بعض المتعلمين؛ ممن يعانون من صعوبات، في الكتابة مسك القلم بطريقة صحيحة، و هناك آخرون يجدون صعوبة، في كتابة الحروف والكلمات.

وترتبط مهارة الكتابة بمهارة القراءة ارتباطا وثيقا، وهي سابقه عنها، فإذا كان المتعلم يتلعثم ويتأتئ في قراءته فإنه يجد صعوبة تعلم الكتابة، وبهذا فالمهارات اللغوية الأربع مرتبطة بالاستماع، وببعضها بعض، فالكتابة تتطلب استرجاع المتعلم الألفاظ، من ذاكرته وترتيب القواعد اللغوية وتنسيقها، وانسجام البصر وحركة اليد؛ إذ إن الكتابة تتطلب

حضور الجسد والفكر معا، لنتجنب أي خلل يعيق دون تحقيق فعل الكتابة؛ حيث صنفها كلا من" ديانا وكلاوس" على أنها صعوبات نمائية، تتميز بصعوبات في اكتساب مهارات الكتابة والإملاء، رغم التعليم المناسب وسلامه الرؤية، ومعدل الذكاء الطبيعي لدى المتعلم، فقد ركزا على عدم وجود خلل يعيق تحقيق الكتابة الجيدة، ويرى مكلوسكي بأن "صعوبات الكتابة هي:

ذلك الضعف الذي يمس اكتساب الكتابة اليدوية؛ رغم أن هناك فرصة متاحة للتعلم، دون أثر لمرض عصبي أو وظيفي، فهذا الطفل المصاب بعسر الكتابة، يصطلح عليه مصطلح" مصاب بعسر الكتابة، ويشير (Auzias) إلى أن "عسر الكتابة" هو اضطراب الآليات الميكانيكية للغة الكتابية، ويظهر على الطفل ذي القدرات المحدودة الضعيفة ذي الذكاء العادي، مع غياب أشكال الاضطرابات العصبية أو الإدراكية والحركية.

وصعوبة اكتساب مهارة الكتابة، تظهر في كتابة خطوط غير متساوية في الحجم والشكل، خطوط متقطعة، وضعية جلوس خاطئة ووضعية الرأس، وكذا وضعية مسك القلم غير الصحيحة.

ما يمكن استنتاجه من التعريفات السابقة، أن صعوبة الكتابة، هي ليست متعلقة بالإصابات العصبية والوظيفية للطفل، هو ضعف طبيعي فطري، يخلق به الطفل كعادة من عاداته التي جبل عليها، يمس اكتساب الكتابة؛ أي وظائف النصفين الكرويين للمخ، وتكاملها مع الذاكرة، مع القدرة على التآزر النفسي الحركي، وأن هذا الطفل ليس لديه اضطراب عقلي، إنما بطيء الكتابة ويعالج بالمرافقة والتأني. وعليه فإن العسر الكتابي (الشريف، 2011م) يحدث نتيجة اضطراب، أو خلل بين الصورة العقلية للكلمة والنظام الحركي.

2- مظاهر صعوبة الكتابة:

إن أول من يلاحظ هذه الأخطاء الإملائية والكتابية هو المعلم والأولياء، فهم أقرب الأشخاص لديه، ومن هذه الصعوبات (الشريف، 2011م، صفحة 117):

- يكتب الثاء تاء أو طاء، أو ظاء وضاد وهذا للتطابق بينها في النطق، ونظرا لتقارب مخارج هذه الحروف.
- الخطأ في كتابة همزه القطع، في مواضع همزة الوصل أو عكس ذلك.
- كتابة التنوين نونا صريحة
- انحراف الخط واعوجاجه عن السطر، وهذا الميل راجع إلى مسكة القلم الخاطئة
- وضعية الجلوس الخاطئة

- زيادة حروف المد في بعض الحروف (كهاذا ولاكن)
- الخطأ في كتابه الذال مكان الدال والعكس صحيح
- الحشو المتداخل في النص، وعدم ترك المسافة بين الكلمات
- أشكال الحروف كبيرة وغير متناسقة، وعدم مراعاة شكل الحرف في الوسط، أو في البداية وآخر الكلمة.
- بطء في عملية الكتابة
- مسك القلم بطريقة غير صحيحة
- وضعية جلوس المتعلم الخاطئة
- الضغط على القلم بشدة ينتج عنه خط رديء
- تداخل الحروف والكلمات دون مراعاه المسافة بين الكلمات، وهذا يخل بالمعنى العام للعبارة.
- عدم التمييز في الكتابة بين التاء المربوطة والمكتوبة
- مواضع كتابه الهمزة وصعوبة ذلك.
- الملل واللامبالاة
- التعب والإرهاق الشديد

3-طرق علاج عسر أو صعوبة الكتابة:

هناك أساليب وطرائق بيداغوجية بديلة، اعتمدت في تطوير مهارة الكتابة، مثل: البيداغوجيا الفارقية، التي تساهم بشكل كبير، في تنميه مهاراتهم المختلفة، وذلك بالتركيز على الفروق الفردية ومعالجتها داخل القسم، فمن خلال هذه الفروق، يستطيع المعلم أن يحدد أخطاء المتعلمين، ويحصي التلاميذ الذي يعانون صعوبات في الكتابة، لمعالجه هذه المشكلة الصغيرة، قبل أن تصبح عاده لغويه، لدى هذا المتعلم الذي لايزال في مرحلته الأولى من التعليم.

- ضرورة توفير برامج تعليمية خاصة بالمصابين بعسر الكتابة، دون غيرهم من المتعلمين؛ قصد العلاج وهو حل بديل وبراغماتي.
- توفير التدريب وتوثيق النتائج المتحصل عليها
- تقييم المهارات القرائية والكتابية عبر سلالم التشخيص.
- تحسين الذاكرة البصرية للحروف والكلمات، من خلال استعمال المخيال، وإعادة تذكر الصور المتخيلة بصريا؛ إذ يربط بين التخيل البصري وصوت الحرف، هكذا تتحسن ذاكرته الصورية.

• مساعده المتعلم على مسك القلم بطريقه صحيحه، دون الضغط على القلم، كي لا يجهد نفسه ويتعب يده، ومن ثمة يصعب عليه الكتابة، بشكل صحيح في خطوط متساوية واضحة.

• تحسين وضعية الجلوس، والرأس تماشيا مع مسكة القلم.

3-1-أنواع صعوبات التعلم:

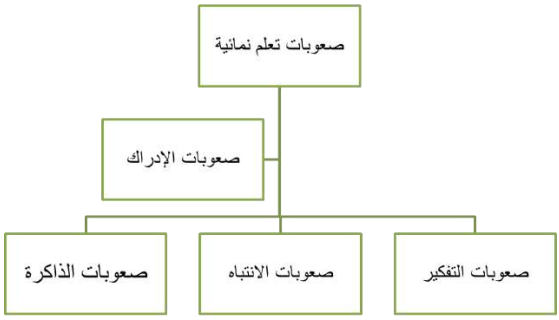

الشكل1-مخطط يوضح أنواع صعوبات التعلم النمائية

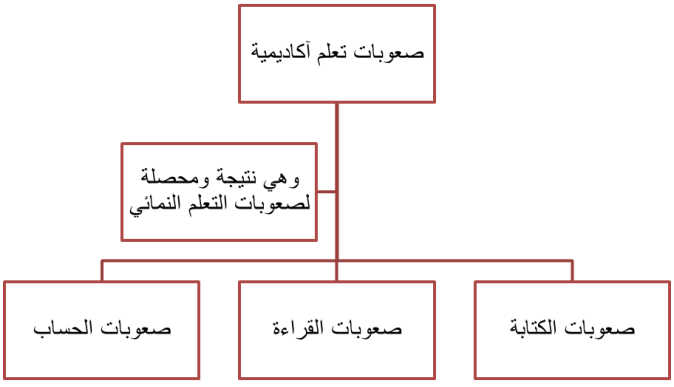

الشكل2-مخطط يوضح أنواع صعوبات التعلم الأكاديمية

نلاحظ أم هذه الصعوبات تتخذ شكلين أو نوعين، فالنوع الأول هو صعوبات ترافق مرحلة النمو لدى الطفل، وتكون ما قبل المدرسة، وتتعلق بتفكيره وإدراكه للحروف والرموز من حوله، وما تعلق بذاكرته، ولغته. بينما هناك صعوبات أكاديمية التي تظهر في مرحله متقدمة من التعلم، بعد التمدرس لسنوات في مرحله الابتدائي، وتصبح صعوبات ومشكلات تعلميه، تتطلب علاجا وحلولا، ويتمازج هذان النوعان منتجا لنا اضطرابات

لغوية ، كتابية صعبة يرافقها السلوك الانفعالي، الذي يكون مرات عنيفا، ويولد إحباطا وإخفاقا وفشلا مدرسيا ذريعا.

وهناك أسباب ترجع إلى الأنشطة المقترح داخل الصف، فلا تكون تلك البرامج أو المناهج ملائمه لمتطلبات المتعلم من رغبات وميول وتطلعات، فتقل لديه الرغبة والدافعية، فتصبح لديه صعوبة في ممارسه عمليه الكتابة، وقد تكون أسباب أخرى كالأنشطة المقترحة من قبل المعلم الذي هو مطالب بما تمليه وزارة التربية والتعليم، من مناهج ومقررات، التي يستقبلها متعلم برغبة دون آخر، فهذه الفروق الفردية لها تأثير كبير في عملية الإنتاج، لابد من الاهتمام بها، وعليه لم يعد هذا التعليم تعليما قسريا وقهريا، للمعلم والمتعلم، كذلك عدم استعمال المعلم لوسائل التوضيح ومراعاه التكنولوجية الحديثة، إضافة إلى عدم تزويد المتعلم بتغذية راجعة عن أخطائه وتصحيحها. كما أن طرائق التدريس التقليدية أو الطرائق الحديثة، لها الدور الهام في القضاء على المشكلات الكتابية لدى المتعلمين أو تكاثرها ونموها.

3-2-خصائص المصابين بصعوبة الكتابة:

هناك خصائص تميز هؤلاء التلاميذ المصابين بعسر الكتابة بخصائص من بينها: (محمد، 2014م)

- انعدام الرغبة في التعلم وغياب الدافعية
- الخوف من الفشل والرسوب بسبب هذه الإصابات
- سلوكات انفعالية عدوانية تعبر عن ذلك القصور والعجز
- ضعف القدرات العقلية والفكرية
- ضعف معدل الذكاء ونسبة الإدراك
- قلة الانتباه والتركيز

ويمكن أن نصنف هذه الخصائص على أنها أمراض لغوية وعضوية وكذا نفسية؛ لأنها متعلقة بالمتعلم وطريقة تفكيره وما يرافق هذه العملية؛ أي عملية الكتابة، من عامل نفسي وآخر حركي، وتتداخل هذه العوامل والخصائص؛ لتشكل لنا عملية الكتابة الصحيحة، إن تم الاهتمام بها. فهؤلاء الذين يعانون من هذه الصعوبة، ويختلفون بهذه الخصائص عن غيرهم.

هو ديمومة هذه الأخطاء، وذلك من خلال التشخيص الكمي لها، فوجود هذه الأخطاء – دائما- هو ما يؤكد وجود هذا الاضطراب الكتابي لدى الطفل المتعلم. ويمكن تشخيصه عن طريق الكشف الطبي، للتأكد من أنه ليس اضطراب حس-حركي، أو نفسي كاضطراب

التوحد، أو اضطراب اللغة، والضعف البصري، فأغلب المصابين بعسر الكتابة ليسوا مرضى عقليا و ذهانيين(عصابيين) إنما خلل وظيفي فحسب ويعالج إن لم يستفحل، وإن تطور يمكن أن يصطلح عليه عسرا وعجزا دائما.

3-3- أسباب صعوبات الكتابة:

ونجملها في الآتي: أن مرد هذه الصعوبات من المتعلم؛ أي إن هذا الخلل ناتج عنه، ويظهر في حركات اليد وضعف التآزر الحس حركي، وكذلك وضعية الجلوس أثناء الكتابة، ويعد خللا وظيفيا؛ لأنه يتعلق بالوظيفة التي يؤديها، و ينتج ذلك عن تفاعل واتحاد هذين النظامين المعرفي واللغوي والنظام العصبي، ويساهمان في حدوث ذلك.

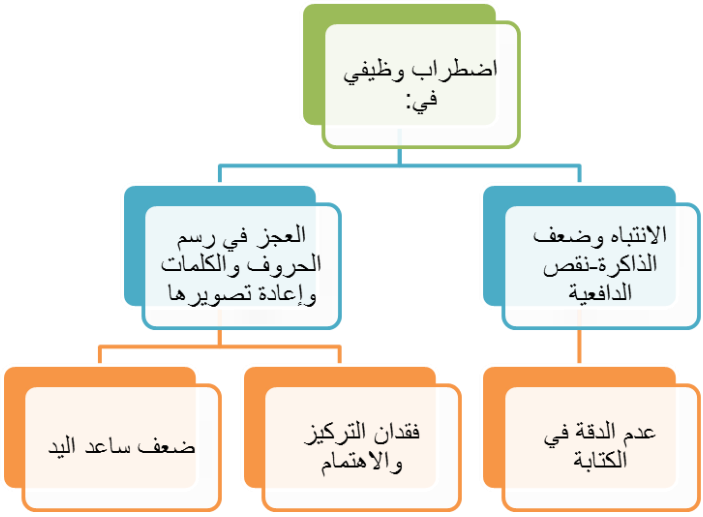

الشكل 2/ يوضح أسباب صعوبات التعلم لدى الأطفال

4-البرنامج: هو مجموعة الخطوات المحددة على أسس علمية تربوية، لتقديم التدريبات المباشرة عبر جلسات، تتضمن مجموع من الخبرات والمهارات، وفق تسلسل منطقي التي يتم تقديمها للمعلمين، من أجل مساعدتهم لتنمية، كمهارات التواصل لدى الأطفال (حنان، 2019).

5- الروضة: هي عبارة عن مؤسسة تربوية اجتماعية، تعمل على تأهيل الطفل ما قبل المدرسة، وتهيئته لكيلا يشعر بالتغيير المفاجئ من البيت إلى المدرسة؛ حيث يمارس الحرية الكاملة ومن ثمة اكتشاف قدراته واكتساب خبرات جديدة (شادي، 2012، صفحة 26) فالروضة تتيح للطفل معرفة نفسه؛ حيث يتم التعليم فيها عن طريق الأنشطة التربوية التي تمكنه من اكتشاف رغباته وقدراته وميوله، وتنميتها من قبل المعلم لتصير مهارة مكتسبة لديه.

5-1-وظائف الروضـــة: تعد الروض فضـــاء تربويا وظيفيا تعمل على إعداد وتهيئة الطفل قبل التحاقه بالمدرسة، تضطلع بوظائف منها:

5-1-1-الوظيفة التعويضـــية البيئية: إن الروضـــة من البيئات المناســـبة لتوجيه الطفل ومساعدته، وتقديم الرعاية له، فهي توفر ما ينمي ويصقل مواهبه ويطورها، فهي تعويضية وظيفية.

5-1-2-الوظيفة الإنمائية:

هذه المرحلة من مراحل نمو الطفل حرجة وصعبة، نظرا للنمو الجسماني والنمو الوجداني والنمو العقلي، والنمو الاجتماعي؛ حيث يتغير ســـلوك الطفل، مما يســـتوجب الاهتمام به ومســـاعدته، من خلال تقديم أنشـــطة تربوية، تتناســـب وهذه المرحلة لتجاوزها بتنمية قدراته.

5-1-3-التنشئة الاجتماعية للطفل:

توفر الروضـة جانبا هاما وهو المناخ التربوي، من خلال خلق التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأقرانه؛ مما يساعده على التنشئة السليمة.

-مساعد الباحثين في حل مشاكل التعلم:

تقدم الروضـة مســاعدة للباحثين والتربويين والمطلعين بشـئون التعليم، ويمكن من خلال هذه المرحلة، معرفة إجابات لنظريات التعلم والمفاهيم، التي لها صـلة بالطفولة ومتطلباتها (الحبيب، 2009م، صفحة 18).

من خلال هذه الوظائف التي تضـــطلع بها الروضـــة، من اهتمام ورعاية بجوانب الطفولة لتدارك النقائص والعمل على تنمية القدرات والرغبات، والاعتناء بجانب النمو العقلي والوجداني والاجتماعي للطفل، قادرة هي على إحداث تنمية شـاملة، إضـافة إلى دور البيئة المحفزة إن كانت أو مثبطة، من أجل تنشـئته تنشـئة متكاملة، مما يعزز الدافعية في التعلم وتحفزه على العطاء والتواصل، ولاتصاله بالمحيط، من خلال البيئة تخلق لديه القدرة على تنمي مداركه، من بينها اللغة، فهي أداة التواصـــل بين الأفراد، فلا بد من التركيز على النمو اللغوي الذي من خلاله يستطيع التعبير، وتخلق لديه الأفكار واستعمال هذه اللغة شفاها وكتابة. فرياض الأطفال من المراحل الهامة في حياة الطفل؛ فهي مرحل تعليمي في التمهيد لمســـار العملية التربوية لتكون معبرا للطفل بين بيته ومحيطه، ويكون للمعلم تأثير كبير في توجيه سلوك المتعلم، والتأثير على أدائه العقلي، داخل حجرة الدرس.

5-1-4- أنشطة الروضة:

تضطلع الروضة بنشاطات كثيره، تهدف جميعها إلى إكساب الطفل المهارات اللغوية وتطبيقها في واقعه أو تحسين أدائه وتأقلمه مع جو الدراسة، من أجل تحصيل جيد للعلوم والمعارف؛ حيث تهدف الروضة من خلال برامجها إلى بناء شخصيه الطفل ومراعاه نموه وتلبيه حاجياته، وتهيئته لمرحله ابتدائية تساعده اكتشاف بيئته التي سيقبل عليها في مراحل لاحقه، فالروضة تسعى إلى تقديم مختلف العلوم والمبادئ والمهارات للطفل ما قبل المدرسة، كالقراءة والكتابة، وتعلم فن الاستماع وتجويد الحروف وتعلم مخارج الحروف وصفاتها لضمان حسن النطق والأداء، كما أنها تضطلع بمستجدات الحساب الرياضياتي وتدريبات السوروبان والتعبير عن الصور والأشكال وغيرها.

6- الكتابة:

يرى "القلقشندي" أن الكتابة مصدر كتب يكتب كتاب، ومعناها الجمع، وقال "ابن الأعرابي" تطلق الكتاب على العلم (العباس، 2004)

أما "ابن خلدون" في "مقدمته" فيرى أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية، وهو رسوم وأشكال حرفية، وهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية و الكتابة صناعة شريفة؛ إذ الكتابة من خواص الإنسان، فهي تطلع على ما في الضمائر وتؤدى بها الأغراض (السعيد، 1994م)

فوظيفة الكتابة تنحصر في تبليغ المقاصد والأفكار والمشاعر، وهي إحدى خصائص الإنسان عن الحيوان، والخط ملازم للكتابة وبيان لها ودال عليها، ولهذا لابد من التركيز على تحصيل مهارة الكتابة لدى طفل ما قبل المدرسة، بالإكثار من التدريبات العضلية لليد وكيفية مسك القلم، وهذا يحتاج إلى برنامج تدريبي لتنمية هذه المهارة اللغوية، ولابد من توفر خصائص ومميزات في معلمي رياض الأطفال، منها:

- امتلاك القدرة على الاستماع
- امتلاك مهارة القراءة والكتابة
- امتلاك مهارة اللغة ومحاكاة الأصوات
- الاطلاع على نظريات التعلم والتعليم
- طرائق تعتمد التشويق

تقدم الروضة خبرات كثيرة للأطفال ما قبل المدرسة، تساهم في تعلم الكتابة والقراءة ، فالطفل الذي قضى فترة طويلة في الروضة يكتسب مهارات، ويستطيع اكتشاف مواهبه وصقلها، فالطفل في هذه المرحلة الحرجة، يحتاج إلى تنمي قدراته وملكاته، من خلال البرامج المقدم في الروض، كاستخدام الصور في التعريف بأسماء الأشياء، والوسائل،

واستخدام التلوين والملصقات وغيرها من الوسائل والبرامج التي واجب على المعلم الأخذ بيده ليتعرف على نفسه ويكتشف قدراته ويطورها، وتساعده على النمو العقلي والجسماني والوجداني واللغوي بطريقة سريعة، والقدرة على التميز على الصواب والخطأ، وبهذا تكون شخصية متكاملة، إضافة إلى تحفيظهم القرآن الكريم وتجويد الحروف ومعرف مخارجها وصفاتها.

7- مهارة الكتابة:

إن مهارة الكتابة تتم عبر هذه المراحل من خلال، مهارة الاستعداد البصري، فالنظر يساهم في حفظ الحروف المكتوبة والتفريق بينها وبين الأشكال والرسوم، تليها مرحلة التذكر البصري، فهناك أطفال لديهم ذاكرة بصرية وذاكرة أو حسية، مهارة تشكيل التآزر الحس حركي، ومهارة تشكيل الرموز والحروف والخطوط، وذلك من خلال هذا البرنامج التدريبي الذي من خلاله تتجلى فيه أهمية الكتابة في حياة الطفل، والمراحل التي يمر بها لتنميتها والوصول به إلى اكتسابها:

مهارة تشكيل الرموز ← وضع الحروف في المكان الفارغ
← تلوين فراغ الكلمات
← التعرف على الأشكال والكتابة على السطور (زيتون، 2003)

فمهارة تشكل الرموز تظهر من خلال وضع الحروف في الأماكن الفارغة، وكذا تلوين فراغات الكلمات، والتعرف على الأشكال والرسوم، والكتابة على السطر لتحسين الخط، كما أن هناك بعض الوسائل تساعد في تعلم الكتابة، من مثل: العمل على تنمية حركة عضلة اليد، التمييز بين شكل الحروف والخطوط، والاستعانة بماسكة القلم للكتابة بتؤدة.

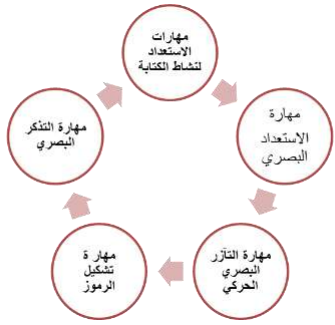

7-1- نشاط ما قبل الكتابة:

الكتابة وسيلة لتبليغ المقاصد والأغراض، لذا وجب الاهتمام، بهذه المهارة وتنميتها، ومن ثمة تحقيق الأهداف، من خلال الأنشطة المبرمجة، وهي في ثلاث مستويات:

1- تهيئة لعملية الكتابة من خلال رسم الخطوط تمهيدا لرسم الأشكال

2- تقليد الأشكال ورسمها مع الحروف والأرقام وإعادة تركيبها.

3- نقل الكلمات المكتوبة على السبورة، بعد كتابة المعلم مع مراعاة المسافة بين الكلمات.

إن هذه المستويات الثلاث، هي ضمن البرنامج التدريبي، وهي هامة في عملية تعليم الكتابة، فالتمهيد للكتابة من خلال رسم الخطوط لتكوين الأشكال المختلفة، تليها تقليد المعلم من خلال كتابته في السبورة، فيعمل على تقليد الحروف والكلمات والعبارات، مما يساعد في التركيز وحفظ صور الحروف وطريقه كتابتها، بالمران والدربة والممارسة، يبدأ الطفل بالتحسن في هذه المرحل، ومحاكاة لهذه الأشياء، معنى ذلك أنه في طريق الاكتساب لمهارة الكتابة، مع مراعاه المسافة والأسطر في الكتابة وعدم إلصاق الكلمات ليتبين معناها ويدركها في نشاطات لاحقة.

ولهذا فإن هذه المستويات ذات قيمة في حياه الطفل تتماشى وعمره ونموه، كما أنها تساعد المعلم على التدريب عبر مراحل وتحقيق مهارة الكتابة.

خاتمة:

تعد الروضة فضاء تربويا يكتسي أهمية بالغة، في حياة الطفل_ خاصة_ في مرحلة ما قبل المدرسة؛ إذ تساعده على اكتشاف نفسه، وميوله وقدراته واكتساب مهارات وخبرات جديده، من خلال البرامج التعليمية المحفزة المقدمة، تلك البرامج التي تراعي النمو الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي والبيئي للطفل؛ مما تساعده على التنشئة السليم والكاملة، فالروضة همزه وصل بين البيت والمدرسة بالنسب لطفل عمره بين (3-5سنوات) فهي مرحلة تمهيدية فلا يشعر الطفل بالتغيير المفاجئ في حياته، كما أن الأنشطة المقدمة أنشطه هادفة وتوعوية وتربوية، فأغلب الرياض تعتمد على مراعاة الجوانب النفسية والعقلية في هذه المرحلة الحرجة والصعب عند الطفل.

فالتدريب على مهاره الكتابة يتطلب معلما ماهرا في الكتابة وأساليب ووسائل وطرائق لتقريب الفهم والصورة، فلابد من التزود بالمستجدات في نظريات التعليم والتعلم للاستفادة من الطرائق التعليمية في تسهيل عمليه الكتابة، كتدريب عضلات اليد، وهو جانب آكوستيكي فيزيائي. ومدارك الطفل منفتحة تستقبل المعلومات في صورتها الأولى، وعلى المعلم أن يعمل على صقل مواهبه مقدراته ورغباته في تعلم الكتابة لتصير ملكة ومهارة.

تعد بعض المشـكلات الكتابية لدى الأطفال في مرحلة عمرية معينه، في بداية التعلم لا يمكن أن نحكم عليها على أنها صـعوبة وعسـر أو عجز في الكتابة؛ لأنه لابد للطفل من المرور، بتلك المرحلة من التعلم ولا يستطيع أن يتجاوزها.

صـعوبة الكتابة لدى أطفال الروضـة من المشـكلات التربوية والبيداغوجية التي تتفاقم إن لم تعالج، وذلك يتم بتضافر الجهود من قبل المعلمين والأولياء والطاقم التربوي، وعلماء النفس واختصـاصـي أرطوفوني لتحويل هذه المشـكلة إلى مهارة وقدرة، وكلما تم اكتشـاف هذه المشـكلات التعلمية كلما كان ذلك أسـهل وأنجع في علاج هذا الخلل قبل تفاقمه وزياده انتشاره، وهذا البرنامج المقترح يساعد في تحقيق الغاية المبتغاة.

تشير أغلب التعاريف الخاصة بتعلم الكتابة، إلى أنها تعبير علمي، عن القصور والعجز في إحدى العمليات المعرفية الخاصـة بالاسـتعمال اللغوي المكتوب أو المنطوق، التي تظهر في القراءة والكتابة والتحدث والاسـتماع، أي تكون قدرة غير مكتملة، ولابد من ربط الكتابة بـالقراءة، فـالاهتمـام بـالقراءة السـلسـة والأداء الجيـد للغـة مرهون بجوده الكتـابـة، والتشـخيص الجيد لهذه الحالات يعد ضـروريا وأحد الوسـائل الناجحة في تخطي هذه الصعوبة وهذا العجز البارز.

توصيات:

-تزويد المؤسسات التربوية بطبيب النفس والأرطوفوني

-إعادة حصـة الخط في المرحلة الابتدائية لتحصـيل هذه المهارة، وتعريفه وتعليمه الخطوط العربية وتقليدها.

-تمكين الطفل من استعمال القلم وتجنب اللوحة الإلكترونية

-العودة إلى المناهج القديمة لضمان تعليم تفاعلي.

مراجع:

- الحبيب، ع. م. (2009م). منهج رياض الأطفال الحديث (éd. ط1). الكويت: مكتبة الفلاح.
- السـعيد، ا. (1994م). مقدم ابن خلدون-تصحيح (éd. ط1-ط2). مك المكرمة: مؤسـسـة الكتب الثقافية.
- الشـريف، ع. ا. (2011م). التربية الخاصـة وبرامجها العلاجية (éd. ط1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- العباس، ا. أ. (2004). صـبح الأعشى في صـناع الإنشـاء (Vol. ج1). (س. الذخائر، Éd.) القاهرة: الهيئة العامة المصرية.

- الوقفي، ر. أ. (2009م). صعوبات التعلم النظري والتطبيقي (éd. ط1). الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- حنان، أ. ا. (2019). برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال لتنمية مهارة التواصل لدى الأطفال. (م. الطفولة، Éd.) القاهرة، كلية التربية.
- زيتون، ك. ع. (2003). التدريس نماذجه ومهاراته. مصر: عالم الكتب.
- شادي، أ. ا. (2012). دور الروضة في تنشئة الأطفال (éd. ط1). المغرب: دار وليلي.
- محمد، ب. (2014م). صعوبات التعلم لدى تلاميذ السنة الخامسة في امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي. ورقله: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

تنامي اللحن واللهجات العامية في برامج الأطفال وأثرهما السلبي على التحصيل اللغوي الفصيح.

د. طاهري بلقاسم -المركز الجامعي نور البشير، البيض-

الملخص:

تشكل البرامج الموجهة للأطفال من خلال وسائل الاعلام أداة تعليمية جبارة لا تقل شأنا عمّا تقدمه المدرسة، لذا توجب على الدول التي تحترمه نفسها ايلاء العناية اللازمة لمضامين هذه البرامج خصوصا تلك الموجهة للأطفال في مرحلتهم العمرية المبكرة، فالطفل يستقبل أولى جرعاته التربوية والتعليمية واللغوية منها، لذا توجب على القائمين على الشأن التربوي النظر إليها بعين الحذر ومن ثم السهر على تكوين الاطارات العاملة ضمنها تربويا ونفسيا وبيداغوجيا وحتى لغويا، خصوصا هذه الأخيرة التي باتت في خطر بسبب

اجتياح اللهجات العامية لهذه البرامج، مما يؤثر سلبا على التحصيل اللغوي الفصيح للطفل، إضافة إلى شيوع اللحن والتراكيب الركيكة في أغلب هذه البرامج بسبب غياب التدقيق اللغوي الذي غَيَّبَهُ الاهتمام بالجانب المادي لهذه القنوات على حساب المعايير البيداغوجية والتربوية التي ينبغي توافرها في هكذا برامج.

الكلمات المفتاحية: (برامج الأطفال، اللغة الفصحى، التربية، اللهجة العامية، وسائل الاعلام).

Abstract :

Children's programs in the media serve as a powerful educational tool, that are no less important than what schools offer. Therefore, self-respecting countries must carefully consider the content of these programs, especially those targeting young children. These early experiences shape a child's pedagogical, educational, and linguistic foundations. Those overseeing educational matters should approach these programs with caution. It is crucial to ensure that the individuals involved in creating and delivering the content are well-versed in educational, psychological, pedagogical, and linguistic aspects. Linguistic considerations are particularly vital, given the risk posed by the infiltration of colloquial dialects into these programs. Such influences can adversely impact a child's language proficiency, alongside the prevalence of melody elements and structures. One major drawback in many of these programs is the lack of linguistic proofreading. Unfortunately, attention often prioritizes the financial aspects of these channels, neglecting the essential pedagogical and educational standards that these programs should uphold.

Key words:(children's programs, classical language, education, colloquial dialect, media)

مقدمة: لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننكر الجهود المبذولة فيما يخص الاهتمام من قبل العلماء والفلاسفة بالطفولة المبكرة، جاعلين منها أولوية تستوجب الوقوف على خصائصها واحتياجاتها؛ باعتبارها أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان؛ لما لها من أثر بالغ في تكوين شخصية الطفل وتحديد توجهاته المستقبلية، وتنمية قدراته، لأنّ الطفل فيها يبدي استعدادا فطريا لقبول التوجيه والتشكيل مهما كانت نوعية الرعاية والتربية التي يتلقاها فيها باعتبارها أولى مراحله العمرية؛ لذا لا عجب في أن نرى تزايد الاهتمام بماهية وطبيعة ما يقدم للطفل فيها، حيث باتت مثل هذه الجهود ضرورة حتمية ينبغي أن تبادر إليها المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء، "إذ يعتبر الاستثمار في الطفولة أفضل استثمار على الإطلاق؛ هذا ما أكده علماء التربية وعلم النفس؛ فرعاية الطفل وتنميته تنمية شاملة لكافة النواحي العقلية والاجتماعية والنفسية والصحية، واضطلاع المؤسسات التربوية والتثقيفية والإعلامية بهذه المهمة منذ الطفولة المبكرة يصنع منه رجل

المستقبل، ويمتلك القدرة على صناعة قرار وتكوين رؤية، ومواكبة المتغيرات التي تطرأ على العالم."[1]

لذا بات من الأهمية بمكان الرعاية المبكرة للطفولة وتوفير التربية الأولية الأساسية لها وذلك لما لهذه المرحلة من أهمية خاصة في وضع البذور الأولى للشخصية؛ لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه في مستقبل حياة الطفل.

من هنا بات لزاما على الدول التي تحترم نفسها اعادة النظر في المحتوى التثقيفي والتعليمي الذي يقدم للطفل لا على مستوى المدرسة فقط وإنّما حتى على مستوى البرامج التلفزيونية المقدمة، فمع ظهور الأقمار الصناعية، وانتشار القنوات الفضائية عربياً وعالمياً، والتي تحوّل بموجبها العالم إلى قرية مصغرة ذابت معه كثير من الحواجز الثقافية والاجتماعية، حيث صار بإمكان الانسان على اختلاف مراحله العمرية أن ينهل من معين واحد على الرغم من الاختلافات الدينية والعرقية والاجتماعية، لذا فبالقدر الذي باتت فيه المعلومة دانية القطوف، بات معها إمكانية خلخلة التوازن الفكري والعقدي والأخلاقي وحتى اللغوي للفرد أمرا ممكنا ومتاحا في ظل افتقار كثير من الشعوب لآليات دفاعية قوية، وحصانة فكرية صلبة تتكسر على واجهتها جميع الأفكار والممارسات الهدامة، خصوصا إذا علمنا أنّ الدول المتقدمة باتت تنزع إلى اعتماد هذه الوسائل في تكوين ملامح الفرد من خلال تركيزها على نمط معين من التفكير تحفظ من خلاله مقوماتها وهويتها، كما تستهدف من خلالها كذلك اذابة ثقافة الشعوب الأخرى في ثقافتها من خلال نشر ثقافتها وأفكارها في مقابل تقزيم ثقافة الآخر والحط منها بوصفها رجعية لا تتساير والمعطى الثقافي والفكري الراهن، فيتم بذلك "إحلال قيم عالمية جديدة محل القيم القومية المحلية، وتحمل لغة جديدة يخرج منها الطفل بكلمات وعبارات جديدة عى المجتمعات لا تلبث إلا أن يذيع انتشارها وتنافس اللغة القومية، في طمس بعض الكلمات الأصيلة، ومن ثم تتجه اللغة شيئاً فشيئاً، نحو الاندماج والخلط ما بن اللغات، وتصبح سبباً في ركاكة اللغة وضعفها"[2]

إنّ مثل هذه الممارسات كان من شأنها ألاّ تؤثر لا من بعيد ولا من قريب في مشروع تكوين شخصيتنا العربية الاسلامية في ناشئتنا خصوصا في مراحل عمرها المبكرة لولا

1- عزة محمد رزق شرف الدين، برامج الأطفال الفضائية ودورها في تأصيل اللغة العربية لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة العربية، ع: 78، ص: 53.

2- المرجع نفسه، ص: 75.

الوهن الفكري والثقافي للشعوب العربية بوصفها دول العالم الثالث، والتي كرَّست بكل أسف فكرة مفادها ضعف الشخصية العربية وعجزها أمام الشخصية الغربية التي باتت أنموذجا يقتدى به - في نظرها- لذلك توجب على العاملين في المجال التربوي والاعلامي السير على قدم الموازاة في حلحلة هذا الوضع من خلال التنبيه لخطورة هذه البرامج الغربية ومن ثم العكوف على انتاج برامج تثقيفية تربوية تكرس من خلالها مقوماتنا العربية الاسلامية مع مراعات ارتكازها على اللغة العربية المنقحة والمحققة والخالية من أي لحن باعتبارها أولى الجرعات اللغوية الفصيحة التي يستقبلها الطفل حتى قبل ولوجه عالم الدراسة.

إنّ المتأمل للواقع الاعلامي العالمي والعربي سرعان ما سيكتشف الأثر البالغ لهذه القنوات على الأطفال حيث بات انجذابهم وولعهم بهذه الوسائل الإعلامية المتخصصة ظاهرة منتشرة؛ بسبب قدرتها العجيبة في الاستحواذ على عقل ووجدان الطفل بشكل ملحوظ، حيث استطاعت أن تجعل الطفل يُقبِل عليها ويرتبط بها ارتباطاً وثيقاً؛ وذلك من خلال ما تقدمه من برامج ورسوم متحركة يفضلها وينجذب إليها مشدوها مبهورا لساعات طوال.

لأجل ذلك باتت أهمية هذه البرامج بالغة، لما لها من تداعيات مستقبلية هامة على واقع الانسان العربي، فهي سلاح ذو حدين لذا يتوجب التعامل معها بحذر، بدءاً بوضعها في أيدٍ أمينة لها من الخبرة في المجال التربوي والبيداغوجي ما يؤهلها للوقوف على نوعية المحتوى التعليمي التثقيفي الذي ينبغي أن تتضمنه هذه البرامج، بوصفها اللبنات الأولى التي تتشكل بموجبها معالم وملامح شخصية الطفل في هذه المرحلة العمرية، حيث يكتسب فيها القيم والاتجاهات ويكتسب اللغة، ومن خلال اللغة التي تعد الوعاء الحامل للفكر يبدأ وعي الطفل بذاته وبالعالم من حوله، وأي خلل في تكوينه قد يورّثه عاهة فكرية أو لغوية يستحيل التخلص منها مستقبلا، لذا توجب تمحيص وتدقيق كل ما يستقبله الطفل في هذه المرحلة سواء على مستوى دور الرعاية للطفولة المبكرة قبل سن التمدرس أو من خلال ما يستقبله الطفل انطلاقا من البرامج التلفزيونية، إذ أنّ "من المتفق عليه علميا وتربويا، أن ما يكتب أو يوجه للطفل من خلال التلفاز، لا يكون للتسلية والاستمتاع الآني فحسب، بل لتقديم خبرات وقيم ومواقف سلوكية تسهم في تهذيب شخصية الطفل، وبلورة سماته الذاتية والاجتماعية، لأن كل شخص يكتب أو ينتج أو يخرج أدبا أو برنامجا خاصا بالطفل فهو مربّ، شاء أم لم يشأ، فهذه البرامج الموجهة للأطفال تلعب دورا في

تربيتهم وتزيد من فرص تعلمهم، وتسهم في عملية اكتسابهم اللغوي إذا استخدمت بطريقة صحيحة،"[1] وأُنتِجَت بشكل مدروس.

من هنا ينبغي أن نستشعر جميعا أنّ الصناعة الاعلامية في مجال الطفل عملية معقدة وشائكة جدا، لارتباطها بعوامل أخرى إلى جانب العامل الترفيهي، فهي تتفاعل مع العوامل النفسية والاجتماعية واللغوية والثقافية للطفل، وهذا ما جعل كثيرا من الدول المتقدمة تصنّف سينما الأطفال بمثابة مدرسة ثانية للطفل، بل مساعدة للمدرسة ومكملة لها في أداء رسالتها التربوية والتعليمية، بل لعلها أكثر تأثيرا لأن الطفل يقبل عليها بشغف ونهم، وهو ما يجعل منها المصدر الأول والفعال في تكوين شخصيته العلمية والفكرية والدينية واللغوية، فتكوين الطفل في مجال اللغة العربية الفصحى يعدّ المرتكز الأول الذي ينبغي حرص المربون على إكسابها للطفل بالشكل الصحيح، بوصفها دعامة من دعامات الحضارة العربية والإسلامية، وركنا من أركانها.

لذلك واعتبارا لكل ما سبق يمكننا القول بكل أسف أنّ كثير من القنوات الاعلامية خصوصا تلك الموجهة للطفل لا تراعي - إلا في النادر- هذه الخصوصية التربوية في ما تقدمه من برامج بالقدر الذي تهتم فيه بالجانب المادي والربح السريع، إنّها -وبكل أسف – تضحي بكثير من مقوماتنا العربية الاسلامية إما سعيا للكسب السريع وإمّا تغليبا للمصلحة الوطنية على حساب المصلحة القومية، لذلك نرى كثيرا منها تتهافت للإعلاء من شأن لهجاتها المحدودة معجميا و جغرافيا، كاللهجة المصرية واللهجة الاماراتية التي بات صداها يتردد مؤخرا في أكثر من برنامج موجه للأطفال.

من هذا المنطلق يمكن القول أنّ: "اللهجات المحلية أصبحت كابوسا في الفضائيات، لأنها تحوّلت من روافد إثراء للغة العربية الفصيحة إلى لغات بديلة لها، مؤكدة القول إن ثقافة الطفل العربي في محنة حقيقية، ولا أحد يشك في أن ثقافة أطفالنا أمام تحديات ثقافية كبيرة، بسبب هذه القنوات التي فضّلت الربح المالي على حساب تقديم المادة والمحتوى التربوي والعلمي والأدبي الهادف،"[2] بل إنّ الأمر أخطر من ذلك حيث باتت هذه البرامج أداة فعالة لهدم وتقويض أركان لغة القرآن من خلال تركيزها على نشر وتكريس اللهجات المحلية من خلال برامج مقصودة تسهم في "تمزيق الوحدة اللغوية القائمة على

1- محمد السعد، اللهجات العامية تغزو برامج الأطفال، يومية الوطن، عدد: 16 أفريل 2019، الرابط: https://www.alwatan.com.sa/article/1006010

2- المرجع السابق، ص، ن.

الفصحى، تاركة المجال للتباعد والتنافر الاجتماعي يقوى يوما بعد يوم في نفوس الكيانات الإقليمية المحدودة، حتى تصبح فاقدة لعروبتها المؤسسة على اللسان الفصيح، وهذا التباعد والتنافر أحيانا سيولد العزلة والانعزالية فتصبح المجتمعات المجزأة بكياناتها الأجنبية الهزيلة خاضعة وتابعة لأعدائها الإستكباريين بعد أن يتعزز التغريب الفكري والثقافي والاجتماعي على أنقاض حاملة العروبة والإسلام لغة القرآن المجيد."[1]

لقد بات على الدول العربية اليوم إيلاء العناية القصوى لأدب وسينما الأطفال، لما لهما من أهمية بارزة في تنمية الجانب المعرفي والفكري لديهم، حيث باتت تشكل رافدا حقيقيا يستمدون منه مادتهم اللغوية، لذلك توجب ارتكازها على النتاج الأدبي العربي والعالمي على حد سواء، وخير دليل على ذلك عكوف كثير من الدول المتقدمة والتي استطاعت رصد أهمية هذه الوسائل الاعلامية مبكرا، على استثمار منتجات الأدب العالمي بتحويلها إلى برامج تلفزيونية موجهة للطفل تراعي خصوصيته انطلاقا من مستواه اللغوي والعقلي، فكانت كثير من هذه الأعمال تتميز شكلا ومضمونا بالجمال وسعة الخيال وتنوع الألوان، مع تكريسها كثيرا من الآداب والقيم ومشاعر التعاطف مع الفقراء والمظلومين، مما ساهم في تحفيز ملكة التفكير الناقد عند أطفالهم وأكسبهم ذائقة فنية تجعل منهم مستقبلا أدباء، وعليه فقد بات جليا أن للبرامج التلفزيونية الموجهة للطفل قدرة كبيرة على تجسيد المضمون الثقافي ودعمه وتثبيته، باعتماده على حاستي السمع والبصر، لذلك توجب تكوين الاطارات في مجال الاخراج تكوينا حقيقيا في المجال التربوي النفسي، مثلهم مثل المربين التربويين، فالعالم العربي – وللأسف- يفتقر بشكل واضح إلى الكاتب والمخرج المتخصصين في أدب الطفل، أو المتخصصين في تبسيط أدب الكبار وتحويله إلى منتج يلائم الطفل.، وهو الأمر الذي نأسف على الاعتراف بعجز جل الدول العربية فيه على تكوين المختصين في هذا المجال "إذ أنّ كثيرا من منتجي برامج الأطفال العرب يعجزون عن فهم العالم الافتراضي للطفل، المستقل عن عالم الكبار، فالطفل له سماته النفسية الخاصة وتكوينه العقلي البسيط، لذلك فهو بحاجة إلى أدب يلبّي تطلعاته ويناسب تكوينه، فالكاتب أو المخرج عندما يرغب في اقتحام عالم الطفولة، فعليه قبل كل شيء أن يكشف خفايا وأسرار هذا العالم،"[2] انطلاقا من معرفة حقيقية بواقع الطفل النفسي والفيزيولوجي، من

1- أمذيب صالح أحمد، خطورة استعمال اللهجات العامية على اللغة العربية الفصحى، جريدة الأيام، ع:19 ماي 2008، الرابط: https://www.alayyam.info/news/3DHUUIO0-SR3T1K

2- محمد السعد، اللهجات العامية تغزو برامج الأطفال، (مقال)

خلال الاحتكاك بعلم النفس التربوي الذي يبدو أنه لازال لم يلق العناية الكافية من طرف دولنا العربية على الرغم من عظم شأنه.

إن الطفل ينظر إلى الأشياء من زاوية جمالية، وتستهويه اللغة الخصبة الجميلة، فما أجمل أن يقدم المحتوى الأدبي أو الفني الموجه للطفل في قالب لغوي سليم، عن طريق الاستعانة باللغة العربية الفصيحة المبسطة الملائمة لمخزون الطفل اللغوي، وخلال هذه اللغة السليمة المنقولة على لسان الأبطال تتسلل إلى وعي الطفل كثير من مفرداتها وتراكيبها، ويتبنى ما تحمله من قيم وأفكار، وبذلك يحقق العمل التلفزيوني أهدافه الأدبية والفنية والتربوية دفعة واحدة.

ولعل غزو اللهجة العامية برامج الأطفال من أكبر المشكلات الثقافية التي يتعرض لها الطفل في القرن الحادي والعشرين، فكثير من المخرجين غير المختصين بعالم الطفل، وبدافع من رغبة الانطلاق والانتشار وترويج المنتج وتحقيق الربح المادي، فضّلوا إقصاء الجانب التعليمي والتربوي لسينما الطفل، وكلنا نعايش انحسار استعمال اللغة الفصيحة على حساب اللهجة الغارقة في عاميتها، وباتت تسلية الطفل هي الهدف الأبرز بمعزل عن الهدف التربوي والتعليمي.

ختاما، أعتقد أنه آن الأوان للدول العربية أن تخصص مساحة زمنية كافية في جامعاتها لدراسة إعلام الطفل، وما يحتويه من تأليف وكتابة نصوص، وإعداد وإخراج بأساليب فنية متنوعة، تتخصص بجانب التخصصات التربوية يكمل كل منهم الأخر، يتم فيه تدريب المتعلمين على إنتاج برامج إعلامية تحمل قوالب فنية متنوعة، تناسب مرحلة الطفولة المبكرة، وتراعي خصائصها بشكل علمي، كما ينبغي للفضائيات العربية أن تقوم بتحديد فلسفة تأخذ خطى واضحة لتخطيط برامج للأطفال يكون هدفها الرئيس إكساب الطفل مهارة تعلم واستخدام اللغة العربية، بشكل سليم ليحافظ على لغته العربية، عند أدائه لدوره المستقبلي، وتقديم ألوان الأدب المتنوعة والتي تنمي حب الطفل للغة، وفي الوقت نفسه تقوم بإشباع حاجته إلى اكتساب المهارة اللغوية ذات الأهمية الكبرة بالنسبة للنمو العقي لديه.

المراجـع:

1. عزة محمد رزق شرف الدين، برامج الأطفال الفضائية ودورها في تأصيل اللغة العربية لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة العربية، ع: 78، ص: 53.

2. محمد السعد، اللهجات العامية تغزو برامج الأطفال، يومية الوطن، عدد: 16 أفريل 2019، الرابط: https://www.alwatan.com.sa/article/1006010

3. أمذيب صالح أحمد، خطورة استعمال اللهجات العامية على اللغة العربية الفصحى، جريدة

د. محمد تنقب **د. هدى بوحوش**

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01

الأيام، ع:19 ماي 2008، الرابط: https://www.alayyam.info/news/3DHUUIO0-SR3T1K

تمنية مهارة القراءة عند التلميذ في الطّور الابتدائي في ظل التطور التكنولوجي

الملخص:

حظيت اللّغة بدور مهمّ باعتبارها إحدى المهارات اللغوية البشرية، ومما لا شك فيه أن علاقة الإنسان بلغته ذات طبيعة خاصة، إذ كانت الموضوع الذي غير عقول العلماء في تأكيدهم أن "اللغة وعاء للفكر"، وأن وظيفتها هي تعبير عن الفكر البشري.

فاللّغة ملكة للتواصل بين بني البشر، وقد تصاحبها وسائل غير لغوية كالإشارات والإماءات...إلخ.

وتعدّ القراءة إحدى هذه المهارات اللسانية أو الملكات اللغوية ، وهي عملية معرفية تسعى إلى تفكيك الرموز للوصول إلى الفهم والإدراك .

و نظرا للتّطور التكنولوجي الهائل والانفجار المعرفي في حقل الحاسوبيات، حاولنا معرفة أهمية الحاسوب في تنمية مهرة القراءة ولاسيما في المرحلة الابتدائية باعتبارها أساس التكوين التعليمي المتدرّج .

فكيف ساهم الحاسوب في تمنية مهارة القراءة عند التلميذ في الطّور الابتدائي ؟

الكلمات المفتاحية : التعليمية ؛ المهارة ؛ القراءة ؛ التلميذ؛ الطور الابتدائي .

Summary:

Language has played an important role as one of the human linguistic skills, and there is no doubt that man's relationship with his language is of a special nature, as it was the subject that changed the minds of scholars in their assertion that "language is a vessel for thought" and that its function is an expression of human thought.

Language is the property of communication between human beings, and it may be accompanied by non-linguistic means such as signs, gestures, etc.

Reading is one of these linguistic skills or linguistic faculties, and it is a cognitive process that seeks to decode symbols to reach understanding and perception.

In view of the tremendous technological development and the explosion of knowledge in the field of computers, we tried to know the importance of the computer in developing reading skills, especially in the primary stage, as it is the basis of gradual educational formation.

How did the computer contribute to developing the student's reading skill in the primary stage؟

key words: Educational . skill ، reading ، student ، primary stage.

أوّلا : العملية التعليميّة

1- مفهوم التّعليمية: la didactique التعليمية من حيث الاشتقاقات اللّغوية من أصل يونانيdidactikosأو didaskein[1]

و يقصد بها اصطلاحا: كل ما يهدف إلى التّثقيف، و إلى ما له علاقة بالتعليم" هي الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته و لأشكال تنظيم مواقف التّعلم التي يخضع لها المتعلّم، قصد بلوغ الأهداف المسطّرة[2].

1 -التعليمية و البداغوجية في التعليم العالي، علي تعوينات، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة الجزائر، أفريل 2011، ص 06

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 06.

و يعد ظهور التعليمية didactique إلى المفكر اللساني المعاصر ماكاي[1]، و التّعليمية نسق تبليغي تواصلي ينبني على دعامتين ، أولهما الممارسة الإجرائية للمهارة أي العمليّة التعليمية ذاتها و الأخرى عمليّة التقويم التي يقوم بها المعلّم.

2- عناصر العمليّة التعليميّة:

تراعي جل التعريفات التي تتمحور حول التعليميّة المثلث التعليمي الذي ما فتئ البعض يسميه المثلث التربوي، و هو مشكل من ثلاثة أطراف:

1- المعلّم:

يعتبر المعلم عنصرا ضروريا في العملية التعليميّة، و يشترط فيه التكوين المستمر و المتجدد(علميا و عمليا و بيداغوجيا) و ذلك عن طريق التحسّن المستمر الذي يجب أن ينحصر في التكّوين اللّساني و النفسي و التّربويّ، بطريقة تجعل الأستاذ نفسه يُقبل على تجديد معلوماته وتحسينها باستمرار[2]

2- المتعلّم:

يمتلك المتعلّم قدرات و عادات و اهتمامات، فهو : مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب و دور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته و تعزيزها، ليتم تقدمه و ارتقاءه الطبيعي الذي يقتضيه استعداد التعلم[3]

3- المادة التعليمية (المعرفة) :

إن تقديم المادة التعليمية عنصر أساسي ينبغي مراعاته إذ "تسهم عدة عناصر في تشكيل المادة، منها لوسائل المختارة و المنهجية المعتمدة، و كذا خبرة المتعلم في استقبال هذه المادة، كما ينبغي مراعاة المادة التعليمية أثناء وضع البرامج[4]

و يمكن عرض هذه العناصر التعليمية في المخطط التالي[5]:

---

1 - ينظر: محاضرات في اللسانيات التطبيقية لسنة الثانية، أمحمد بكّار، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص 01.

2 - ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1 2000، ص 42.

3 - دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني، ص 42.

4 - تعليمية اللغة في ضوء المعارف اللسانية لحديثة، سعاد بسناسي، مجلة ممارسات لغوية، مخبر ممارسات لغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع1، 2010، ص 197.

- ينظر: تعليمية اللغة في ضوء المعارف اللسانية لحديثة، سعاد بسناسي ، ص 5.198

المثلث التعليمي

إنّ التّدريس ليس ثلاثي العناصر فقط ،بل هناك عناصر أخرى مثل :الوسائل التعليمية و بيئة الفصل و الجانب النفسي للتلميذ ،إذن التدريس منظونة دينامكية قائمة على الاتصال الإنساني بين معلم و متعلمين ،ويقوم بهذه العملية مهنيون متخصصون ، ويطلق على هذه النظرة – بالنظرة الرباعية للتدريس.[1]

3- أهميّة التعليمية

تؤكد التعليمية على ضرورة أن تكون قبل كل شيء في خدمة المتعلم بمساعدته على الوصول إلى لمعرفة في أحسن الظروف الممكنة، كما أنّها تبحث في تمكين المتعلم من التحكم في هذا المفهوم أو ذلك، و يعمل هذا العلم على تطوير لهجات معينة في مجتمع معين بغرض جعلها واسعة النطاق و كذا التوثيق و تدريس لغات أجنبية لغير الناطقين بها لكي يكون بمقدورهم الاتصال مع أبناء تلك اللغات، و العمل معهم و من أجل تحقيق أغراض عملية كما تعمل على تعليم المكفوفين كطريقة " البرايل" و ذوي الاحتياجات الخاصّة...[2].

و التعليم يقترن ببدء الوعي بالذات ، وبدء تحمل مسؤولية الوجود وتاريخ التعليم لم يبدأ منذ بدأ أنشاء المدارس وإنما منذ وجود الإنسان.

ونظرا للأهمية التي يحتلها التعلم في حياة الإنسان فقد حظي باهتمام كبير من قبل العلماء وخاصة منهم علماء النفس الذين نظروا على أنه مرتكز أساسي في النفسية والتربوية وهنا نستخلص تعريف للتعلم : هو تغيير إيجابي متطور في سلوك المتعلم أو

1 - طرق ومناهج التدريس للمعلم الناجح ص 18-19-20

2 - ينظر: التعليمية موضــوعها و مفاهيمها و الأفاق التي تفتحها ، إبراهيم حمروش، المجلة الجزائرية للتربية، الجزائر،ع2 ص 64-65.

هو اكتساب طرائق ترضي دوافع المتعلم وتستجيب لها وتحقق الغاية المتوفاة من عملية التعلم.[1]

ثانيا : مهارة القراءة

1- تعريف المهارة :

تعبّر المهارات عن القدرة على أداء عمل أو عملية معينة وتتكون المهارات عادة من الاستجابات العقلية والاجتماعية والحركية – والجسمية.

المهارة هي السهولة والسرعة والدقة في آداء العمل الحركي[2].وقد حدّدها العلماء في أربع : القراءة ،و الكتابة ، والسّماع ، والكلام .

- **مهارة القراءة:**

1- تعريف القراءة Reding:

تعرّف القراءة بأنّها عمليّة عقليّة تشمل تفسير الرّموز التي يتلقاها القارئ، وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز[3]، وتعد إحدى المهارات الأساسية المكونة للبعد المعرفي بالنسبة للفرد وهدفا رئيسيا للوصول إلى المعرفة.

وتتأثر القدرة على تعلم القراءة بعدد من العوامل أو المتغيرات مثل: العمر الزمني، والعمر العقلي، وسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية، والخبرة السابقة[4].

2- القدرات العقلية اللازمة للقراءة:

من بين هذه القدرات نذكر ما يلي:[5]

أ- القدرة السمعية العادية.

ب- الإدراك السمعي (القدرة على استقبال اللغة سمعيا وتمييزها).

ت- الإدراك البصر (القدرة على استقبال اللغة بصريا وتمييزها).

1– دراسات في اللسانيات التطبيقية – حلقة تعليمية اللغات –أحمد حساني- ديوان المطبوعات الجامعية – الساحة المركزية بن عكنون – الجزائر – 2006 – ص 46.

2 - ينظر: المهارات اللغوية – مستوياتها – تدريسها- صعوبتها، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ط:1، 2004، ص:29.

3 - ينظر: مدخل إلى الدسيليسيا، أحمد السعيدي، دار اليازوري، عمان، الأردن، دط، 2009، ص:10.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 17.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص: 17.

ث- القدرة على النطق (سلامة جهاز النطق).

ج- القدرة على التذكر والتفكير، والانتباه...الخ.

3- مراحل نمو القراءة: يُمكن تحديدها [1]

- ✓ -المرحلة الأولى: هي مرحلة ما قبل القراءة: تظهر قبل ست سنوات، حيث يقرا فيها الطفل الصور والإشارات.
- ✓ -المرحلة الثانية: هي مرحلة تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة، وتظهر في عمر 6 أو 7 سنوات من العمر، وفيها يستطيع الطفل قراءة الحروف الهجائية أو مقاطع من الكلمات.
- ✓ المرحلة الثالثة: مرحلة الطلاقة في القراءة: وتظهر في عمر 7 و 8 وفيها يستطيع الطفل القراءة بطلاقة، ويفهم الكثير من الكلمات المكتوبة.
- ✓ المرحلة الرابعة: مرحلة توظيف القراءة في عملية التعلم، وتظهر في سن الصّف 4 و5 أساسي، وفيها يستطيع الطفل توظيف مهارة القراءة في التعلم.
- ✓ المرحلة الخامسة: وهي مرحلة توظيف القراءة في عديد من المجالات، بحيث يستطيع توظيف القراءة في الحصول على المعلومات، ومناقشة الأفكار وزيادة المفردات، كما تزداد قدرته الاستيعابية.

وتعدّ القراءة من أهم وسائل التعلم لقوله تعالى: ﴿ اقْرأ باسْم ربّك الذي خلق﴾ (العلق: 01).

4- أنواع القراءة: يمكن تصنيف القراءة إلى أنواع أكثرها :

❖ **القراءة الجهرية:**[2]

تقوم على النطق بالحروف وإخراجها من مخارجها، ويجب الالتزام بواقع القراءة الصّحيحة والتي تخلو من الأخطاء، وهي تعتمد على القراءة بصوت مرتفع والتعبير عن المعاني التي يتم قراءتها.

***المهارات الأساسية للقراءة الجهرية:** من أهمها نذكر[3]:

- التعرف على الكلمات.
- التأكد من معاني الكلمات.

---

1 - ينظر: مدخل إلى الدسيلكسيا، أحمد السعيدي، ص: 20.

2 - ينظر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، http//www.onefd.edu.dz

3 - ينظر: مدخل إلى الدسيليكسيا، احمد السعيدي، ص:18.

- فهم المواد المقروءة وتفسيرها.
- إدراك العلاقات بين الكلمات والجمل والفقرات.
- القراءة بما يحقق الاقتصاد في الجهد والوقت.
- القراءة في جهر وسلامة.

حيث أن كل ما يقرأ يفهم فهما سليما، يكون له الأثر الإيجابي في تنمية شخصية الفردوصقلها، لأنه يقرأ ويدرك ما يقرأ ، ويصل من خلال قراءته السليمة إلى الأفكار التي يريد الكاتب أن ينقلها إليه[1].

❖ **القراءة الصامتة:**

هي القراءة التي يحصل فيها القارئ على المعاني والأفكار من الرموز المكتوبة دون الاستعانة بالصوت، او النطق، أي البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في أدائها، ولذلك تسمى القراءة البصرية[2].

*المواقف التي تستعمل فيها القراءة الصامتة: من بين هذه المواقف نذكر:[3]

- قراءة للتسلية.
- البحث والاستقصاء والتنقيب في المكتبات.
- قراءة الإعلانات او اللافتات المهمة.
- قراءة ترجمة بعض البرامج غير العربية في التلفاز وغيره.
- قراءة ومتابعة الموضوعات التي تهم القارئ في المجلات والصحف والجرائد...الخ.
- قراءة الرسائل الخاصة.
- قراءة المواد الدراسية وتحضيرها وفهمها.
- قراءة الموضوعات الفكرية والثقافية المختلفة.

أما إذا لم يتمكن القارئ من القراءة الصحيحة الفصيحة ووجد صعوبة في ذلكن ولم يكن قادرا رغم كل ما يتاح إليه من طرائق تعليمية داخل الفصول الدراسيّة وخارجها فعليه

---

1 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 20.

2 - ينظر: طرق تعليم القراءة للمبتدئين، وليد جابر، تحرير المدرسة العربية، www.schoolarabia.net، آذار 2003، ص:01.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص02.

الاتجاه إلى مختصين في تخصص " الدسْلِكْسيا"(dyslescia) لمعالجته، واتخاذ الحلول في ذلك.[1]

أنواع العسر القرائي : (صعوبات القراءة).

1- **العسر القرائي النهائي :** وهو نوع من صعوبات القراءة يظهر عندما يبدأ الأطفال في تعلم القراءة.

2- **العسر السطحي أو الظاهري :** يتسم أطفال أو أفراد هذا العسر بأنهم يعانون من قصور واضح في قراءة الكلمة ككل ، فهم يرتكبون أخطاء تتعلق بالمظهر البصري للكلمات وقواعد نطقها ، ولكن لا تتعلق صعوباتهم بمعاني هذه الكلمات كما لا توجد لدهم صعوبة في التعرف على الكلمات جميعها ، ولكن صعوباتهم ومشكلاتهم في قراءة الكلمات التي تتسم بنظام تهجئة غير شائع أو غير منتظم .[2]

3- **العسر الخاص بشكل الكلمة أو عسر التهجئة:** ينقسم أفراد هذه الحالة بأنهم لا يستطيعون التعرف على الكلمة بالطريقة المباشرة أي طريقة أدراك الكلمة والتعرف عليها ككل ولا حتى بالطريقة الصوتية للقراءة بالمعنى الذي أوردناه إلا أنه يبقى أنهم يدركون أو يعرفون الحروف منفردة لكن لا يستطيعون قراءة الكلمة بسرعة عادية .[3]

العسر الصوتي أو الصعوبات الصوتية : إن المرضى بـ: الديساكسي الصوتية يعانون من مشكلة مختلفة ، حيث أنهم يمكنهم أن يقرءوا بالطريقة المباشرة أو تسمى طريقة الكلمة ككل، ولكنهم لا يستطيعون معرفة أصوات الكلمة.

5- **العسر التام أو المطبق :** وهي حالة تتمثل في الامتناع التام عن القراءة حيث ينظم الطفل إلى الكلمة ، ولكنه لا يستطيع قراءتها رغم سلامة الإبصار لديه ، وتسمى هذه الحاة أيضا " عمى الكلمة " -[4].

- وقد يرجع تزايد نسبة الصعوبات في القراءة والضعف فيها إلى طبيعة القراءة وما تتطلبه من عمليات أو مهارات ، بحيث يعد من المتعارف عليه في التراث النفسي أن

---

1 - ينظر: صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، تيسير مفلح كوافحة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط: 01، 2005 ص: 83.

2 - عبد الحميد سليمان السيد – صعوبات فهم اللغة (ماهيتها واستراجيتها) إشراف عبد المطلب الفريطي ط1 – دار الفكر العربي للنشر والتوزيع – القاهرة – 2005 – ص 68

3 - ينظر المرجع نفسه .

4 - عبد الحميد سليمان السيد – صعوبات فهم اللغة (ماهيتها واستراجيتها)- ص : 70

القراءة عملية معرفية مركبة ، حيث تتطلب كفاءة ذهنية عامة ، وحدة إدراكية وتناسقا حركيا ، وذاكرة وتركيز، كما تعد القراءة متطلبا رئيسيا للتحصيل الدراسي ولذلك فإن الأطفال الضعاف في القراءة عادة ما يكونون ضعافا في التحصيل الدراسي .[1]

ثالثا : دور الحاسوب في تنمية مهارة القراءة عند التلميذ في الطور الابتدائي

يمثّل الحاسوب أحد أهم الآليات التي يستعان بها في تفعيل العملية التعليمية، لما له من أهمية في توصيل المعلومة باختصار وسهولة ويسر، فهو يخضع المتعلم لمقاييس إلكترونية تتخللها .

وأما الأهداف التي يمكن تحقيقها بواسطة الحاسوب كوسيلة تعليمية لغوية نجدها في[2]

أولا : المعلومات

أ -عن كيفية استخدام الطالب للحاسوب (طريقة تشغيله).

ب- طريقة البحث عن المعلومات بواسطة شبكة المعلومات العالمية * ".INTERNET" ج- كيفية استخدام التلميذ للحاسوب لتنمية اللغة العربية ومهاراته المختلفة عن بعض المواقع العربية والإسلامية التي تفيده لغويا ودينيا وثقافيا.

.ثانيا : الاتجاهات - :

أ * تنمية اتجاهات التلميذ نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعلم الذاتي، والعمل على تنمية خبراتهم العلمية والعملية بواسطة الحاسوب الآلي

* . ب - غرس المزيد من روح الانتماء للغة القرآن الكريم وثقافته العربية الإسلامية، وهذا يتم برفع شعار " : كن قرآنيا وتكلم العربية " . اكتساب التلميذ مهارات في استخدام الحاسوب لتنمية وتعزيز لغة رسول الله صلى الله عليه وسلّم،ولغة القرآن الكريم، واللغة التي أختارها الله لأهل جنته.[3]

---

1 - ينظر المرجع نفسه .

2 - تعليمية القراءة للكبار –نسيمة سعدي –أطروحة لنيل الماجستير –إشراف سيدي محمد غيثري – قسم اللغة العربية وآدابها –كلية العلوم الإنسانية –جامعة تلمسان – 2006/2005 – ص : 56.

3 - ينظر المرجع نفسه – ص :56

حيث يمكن للحاسوب أن يطور من فهمهم لمجموعة كبيرة من مهارات القراءة وغيرها من البرامج المماثلة Text ،Standard Word Processing. ، إضافة إلى ذلك فقد أظهرت كثير من الدراسات إن برامج الحاسب الآلي قد ساعدت كثيراً في تسهيل وتبسيط كثير من المهمات التعليمية للتمدرسين وساهمت أيضاً في الارتقاء بمهارات القراءة يستطيع التلاميذ رؤية وسماع كل كتاب يقرأ بصوت مسموع بواسطة محترفين يقرأون بشكل صحيح. ويتميز هذا البرنامج بما يلي :[1]:

- يزوّد التلاميذ بمستويات مختلفة من القراءة.
- يزود التلاميذ بنظام الكلمات المضيئة، بحيث تضاء الكلمة التي يقرأها الجهاز على الشاشة فبالتالي يستطيع التلميذ متابعة القارئ بشكل مريح.
- يساعد التلاميذ بسرعة التّعرف على الكلمات التي يقرأها الجهاز، وبالتالي يمكن أن يتدرب على القراءة السلسة (يستطيع التلميذ أن ينقر "Click" على الكلمة المنطوقة في أي وقت شاء إذا أراد أن يسمعها ويمكن أن يعيد سماعها أكثر من مرة تقرأ بصوت مسموع.
- مزود بنظام لتقييم أداء التلميذ في نهاية كل فصل من الكتاب، حيث يستطيع المدرس التعرف على مدى تقدم التلميذ في القراءة، ويقيم مستواه بمساعدة النظام الإلكتروني المزود به هذا البرنامج وقد عدد كل مجموعة من البرمجيات الخاصة بالقراءة والمزودة بالنظام الصوتي بحيث يستطيع التلميذ أن ينقر بالفأرة أو باللمس touch screen على الكلمة الغير مألوفة لديه في الشاشة ليسمع نطقها الصّحيح من الجهاز. وهكذا يستطيع التلميذ أن يسمع الكلمة ويرددها كثيراً إلى أن يجيد نطقها بشكل سليم.[2]

---

1 - ينظر : دور الحاسوب في تنمية مهارات القراءة- علي بن محمد بكر هوساوي- https://www.gulfkids.com/vb/showthread.php-بتاريخ : 2022/04/20 في الساعة : 11 سا :15 د .

2 - ينظر الموقع الإلكتروني نفسه -

خطوات القراءة للتحصيل العلمي عن طريق الحاسوب عند التلميذ :

يمكن حصر الخطوات في ما يلي :[1]

- **القراءة التّمهيدية**: وهي تهدف إلى التعرف على المحتوى المعروض إلكترونيا.
- **القراءة المركّزة**: وهي التي تتوخى البحث عن المعاني الجوهرية والأفكار الرئيسة التي يعرضها المحتوى.
- **ترتيب الأفكار** وربط بعضها ببعض بصورة يمكن معها سهولة استيعابها.
- **استعادة المعلومات**.
- **العودة إلى النصّ الإلكتروني**؛ لاستكشاف مواطن الخطأ والنسيان.

1 - ينظر : أهمية الحاسوب في التعليم- وسام درويش – على الرابط الإلكتروني : https://sotor.com/ بتاريخ : 2022/04/20 -

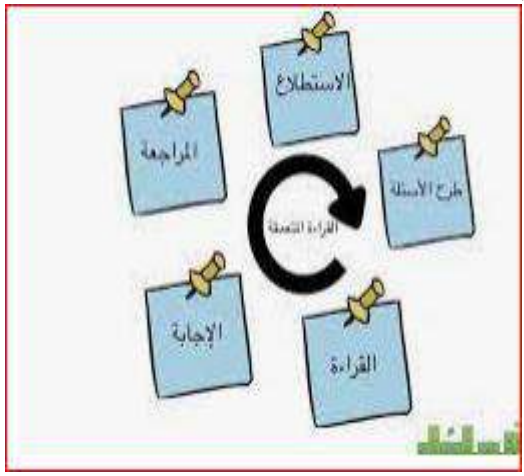

حيث يساعد استخدام الحاسوب في التّعليم على صقل مهارات التلاميذ وتطويرها من خلال التقنيات والبرامج الحاسوبية التي يتم التّعامل والتّفاعل معها خلال مراحل الدّراسة، فغالبًا ما يكون تطوير المهارات متعلق في مجال البرمجة والتقنيات الحاسوبية، بحيث سيزيد استخدام الحاسوب من ثقة التلاميذ في قدرتهم على تعلّم استخدام الأدوات الجديدة التي ستدعم تعلمهم في العديد من المجالات.[1]

و في مجمل القول يمكن لنا تأكيد الدّور الفعّال الذي يقدّمه الحاسوب بمختلف أشكاله في تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلم ولاسيما مهارة القراءة عند التلميذ ، ولأنه يشكّل محورا تعليميا في عرض المواد المعرفية التي يمكن من خلالها تقصّي أثر الوسائط التكنولوجية في حياة الفرد و المجتمع .

قائمة المصادروالمراجع المعتمدة:

1- التعليمية موضوعها و مفاهيمها و الأفاق التي تفتحها ، إبراهيم حمروش، المجلة الجزائرية للتربية، الجزائر،ع2

-التعليمية و البداغوجية في التعليم العالي، علي تعوينات، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة الجزائر، أفريل 2011،

2- المهارات اللغوية – مستوياتها – تدريسها- صعوبتها، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ط:1، 2004،

3- تعليمية القراءة للكبار –نسيمة سعدي –أطروحة لنيل الماجستير –إشراف سيدي محمد غيثري –قسم اللغة العربية وآدابها –كلية العلوم الإنسانية –جامعة تلمسان – 2006/2005 –

1 - ينظر: أهمية الحاســوب في التعليم- وســام درويش – على الرابط الإلكتروني : https://sotor.com/ بتاريخ : 2022/04/20 -

4- تعليمية اللغة في ضوء المعارف اللسانية لحديثة، سعاد بسناسي، مجلة ممارسات لغوية، مخبر ممارسات لغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع1، 2010،
5- دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1 2000،
6- صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، تيسير مفلح كوافحة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط: 01، 2005
7- طرق ومناهج التدريس للمعلم الناجح -
8-صعوبات فهم اللغة (ماهيتها واستراجيتها) - عبد الحميد سليمان السيد –إشراف عبد المطلب الفريطي ط1 – دار الفكر العربي للنشر والتوزيع – القاهرة – 2005
9-محاضرات في اللسانيات التطبيقية لسنة الثانية، أمحمد بكّار، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر،
10-مدخل إلى الدسيليسيا، أحمد السعيدي، دار اليازوري، عمان، الأردن، دط، 2009، ص:10.

المواقع الإلكترونية :

-الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، http//www.onefd.edu.dz

-https://www.gulfkids.com/vb/showthread.php -

-www.schoolarabia.net ،

أهمية تعليم القرآن الكريم في محاربة فقر التعلم في الطور التحضيري.

د. صالح زيتوني جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

ملخص:

يمر المتعلم بمراحل دراسية مختلفة يتدرج فيها بصقل مواهبه وتنمية معارفه وتقوية شخصيته وتوطيد علاقته بأسرته ومجتمعه، ومما يصعّب عليه اكتساب العلوم وتحصيل المعارف ظاهرة فقر التعلم التي تقف حاجزا أمام تحقيق تلك الغايات.

وتهدف هذه المداخلة إلى تحديد مفهوم فقر التعلّم وذكر أسبابه ومظاهره، وتسليط الضوء على أهمية تعليم القرآن الكريم في الطور التحضيري لتقويم اللسان واكتساب الفصاحة، مع ذكر مميزات مرحلة ما قبل التمدرس وأهميتها في بناء شخصية المتعلّم، والتفصيل في الدور الفعّال الذي يؤديه حفظ القرآن -في تلك المرحلة-في تقويم شخصية الطفل علميا وأخلاقيا.

الكلمات المفتاحية: فقر التعلم؛ القرآن الكريم؛ الطور التحضيري؛ الفصاحة.

أولا: مفهوم فقر التعلم:

مما قيل فيه أنّه " ظروف مزمنة تصيب الفرد بالعجز...وتؤثر على العقل والجسم والروح"[1]، ويقصد به في مجال التعليم عدم إتاحة الفرص الكافية للمتعلم للحصول على التعليم المناسب، واكتساب المهارات[2] اللازمة التي يحتاجها لتوظيف المكتسبات المحصلة في الحياة اليومية

وهذا قد يشعره بالنقص والعجز، مما يلجئه إلى الانحراف عن جادة النهج القويم.

ثانيا:- أسبابه: انتشار فقر التعلم في بعض المناطق دون الأخرى له عدة أسباب، نذكر منها:

1 - إيريك جنسن، الفقر والتعليم، تر: صفاء الأعسر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2015، ص16.

2 - ينظر: زيد بن فلاح ناصر العنزي، ومحمد مرضي الغامدي، تأثير التكامل بين التعليم العام والتعليم العالي في مناهج التعليم العام من وجهة نظر الأكاديميين في المدارس والجامعات، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مصر، ص289.

1. **نقص المراكز والوسائل التعليمية**: والملاحظ عدم وجود مدارس الطور المتوسط والثانوي في كثير من القرى والمناطق النائية، وهذا يُلجئ التعلمين إلى التنقل إلى المدن من أجل إكمال الدراسة، وهذا يكلفهم جهدا ومالا ووقتا، ويؤثر على جودة تحصيلهم.

أما الوسائل التعليمية بأنواعها فقد باتت ضرورية وهامة؛ كالحاسوب التعليمي والسبورة التفاعلية...[1]

2. ضعف المستوى المعيشي: مما يصعب على بعض الأسر التكفل المادي بنفقات أبنائهم، خاصة مع تقدم أنظمة التعليم وتطور المناهج التعليمية وازدياد حاجات المتعلمين... وكل ذلك يرتبط بكل مجالات الحياة[2].

3. انعدام المحفزات الأسرية: وذلك حين لا يهتم الأولياء بالتحصيل العلمي لأولادهم، ويركزون بالمقابل على تعليمهم الحرف وتشجيعهم على العمل.

ثالثا:- أهمية القرآن الكريم في اكتساب الفصحى:

فوائد قراءة القرآن لا تحصى، وفي هذا المقال نذكر بعض الفوائد التي يحصلها المتعلم حين يداوم على تلاوته وترتيله وحفظه ومراجعته وتدبر معانيه:

1. تعلم النطق الصحيح: فالقراءة الصحيحة توجب إخراج الحروف من مخارجها بدقة، والتحكم في حركات اللسان، فيكتسب المتعلم بذلك الفصاحة، ويتخلص من عيوب نطقه.

2. اكتساب الثراء اللفظي: لأن القرآن الكريم غنيّ بأنواع المفردات؛ على اختلاف أوزانها وصيغها وبناها، وبذلك يكتسب القارئ معجما لفظيا ثريا، يؤهله إلى التعبير عن أفكاره بدقة وبلاغة، ويسعفه لفهم العلوم وتحصيلها.

3. التأمل والتفكير: قراءة القرآن تشجع على التأمل والتفكير العميق في معانيه. هذا ينعكس إيجابياً على القدرة على صياغة الأفكار والتعبير بوضوح وفصاحة.

---

1 - ينظر: مسعود خليل، انسجام محتوى مناهج تعليمية اللغة العربية مع تكنولوجيا التعليم، المجلة العربية لغير الناطقين بها، 2019، ص34.

2 - ينظر: مهند مصطفى أحمد، انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وزارة التربية والتعليم، الأردن، 2022، ص: 26.

4. التمكن من فنيات الخطاب والإلقاء: فترتيل القرآن الكريم بالشكل الصحيح يوجب على المرتل التحكم في المدود والتضعيف والغنّة، إضافة إلى إعطاء كل حرف حقّه من الجهر أو الهمس، وبذلك يكتسب القدرة على الخطاب والإلقاء المؤثر.

4. غرس الأخلاق الفاضلة والقيم العليا: وهذا يزرع في المتعلم أحسن الأخلاق ويدفعه إلى التعلم بنهم وشغف، ويجعله يتجاوز العقبات والصعاب التي تعترض سبيل طلب العلم.

5. تعزيز مهارات اللغة واكتساب البلاغة: مما يساعد على فهم معاني الآيات استماع القرآن وتلاوته بتدبّر وتأمل، مما يوصل المتلقي إلى بعض أسرار البيان.

6. تنمية مهارات التحليل: تدبر القرآن يحتاج تفكيرًا نقديًا لفهم المعاني العميقة. هذا يساعد على تطوير مهارات التفكير والتحليل، ويمكن أن يؤثر إيجابيًا على فصاحتك في التعبير.

7. التواصل باللغة العربية: تعوّد القراءة الدائمة للقرآن الكريم على استعمال العربية الفصيحة يوميا خاصة في الاجتماعات الرسمية والمراكز الأكاديمية المختلفة.

ثانيا مفهوم الطور التحضيري :

1*- مفهومه: "الطور التحضيري" في سياق التعليم، مصطلح يشير إلى الفترة التي يمر بها الطفل قبل دخوله المدرسة الابتدائية، وكثيرا ما يخلط بينه وبين مصطلح "روضة الأطفال" أو "الروضة" دلالة على فترة "مرحلة ما قبل المدرسة".

ويجب على المهتمين بهذا المجال العناية الفائقة بمحتوى المناهج الدراسية حتى تكون مناسبة للفئات المستهدفة[1].

وهذا مخطط يبين موقع الطور التحضيري من مراحل التعليم المختلفة[2]:

1 - ينظر: عبد المجيد عبد الكريم أحمد محمد، رؤية مقترحة لتطوير مناهج التعليم الإسلامي في ظل تأثرها لفلسفة التعليم الغربي، مديرية التربية والتعليم، جرش، الأردن، ص213.

2 - ينظر المخطط بالتفصيل: محمد مسعد نوح، إصلاح النظم التعليمية وتطويرها في سياق التغير: تطوير المناهج التعليمية كمدخل، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر، ص105.

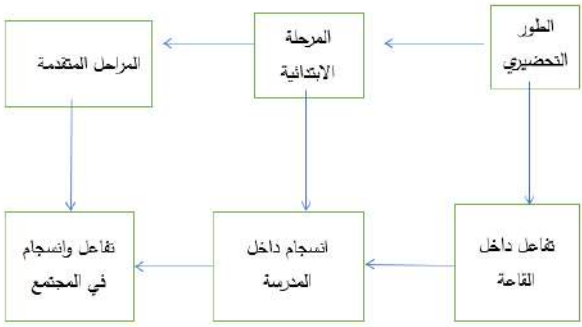

مخطط يبين موقع التعليم التحضيري من حياة المتعلم

2*- دوره في حياة الطفل: يؤدي هذا الطور دورًا هامًا في حياة المتعلمين، وله أهمية بالغة في تطوير قدراتهم الشخصية والاجتماعية[1] والعقلية للأطفال. وهذه بعض النقاط التي تلخص هذا العنصر:

*- **تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي:** يتيح للأطفال فرصة التفاعل مع زملائهم والتعامل مع البيئة المحيطة بهم. كما يتعلمون كيفية التعاون والمشاركة، ويطورون مهارات التواصل والاستماع.

*- **تنمية اللغة والتواصل:** يمكن من تعلم اللغة والتعبير عن الأفكار والآراء، كما يساعد في إثراء رصيدهم من مفردات اللغة وفهم تراكيبها.

*- **تنمية المهارات الحركية:** من هذه المهارات التنقل، والحركة المنسقة، وتنمية القوة الجسدية. ويُحقّق ذلك من خلال الأنشطة الترفيهية والألعاب.

*- **إثارة الفضول العلمي للأطفال:** لأن ذلك يتيح لهم فرصة استكشاف العالم من حولهم بطرق محفزة ومتنوعة.

*- **التحضير لمرحلة التعلم الابتدائي:** حيث يتم تقديم بعض المعلومات الأساسية التي تناسب السن بين أربع وخمس سنوات على الأكثر؛ كالحروف والأرقام وأسماء الألوان بطرق

1 - ينظر: محمد برو ودليلة رحموني، المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل، ص183.

حديثة، كالطريقة التفاعلية، وطريقة الألعاب، استعدادًا للتعلم الأكاديمي في المرحلة الابتدائية.

*- **إكساب الطفل الاستقلالية المبكرة:** يُشجع على تنمية مهارات الاعتماد على الذات والقدرة على اتّخاذ القرار، وذلك يسهم في تعزيز شعورهم بالاستقلالية والثقة بالنفس.

*- **التحضير العاطفي:** يساعد الطفل في فهم وتحديد موقفه وشعوره تجاه الأشياء والأشخاص، والتعبير عنها بحريّة.

*- **تطوير مهارات التحليل والتفكير:** ويهدف إلى تطوير قدرات الطفل على التفكير النقدي وحل المشكلات.

*- **تنمية التفكير الإبداعي:** يُشجع على تنمية الإبداع؛ حيث يُحفّز الأطفال على اكتشاف أفكار جديدة والتعبير عنها ونقلها للآخر.

*- تنمية حب القراءة والتعلم: يُشجع التعليم المبكر على حب القراءة والرغبة في التعلم، مما يؤثر إيجابيًا على مدى استمرارية رغبتهم في تحصيل العلوم مستقبلا.

وبشكل عام، يوفر الطور التحضيري للأطفال الأساس الضروري لبداية ناجحة في مرحلة التعليم الابتدائي، ويساعدهم على التكيف مع الظروف والمواقف مستقبلا.

كما يُقدم فرصا لتطوير مهارات اجتماعية مختلفة واكتساب كفاءات جديدة قبل البدء الرسمي في التعلم الابتدائي.

كما يُركز على نواحٍ متعددة من التنمية، بما في ذلك التواصل الاجتماعي، وتعلم اللغة، والتحضير للقراءة والكتابة.

على العموم يسهم التعليم قبل دخول المدرسة في بناء أسس تعلم قوية للأطفال ويساعدهم في تطوير مهارات حياتية أساسية.

رابعا أثر النطق الصحيح في تنمية الشخصية العلمية لدى الأطفال: النطق الصحيح له تأثير كبير على تنمية الشخصية العلمية لدى الأطفال. وهذه بعض آثاره:

1. تحسين كفاءة فهم اللغة: يسهل على الأطفال فهم اللغة بشكل أفضل. عندما يكون لديهم القدرة على نطق الكلمات بشكل صحيح، يصبحون أكثر قدرة على استيعاب المعاني وفهم النصوص العلمية.

2. تحسين التواصل: النطق الصحيح يعزز مهارات التواصل، مما يساعد الأطفال على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بوضوح. وهذا يلعب دورًا هامًا في التواصل العلمي والتفاعل مع الآخرين.

3. **تطوير مهارات القراءة:** النطق الصحيح يسهم في تطوير مهارات القراءة، حيث يكون الفهم الصحيح للتراكيب والكلمات هامًا لفهم النصوص والمعلومات المكتوبة.

4. **تعزيز الثقة بالنفس:**

عندما يكون لدى الأطفال القدرة على النطق الصحيح، يزيد ذلك من ثقتهم بأنفسهم. يشعرون بالراحة في التعبير عن أنفسهم، والمشاركة في النقاشات العلمية.

5. **زيادة حب القراءة والتعلم:** النطق الصحيح يجعل عملية القراءة أسهل وأمتع للأطفال. ويتيح لهم الفهم السليم للألفاظ والتراكيب، والقدرة على استيعاب المعلومات مع زيادة الشغف للقراءة.

6. **تسهيل عملية الاكتساب اللغوي:** يساعد في تسهيل عملية تعلم اللغة الأكاديمية والمصطلحات الخاصة بالمواضيع العلمية، مما يسهم في تطوير قدرات الفهم والتعبير.

7. **تحسين التعامل مع التكنولوجيا:** النطق الصحيح مهمّ عند التعامل مع التكنولوجيا، مثل استخدام الأجهزة الذكية أو البرمجيات التعليمية التي تعتمد على التفاعل الصوتي.

إنّ النطق الصحيح يؤدي دورًا حيويًا في تنمية الشخصية العلمية لدى الأطفال، حيث يؤثر إيجابيًا على مختلف جوانب تعلمهم وتفاعلهم مع المحيط العلمي والتعليمي.

5. خطوات تعليم القرآن قراءة وسماعا وحفظا للأطفال:

ترتبط اللغة العربية بالقرآن الكريم أولا ثم بسائر علوم الشريعة الإسلامية[1]، وتعليم القرآن الكريم يتطلب مزيجًا من القراءة والاستماع، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مجموعة من المراحل. وهذه بعض الخطوات التي يمكن اتباعها:

1 - ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1995، ص،86.

1. **تحديد الهدف**[1]: قبل البدء في تعليم القرآن، ينبغي تحديد الهدف الرئيس منه؛ هل المراد تلقين المتعلمين تلاوة القرآن بطريقة صحيحة؟ أم تحفيظهم بعض السور؟ أم الحفظ مع الأحكام معا.

2. **تعلم الحروف والأصوات:** بدءًا بالأساسيات، كتعليم الطفل رسم الحروف مع نطق الأصوات بشكل صحيح، فيتعرف الحروف العربية وكيفية نطقها، والتمييز بين الأصوات ورموزها الكتابية[2]، والاستعانة في ذلك بوسائل مساعدة، مثل تطبيقات الهواتف الذكية ومواقع الإنترنت.

3. **التدريب على القراءة الصحيحة:** وذلك بتدريب الطالب على القراءة الصحيحة باستمرار؛ ابتداء بالآيات القصيرة والسور السهلة، والصعود تدريجياً إلى الأصعب، مع تحفيزهم على تكرار القراءة لتحسين الأداء.

4. **الاستماع إلى التلاوات الصحيحة:** بتعزيز القراءة بالاستماع إلى تلاوات قراء محترفين، فذلك يساعد على فهم الأداء الصحيح والتجويد، ويلهم الطلاب التلاوة بنفس الطريقة.

5. **القراءة الجهرية:** تشجيع الطفل على قراءة القرآن بصوت مرتفع، فهذا يساعد في تحسين تلاوتهم وضمان نطق الكلمات بشكل صحيح.

6. **استخدام الموارد التعليمية:** يجب توظيف موارد تعليمية حديثة، مثل تسجيلات القراءة الصحيحة والاستماع إلى تفاسير القرآن الميسرة، كما أنّ هذه الموارد مفيدة جدا لتوجيه الطفل أثناء الدرس.

7. اعتماد التفسير الميسر: تعليم الطفل معاني المفردات الصعبة والتفسير البسيط للآيات من شأنه أن يعزز فهم المعاني العميقة للقرآن.

8. تحفيز الحفظ: إذا كان الهدف هو حفظ بعض السور، يجب تقديم سلوكات تحفيزية لتشجيع الطفل عليه، كمكافأته ماديا أو رمزيا.

---

1 - ينظر: ريمة لعواس، أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة للغة العربية، مجلة تعليميات، المدية، المجلد: 11، العدد:01، 2022، ص: 140.

2 - ينظر: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية؛ مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص219.

9. **التدريب المنتظم:** تحديد جدول زمني منتظم لتعليم القرآن، ويفضل أن يكون التدريب يوميًا أو أسبوعيًا بحسب الإمكانيات.

10. **التشجيع على التفكيروالتأمل:** تشجيع الطفل على التفكير في معاني الآيات والتأمل في الدروس التي يمكن أن يستفيد منها في حياته اليومية.

إنّ توفير بيئة داعمة وإيجابية وتكريس الوقت والجهد لتعليم الأطفال القرآن يسهم في نجاح عملية التعلم لديهم. وكل ذلك يتطلب جهداً مستمرًا ومنهجاً هادفاً.

وهذه خطوات ضرورية – إضافة إلى ما سبق- تساعد في تحقيق هذا الهدف بالجمع بين القراءة والاستماع:

. **الفهم والتفسير:** يضع تركيزًا على فهم معاني الآيات. قد يكون ذلك عبر الحوار والشرح بشكل مناسب. استخدم مصادر التفسير المبسطة وقدم أمثلة وتوضيحات.

. **المراجعة الدورية:** وضع خطة للمراجعة الدورية لتعزيز الاستمرارية وتحسين الأداء. قد يتضمن ذلك مراجعة الآيات المحفوظة سلفا وضبطها.

. **التوجيه والمتابعة:** التوجيه والدعم المستمر للطلاب، فيمكن الاستعانة بالمعلمين الماهرين أو إقحام المتعلمين في مجموعات متعددة لتحفيز التعلم المستمر.

. **الصبروعدم الاستعجال في حصد النتائج:** الصبر أمر أساسي، فقد يحتاج الطلاب إلى وقت لتحسين مهاراتهم، لذا وجب تقديم الدعم الذي يحتاجونه.

. **التطبيق والتكرار:** تشجيع الطلاب على تطبيق ما يتعلمونه، سواء كان ذلك بقراءة القرآن في الصلاة أو قراءة مقاطع قصيرة يوميًا، إضافة إلى ضبط التوازن بين القراءة والاستماع الذي يسهم في تطوير مهارات القراءة والتفسير ويجعل تعلم القرآن تجربة شاملة وممتعة.

ونخلص في النهاية إلى أنّ أهمية تعليم القرآن للناشئة مفيد جدا في الطور التحضيري، وأنّ فقر التعلّم من الظواهر السلبية التي تعيق أهداف التعلّم المسطرة في مناهج وبرامج التربية والتعليم. كما نوصي بتوسيع الدراسات حول الحلول الممكنة للحد من ظاهرة فقر التعلّم، ووضع برامج ثريّة لتعليم القرآن الكريم في كل المراحل الدراسية.

المصادر والمراجع:

1.إيريك جنسن، الفقر والتعليم، تر: صفاء الأعسر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2015.

2.رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية؛ مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.

3.ريمة لعواس، أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة للغة العربية، مجلة تعليميات، المدية، المجلد: 11، العدد:01، 2022.

4.زيد بن فلاح ناصر العنزي، ومحمد مرضي الغامدي، تأثير التكامل بين التعليم العام والتعليم العالي في مناهج التعليم العام من وجهة نظر الأكاديميين في المدارس والجامعات، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مصر.

5.عبد المجيد عبد الكريم أحمد محمد، رؤية مقترحة لتطوير مناهج التعليم الإسلامي في ظل تأثرها لفلسفة التعليم الغربي، مديرية التربية والتعليم، جرش، الأردن.

6.عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1995.

7.محمد برو ودليلة رحموني، المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل.

8.محمد مسعد نوح، إصلاح النظم التعليمية وتطويرها في سياق التغير: تطوير المناهج التعليمية كمدخل، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر.

9.مسعود خليل، انسجام محتوى مناهج تعليمية اللغة العربية مع تكنولوجيا التعليم، المجلة العربية لغير الناطقين بها، 2019.

10. مهند مصطفى أحمد، انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وزارة التربية والتعليم، الأردن، 2022.

توهج الفكروالقريحة بين حفظ القرآن الكريم مبكرا وبين التحصيل المدرسي
- هل المدرسة بوضعها الراهن تقتل روح الإبداع ؟

د. فرفوري ياسين -المدرسة العليا للأساتذة -بشار-

ملخص:

للقرآن الكريم وآي التنزيل كل الأثر في تنمية المهارات الأساسية لدى المتعلمين. كما يزيد من نبوغهم وذكائهم وفطنتهم واحتداد قريحتهم، بما يمنحهم من تحصيل زاد معرفي وترسانة لغوية كبيرة، كما أن الإقبال على حفظ القرآن في سن مبكر جدا ينمي الملكات ويفتح عقدة اللسان فيصير صاحبه فصيحا متوهج العقل والفكر، ونقصد بالسن المبكر، قبل الدخول المدرسي أو بالتزامن معه، وتثبت دراسات علمية حديثة غير قليلة أن الطفل في هذا السن يمتلك قدرات ذكاء غير عادية، وفي هذه ورقتنا البحثية هذه والموسومة: توهّج الفكر والقريحة بين حفظ القرآن الكريم مبكرا وبين التحصيل المدرسي - هل المدرسة بوضعها الراهن تقتل روح الإبداع ؟، نحاول الإجابة فيها عن أسئلة كثيرة منها العلاقة بين حفظ القرآن مبكرا وبين ما يمتلكه الطفل من مهارات وذكاء فائق قبل المدرسة، يتضاعف عندما يحاط هذا الطفل بالرعاية والاهتمام، ويفقد الكثير منه للأسف بالدخول إلى الصف المدرسي بدل أن يتنامى، لأسباب عدة نحاول التعرف عليها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الفكر، القريحة، القرآن الكريم، المدرسة، الإبداع.

Abstract:

The Holy Qur’an has every impact in developing basic skills among learners. It also increases their brilliance and intelligence, including their acquisition of cognitive gains and many terms. Memorizing the Qur’an at a very early age also develops the abilities to make its possessor become eloquent and ignite the mind and thought. And by early age we mean, before entering school, and modern scientific studies prove that the child possesses At this age, the ability of intelligence is not good, listening and answering many questions, some of which are common between memorizing the Qur’an and the excellent skills and intelligence that a child possesses before, which continues when this child is surrounded with care and we hope, and he loses a lot of it unfortunately by entering the classroom instead of developing, and from there he determined it. In this research.

key words: Thought, Qur’an, the Holy Qur’an, school, creativity.

1- أثر تلقي القرآن الكريم مبكرا في النبوغ العلمي والتحصيل اللغوي:

تثبت التجارب يوما بعد يوم أن حفظ القرآن الكريم يزيد من نبوغ المتعلمين وذكائهم وفطنتهم واحتداد قريحتهم، بما يمنحهم من تحصيل زاد معرفي ورصيد لغوي ثرّ، بل والمتتبع في سيّر العلماء والجهابذة يلاحظ أنهم حفظوا القرآن الكريم في سن مبكر جدا، وأجادوا معه فنونا شتى وحفظوا الشروح والمتون. ممّا ساعدهم ذلك في التمكن ممّا برعوا فيه وفي طرْق أبواب علوم أخرى عديدة.

ولا يخفى اليوم على أحد، النتائج التي حققها حفظة القرآن الكريم في شهادة المتوسط والبكالوريا بالجزائر في كل عام، ولا أعتقد أن هذا جاء من قبيل الصدفة كما يدعي بعضهم، بل ويتصدر هؤلاء المراتب الأولى متفوقين على أقرانهم. يؤكد هذا دراسات إحصائية غير قليلة عن أثر القرآن الكريم في نسب تحصيل عالية وفي تنمية مهارات القراءة والكتابة. ردا أيضا على من قال أن إلحاق التلاميذ بالمدارس القرآنية سيكون على حساب التحصيل الدراسي. فللقرآن الكريم وآي التنزيل كل الأثر في تنمية المهارات الأساسية لدى المتعلم. وتنظيم الوقت وحسن استغلاله كما له أثره في استحضار الأدلة وطلاقة اللسان وفصاحته وتوهج العقل والفكر، فضلا عن الأجر العظيم، وقد قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع: "والاشتغال بتعلم القرآن وتعليمه والبحث عن علومه ليس كالاشتغال بسائر أصناف العلوم، لأنّ فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه" (ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين ابن أحمد؛، 2009، صفحة 35).

وقد أثبتت إحدى الدراسات التي خصت أثر حفظ القرآن الكريم "أنه يساعد على بناء وتنمية مهارات التفكير الناقد، ووجد أن الطلبة الحافظون للقرآن يرتفع لديهم مستوى قدرات الاستنباط والاستدلال بالنص والاستنتاج، الذي يرجع إلى التدبر والتفكير في آياته وفهم معانيه واستدلالاته، إضافة إلى أنّه يساعد على تنمية التفكير الابتكاري" (صدقاوي، فقير، قداش، كمال، بهية، أحلام؛، 2017، صفحة 102).

2- قدرات وذكاء الطفل قبل المدرسة:

تتّفق الأبحاث والدراسات الحديثة أيضا أن الطفل منذ أن كان جنينا في بطن أمه إلى مرحلة المناغاة والمراحل التي تليها يمتلك قدرات فائقة وذكاء كبيرا؛ فذكاء الرضيع من حيث ضحكته الأولى الدالة على إدراكه للمفارقات، وهي غير الضحكة التي يتكلم عنها رينيه شبيتز، فيسميها "ضحكة الشهر الثامن"، وهي تعكس إدراك الطفل لصورة أمه وسروره لرؤيتها. ودعنا نركز في هذا البحث على ذكاء الطفل قبل المدرسي، ونستأنس ههنا بما حمله تراثنا من مقولة يكررها الصغير والكبير، ولعلها ما روي من أحاديث ضعيفة حسب ما تحققنا، لكنها

تعدّ كسند ودليل نتكئ عليه وهي "العلم في الصغر كالنقش على الحجر"، تتردد عند الحث على تعليم الصغار والاهتمام بهم في الجانب التعليمي وتحفيظهم النصوص والمقطوعات الأدبية، إشارة إلى رسوخ العلم في الذهن والذاكرة في هذه السن، لكن كتعبير مجازي قائم على التشبيه؛ إذ شبّه العلم في الصغر بالنقش على الحجر في ثباته وبقائه، فهو لا يضمحل أبدا ويبقى ثابتا، فصار مثلا شائعا يردده الناس كثيرا، لما فيه من البلاغة، وقوة التأثير في النفوس. وبمفهوم المخالفة هل تتمة هذه الجملة صحيح، بمعنى أن العلم في الكبر كالنقش في البحر؟!، طبعا لا، ولا يعني هذا أن من تعلم في الكبر لم ينجح ولم يفلح، لأن هناك نماذج كثيرة أيضا سطع نورها في سن متقدم جدا، لكن كأنّ فترة التعلم في الصغر تثبت وتدوم أطول.

غير أن حديثنا في هذه النقطة عن قدرات وذكاء الطفل قبل المدرسي، فالملاحظ أن طفل الثلاث سنوات – حسب جان بياجيه - Jean Piaget يتساءل ويطرح على المحيطين به سلسلة من الأسئلة تدور في غالبيتها حول "لماذا". والطفل عندما يطرح هذا النوع من الأسئلة إنّما يسعى إلى معرفة ما غمض عليه، واستطلاع ما يجهله، { كالتساؤل عن الوجود والإله، والموت والحياة، وظواهر الطبيعة، والجنس والعلاقة بين الوالدين، ومعنى الزواج، وغير ذلك من الموضوعات؛ مما يعكس رغبة شديدة في جمع المعلومات التي تساعد على إيجاد نوع من التناسق في هذا العالم المضطرب المتغير، والتي تساعد بالتالي على تحقيق قدر معقول من التوازن بين الطفل والبيئة التي يعيش فيها}. وتشهد الوقائع اليومية على وجود فوارق فردية بين الأطفال في القدرة على التساؤل حول ماهيات وعلل وغايات الأشياء؛ ذلك أن الأطفال الذين يتوفرون على درجة عالية من هذه القدرة لا يملون من طرح أسئلة إلى درجة قد تزعج الكبار أحيانا، ويظهرون جديتهم في اهتمامهم بالإجابات التي تقدم لهم، ويبنون على أساسها أسئلة أخرى. وإذا كان الطفل يهدف من طرح أسئلته – حسب – Piaget إلى البحث عن تفسير غائي للظواهر، فإنّها غائية تقوم على نزعة تضفي على الظواهر طابعا إحيائيا Animisme : فكل ما يتحرك يكتسي بالنسبة للطفل طابع الحياة والوعي؛ فالشمس تتحرك لأنّها حيّة، والريح تعرف بأنها تهب وتعصف. كما تبدو هذه النزعة الإحيائية بشكل واضح في لعب الأطفال، بحيث يتعاملون مع لُعبهم كما لو كانت كائنات حية. وليس من الغريب أن تظل رواسب هذه النزعة في تفسير ظواهر الوجود قائمة لدى الكبار أنفسهم، دون الحديث بطبيعة الحال عن تواجدها لدى الشعوب المسماة بدائية" (عبد الواحد، 2012، صفحة 150).

ونحن نرى اليوم في العالم المتقدم في أوربا وأمريكا أن تعليم القراءة والكتابة، وكثيراً من المعارف العلمية الأولية، أصبح الطفل يتلقاه في الأسرة قبل دخوله المدرسة، أو أثناء وجوده في المدرسة، بطريقة عفوية نتيجة توافر المستوى الثقافي الضروري في أفراد الأسرة والوعي التربوي لدى الأبوين على الخصوص، وارتفاع مستوى الدخل. فتوافر هذه العوامل وغيرها في الأسرة، يزيل الفوارق الجوهرية بين مجالي الأسرة والمدرسة. ذلك أن الأسرة في هذه الحال بمحتوى بيوتها المادي، الذي يشمل توافر النصيب الضروري من استقلال الطفل، ووسائل عمله وتثقيفه من كتب وإذاعة وتلفزة، وبمحتواها المعنوي أيضاً من أحاديث ثقافية تسود في جو الأسرة ومن جهود الأبوين لمساعدة الطفل على تكوين نفسه، ومواقفهما إزاء ما يحرز عليه من تفوق، أو ما تعترضه من مشاكل وصعوبات. كل ذلك يكمل جهود المدرسة، ويقدم أساسا قويا لعملها ونجاعة تأثيرها العاطفي الإيجابي (مبارك، 1991، صفحة 269).

لهاورد غاردنر أستاذ علم المعرفة والتربية في كلية الدراسات العليا بجامعة هارفرد وأستاذ علم النفس والعلوم العصبية في جامعتي هارفرد وبوسطن، صاحب نظرية الذكاءات المتعددة والذي اشتهر بكتابه "أطر العقل"، كتاب آخر العقل غير المدرسي كيف يفكر الأطفال ؟ وكيف ينبغي للمدارس أن تعلم ؟، يوضح فيه أنّ الأطفال يقطعون شوطا طويلا للتمكن من عدد كبير من الكفايات قبل دخولهم المدرسة دون أي تعليم رسمي، وبذلك يتشكّل العقل غير المدرسي. هؤلاء الأطفال أتقنوا بسرعة نظما متعددة وطوّروا نظريات معقدة عن العالم والعقل خاصة بهم، هم ذاتهم يعانون صعوبات عدة عندما يدخلون المدرسة.

وتنسب إلى الفنان الإسباني الشهير بابلو رويز بيكاسو أنه قال ذات يوم: إن جميع الأطفال يولدون وهم مبدعون أو فنانون ولكن كيف نبقى مبدعين خلال نمونا. أنا أؤمن بهذا بشغف أنّنا لا ننمو إلى الإبداع، بل ننمو لنخرج منه أو بالأحرى نتعلم لنخرج منه، فما السبب؟

يقول الفيلسوف الفرنسي كلود هلفتيوس "الناس يولدون أذكياء والمدرسة تجعلهم أغبياء"، وأنقل ههنا قولا للشيخ الطنطاوي: "ندمر الأطفال حين نطالبهم بحفظ كتب لم يحفظها أصحابها...".

3- المدرسة بوضعها الراهن وقتل روح الإبداع والابتكار:

في البداية، وحتى لا يتبادر إلى الأذهان ونحن نصف المدرسة - بأوضاعها الراهنة- أنّها تسهم في قتل الإبداع بل وتدمير موهبة الطالب المبدع، نحن ههنا لسنا ضد التعليم والعلم والمعرفة، لا إطلاقا؛ إنما الرهان هو أن ندخل إلى المدرسة لننمو لا أن نذبل وينقص

نمونا ونقوض الإبداع، "لقد سبق "لجسيكارديستان" أن صرح في جامعة السوروبون سنة 1974 في إطار الدفاع عن حياد المدرسة، ودور الوراثة في السلم الاجتماعي، أن هناك أطفالا يولدون وتولد معهم قابليتهم للدراسة، وأطفال يميلون إلى أعمال يدوية وما إلى ذلك"، ودور المدرسة من خلال هذا التوجه الليبرالي هو توجيه الأطفال حسب الإمكانيات الطبيعية المتوفرة لديهم مسبقا" (محمد، 2002، صفحة 136).

ونركز في هذا العنصر المهم على ما جاء به السير كين روبينسون صاحب كتاب: كيف تقتل المدارس الإبداع، وله محاضرة في هذا الشأن، يبرهن السير كين روبنسون بشكل ممتع وبالغ التأثير على قضية إنشاء نظام تعليمي يقوم بإنماء (عوضا عن تقويض) الإبداع. فكل شخص يولد بموهبة معينة وجاهزية طبيعية للإبداع، ولكن ما الذي يحدث لهذه القدرات الرائعة مع مرور الزمن؟

فوفق خبير التعليم الأكاديمي البريطاني كين روبنسون، يولد الشخص بإمكانات خيالية عظيمة لكن النظام المدرسي التقليدي يئدها، وذلك حسب ما جاء بصحيفة لوموند الفرنسية. فمن أجل زرع العبقرية وتوطيدها ينبغي أن يوجه الشخص للقيام بما يحب والأكثر مهارة فيه.

وقد قام هذا الخبير كين بإجراء اختبار لـ 1500 طفل في رياض الأطفال، وسألهم عن عدد الاستخدامات التي يمكنهم صنعها من دبوس بسيط.

وقد أظهر 98% من هؤلاء أنهم "عباقرة" أي قادرون على التفكير في أكثر من 200 استخدام مختلف للدبوس (تساءلوا مثلا عما إذا كان بالإمكان أن يصل طوله 150 مترًا أو أن يكون من الرغوة) بينما لا يتخيل غالبية البالغين سوى 10 إلى 15 استخداما.

وبعد فترة، أجرى روبنسون اختبارا آخر على نفس الأطفال عندما أصبحت أعمارهم ما بين 8 و10 سنوات ولم تصل نسبة العباقرة فيهم سوى 30%، بينما تقلصت تلك النسبة إلى 12% فقط عندما بلغت أعمارهم ما بين 13-15 سنة.

فالعبقرية إذن كامنة في الشخص، وينبغي أن تنمى لتؤتي ثمارها لدى الأطفال، أولا عبر اكتشاف مواهبهم ثم جعلها تزدهر.

ولزرعها وتوطيدها، ينبغي أن يوجه الشخص للقيام بما يحب وما هو أكثر مهارة فيه، فتلك أفضل طريقة للوصول إلى إمكاناته الكاملة وزيادة فرصه في تلمس الطريق المناسب.

غير أن ذلك يصطدم بتحد شخصي وعام في آن واحد، إذ يرى روبنسون أن "علينا تعزيز تنمية قدرات الأطفال كي يواجهوا الذكاء الاصطناعي بمهارات مناسبة".

ويظهر الانتشار الحالي للبدائل التربوية -التي يعززها تطور علم الأعصاب- أن معالم حقبة جديدة بالتعليم بدأت في التشكل، وقد أصبحت السوق تهتم بهذا الشأن وظهرت مبادرات هنا وهناك للمساهمة بهذا الشأن.

فقد قامت شركة بانداكرافت مثلا بتطوير أطقم تربوية وإبداعية موجهة للأطفال ما بين 3 و7 سنين، وما بين 8 و12 سنة.

وينطلق هذا المشروع من فكرة أصبحت شائعة بين المستشارين التربويين، مفادها أن الطفل يحتفظ في ذاكرته بنسبة 10% مما يسمعه، و20% مما يراه، و90% مما يفعله. ولتحقيق تقدمه المعرفي، يجب أن يكون للطفل نفسه دور محوري وفاعل في تعلمه.

فظاهرة انخفاض المستوى الدراسي للمتعلمين على سبيل المثال، ينظر إليها على أنها قد تتطلب إضافة كمية في هذه المادة، أو زيادة في الحصص الدراسية أو تقليص فترات العطل الدراسية، وما إلى ذلك من مظاهر النظرة الكمية العازلة لمكونات الظاهر التعليمية العاطفية. ويرجع هذا الاحتفاء الكبير بالمادة الدراسية، إلى ميراث تاريخي ثقيل انحرفت به العملية التربوية عن اتجاهها الحقيقي، الذي هو الإعداد للحياة العملية، فأصبح الاهتمام بحشو ذهن المتعلم بالمعلومات، هو المهمة الأولى للتربية، مع العلم بأن التجارب والاختبارات، دلت على أن ما يبقى من هذه المعلومات لا يتجاوز نسبة 2 % إلى 5 % مما يدرس (مبارك، 1991، صفحة 160).

ويذهب كتاب غاردنر حول هذه المفارقة، لماذا يواجه الأطفال الذين من الواضح أنّهم قادرون على التعلم الذاتي منذ ولادتهم صعوبة في التعليم المدرسي؟، من هنا يبدو أن التعلّم الذي يجري في البيت أو البيئة المباشرة خلال السنوات الأولى من الحياة ينتمي إلى مستوى مختلف تماما عن التعلّم المدرسي!يذهب غاردنر في كتابه إلى أبعد من ذلك، فحتى عندما تنجح المدرسة في استثارة ضروب الأداء التي أسست من أجلها، فإنّها تفشل تماما في تحقيق أهم مهماتها. لقد أظهروا كل علامات النجاح في المواظبة والدرجات العالية إلا أنّهم فشلوا في تحقيق الفهم الحقيقي لما تعلمه الطلاب وتطبيقه في سياقات أخرى. تخفق المدارس في إدراك أنّه لدى كل تلميذ (عقل غير مدرسي) يجاهد للخروج والتعبير عن نفسه، ولقد أثبتت دراسات العلماء المعرفيين قوّة تصورات الطفل (ذو الخامسة من العمر) عن العالم وثباتها المدهش والأخطاء هنا لا يمكن التعامل معها كأخطاء سطحية وعادية بَلْ تضرب بجذورها فِي اللاوعي.، فمن هنا تبرز ثلاثة أبعاد تشكّل تحديًا لأي مربي:

تقدِيم الأفكار التي ترغبها المدرسة للتلاميذ، وهي غالبا ما تكون صعبة ومناقضة للحدس.

2- التأكّد من ملاءمة الأفكار الجديدة مع السابقة.
3- التأكد من إحلال المحتويات المجالية الجديدة محل المحتويات والأنماط السابقة المعارضة لها .عادة ما يظهر المعلمون رغبة في التعامل مع هذه التحديات، إلّا أنّهم يواجهون تحديات أخرى فمعظم المدارس ترزح تحت عبء الفصول الكبيرة واللوائح المرهقة، ومطالب المحاسبية المزعجة، ممّا يجعل التربية من أجل الفهم تتأخر كأولوية من أولويات المدرسة. فلا المعلمون ولا الطلاب يرغبون ركوب مخاطرات من أجل الفهم وبذلك فهم يقنعون بتسوية الإجابات الصحيحة الأكثر أمنا، ويعد الطلاب والمعلمون أن التربية الناجحة هي إذا تمكّن الطلاب من تقديم إجابات أُجيزت على أنّها صحيحة. هذا الأداء الطقوسي الأصمّ أصبح تقليدا في معظم المدارس. أصبحت المدرسة تعني مؤسسة جادة منتظمة رسمية منزوعة من سياق الحياة عَلَى نحْو مقصود، فهناك مقدار لا يستهان به من الحقيقة في القول الشائع أنّ المدرسة تحتجز الطلاب أكثر مما تربيهم! فِي الفصول الأخيرة من الكتاب قَدّم غاردنر حلوله لإصلاح التعليم المدرسي، وكان هدفه واضحا وهو تلاميذ يتمتعون بالفهم الأصيل لمجالات المعرفة، وما ينقص المدارس هو سياقات تكون فيها ممارسات المهارات معقولة .ولا يتم ذلك إلا من خلال:

1- مهين التعليم.
2- الاستعانة بالمتاحف.
3- التكنولوجيا.

فتمهين التعليم يجعل من التعليم سياقيا إلى حد كبير والبتالي إمكانية تعليم المهارات المختلفة، كما توفّر المتاحف سياقا طبيعيا مثيرًا للأطفال يحرك دوافعهم ويمنح تعليمهم مغزى أكبر، أما التكنولوجيا فتوفّر فرصا للمشاركة والمحاكاة وتسهل على الطالب الرؤية العلمية للأشياء. (هوارد ، غاردنر؛، 2001، صفحة 10)

أخيرا، ما يؤكد هذا أطروحة أن المدرسة تقتل روح الإبداع أحيانا، أن المتتبع لحياة الكثير من العلماء والأدباء والجهابذة في البلاد العربية والعالم تربوا عصاميين وتجاوزوا التعليم الرسمي، فسر إبداعهم عندما رفضت شخصياتهم وعقلياتهم هذه الأنظمة التعليمية التي تجبرهم على تعلم مالا يحبون تعلمه أو بطريقة أخرى تمنعهم عن تحرير أفكارهم الإبداعية فيما يحبون ويميلون من أعمال أو عادات أو سلوكيات للأسف يظنها الكثير مضيعة للوقت، لأنهم لا يدركون أنها خطوة كبيرة وأولية نحو أفكار جديدة إبداعية أو موهبة بدأت تسلك مجراها لأن ذلك فطري وعادة لا يتحكم الشخص بإراداته لأنه يحب ما يقوم به ويرفض النظام الأكاديمي المسيطر على العقول والمستغل للكفاءات، بكذبة تحديد مستوى الشخص

لننقاد كالقطيع نحو فكرة واحدة ووجهة واحدة تحدّد مصير الشخص وتحكم عليه بقدر ما تغلب على إرادته وسلطة رغباته الإبداعية وقتلها تدريجيا ليستسلم عقله عن التفكير ويصبح كمسجل متلقي للأفكار، مستحيل أن يفهمها لأن من اخترعها لم يتعلمها من مدرس بل حرص على فك أحجيتها بنفسه من خلال طاقته العقلية نحو الإبداع الذي يتولد من التمرد عن كل ما هو معروف وبديهي لعامة الناس، ليتيح بذلك تواصل من نوع آخر وتفكير منفرد ليخرج باستنتاجات تكشف المشكلات والعيوب والأكيد أنّها تأتي بأفكار لم يسبق لها في الوجود، لأن ذلك هو تعريف الإبداع، أن تسلك طرقا مغايرة لتكتشف مناطق جديدة وهذا هو سر الابداع وما نتعلمه اليوم في المدارس سينتج مدرسين بالدرجة الاولى ليواصلو بذلك عملية التدريس والعباقرة المبدعية الذين يأتون بالجديد يتم استبعادها أو قتل مواهبهم وضمهم للمجموعة إلا أن الاحتمال الاخير ضئيل لأنهم عنيدون ويؤمنون بما يفكرون ويستنتجون ويدركون هذا السر والباقي ضحية للنظام لذا كما قال الأستاذ.

4- المدرسة المغاربية في وقتها الراهن والمسحقة الإيديولوجية:

قد يتساءل القارئ في البداية عن العلاقة التي تربط التعليم والمدرسة بالأيديولوجيا ؟!

إنّه لمن السذاجة، بل من الغفلة، حسب الكثير من الباحثين عدّ المدرسة مؤسسة محايدة، "فعلى الرغم من أنّها لا تكتسي طابعا حزبيا رسميا ولا صبغة طبقية مكشوفة، فإنّها كانت ولا تزال، جهازا للتأطير الأيديولوجي، فمن خلال المناهج والكتب والأساليب التربوية المتبعة، ومن خلال القوانين والتشريعات التي تنظم سير التعليم، تتسرّب إلى المدرسة عناصر كثيرة وأساسية من الأيديولوجيا السائدة، هذا فضلا عن المواد الدراسية ذات الطابع الأيديولوجي الواضح، كالتربية الوطنية، والتاريخ، والفلسفة، والعلوم الإنسانية، والمواد التراثية عامة (المؤلفين، 2010، صفحة 280).

نعم إنّ محتوى الكتاب المدرسي أو الخطاب التعليمي داخل الصف هو خطاب أيديولوجي يترجم إرادة الإدارة الرسمية، ويحمل رسالة بعينها، ليس في مضامينه فحسب، بل حتى في طرائقه وكيفية توصيله، فالطرائق البيداغوجية غير منفصلة عن المدارس والاجتهادات والمقاربات التربوية، وهذا ما انتهى إليه بيير بورديو في تحليله لمعاني الحديث ولمدلول الخطاب ce que parler veut dire: إنّ استعمال اللغة، وأعني فحوى الخطاب وكيفية إلقائه في ذات الوقت، يتوقفان على المقام الاجتماعي للمتكلم، ذلك المقام الذي يتحكم في مدى نصيبه من استعمال لغة المؤسسة واستخدام الكلام الرسمي للمشروع" (بورديو، 1990، صفحة 65). لأنّ الخطاب في هذا الوضع يكون، في الغالب، خطابا نازلا

مفروضا من فوق إلى تحت، فالمدرسة ليست مؤسسة اجتماعية محايدة، مهمتها تربية النشء، وتعليمه، وإعداده لمواجهة الحياة فقط .

ويعيب الكثير من المتدخلين في الشّأن التربوي أدلجة المدرسة ويذهبون في هذا مذهب المتطرفين عندما يرمون المدرسة بأنها خرّجت المتطرفين والدّواعش، ليحيلونا إلى أنّ الحل في الحداثة أي في الفكر التّنويري علما أن التّنوير كما نعرفه في سياقه التاريخي هو أيديولوجيا كذلك.

نقول إنّه من أجل زرع العبقرية وتوطيدها ينبغي أن يوجه الشخص للقيام بما يحب والأكثر مهارة فيه، وقد تفطن الغرب لهذا مبكرا واهتموا برغبات المتعلمين في الحياة وبذلوا كل الجهود في توجيههم إليها، فقد تكون فاشلا في اللغات وتكون بارعا في الفيزياء أو الإعلام الآلي .. وقد تكون فاشلا في كليهما لكنك تملك حس فنان أو قوة ومهارات رياضي هذا ما يؤمن به الغرب من استنبات للموهبة، أما المدرسة المغاربية صارت"لا تخرج عن نطاق المسحقة الإيديولوجية في بعدها الخداعي، والتي ترمي إلى إيهام الآباء والتلاميذ، من أن المدرسة مؤسسة عملية تراهن على خلق شكل من التربية التعويضية للأطفال الموهوبين بالفطرة؛ ... وهكذا كان لزاما على الفكر التربوي المغاربي، لكي يصل إلى هذا المستوى، أن يصفي الحساب مع الظاهرة الاصطفائية للامتحان كمقياس تكميي وذلك من خلال الأبحاث والدراسات العلمية والنقدية التي أحاطت النظام التعليمي بشكل عام، والامتحان بشكل خاص، بحيث أكدت أغلب الأبحاث التربوية، من أنه – أي الامتحان – لا يعكس الحقيقة الموضوعية – كمقياس- لفعالية المتعلمين وأداءاتهم الفكرية والمهارية، مادام هدفه محصورا في قياس الوحدات المعرفية ذات الصبغة التذكرية، وترقيمها بطريقة اصطفائية تصنيفية استجابة لتراتبية المجتمع ولمبدأ الاستحقاق، وطرح التقويم كبديل جاء استجابة لحاجة موضوعية، لدى بعض المنظرين البيداغوجيين، بهدف القضاء على الفشل الدراسي، وسد الفراغ القياسي من أجل خلق تكافؤ في نتاج التعلم لدى الأطفال المتمدرسين" (محمد، 2002، الصفحات 133-134).

من بين الكتب الشهيرة التي ناقشت هذه الفكرة كتاب "مجتمع بلا مدارس"، وهو عنوان كتاب للتربوي النمساوي، إيفان إيليتش (1926-2002)، الذي كان مهتما بنقد المؤسسات الحديثة عموما، وفي مقدمتها المؤسسة التعليمية التي رأى فيها أداة بيد السلطة، لترسيخ هيمنتها وإخضاعها للمجتمعات، ووضع خلاصة فكره في هذا الكتاب الصادر عام 1971.

ولم يكن لدى إيفان إيليتش شك بأهمية التعليم الإلزامي، حتّى تبيّن له أن حقّ الإنسان

بالتعلّم أصبح يساوي ذهابه الى المدرسة وإلا فلا! ينتقد إيليتش في كتابه، مجتمع بلا مدارس، تحوّل الخدمات والحاجات الطبيعية للإنسان إلى منتوجات استهلاكية. ويرى أنّ حصر الخدمات في حدود المؤسسة بشكل عام، وسجن التعليم في حدود المدرسة بشكل خاص، أدّى إلى إنتاج أشخاص مستهلِكين ومتقبّلين للنظام الرأسمالي.وبالرغم من أن فكرة التعليم الإلزامي نشأت ابتداءً لخلق فرص متساوية، يرى إيليتش أنها خلقت طبقيّة من نوع آخر. حيث صنع النظام الصفّي والمدرسيّ طبقيّة شهادات وعلامات، وأصبح تعريف الفقر معتمدا على الفكر الاستهلاكيّ الذي ترسّخه المدرسة. وأن الطالب يُدرّس في المجتمع المؤسساتي لأن تتطابق رغباته مع المنتجات الاستهلاكية التي يوفرها السوق، حتى أنه يشعر بنقص داخلي لو لم يستطع أن يوازي المعايير التي يحددها له الفكر الاستهلاكي.

قضايا كثيرة تعيشها الجزائر وتعبّر في نهاية المطاف عن أزمة نظامنا التربوي والتعليمي وعن أزمة العلاقات القائمة بين المسؤولين الآمرين، والعاملين المنفذين المرشدين/المفتشين والمدرّسين الممارسين، وبين المدرسين والتلاميذ... إلخ، كذلك أصبحت تظهر على ساحة الواقع الإنساني والمجتمعي الجزائري النزعة التشاؤمية متجسدة في حيرة الناس إزاء التعليم، وفي هذا المضمار، أصبح الإقبال على المدرسة والتعلم، يقل شيئا فشيئا، ولم يعد التواصل قائما بين الآباء والمدرسة من جهة، ولا بين التلاميذ والمدرسة من جهة أخرى، كما كان الأمر من قبل حين كانت المدرسة جسرا حصينا يؤدي إلى تأمين العمل وإلى ضمان الحياة ! (بوسلهام، 2010، صفحة 282).

- خاتمة:

وعليه، فإنّه بالرغم من أننا دخلنا عهدا جديدا من الإصلاحات والرقي بمستوى التعليم ومستوى المدرسة الجزائرية والانفتاح أكثر على العالم الخارجي – كما يبدو - ، ولكنها إصلاحات يشوبها الكثير من الارتجال والاختزال، وليس من السهل صناعة نظام تربوي ناجح دون فهم للمستقبل ودون الإجابة عن أسئلة كثيرة . "فأهم شيء هو ألا نتوقف عن السؤال" كما قال ألبرت آينشتاين. وهذا النقد الموجه للنظام التعليمي في بلادنا وللمؤسسة الوصية على المناهج وإنتاج الكتب المدرسية يعني دعوة إلى إعادة التفكير الجاد فيما يتطلبه وضعنا وما يفيدنا به الدرس التربوي والبيداغوجي المعاصر في هذا القطاع الحساس ومواكبة للتطور الجاري في العالم، دعوة إلى العمل العقلاني المتريث، بعيدا عن أي هَوى سياسي أو نزعة أيديولوجية، وبدلا من التسيب والارتجالية والعشوائية.

وعوْدا على بدء: فإنّ حفظ القرآن الكريم في الصغر يضمن تفوق الأبناء ونجاحهم في الكبر، وينمي مدارك الأطفال واستيعابهم بدرجة أكبر من غيرهم بالإضافة إلى تمتعهم بقدر

كبير من الاتزان النفسي والاجتماعي وقدرة كبيرة على تنظيم الوقت. وأهمية البدء في دفع النشء في سن مبكرة إلى حلقات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم نظرا لسهولة الحفظ في هذا السن والقدرة على الاستيعاب السريع والاسترجاع فهل هناك أحسن من أن نربط بين العقل العبقري الذي يمتلكه الطفل وهو في بدايات نشأته وبين حفظ كتاب الله تعالى، كيف ستكون النتائج يا ترى !؟.

- قائمة المصادروالمراجع:

1- ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992.

2- بوسلهام الكط، «إشكالية التواصل في مجال التربية والتعليم»، الكتاب الجماعي"التواصل نظريات وتطبيقات"، إشراف الدكتور محمد عابد الجابري، سلسلة فكر ونقد، الكتاب الثالث، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010م.

3 - بيير بورديو، الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، المغرب، ط2، 1990.

4- مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الكتاب الثالث، بيروت، 2010.

5 - صدقاوي كمال، فقير بهية، قداش أحلام «أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- دراسة ميدانية في بعض المدارس الابتدائية بولايتي تيسمسيلت وتيارت» مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مج 04، ع2، 2017.

6 - عبد الواحد أولاد الفقيهي، كتاب الذكاءات المتعددة: التأسيس العلمي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضا، ط1، 2012.

7 - مبارك ربيع، عواطف الطفل، منشورات الشركة المغربية للطباعة والنشر، ط2، 1991.

8 - محمد لمباشري، الخطاب الديداكتيكي بالمدرسة الأساسية بين التصور والممارسة– مقاربة تحليلية نقدية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2002.

9- هوارد غاردنر، العقل غير المدرسي– كيف يفكر الأطفال؟ وكيف ينبغي للمدارس أن تعلم ؟، تر:محمد بلال الجيوسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2001.

10- مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الكتاب الثالث، بيروت، 2010.

11- كين روبينسون، كيف تقتل المدارس الإبداع ؟

https://www.youtube.com/watch?v=ipl--ue4p_8

فاعلية اكتساب القراءة والكتابة في مرحلة الطفولة المبكرة (اجراءات وممارسات)

د. حورية بن يطو -جامعة غليزان -الجزائر-

الملخص:

ليس من سبيل إلى الإحاطة، بجوانب هذا الموضوع في صفحات قليلة؛ إذ لا تخفى أهمية القراءة والكتابة في مختلف جوانب الحياة، وخاصة على صعيد الفرد والمجتمع، ولا أدلّ على عظيم هذه الأهمية، من أنهما من رسائل الاسلام الأولى التي توجّه بها ربّ العزة إلى نبيّه الكريم؛ حيث بدأ بالقراءة، وثنّى بالكتابة مقرونة بالتعلّم، كمرحلة لاحقة للقراءة.

فالمتأمل في موضوع القراءة ومضامينها المتنوعة وكيفية أدائها الصحيح ودورها في حياة الناس ينتهي بالضرورة إلى اعتبارها سلوك إنمائي متأصل في نفوس القراء منذ نعومة أظفارهم، بدءا من البيت/الأسرة مرورا إلى المدرسة وصولا إلى المجتمع فالبيت هو المدرسة الأولى للطفل والأسرة هي المربي الأول له والأقوى تأثيرا عليه وبخاصة في مراحله العمرية الأولى لما لها من دور في تنمية مهاراته وتهيئته ايجابيا للتعلم وحب القراءة والاطلاع، ولهذا فإن هذه العملية تكون مبنية على أساس التعاون والتفاعل المشترك بين أطراف كثيرة أهمها: الأسرة والمدرسة.

ولا غرو أن تفاعل هذه الأطراف في تنشئة الطفل لها غايات نبيلة وأهدافا تربوية تتمثل الوصول إلى درجة الكمال في الأعمال المدرسية، ولكن الصالحة للحياة أيضا، وضمن هذا التأسيس الموجز الذي يعنى بتنشئة الطفل، بمكننا الاقرار بهذه الحقيقة المسلم بها وهي الطرح الأفضل لعملية اتقان التفاعل بين الأسرة والمدرسة في تنمية قابليته لتحصيل المعرفة ورغبته في الاستكشاف وولعه بطرح الأسئلة، وذلك بتعويده على القراءة وحب المطالعة وتوجيهه التوجيه الأخلاقي السليم، وبناء على مجمل هذه الجهود الفكرية في استشعار القيمة التربوية لحياة الطفل، لابد أن تحقق العملية التعليمية والتعلمية للطفل جملة من الأهداف يمتثل لها الطفل ويتمثلها في اتجاهاته المختلفة العقلية والقيمية والسلوكية والمعرفية، كالقراءة والفهم والابداع والتفكير والتقدم، فلا خير في عمل لا يسهم في تنمية الطفل في هذه الجوانب التي تتكامل وتتضافر في تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال.

الكلمات المفتاحية: الكتابة، القراءة، الفهم، البيت، المدرسة، الثورة المعلوماتية، برمجة، البوربوينت.

توطئة:

ليس من سبيل إلى الإحاطة، بجوانب هذا الموضوع في صفحات قليلة؛ إذ لا تخفى أهمية القراءة والكتابة في مختلف جوانب الحياة، وخاصة على صعيد الفرد والمجتمع، ولا أدلّ على عظيم هذه الأهمية، من أنهما من رسائل الاسلام الأولى التي توجّه بها ربّ العزة إلى نبيّه الكريم؛ حيث بدأ بالقراءة، وثنّى بالكتابة مقرونة بالتعلّم، كمرحلة لاحقة للقراءة[1]، ووَفق هذا الارتباط يقول عز وجل:" **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**"[2]، وهكذا، فالاهتمام بهذه المهارات، وإدراك قيمتها، قديم قدم هذا التراث العظيم من العلوم والفنون، التي لهجت بها الألسن، وسطّرتها الكتابة، فحفظت بذلك تاريخ أمة عظيمة بدأت بالقراءة والكتابة، وانتهت بعلم ملأ الدنيا نورا وهداية.

القراءة والكتابة: أهميتها، أهدافها، اتجاهات التكامل بينهما

إنّ القراءة هي عين المعرفة وعمادها، وهي السبيل الأول لتوسيع مدارك العقل وتطوير المعلومات وكسب الثقافة، بل هي من أهمّ المقاييس التي تُقاس بها الأمم والشعوب تقدّما أو تخلّفا[3]، وهو ما يدعو إلى القول: أن المجتمعات تنهض بالأساس على سلمية التقابل المختلف بين الحضارات، منها من هي في الأعلى وأخرى هي دون، من خلال إنجازات واكتشافات علمية متنوعة ومتميزة في شتى المجالات :الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، كان لها أثرها البيّن في التطور والتقدم الحضاري لحياة الفرد والمجتمع بشكل أسرع، بيد أن هذا التقدم لم يأت بما تمتلكه هذه الشعوب من مادة خام أو طاقة أو موارد اقتصادية فحسب، بل بما لديها من موارد بشرية واعية، لأن الانسان هو رأس المال الحقيقي فهو رأس الهرم المتحكم في القاعدة والاطار النظري العام الجامع لأنواع التقدم(الاقتصادي، الصناعي العلمي) بجهده وعقله، كما أن التاريخ لم يحدثنا عن أمة حققت مثل هذا التقدم والتحول بمختلف أبعاده إلاّ بالقراءة أولا، وما لسباق بين الأمم اليوم إلا سباق بمنجزاتها العلمية والمعلوماتية قبل أي

1 - حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق:2011، ص29.

2 - سورة العلق، آية:1/ 5.

3 - عبد اللطيف صوفي، فن القراءة، أهميتها - مستوياتها - مهاراتها - أنواعها، دار الفكر، مكتبة مؤمن قريش، دمشق:2007 ص19 .

شيء آخر[1]، وقد سئل فولتير مرة عمن سيقود الجنس البشري في هذا العالم، فقال: أولئك الذين يعرفون كيف يقرؤون[2].

فالمتأمل في موضوع القراءة ومضامينها المتنوعة وكيفية أدائها الصحيح ودورها في حياة الناس ينتهي بالضرورة إلى اعتبارها سلوك إنمائي متأصل في نفوس القراء منذ نعومة أظفارهم، بدءا من البيت/الأسرة مرورا إلى المدرسة وصولا إلى المجتمع، فالبيت هو المكان الذي يترعرع فيه الطفل وفيه تنمو مشاعره وعواطفه بشكل صائب وفعال، حتى لا تشين أدبه أكثر مما تزين، والبيت هو المدرسة الأولى للطفل والأسرة هي المربي الأول له والأقوى تأثيرا عليه وبخاصة في مراحله العمرية الأولى لما لها من دور في تنمية مهاراته وتهيئته ايجابيا للتعلم وحب القراءة والاطلاع[3] ولهذا فإن هذه العملية تكون مبنية على أساس التعاون والتفاعل المشترك بين أطراف كثيرة أهمها: الأسرة والمدرسة فالأسرة أول دعامة من دعائم التنشئة الثقافية والاجتماعية للطفل، كما أنها تشكل الحجر الأساس في تنشئته و بناء شخصيته وتثقيفه على أسس نفسية سليمة وثابتة، فهي تغذي وجدانه بالقيّم الصالحة وتقوّم سلوكه بالقدوة الحسنة وتساهم في بناء شخصيته التربوية والنفسية و الاجتماعية، وتحميه من العلّل النفسية الكثيرة، لا سيّما في السنوات الخمس الأولى من حياته، فهي أهم مرحلة في حياة الفرد، لأن خبراتها تؤثر في مستقبل الفرد والمجتمع[4] أما المدرسة فهي تقوم بمهام مزدوجة أي بدور الأسرة والمدرسة في آن واحد، نظرا لانتشار الجهل والأمية في مجتمعاتنا العربية بصورة واسعة[5]، فهي تسعى في حقلها المعرفي إلى تنمية اتجاهات الطفل النفسية والمعرفية واللغوية بشكل متكامل ومتوازن حتى تتمكن من غرس مجموعة من الصفات والاتجاهات الصالحة في نفسيته فتكون بذلك قد زرعت في تربة خصبة جيدة الانماء خير القيم والمبادئ، وهي تتحمل مسؤولية كبرى في تنمية قابليته لتحصيل المعرفة ورغبته في الاستكشاف وولعه بطرح الأسئلة، وذلك بتعويده على القراءة وحب المطالعة وتوجيهه التوجيه الأخلاقي السليم.

---

1 - عبد اللطيف صوفي، المرجع نفسه، ص23/22.

2 - المرجع نفسه، المقدمة، ص19.

3 - المرجع نفسه، ص75.

4 - فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، المقاربة العيادية، دارا لفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1996 م، ص5

5 - عبد اللطيف صوفي، المرجع نفسه، ص73.

ومما لا شك فيه، أن تفاعل هذه الأطراف في تنشئة الطفل لها غايات نبيلة وأهدافا تربوية تتمثل "الوصول إلى درجة الكمال في الأعمال المدرسية، ولكن الصالحة للحياة أيضا"[1] وضمن هذا التأسيس الموجز الذي يعنى بتنشئة الطفل، بمكننا الاقرار بهذه الحقيقة المسلم بها وهي الطرح الأفضل لعملية اتقان التفاعل التربوي بين الأسرة والمدرسة في بناء شخصية الطفل وتقويمها، فلا سبيل إلى هذه الصنعة إلاّ من هو أهل لها بحيث تحتاج الأسرة في تنشئتها للطفل إلى مُكنة علمية ومقدرة فنية لإدراك حاجاته النفسية والتربوي، كما يجب على المعلم في المدرسة أن يكون عالما بالطفولة وأسرارها النفسية مدركا لأعماقها العقلي، وأن يكون فنانا ذي حسّ مرهف لأنه يسهم في تكوين نشئ جديد، وأن يكون مخلصا في عمله لأنه يغرس في النفوس البريئة معاني سامية، وأن يكون مثقفا ثقافة واسعة تمكنه من ايصال معلومات نتاجه إلى الأطفال بشكل ايجابي ومؤثر[2]، والقيام بدوره التربوي من خلال عملتي التقييم والتقويم للأعمال والواجبات المقدمة للطفل بهدف تنمية شخصيته وتوجيه سلوكاته الوجهة الصحيحة وفرض الطاعة والاحترام وممارسة نظام الثواب والعقاب بهدف تغيير أنماط سلوكه الغير مرغوب فيها أو تعديلها[3]، ومن ثمة فدور المدرسة/المعلم رائد في التوجيه الثقافي[4].

وبناء على مجمل هذه الجهود الفكرية في استشعار القيمة التربوية لحياة الطفل، لا بد أن تحقق العملية التعليمية والتعلمية للطفل جملة من الأهداف يمتثل لها الطفل ويتمثلها في اتجاهاته المختلفة العقلية والقيمية والسلوكية والمعرفية، كالقراءة والفهم والابداع والتفكير والتقدم ، فلا خير في عمل لا يسهم في تنمية الطفل في هذه الجوانب التي تتكامل وتتضافر في تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال[5]، ولهذا تحيلنا قضية التركيز على الأهداف في حالة الاشتغال بها، على ما يحتاجه المتعلم باعتباره الطرف الأساس والفاعل في العملية التعليمية من مكنة علمية وعملية يستطيع أن يتجاوز بها صعوبات التعلم، وتتمثل في مجموعة من القدرات والمهارات التي تنبئ عن كفاءته التواصلية في بناء المعرفة، كالقدرة على

1 - جمعة رسول، الأسرة والمدرسة ضرورة التكامل، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت:2018، العدد:641، ص74.

2- عبد اللطيف صوفي، فن القراءة، ص73.

3 - عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1434هـ - 2013م، ص 348.

4 - عبد اللطيف صوفي، المرجع نفسه، ص72.

5 - عمر الأسعد، أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان: 2010، ص71.

التعليل والتوضيح والتمثيل والبناء والتحاور بينه وبين المعلم، وذلك من خلال المناقشة والتعليق على محتوى المادة الدراسية المقدمة، والتمرن على قراءة المفاهيم الرئيسية لها، حتى يقتنع فكرا ووجدانا بمدى أصالة بحثه الذي يبعث على الشعور بالاعتزاز والأريحية، وهو ما يعزز شخصيته ويسمح له بالعمل والمتابعة بعيدا عن التعقيد والغموض.

من هنا يمكن القول: أن الاهتمام بثقافة الطفل عبر مراحل نموّه، هي ضالة المعلم وبغية المتعلم لا سيّما في السنوات الأولى من عمره اللغوي والفكري، إذ أن معنى الثقافة تقوم على أساس المفهوم الواسع لعمليتي القراءة والاستيعاب، فهي ترقى وتتسع كلما زاد الطفل في اكتساب الخبرة والمعرفة، وفيها تكتسب المهارات الآلية من تعرف ونطق وفهم المعاني النصية والتفاعل معها والحكم عليها والاستمتاع بها[1]،ذلك أن ثقافة الطفل هي نتاج اجتماعي تربوي وثقافي وعملية متفاعلة ومستمرة لا تتوقف عند حدود زمانية أو مكانية، تتقاسم أدوارها أطراف عدة أهمها :الأسرة والمدرسة.

ومما هو قمين بالذكر، أن أول عمل يجب السّهر بجدّية بالغة على تحقيقه هو تحبيب الأطفال على القراءة، لأن القراءة تنتقل في الغالب من الآخرين عن طريق العدوى، ولهذا وجب الحفاظ على هذه الخاصية التي تعد ثابتا من ثوابت البناء الثقافي الجيّد للطفل، يستطيع من خلاله أن يتفاعل مع محيطه بصورة مدركة تلقينا و تلقيا، قبولا واعتراضا، ولهذا يشبه البناء الثقافي إلى حدّ بعيد بناء برج مرتفع له حجم عددي هائل، فكل حجرة تضاف إليه أساسية وضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، وللعمل الناجح مع البناء الجيّد أساليب وتقنيات يجب أن تستغل وتوظف، بحيث يحتاج البرج الثقافي أول ما يحتاج إلى أجهزة تربوية مؤهلة تأهيلا جيّدا وبدونها لا يمكن البناء على الاطلاق عليه[2].

وضمن القناعة ذاتها، فإن عملية القراءة والكتابة لم تعد هي تعليم الطفل كيف يقرأ أو يكتب، وإنّما أصبحت عبارة عن "مجموعة متقدمة من المعارف، والمهارات، والاستراتيجيات التي تنشئ وتهيئ الأفراد لكافة مجالات الحياة " [3] كما أن الجانب النفسي والسلوكي المتمثل في تلبية الحاجات النفسية التي يطلبها الطفل ويرغبها لنفسه كرغبته في الحب والعاطفة والمداعبة والممازحة بينه وبين أبواه وبينه وبين أفراد أسرته، ورغبته إلى الشعور بالانتماء

1 - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر الأردن، الطبعة2014/1، ص168

2 - عبد اللطيف صوفي، المرجع نفسه، ص73.

3 - حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، ص30 نقلا عن Gert Rijlaarsdam, et. al., (2005): Effective Learning and Teaching of Writing: A Handbook of Writing in Education, Second Edition, Kluwer Academic Publishers, Boston, P32

لمجتمعه ووطنه، يشكل مساحة كبيرة في نفس الطفل الناشئ وهو يكون نفسه ويبني شخصيته، فهذا الجانب يساهم في إنماء وتحسين صحته العقلية وحتى الجسمية، فإن أخذه بشكل متوازن كان إنسانا سويا في مستقبله وفي حياته كلّها وإن أخذه بغير ذلك بالزيادة أو النقصان تشكلت لديه عقد لا يحمد عقباها[1].

وللكتابة (التعبير) أيضا قيمة تربوية في تعلّم الطفل؛ فهي من أكثر الوسائل التعليمية في انماء وعي الطفل على التعلم وتثبيت معارفه ومنحه الفرص الكفيلة بالتعود عليها، لأنها تثير قدراته العقلية[2] ومواقفه السلوكية الاجتماعية وتنميها، بحيث تعطيه المجال للتفكير والتدبر، في صياغة نظرته الخاصة للحياة وما يسود في مجتمعه من أفكار وآراء مما يكسبه الدافعية لأن يكون قادرا على استيعاب المعارف والمعلومات سواء منها الحقائق العلمية في مجال المعرفة العامة وما يرتبط بالتحصيل المدرسي، أو ما يتصل بالقيم الثقافية الاجتماعية لمجتمعه من عادات وأعراف اجتماعية فالمعطيات العلمية والثقافية التي تقدم للطفل لا تأتي بالفطرة أو السليقة وإنما تتكون بالتعلم والاكتساب والتدرب والمران كاختيار التراكيب، وانتقاء الألفاظ، وترتيب الفِكَر، إضافة إلى تنسيق الأسلوب، وجودة الصياغة، وغير ذلك من المهارات والقدرات التي يسهم التعبير في إبرازها، ويعد دافعا ومثيرا لها، إضافة إلى قيمته الفنية، المتمثّلة في تمكين التلميذ من إنشاء المقالات، وكتابة الرسائل وتدوين فِكَر الكاتب، وخواطره، وملاحظاته حيثما فُرضت عليه أي مناسبة، وذلك بأسلوب صحيح واضح مؤثّر، ينتج عنه مسايرة القارئين لكتاباته، ومتابعتها بشوق، ومن ثم التأثر بعواطفه، والشعور بالقيمة الفنية لهذه الكتابات و تثير قدراته العقلية وتنميها.

ومن المعلوم، أن القراءة والكتابة عمليتان متلازمتان ومكملتان لبعضهما، تربطهما علاقة تأثّر وتأثير متبادل فليس هناك مكتوب إن لم يكن هناك مقروء، والعكس صحيح[3]، فالقراءة ليست بهذه السهولة التي يتصورها البعض، لأن آفاقها رحبة ومجالاتها فصيحة نجد فيها مستويات صعبة وأخرى أصعب وغيرها أكثر صعوبة في بعض مراحلها، وهي تحسين مهارات التفكير والتعبير لدى الطالب وتنميتها، لذلك لابد من توجيه الطفل الوجهة الصحيحة وصقل خياله بالتدقيق والمراجعة والحرص على تجنب الخطأ، كما أن الكتابة

1 - نورة بنت عبد الله الهزاني، المرأة العربية بين الماضي ي والحاضر، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الأولى 2014، ص98.

2 -حاتم حسين البصيص، المرجع نفسه، ص32

3 -المرجع نفسه، ص37.

تعزز تعرف الكلمة، والإحساس بالجملة، فضلا عن زيادة ألفة الفرد بالكلمات، كما أن القراءة تتطلب مهارات كتابية ومعرفتها؛ فالوقوف على تكوين الجملة صياغة وأسلوبا وتغييرها بما يتلاءم مع احتياجات النص القرائي، إضافة إلى الترابط بين الفقرات والجمل التي تكون النص، وعلامات الترقيم والترجمة من نص إلى نص آخر...الخ، كلّها مهارات كتابية تنمي قدرات الطالب الفكرية والتعبيرية وتزوده بثروة لغوية يستخدمها في فهم ما يقرأ، ومعرفتها من قبل القارئ تزيد من فاعليته القرائية، فتولد عنده روح الفهم والنقد والتحليل للمادة المقروءة[1] .

ولهذا، فإن عملية الفصل بينهما في التدريس ليست منطقية، فالعلاقة بينهما وثيقة وأنشطتهما متكاملة وضرورة؛ ينبغي مراعاتها والاهتمام بها من قبل المعلمين، وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي لكي يحقّق هذا التكامل الفوائد والأهداف المنشودة من تدريسهما[2]، فبقدر ما يركز المعلم على مادة القراءة ويرغبها لتلاميذه، يكون بذلك قد أسهم إسهاما كبيرا في بناء المهارات اللغوية الرئيسية للقراءة لدى الطفل وتنميتها، كما يساعد أيضا في تنمية مهارات الكتابة عنده، وعندما نُقر بهذا الالزام فإننا نعلم أن "عمل المعلم يكون له فعالية مؤكدة إذا ما كان دائبا وصحيحا من الناحية المنهجية إذ أن دور المدرس يعطي الثقة لطفل ويزيد من ميوله لتعلم اللغة"[3].

ولهذا، فإن إقرارنا بهذه الحقيقة المسلم بها، إنّما هو تأكيد على أن تحقيق الترابط بين القراءة والكتابة يؤدي في النهاية إلى كاتب جيّد في التعبير والرسم الهجائي وقارئ جيّد في فهم جيد للمقروء فكلا المنتجين يعتمد على الآخر، ويؤثّر فيه، لذلك فإن الفهم الجيّد المحدّدة معالمه في ذهن القارئ يؤدي إلى منتج كتابي جيد؛ من حيث ترابط وتماسك النص المكتوب في جمله وفقراته، ومعرفة المقاصد والغايات ووضوح الأهداف من عملية الكتابة، لأن الهدف الجوهري لعملية القراءة هو الفهم وإعمال الذهن لما استوعبه، والذي يحدث آليا كنتيجة لتعرف الكلمات أو تفسير رموزها[4]، أما منتجات الكتابة فهي مرئية، تتمثّل في ترتيب رموز خطية، وفق نظام معين ووضعها في جمل وفقرات وهذه العملية تتطلب جهدا عقليا لتنظيم

1 - نبيل عبد الهادي وآخرون: مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م، ص184.

2 - حاتم حسين البصيص، المرجع نفسه، ص37.

3 - التربية اللغوية للطفل، سرجيو سبيني، المراجعة العلمية: كامليا عبد الفتاح، الطبع والنشر، دار الفكر العربي:2001، ص.101

4 -حاتم حسين البصيص، المرجع نفسه، ص38.

هذه الجمل[1]، و لعلّ ما يعنينا في ذلك، هو النظر إلى هذين الفنّين والتركيز عليهما، لأنهما يتطلّبان مهارات عقلية عليا، تقوم على فهم المقروء والإحاطة بجوانبه وكذلك استخدام مهارات التفكير أثناء عملية الكتابة إضافة إلى ما يحتاجه التعبير عن العواطف والمشاعر من قدرة على إدراك الذات[2]؛ "فالتعبير لا يكون حيا إلاّ بقدر ما يثير في النفس من أحاسيس وذكريات ومشاعر، والتعبير الذي يستعمله التلميذ ولا يقابل في ذهنه معنى، هو صيغة ميتة بالنسبة إليه مهما تكن قيمته البلاغية في ذاته "[3].

وتأسيسا على ما ذكرناه، نلحظ بشكل جلّي أن أهمية هذين الفنّين مرتبطان بالتعلّم ارتباطا مباشرا، ولهما أثر ملموس في تنمية خيال الطفل وتثبيت معارفه، وتغذية قدراته التأملية والإبداعية كما أنها مرتبطان بالمرحلة التعليمية التي يمر بها المتعلم، فلكلّ مرحلة جوانب خاصة تبني على ما سبق، وتهيئ لما سيأتي من مهارات يمكن تعلمها والعمل بها، ففي المراحل الأولى للتعلّم، تأتي القراءة والكتابة في طليعة الأدوات الرئيسية التي ينبغي أن يتسلّح بها الطفل لاستقبال مختلف المعارف من حوله ومواجهة المستقبل، فالقراءة والكتابة تشكلان قدرة تحفيزية للطفل قد يحقق بها انجازا متميزا وسلوكا مرغوبا فيه، يؤدي بالضرورة إلى الاستمرار في تحقيق مزيد من الإبداع والتميّز وفي المرحلة المتوسطة يبدأ الإعداد لتلقّي المهارات الأكثر عمقا وتفصيلا، فهي مرحلة وسط، تربط ما اكتسبه التلميذ في المرحلة الابتدائية، وما سيكتسبه في المراحل اللاحقة؛ فإن لحق القصور في نمو هذه المهارات حمل معه التلميذ هذا القصور إلى المراحل التالية، التي تتطلّب منه مهارات عقلية عليا؛ فتكون بذلك معوقا من معوقات نجاحه وتقدمه في الدراسة[4].

فهذه المرجعية، تدعو للإدلاء بأن المعلم هو القطب الرّحى لمفهوم التربية المتكاملة التي يمر بها الفرد بحيث تسهم في بناء أطره المعرفية الثقافية والوجدانية والسلوكية وصولا إلى بناء شخصيته وتحديد هويته، وبهذا القصد فإن ثقافة الأطفال هي بلا شك ثقافة جوهرية لازمة وليست ثقافة فرعية من ثقافة الكبار، ولهذا نحن بحاجة إلى الاهتمام ودعم القراءة

---

1 - سمير عبد الوهاب وآخرون، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع
الطبعة:2004، ص 109.

2 -حاتم حسين البصيص، المرجع نفسه، ص24.

3 -عبد الرحمن عبد الهاشمي، التعبير فلسفته واقعه، وأساليب تصحيحه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، 2005م ص22.

4 - حاتم حسين البصيص، المرجع نفسه، ص30.

والكتابة في مجتمعاتنا العربية ولتربية أبنائنا والأجيال الصاعدة على التفكير العلمي وتعويدهم على البحث الذاتي عن المعلومات وإعادة الاعتبار للأخلاق الاجتماعية وزرع الثقة في النفوس مع التفتح على الثقافات العالمية الرصينة وقبول الرأي الآخر وتفجير الطاقات الابداعية بما يعود بالنفع على أمتنا في حاضرها[1].

ومما يدعو إلى الحزن والأسى الشديدين هو التنبيه إلى الوضع الخطير الذي أصبح المجتمع العربي يعاني منه وهو عزوف الناس الواسع عن القراءة وتدني الاقبال عليها بشكل واضح لاسيّما في المجتمعات العربية حيث تشير الاحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة مؤخرا إلى شعور المواطن العربي بالنفور من الكتابة والقراءة وأن معدل قراءته سنويا ضئيل جدا مقارنة بالأجنبي، فوفقا لهذه التقارير فإن "نسبة الأمية في الوطن العربي هي في حدود **35** % وأن نصف نساء العرب أميات، وأن **1**% من العرب لديهم حواسيب، نصفهم فقط لديهم ارتباط بالأنترنيت كما أن **15** % من الطاقة العربية العاملة غير مؤهلة .... وجدير بالذكر أن معرفة القراءة والكتابة لمن تجاوز من العرب سن الخامسة عشر تنخفض لتصل إلى **21,3** % من السكان، بينما نسبة الأمية المعلوماتية بين السكان تزيد عن **98**% في الوقت الذي تراجعت فيه صناعة الكتاب تبعا لذلك بحيث أصبحت لا تتجاوز كتابا واحدا لكل مليون نسمة بينما هي **92** عنوان في الدول المتقدمة، ففي عام 1996 صدر في انجلترا **93** ألف عنوان جديد وفي فرنسا **42** ألف وفي بلجيكا **15** ألف عنوا، أما في البلاد العربية مجتمعة من المحيط إلى الخليج فقد أصدرت في ذلك العام حوالي **7** ألاف عنوان فقط، أي نصف ما صدر في دولة أوروبية صغيرة مع تراجع مشاركتنا في انتاج الكتاب على المستوى العالمي إلى حوالي **0,85** % بعد أن كانت **1** % في السبعينات من القرن المنصرم"[2].

انطلاقا من هذه الخلفية الاشكالية، يبدو لنا أن الموضوع مهم الحدود ومستعصّي على الدّرس، لأنه من أهم الظواهر غموضا وأشدها زئبقية، فقد اعتبر بعض الباحثين أن هذه الدراسة طبيعية جدا من منطلق أن الانسان ابن بيئته، وثقافته ما هي إلاّ امتداد للظروف البيئية المحيطة به سياسيا واقتصاديا ومعرفيا، التي يفترض أن تكون حافزا للقراءة لا العكس، بينما يشير فريق آخر من المثقفين إلى أن تراجع الحريات(حقوق الانسان حرية التعبير والرأي) تعد السبب المباشر لهذه الحالة فلا وجود لمجتمع مثقف إلاّ بوجود الحريات الأساسية والفكرية في ضل دولة ديمقراطية تتسع لجميع مواطنيها، في حين يرى فريق ثالث

1 - عبد اللطيف صوفي، المرجع نفسه، ص74.

2 - المرجع نفسه، المقدمة، ص21.

أن انتشار المواقع الالكترونية وبرامجها ووسائطها التقنية المتعددة سواء كانت ثقافية أو معرفية، ساهم بقدر كبير في إحداث حالة من الزخم و النهم على القراءة والإقبال عليها بدول العالم[1]، ولاسيّما في العالم العربي، إما لعدم شعورهم بأهميتها أو لعدم معرفتهم بأصولها وأنواعها ومستوياتها الأمر الذي أثر بقوة في تراجع نشر الكتاب[2] سواء أكان ورقيا أو رقميا وانعكس سلبا على حاضر أمتنا ومستقبلها بل على وجودها بوصفها أمة صاحبة إرث حضاري عظيم لا يليق بها أن تصل إلى ما وصلت اليه من تأخر وتخلف[3].

التكنولوجيا المتطورة والممارسات المبتكرة للقراءة والكتابة

أولا: تكنولوجيا التعليم الرقمي: لا شك أن التحولات الرقمية السريعة والحوسبة الهائلة التي ظهرت في العقود الأخيرة تداخلت مع جميع أنواع العلوم الانسانية، فلا تكاد تجد اليوم مجالا من هذه المجالات إلاّ وللمعلوماتية والحوسبة آثارا كثيرة فيها يستوي في ذلك مجال المعارف العلمية كالطب والفيزياء والاقتصاد والهندسة ومجال المعارف الانسانية كاللغة والاجتماع وعلم النفس والثقافة، وهكذا ألقت التكنولوجيا الرقمية بظلالها على مجالات البحث العلمي المعاصر فلم يعد أمام المتعلم خيار إلاّ الدخول إلى عالم الحوسبة[4] والتعليم الذكي الداعم لأسلوب التدريس المعتاد/ المدرسة التقليدية لإتمام دروسه واثرائها في هذا المجال.

فالتعلم في الزمن الرقمي يختلف بشكل جذري عن التعلم التقليدي في صياغة المحتوى العلمي وأسلوب عرضه، وطرق تدريسه[5]، حيث مكّن هذا النمط التعليمي التكنولوجي المعلم والمتعلم على حدّ سواء من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى، فالتعليم الرقمي هو منهاج فعال في التواصل التربوي والبيداغوجي، لما يقدمه من مضامين تعليمية للمتعلم بأسلوب جديد أكثر فاعلي ، وذلك باستعمال تكنولوجيا الوسائط الحديثة والفائقة كالحاسوب الآلي وبرامجه المتعددة و الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التقنية

1 - خديجة بنت أحمد بن إبراهيم البلوشي، واقع القراءة لدى طلبة الجامعة، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية - بحوث ودراسات- المجلد: 6 العدد9 ،2018، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص33.

2 - عبد اللطيف صوفي، المرجع نفسه، ص25.

3 - المرجع نفسه، ص26.

4 - أحمد حسن الشهاري، التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم، الطبعة الأولى:2018، ص9.

5 - المرجع نفسه ص183.

من صورة ورسومات بيانية (ثابتة والمتحركة) أو صوت مسموع أو مكتوب أو مكتبات إلكترونية... الخ لتسهيل إيصال المعلومة واستيعابها بأسرع وقت وأقل تكلفة.

ولا غرو إذا قلنا: أن تقنية المعلومات المتمثلة في الوسائط الرقمية وشبكة الأنترنيت وما يلحق بها من أساليب متعددة، تعتبر بيئة تعليمية ثرية للقراءة والكتابة تزود المعلم والمتعلم على حد سواء بالنصوص المكتوبة والمنطوقة في شتى المواضيع ومختلف المستويات، فاستخدام هذه التكنولوجيا زادت من فرص الممارسات التعليمية للقراءة والكتابة وامتدت إلى مدى أبعد من نطاق المدارس التقليدية، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني الذي يعد "مصدرا ضخما للموارد والبيانات المرجعية المحتاج إليها في كل أنواع الأنشطة التعليمية المرتبطة بعملية التدريس والتعلم المباشر"[1] وأولى مهام هذا المصدر تحويل المناهج الدراسية من صورها الورقية إلى صور الكترونية يستطيع الطفل التعامل معه عن طريق الحاسب الآلي في المدرسة أو في بيته من خلال شبكة الأنترنيت، وهكذا يدخل التعليم سريعا مجال الحوسبة[2]، وقد صار التعليم الالكتروني مجالا واسع الثراء عن طريق الوسائط وتكنولوجيا المعلومات وشبكة الأنترنيت والتلفاز التعليمي في فصول تعليمية تعرف "بالفصول الذكية" تتيح المشاركة التفاعلية للمتعلم في عملية التعلم وتتيح التكرار لمن يريد دون جهد زائد على المعلم وتتيح المساواة بين المتعلمين والتقويم العادل لمستويات المتعلمين دون التدخل الشخصي للمعلم في عملية التقويم[3].

وليس يتأتى للناظر في هذا الموضوع، تحديد العلاقة بين القراءة والكتابة دون الاعتماد على التقنية الحديثة في تطوير الذات بجميع جوانبها من خلال تصميم برامج تعليمية رقمية تفاعلية، فالبرمجة التعليمية هي إحدى دعائم تكنولوجيا التعليم لمواجهة التحدي الحضاري، والتغّير السريع المتنامي، وهي تعنى بتحويل المادة العلمية، ومحتويات المناهج الدراسية إلى برامج/وسائل مرئية أو مسموعة أو مرئية مسموعة[4] لتسهيل عمليات التدريس

1 - محمد الهادي، 2005، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت (أفاق تربوية متجددة)، تقديم حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، ص2

2 - السيد خضر، اللغة العربية والتحولات الرقمية، دراسة مقدمة في مؤتمر: "اللغة العربية بين الانقراض والتطور" التحديات والتوقعات، المنعقد في: 25/22 يوليو 2010.بجامعة الأزهر الإندونيسية بالتعاون مع اتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا/جاكرتا، ص17.

3 -المرجع نفسه، ص17.

4 - المرجع نفسه، ص105.

والتعلم والتفاعل مع ما يتم تقديمه، وحسبنا أن نشير هنا، إلى أهمية استخدام قدرة الحاسوب على الاستجابة الفورية وعلى معاجلة كم هائل من المعلومات والبيانات بسرعة ودّقة تفوق قدرة الإنسان وقدرته الفائقة في حفظ المعلومات ومعالجتها فقد يسّر الحاسوب الكثير من العراقيل والعقبات التي واجهت حياة المتعلم في المقام الأول، بحيث قدّم خدمات فردية لأعداد كبيرة من المتعلمين وفي آن واحد، فقد أصبح استخدامه يزداد يوما بعد يوم كعامل مساعد في التعليم والتعلم[1].

فالتعليم الرقمي يقوم أساسا على ما توفره تكنولوجيا الاتصالات الحديثة من أدوات وإمكانات للمتعلم الخارج عن الحدود الفيزيائية للمؤسسة التعليمية، لتقديم محتوى تعليميا رقميا وفق طاقاته الاستيعابية قد تغني عن حضوره إلى غرفة الصف كما هو الحال في المؤسسات التربوية التقليدية (المدرسة/الجامعة) وذلك عن طريق البث المباشر أو المسجل أو الأقراص المدمجة[2]، أو يمكن اختيار برامج وتطبيقات صوتية مرئية visual audio أوسمعية Learners Auditory أو نصوص مكتوبة texts Written تحتوي على مواقع تفاعلية تشاركية في مجال الممارسات التعليمية الخاصة بالقراءة والكتابة، نذكر منها: الواتس آبup wat، قوقل ميت meet google يوتيوب youtoub زوم .. zoom وغيرها من المواقع التعليمية الحديثة التي تتوفر على شبكة الأنترنيت من اللاب توب والهواتف الذكية وما يلحق بهما من برامج وتطبيقات متعّددة، لتسهيل عملية التواصل بين المعلم والمتعلم بأقصر وقت ممكن وأقل جهد وأكبر فائدة[3].

وفي خضم هذه التطورات التكنولوجية الواعدة التي يشهدها العالم اليوم، أضحى الإقبال على استخدام "التكنولوجيا في المدارس والمعاهد التعليمية قويا ومتناميا في الحقبة المعاصرة، حيث صارت المؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها ونوعيتها تضيف لأصواتها أدوات جديدة، وتطور ارتباطاتها بالبنية الأساسية للمعلومات الوطنية والدولية المتاحة

---

1 - المرجع نفسه، ص 184.

2- لي أشلر شلوسر ومايكل سيمونسن، 2015، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، ترجمة نبيل جاج عزمي الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا والاتصالات التربوية / AECT ، الطبعة الثانية، مكتبة بيروت، مقدمة الكتاب ، ص د.

3 - الموسى عبدالله عبدالعزيز ، 16-2002/8/17م ، التعليم الإلكتروني (مفهومه ، خصائصه ، فوائده ، عوائقه) ، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية، جامعة الملك سعود، موقع: https://islamfin.yoo7.com/t1094-topic

والمنتشرة على نطاق واسع، ويتنبأ بأن دخول الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات في المدارس سوف يزداد ويستمر في النمو في السنوات القادمة"[1].

من هنا أحرزت المصادر التكنولوجية حضورها الكلّي من جهة الأخذ بها، لتؤدي وظيفة تعليمية معينة، ومن ثمة، فهي المنتج للصوغ المهيمن تسلك مسلكا كلي لا يكاد يصارعها أو ينازعها من جهة الحضور وسيلة أخرى، وهو ما يعرف عند أهل الاختصاص بـ"التكنولوجيا التربوية" التي تعد "طريقة منهجية نظامية لتصميم العملية التعليمية بكاملها وتنفيذها وتقويمها استنادا إلى أهداف محدّدة وإلى نتائج الممارسات القرائية والكتابية في التعليم والتعلم والتواصل في استخدام جميع المصادر البشرية وغير البشرية من أجل اكتساب التربية مزيدا من الفعالية"[2].

ولئن كانت صعوبة البحث في طرائق وأساليب القراءة والكتابة، قد أسست لها جملة التعقيدات التي لازمت التعليم التقليدي القائم على أساليب التلقين والحفظ ،واعتبار المعلم والمقررات الدراسية هما المصدر الوحيد للحصول على المعرفة والمعلومات، نجد أن هذا الأمر قد أصبح متناقضا جوهريا مع ثورة المعلومات والانفجار المعرفي، في عصر يتنامى فيه العلم بصورة مذهلة كما وكيفا، وفي هذا العصر لم تعد مهمة التعليم هي تحصيل المادة العلمية وتوصيلها، بل أصبحت المهمة الأساسية هي ضرورة تنمية مهارات البحث في القراءة والكتابة ومصادر المعلومات المرتبطة بالمادة العلمية، وبما أن العملية التعليمية مرهونة دائما بالإمكانات والواقع الزماني والتطور الفكري للإنسان فهذا ما يستلزم منا بالضرورة المثول أمام الزمن الطبيعي وتطوره الذي يرتبط بالواقع ارتباطا وثيقا.

ولعلّ هذا التوجّه جعل متصوّر الممارسة التعليمية الخاصة بالقراءة والكتابة، محكوما باستقطاب عنصر الزمن له، لأنه يشكل قطب الرحى في تحريك وتطور الفكر الانساني، ففي البداية كان التعليم قائما على أساس التلقي في المساجد والزوايا ثم ظهرت بعد ذلك الكتاتيب ثم المدارس والجامعات، وكل هذه الوسائل كانت تقوم على ارتهان المتعلم للمعلم والحضور الإلزامي وإن كان هذا الحضور أكثر حرية في الجامعات، ومع وجود التكنولوجيا وجد نمط جديد من التعلم يقوم على شيئين: الدافع الذاتي من المتعلم وهو إفراز من إفرازات الحرية المتاحة للإنسان المعاصر، والثاني تقدم التقنية التي سهلت انتقال المعلومات بشكل لم يكن

1 - محمد الهادي، المرجع نفسه، ص55.

2 - ديريك رونتري، 1984، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهاج، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، المركز العربي للتقنيات التعليمية الكويت، ص33.

متصورا، على حني كان الانتقال قديما مرهونا بالشفهية والرحلة، ذلك أن فهم العملية التعليمية واكتمال معاملها وصورها مرتبط أساسا بالتسلسل الزمني الكرونولوجي لها .

ولهذا، فإن عصر التربية التقليدية القائمة على التلقي والحفظ والاستظهار، قد انتهى تقريبا في دول العامل الغربي ولم يعد له وجود في عصر التكنولوجيا الحديثة، الذي يؤكد مفهوم المشاركة الإيجابية من جانب المتعلم، في عمليتي التربية والتعليم، ولذلك فإن النظم التربوية العربية من واجبها أن تنفذ هذه المهام الجديدة في عصر متغير ومتطور من أجل مواكبة المتغيرات العلمية والمستحدثات التكنولوجية للمعارف والأفكار الجديدة وكذلك من أجل مواجهة التلاحق المستمر والسريع للثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي الضخم الذي يقذف لنا في الدقيقة الواحدة الملالين من المعلومات في جميع المعارف البشرية[1].

ومع ذلك، فإن الإشكالات المعقّدة والمتجدّدة حول الوسائل الإجرائية والمقاربات التواصلية المعتمدة في العملية التعليمية التعلمية ومدى فاعليتها في دعم ممارسة القراءة والكتابة، هي نقطة الانطلاق الأولى في هذا المجال، فما كان مسلما به في العرف النّقدي القديم بأن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ليست المصطلحات وحدها فحسب، إنّما معرفة آليات الحقل المعرفي المشتغل عليه واستكناه مفاصله لبلوغ ثمار العلوم القصوى في أي عصر ومصر كان، وكذا تتبع أحسن وأنجع مسارب الوسائل والأساليب والأدوات الإجرائية فيه والتي من شأنها أن تيّسر وتتجاوز صعوبات التعلم وتستجيب لمقتضيات الممارسات التعليمية[2] .

ولعلّ من أهم إشكالات الممارسة التعلمية التعليمية تكون حول: عقبات لغوية وما يتعلق بها من أنظمة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية تتميز بها، كضعف التهجئة الصحيحة، وعدم الدّقة في رسم الحروف وحذف بعض الحروف والمقاطع وأخطاء أخرى إملائية ولفظية، وبشكل عام، فإن معظم صعوبات الكتابة تكمن في الكتابة اليدوية والتهجئة والكتابة التعبيرية ككتابة نص أو فقرة صحيحة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية، أو عقبات غير لغوية تتصل بمشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين تتعلق بالخجل أو الخوف أو التوتر مما يعيق الممارسة التفاعلية التخاطبية بين المعلم والمتعلم وعدم الشعور بالاعتزاز والأريحية فكرا ووجدانا، ولهذا أتاحت التكنولوجيا الحديثة وبرامجها المتعددة فرصة تعليمية ثانية

1- أسامة بن سعيد علي الهنداوي وآخرون،2012/1432، التعليم الإلكتروني (التقنية المعاصرة ومعاصرة التقنية) مكتبة دار الايمان للنشر والتوزيع: المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ص178.

2 - المرجع نفسه، ص148.

للمعلم والمتعلم على حد سواء في اكتساب بعض المعارف والمهارات المطلوبة في القراءة والكتابة، ولاسيما باستخدام تطبيقات تعليمية فعّالة (سمعية بصرية) على نحو إيجابي ومُميَّز تتيح للمتعلمين فرص تقديمِ ممارساتهم التطبيقية وشرحها بكل أريحية، بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، ومن خلالها يمكن تقييمهم وفق مستوى أدائهم الذي يختلف من واحد إلى آخر.

إذن، فالمفتاح الرئيسي لهذه الممارسة، هو تحفيز قدرات المتعلم للوصول إلى استثمار أمثل لها؛ من خلال مراعاة عوامل الدافعية والميل نحو القراءة والكتابة، وسوف يتحقّق هذا على نحو أكثر فاعلية، عن طريق تنوع أساليب العرض واستخدام تشكيلة واسعة من طرائق التدريس، فمخاطبة قدرات المتعلم ومراعاة مستواه وإثارته من جوانب مختلفة؛ من شأنه أن يستحوذ على اهتمامه ويبقيه في حالة من الارتباط النفسي بمحتوى التعلّم وجانب المهارة، ولكي لا نغفل السياق النفسي والاجتماعي الذي له أثر كبير في التحصيل العلمي للمتعلم، ولتوطيد العلاقة والتفاعل بني النمو المعرفي والانفعالي لديه بشكل يشعره بالثقة بالنفس والاعتزاز بها وبتقديرها، وجب تنمية المرونة الفكرية لديه من خلال إتاحة الفرصة لينغمس في جمال يميل إليه، فالدوافع والميول والاتجاهات النفسية(العاطفية والانفعالية) لها كبير الأثر في التعلّم وتشكيل اتجاهات راسخة وقيم ثابتة في حياة المتعلم[1]، كما يجب تدريبه على تجنب عادة القفز في إصدار الأحكام والقرارات والتسرع فيها، ذلك أن جودة التعليم أصبحت موضع تساؤل وبدون ذلك نقوم بمخاطرة في أرض يابسة أو رخوة[2].

ويرجع الهدف الأساسي من ممارسة التكنولوجيا للقراءة والكتابة، في نظرنا، إلى حاجة المتعلم في اكتساب القدرة على استعمال التقنية استعمالا ناجحا في الاتصال بغيره عن طريق الاستماع والمحادثة، وفي امتلاكه معجما لغويا يثري به حصيلته اللغوية وتزوده للأمثلة والاستعمالات الصحيحة للكلمة، وأن يقرأ كذلك نصوصا يرتبط رصيدها الثقافي والمعجمي والتركيبي والأسلوبي بحاجاته اللغوية والثقافية، وبالمواقف التواصلية الأكثر تداولا، هذا بالإضافة إلى اكتسابه مجموعة جديدة من التراكيب والأساليب اللغوية والقواعد النحوية والصرفية[3]، لتنمية مختلف مهاراته اللغوية وجعله قادرا على التواصل وفهم الأصوات العربية نطقا وقراءة وكتابة على نحو صحيح وسليم.

---

1 - حاتم حسين البصيص، المرجع نفسه، ص9.

2 - أحمد حسن الشهاري، التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم، ص147.

3 - عبد اللطيف صوفي، المرجع نفسه، ص43.

لذا، بات من الضروري إعداد مدرسين يتمتعون بمهارات خاصة لتعليم مهارتي القراءة والكتابة، مع إنشاء معاهد خاصة لهذه الغاية، تكون مزودة بالوسائل التكنولوجية اللازمة السمعية منها والبصرية، واطلاع المعلمين على كيفية الاستفادة من مصادر البيئة المحلية، والتعاون على تدريبهم على مهارات التواصل والاتصال بين المعلم والمتعلم ما يلائم مدارك هذا الأخير (المتعلم)،ومخاطبته على قدر فهمه واستيعابه بلغة يسيرة بعيدة عن التشتت، خالية من تراكم العقد مفهومة اللفظ والمعنى والسياق، حتى تناسب مستوى المتعلم الذهني ومحصوله اللّغوي، ويكون قادرا على المتابعة والاستيعاب بشكل كلّي.

التصميم التعليمي وتصميم البرامج التعليمية: لعلّ أهم ميزة ينماز بها المعلم، كفاءته المعرفية وقدرته على التعامل مع التقنيات الحديثة والموارد الاتصالية المتطورة، كاستخدام برنامج التأليف وبناء المحتوى المتمثلة في استخدام بعض البرمجيات الاجتماعية تعليميا عبر: المدونات، الويب، اليوتوب، الفايس بوك، العروض التقديمية (البوربوينت)....الخ، فلا يصلح نموذج تعليمي واحد لجميع المراحل التعليمية والمواقف التدريسية والبيئية واحتياجات المستقبل، ولهذا تعددت النماذج التي تناولت تصميم المواد والبرامج التعليمية - وهي بمثابة القطب الرّحى لمخطط التعلم - تبعا لمستوياتها من حيث الشمول والعمق، أو لطبيعة الأهداف ونواتج التعلم المستهدفة، أو لمستويات إتقان تعلمها[1]، وقد اخترنا على سبيل المثال برنامج البوربوينت (power point)كنموذج مقترح لكتابة العروض التقديمية وقراءتها، لأنه الأكثر استخداما وذيوعا في المؤسسات التعليمية، لما يقدمه من فوائد نفعية جمّة، في إنتاج عروض تقديمية تتكون من مجموعة من الشرائح يحتوي كل منها على نصوص كتابية، وصور، وصوت، أو فيديو .باستخدام جهاز عرض البياناتData Projector Show ، وهو ما يمكن المعلم من عرض دروسه بطريقة شيقة، وأكثر إفادة[2]، تثير الانتباه وتزيد دافعية المتعلم.

فالتعليم مهما كان نوعه وموطنه، لا يُعترف به إلاّ إذا أدّى نتائج عملية مرجّوة يمكن التماسها ،ذاك أن أي عمل مرتبط أساسا بنتائجه وآرائه العملية المترتبة عليه، كما أن للعمل الناجح مع العملية التعليمية الجيّدة أساليب وتقنيات يجب أن تستغل وتوظف بشكل صائب وفعّال، من خلال تخطيط هندسي جيّد للمعارف والمناهج ووضعها في نسيج متشابك ومتلاحم الأطراف، ضمن مبدأ منظم ومتسق ومرن على أساس من الدراسة العلمية

1 - أحمد حسن الشهاري، المرجع نفسه، ص148.

2 - المرجع نفسه، ص171.

التي تستند إلى استخدام التكنولوجيا التعليمية لتطبيق الأساليب التكنولوجية الحديثة وليس المسايرة الجامدة للمنهج التعليمي المعتاد[1].

أهمية برنامج البوربوينت: ترجع أهمية برنامج بوربوينت في تصميم العروض والدروس التعليمية والتفاعلية للأسباب التالية [2]:

1. أنه سهل الاستخدام والتصميم، بحيث يمكن انشاء المشاريع عبر سلسلة من الشرائح المتعددة والمختلفة وعرضها على أجهزة العرض الضوئية
2. يمكن الحصول عليه ضمن مجموعة برامج Office.3 يصلح لتصميم الوسائط المتعددة (صور، صوت نصوص، حركة، فيديو، رسوم متحركة، ألوان).
3. يسهل إعادة النظر في محتواه، والتعديل عليه إن لزم الأمر.
4. يتناسب مع الكثير من أنواع وامتدادات الملفات التي يكثر استخدامها، ويتناسب محتواها مع قدرات الطالب الاستيعابية والعقلية.

خطوات تصميم الكتابة/الدرس التعليمي:

أولا: تحديد موضوع الكتابة: من الواضح أن تحديد الموضوع هو البداية، والبداية هي الفكرة، والفكرة هي الأساس، فتحديد موضوع الكتابة/الدرس يبدأ بفكرة، وعملية البحث عن فكرة يجب أن تنطلق عن قناعات وتساؤلات في ذهن الشخص قبل البدء بالتنفيذ، لذلك يجب تحديد العنوان بدّقة بحيث يعكس المحتوى أو المضمون للمادة، وهو أول ما تقع عين القارئ عليه؛ ليفهم طبيعة الموضوع المقدم، لذا ينبغي أن يكون لائقًا بما تحمله الكلمة ولا يكون غامضا أو مبهما، فلا يجب أن يكون عنوان الدرس (الإسلام) وإنما جيب أن يكون عنوان الدرس (أهمية الإسلام في حياة الفرد والمجتمع أو (الإسلام والمحافظة على البيئة)[3] .

ثانيا: تحديد مستوى المتعلمين المستهدفين: من المهم جدا أن يعرف المعلم مستوى الفئة أو شريحة المتعلمين التي سيخاطبها النص/الدرس[4]، وأن يتكيف مع كل مرحلة من مراحل(المستوى الابتدائي، المستوى المتوسط، المستوى المتقدم) ليلامس حاجات المتعلم التربوية ورغبته السيكولوجية في التعلم، وبناء على ذلك يتم صياغة المادة العلمية من شرح وصور، ومن الخطأ تصميم درس يصلح لجميع المراحل أو يناسب كل المستويات، فالتصميم

---

1 -المرجع نفسه، ص147.

2 - المرجع نفسه، ص172/171.

3 - أحمد حسن الشهاري، المرجع نفسه، ص173.

4 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يكون حسب المستوى التعليمي وحسب النضج العقلي للمرحلة التعليمية، ولهذا وجب إعطاء كل مرحلة حقّها من جميع جوانبها أولا، ولتمكن أدواته الإجرائية من الغوص في أغوار عقله والتأثير الإيجابي في ، مما يجعل المعلم الناجح "موجها ومرشدا ومخططا للموقف التعليمي التربوي، أي أن دور المعلم يجب أن يتغير ، فبدل من أن يكون ملقنا وموصلا للمعلومات فحسب، يجب عليه أن يصمم الموقف التعليمي والسيناريو المرتبط لتعليم ، وبذلك يصبح د ور المتعلم مشابها لدور مهندس المعلومات أو مهندس المعرفة المعاصرة"[1] . ففي ظل هذا المقترح الوظيفي، يحمل المدرس بين دفتيه مهارتين: الأولى هي مراعاة مضمون مهامه التربوية المقدمة للمتعلم تبعا لمستوياته التعليمية التي يمربها ، لأن المحتوى المعرفي الذي ينسجم مع مراحل المتعلم يساعده على نمو الجانب الإنساني فيهم من حب و جمال وإصلاح وتواصل، أما المهارة الثانية فهي تتعلق بخطوات الاتصال الفعال ومهاراته وأنماطه في مجال التعليم، وإلقاء الضوء على أهم الوسائط التكنولوجية المساعدة على إنجاح عملية الاتصال وتلك التي تعيقه، فلم يعد تطبيق الاستخدامات التعليمية للحاسوب بشكل بطيء داخل الحجرة الدراسية، بل أصبحت حاجة المعلم ماسة لأن يكون ماهرا في استخدام الحاسوب والانترنت من أجل تطوير وإنتاج المواد والوسائل التعليمية.

ثالثا: تحديد الأهداف التعليمية: إن تمتع المعلم بمهارات الاتصال والتواصل يجعله بمثابة الموجّه المعرفي و الميسر التربوي لحدود الواقع التكنولوجي في ضوء ما تقدمه الانترنت من خدمات تمكّنه من الاطلاع على كل ما هو جديد وحديث في طرق تدريس مادته ، بما يمكن من تعديل أسلوب شرحه ومعالجته للمادة العلمية المقدمة، ومن ثم يرتقي بلغته وخياله ومعارفه وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنّية والجمالية، فالشرح التعليمي ليس حديثا ارتجاليا، بل هو شرح منظم يقود القارئ/المستمع في النهاية إلى هدف معين يسعى المعلم إلى تحقيقه، والهدف التربوي إما أن يكون هدفا معرفيا أو وجدانيا أو مهاريا حركيا، وقد يساعد تحديد الأهداف في تحديد المحتوى المطلوب ووسائل الإيضاح المطلوبة وكذلك وسائل وأدوات التقويم ، بذبك فالأهداف هي بمثابة المحك الذي نقيس في ضوئه مدى تحصيل المتعلم واستيعابه وفهمه للموضوعات التي درسها ومعرفة مدى تقدمه في عملية التعلم[2]، لذلك يعز على المعلم أن يَعْلَم كيف يقدم موضوعه وكيف يسوغه وما

1- محمد الهادي، المرجع نفسه، ص71.

2 - أحمد حسن الشهاري، المرجع نفسه، ص174.

هي الوسائط التعليمية لحمله على أساس محكم من الأسباب والنتائج ، حتى لا يقع في حَيْصَ بيَصَ في نشر معلوماته.

فالإشكاليات التربوية تزداد تعقيدا بسب تعقد الحياة السريعة ومتطلباتها، ولا يمكن مراجعتها والمساهمة في فك ألغازها إلاّ من خلال توظيف تكنولوجيا التعليم في تصميم جمال التعلم والكفاءة الانفعالية، لتحقيق مستويات مرتفعة من القدرة المعرفية، وهذا ما يدفعنا إلى القول: أن الأجهزة الرقمية (السمعية والبصرية) باتت تلعب دورا جوهريا في مختلف مجالات الحياة التي نتعايش معها، و لاسّيما في مجال التعليم الذي يعد مالك الأمر كلّه وسنامه في تثقيف الطفل و توسيع مدارك عقله.

رابعا: كتابة النص: إن معرفة المعلم الذي يقوم بإعداد أهداف الدرس يسهل عملية كتابة النص بأسلوب منظم وأفكار متسلسلة، وموضوع مترابط يحقق الهدف من بداية المقدمة مرورا بصلب الموضوع وانتهاء بالخاتمة .يجب أن يكون أسلوب كتابة النص مناسبا للمستوى العقلي للمتعلم، وأن يكون جذابًا ومثيرا للانتباه، كما يجب أن يكتب النص دون أخطاء لغوية او إملائية.

سادسا: التنفيذ وخطواته: في هذه الخطوة يتم تنفيذ الدرس حاسوبيا باستخدام برنامج البوربوينت، وعند الانتهاء من السيناريو يكون الدرس التعليمي جاهزا للتنفيذ على مسارين متوازيين من حيث الصوت والصورة، ويتم ذلك باتباع الخطوات التالية[1]:

الصورة: يتم وضع الصور تدرجيا وليس دفعة مع التأكد من أن جميع الصور التي تم اختيارها واضحة وجيدة طبقا لمبادئ تصميم الرسالة التعليمية التي يود معد الدرس المحوسب إيصالها إلى المتعلمون، فالتصميم الجيد للصورة بسهل تفاعل المتعلم مع المادة ويزيد من دافعيته واستمراره في التعلم. التصوير إما ان يكون من البيئة كالمباني أو من الطبيعة أو الأشخاص وغري ذلك)أو أن يتم التصوير من مواد مطبوعة أو ورقية أو البحث عن الصور في شبكة الأنترنت. والصورة أيضًا قد تكون رسومًا معربة، أو جداول.

الصوت: الصوت قد يكون تعليقا أو حوارا بين أطراف العملية التعلمية التعليمية في الدرس المحوسب، ويتم تسجيل التعليق أو الحوار حسب ما هو مدون في حقل الصوت مع مراعاة أن يكون الصوت واضحا خاليا من التشويش حتى لا يتوقف الطلاب عن الاصغاء والمتابعة، وأن يكون التعليق مناسبا من حيث سلامة النطق ومخارج الحروف ومناسبا أيضا

1 - المرجع نفسه، ص177/176/175

للفهم والاستيعاب حسب مستويات المتعلمين وقدراتهم العقلية، ضف إلى ذلك أن بعض المواقف قد تحتاج إلى مؤثرات صوتية لإضفاء الواقعية على المشهد، كأصوات الضوضاء في الشارع أو أصوات من الطبيعة، ومحاولة البعد عن الملل وجذب انتباه الطالب.

مزايا برنامج العروض التقديمية:

- ✓ سهولة تنسيق شرائح العرض بأشكال متعددة مع سهولة إضافتها أو حذفها
- ✓ سهولة حفظ واسترجاع شرائح العرض.
- ✓ توفري خيارات متعددة لطباعة الشرائح (شريحة كاملة، صفحة تحتوي مجموعة شرائح، صفحة الملاحظات، عرض مفصل).
- ✓ يوفر العديد من الرسوم التي يمكن إضافتها إلى الشرائح، مع إمكانية عرض البيانات على شكل رسوم بيانية لتسهيل استعابها.
- ✓ إمكانية إضافة مقاطع فيديو إلى الشرائح، ومزجها بمؤثرات صوتية وحركية.
- ✓ إمكانية التحكم في توقيت انتقال الشرائح آليا.

ومما تقدم ذكره، يمكن القول أن عمليتي القراءة والكتابة لم تعد هي تعليم الطفل كيف يقرأ أو يكتب وإنّما أصبحت عبارة عن مجموعة من الأساليب والتقنيات والمهارات يجب أن تستغل وتوظف بشكل جيّد بين المعلم والمتعلم ما يلائم مدارك هذا الأخير (المتعلم) ومخاطبته على قدر فهمه واستيعابه بلغة يسيرة بعيدة عن التشتت والتعقيد، حتى تناسب مستواه الذهني ومحصوله اللّغوي، ويكون قادرا على التحصيل والمتابعة.

وليس يتأتى للناظر في هذا الموضوع، تحديد العلاقة بين القراءة والكتابة دون الاعتماد على التقنية الحديثة في تطوير الذات بجميع جوانبها، من خلال تصميم برامج تعليمية رقمية تفاعلية، فالبرمجة التعليمية هي إحدى دعائم تكنولوجيا التعليم لمواجهة التحدي الحضاري المستمر، والتغّير السريع والمتلاحق للثورة المعلوماتية التي أحدثت تحولات هائلة في ميادين البحث العلمي كافة، حيث صارت شبكة الأنترنيت مخزنا هائلا ومتجددا لكل العلوم والثقافات والفنون والآداب، فالإنترنت بما تقدمه من خدمات وتسهيلات يسّرت للمعلم سبل الاتصال والتواصل وسبل البحث اللغوي والنشر الالكتروني ودراسة العربية وتعلمها للناطقين بها وبغيرها .

قائمة المراجع والمصادر:

- **القرآن الكريم**

1. حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق:2011.

1. عبد اللطيف صوفي، فن القراءة، أهميتها - مستوياتها - مهاراتها - أنواعها، دار الفكر، مكتبة مؤمن قريش دمشق:2007
2. فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، المقاربة العيادية، دارا لفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1996 م.
3. جمعة رسول، الأسرة والمدرسة ضرورة التكامل، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت:2018، العدد:641.
4. عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2 1434هـ - 2013م.
5. عمر الأسعد، أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان: 2010.
6. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر الأردن، الطبعة2014/1.
7. نورة بنت عبد الله الهزاني، المرأة العربية بين الماضي ي والحاضر، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة1، 2014.
8. نبيل عبد الهادي وآخرون: مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن2003م.
9. سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، المراجعة العلمية: كامليا عبد الفتاح، الطبع والنشر، دار الفكر العربي:2001.
10. سمير عبد الوهاب وآخرون، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الطبعة:2004.
11. عبد الرحمن عبد الهاشمي، التعبير فلسفته واقعه، وأساليب تصحيحه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، 2005م.
12. خديجة بنت أحمد بن إبراهيم البلوشي، واقع القراءة لدى طلبة الجامعة، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية - بحوث ودراسات- المجلد: 6 العدد9 ،2018، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
13. أحمد حسن الشهاري، التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم، الطبعة الأولى:2018.
14. محمد الهادي، 2005، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت (أفاق تربوية متجددة)، تقديم حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
15. السيد خضر، اللغة العربية والتحولات الرقمية، دراسة مقدمة في مؤتمر: "اللغة العربية بين الانقراض والتطور" التحديات والتوقعات، المنعقد في: 25/22 يوليو 2010.بجامعة الأزهر الإندونيسية بالتعاون مع اتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا/جاكرتا.
16. لي أشلر شلوسر ومايكل سيمونسن، 2015، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، ترجمة نبيل جاج عزمي الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا والاتصالات التربوية / AECT ، الطبعة الثانية، مكتبة بيروت، مقدمة الكتاب، ص د.
17. الموسى عبدالله عبدالعزيز، 16-2002/8/17م، التعليم الإلكتروني (مفهومه ، خصائصه ، فوائده ، عوائقه) ، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية، جامعة الملك سعود، موقع: https://islamfin.yoo7.com/t1094-topic
18. ديربك رونتري، 1984، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهاج، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، المركز العربي للتقنيات التعليمية الكويت.
19. أسامة بن سعيد علي الهنداوي وآخرون،2012/1432، التعليم الإلكتروني (التقنية المعاصرة ومعاصرة التقنية) مكتبة دار الايمان للنشر والتوزيع: المدينة المنورة، الطبعة الأولى.

دور أ.د مليكة النّوي د. إسلام حبّ الدّين
جامعة باتنة1 جامعة محمّد البشير الإبراهيمي -الجزائر-
عضو بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة -الجزائر-

الانغماس اللّغويّ في ترسيخ الملكة اللّغويّة ومحاربة فقر التّعلّم

الملخص:

تتغيّا هذه المداخلة مناقشة أهميّة الانغماس اللّغوي في ترسيخ الملكة اللّغوية ومحاربة فقر التعلّم، وكذا تبيان أهميّة الانغماس اللّغوي في اكتساب اللّغة، مع اعتماد مسار إجرائيّ واحد وهو اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى بالفصحى بعيدا عن أي ازدواجيّة، فالعمليّة التعليميّة دورة نترك فيها فراغات لنملأ أخرى، ونسعى من خلال استراتيجيةّ الانغماس اللّغوي أن يكون ملء الفراغات باللّغة العربيّة الفصحى؛ لعلاج القلق الفكري الذي حرّك فينا حبّ البحث في هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: فقر التعلّم- الانغماس اللّغوي- الملكة اللّغوية.

Abstract :

This intervention aims to discuss the importance of linguistic immersion in consolidating the linguistic ability and combating learning poverty, as well as explaining the importance of linguistic immersion in language acquisition, while adopting one procedural path, which is the acquisition of classical Arabic with classical Arabic, away from any duplication. The educational process is a cycle in which we leave gaps to fill others, and we strive to Through the linguistic immersion strategy, the blanks are filled in classical Arabic. To treat the intellectual anxiety that stirred in us the love of researching this topic.

Key words : Learning poverty - linguistic immersion - linguistic faculty.

مقدمة:

إذا كانت جلّ الدراسات والمقالات المنشورة قد اهتمت بطريقة أو مجموعة من الطرائق المساعدة للناطقين بغير العربية على اكتساب اللغة العربية، فإنّ هذه المداخلة تنحو منحىً أخر لتسلّط الضوء على ضعف مستوى متعلّمينا في اللغة العربية وبخاصة في المراحل الأولى، ولمحاولة معالجة فقر التعلم رأينا أن نتناول استراتيجية الانغماس اللغوي وأهميتها في محاربة فقر التعلم، لنؤكد على ضرورة الاهتمام أولا بمدى الاستعداد العقلي والوجداني

والحس حركي لمن هو تحت دائرة الضوء لاكتساب اللغة العربية من الناطقين بالعربية؛ لأن المجال العقلي/ المعرفي يتضمن العمليات العقلية/ المعرفية، مثل: الإدراك، التذكر، الفهم... وصولا إلى التطبيق والتحليل. في حين نجد أن المجال العاطفي/ الوجداني يضمّ مجموع القيم والاهتمامات والميول. أمّا المجال الحس حركي فيشمل مهارات الأعضاء الحسية، أما عملية الاستيعاب فتتم بطرائقَ مختلفة ومتفاوتة حسب مستوى المتعلمين والمادة المعرفية،

إنّ الاهتمام باللغة الوطنية اهتمام بمقوّم من مقوّمات الهوية فـ "اللغة مسألة سيادة وطنية ولا يحق لأي مؤسسة حكومية أو أهلية أن تشرّع أو تنظّم أي قانون أو نظام للغة دون الموافقة من الجهة المشرعة للغة على المستوى الوطني في كل دولة" [1].

فهل وصلت الأصوات المحذرة من تزايد فقر التعلم بين ناشئتنا إلى صانعي القرار؟ وهل أعدّ المشرع التربوي العدّة للخروج من هذه المعركة منتصرا مع جيوشه (النشء الجديد)؟

هل عرفت المدرسة الجزائرية تطبيق استراتيجية الانغماس اللغوي للناطقين بالعربية لإعادتهم إلى جذورهم وأصولهم؟

يرى أصحاب النظرية التوليدية أن اللغة فطرية وأن الطفل مزود بقدرة على الاكتساب السريع للغة، فإلى أي مدى أسهمت الأفكار التي جاءت بها النظرية التوليدية في تحقيق اكتساب اللغة وإتقانها؟

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للانغماس اللغوي

الانغماس بالمفهوم المتفق عليه هو الدخول في الشيء، فقد جاء في كتاب أفعال السرقسطي "الانغماس: غمست المرأة يدها في الخضاب: أدخلت" [2]، هذا وقد وجدنا مجموعة من التعريفات القريبة من المعنى الأول، فابن منظور يرى أن الاغتماس أن يطيل اللبث فيه، وأحمد عمر مختار ذكر: غمس بمعنى غمر، فهذه المعاني اللغوية للانغماس تعني التداخل والامتزاج وإطالة اللبث.

وقد يسأل السائل: هل الانغماس اللغوي معناه ذوبان المتعلم في لغة الآخر وانسلاخه عن ثقافته؟ بتحليل المعنى اللغوي عند المعافري نجده ربط الانغماس بإدخال المرأة يدها في الخضاب، ولما كان الحناء لا يغطي لون بشرة اليدين إلا مؤقتا، معنى ذلك أن الانغماس لا

1- المجلس الدولي للغة العربية، قانون اللغة العربية، الفصل الأول، المادة الثانية: اللغة والسيادة، دبي، 2013، ص 11.

2- سعيد المعافري، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1975، ص 28.

يبعد المتعلم عن لغته الأم، حتى وإن كانت اللغة الأم هي اللغة المستهدفة ما يزيد المتعلم تمكنا منها. أما تعريف صاحب اللسان الذي ربط فيه الانغماس بإطالة اللبث فهو تأكيد على أن المتعلم لا يحقق مراده ولا يصل إلى ما يصبو إليه من اكتساب لغة أخرى، أو التمكن من اللغة الأم إلا بإطالة النظر والتريث والانتقال من الاستماع إلى فعل الممارسة، وهذا لا يتحقق إلا بالتدرج الذي دعا إليه ابن خلدون وعده واحدا من المفاتيح المساعدة على الاكتساب اللغوي "اعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلمين لا يكون مفيدا إلا إذا كان على التدرج شيئا فشيئا وقليلا قليلا يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب"[1].

فمن المهم أنّ المفاهيم الإجرائية المتعلقة بدور الانغماس اللغوي في تيسير اكتساب اللغة العربية الفصحى للناطقين بها هي التي حَدَتْ بنا إلى اختيار هذا الموضوع الموسوم بـ: دور الانغماس اللغوي في ترسيخ الملكة اللغوية ومحاربة فقر التعلّم. فالانغماس اللغوي معناه الارتماء في أحضان اللغة الهدف دون وسيط كالترجمة، يقول الفهري: "إنّ أي تعليم لغوي متعدد مقترن بتعدد لهجي، ينبغي أن يقوم أولا على تمكين الطفل المغربي من اكتساب اللغة الوطنية الرسمية عبر غمس مبكر؛ لتلافي الانعكاسات السلبية للازدواجية على النمو اللغوي والمعرفي"[2].

لقد كان العرب ينقلون أبناءهم من بيئة لغوية عربية مقترنة بتعدد لهجي إلى لغة عربية فصيحة وهي بيئة الأعراب "لينشأ الطفل في الأعراب فيكون أفصح للسانه، وأجلد لجسمه، وأجدر ألا تفارقه الهيئة المعربة"[3]، ولما كانت بوادينا في هذا العصر لا تختلف لغتها العربية الهجينة عن لغة مدننا فإنّ استراتيجية الانغماس اللغوي تطبق في المدارس إمّا تحت إشراف المختصين في مجال اللغة العربية، وإما في الزوايا والكتاتيب مع المتابعة والتأكد من نسبة المردود، وإمّا باصطناع بيئة لغوية تحاكي بوادي الأعراب قديما مع المراقبة المستمرة للمتعلم وتكليفه بحفظ الشعر والتدرب على النصوص النثرية سمعا وحتى حفظا، وبخاصة في المراحل الأولى بين الخامسة والعاشرة.

اعتمد مفهوم الانغماس اللغوي في على طبيعة العلاقة بين اللغة الأم في معطياتها التواصلية والجمالية، وبين اللغة الهدف في علاقتها باستعداد المتعلم لاكتسابها والتمرس

1- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، م 1، دار الفكر، 2006، ص 734.

2- عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 19.

3- محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تح: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994، ص 50.

على أساليبها. فدراسة المشرع التربوي واللغوي لحاجات المتعلمين تسهم في محاولة إيجاد الطرائق المناسبة لتيسير اكتساب اللغة العربية للمتعلم العربي من خلال استراتيجيات متعددة ، لعل أنجعها، كما يرى كثير من الدارسين، الانغماس اللغوي، إذ تسعى هذه الاستراتيجية إلى إعادة بث الروح والرغبة في المتعلم من خلال جعله لا يسمع إلا اللغة العربية في كل مجالات حياته العلمية والعملية، لذا تعد هذه الاستراتيجية مكونا معرفيا يهتم بالفرد في علاقته بلغته وبمحيطه، ومنه فإنّ الانغماس اللغوي "أسلوب تدريسي لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين؛ حيث يستخدم المعلمون اللغة المستهدفة في أثناء عملية الاكتساب اللغوي دون أي لغة وسيطة ، بهدف الاعتماد على استخدام اللغة الهدف دون أية لغة أخرى في أثناء التدريس أو خارج قاعات الدراسة، أو في الرحلات الخارجية، أو في المواقف اللغوية المختلفة التي يتعرض لها الدارسون"[1].

فنجاح الانغماس اللغوي مرهون باستعمال اللغة العربية الفصحى في كل المقامات وفي كل المناسبات، سعيا لجعلها لغة المدرسة والأسرة والمحيط الخارجي والتعاملات الرسمية، والارتقاء بها لإخراجها من صمتها الذي فرضه الاستعمار عليها وعلى أصحابها، ورفع التهميش الذي لازمها فترات من الزمن، والعودة بها إلى زمن إشراقها وتألّقها عندما كانت صاحبة الريادة والسيادة، فأكرمْ وأنعمْ بلغة حباها الله فكانت لغة القرآن وملهمة الإنسان!

أنواع الانغماس اللغوي:

اختلف تطبيق استراتيجية الانغماس اللغوي حسب ما يراه المشرع التربوي مناسبا في كل بلد.

الانغماس الكلي: يعتمد هذا النوع من الانغماس على اكتساب اللغة الهدف بنسبة كلية في جميع الأنشطة، وحتى في التواصل اليومي خارج قاعات الدراسة.

الانغماس الجزئي: يجمع المتعلم بين اللغة المصدر/ الأم، واللغة الهدف أثناء ممارسة تقديمه لنشاط أو مجموعة من الأنشطة، وهذا ما لمسناه في تقديم بعض الأنشطة العلمية للمتعلم كالفيزياء، إذ لا يتعب المعلم نفسه للبحث عن المكافئات العلمية باللغة العربية، بل يلجأ أثناء تقديم النشاط إلى الجمع بين اللغة العربية واللغة الأجنبية.

1- عادل منير أبو الروس، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، لكية التربية، جامعة قطر، د-ت، ص 270.

الانغماس اللغوي المزدوج: إذا كان الانغماس الكلي والجزئي يتم التركيز فيهما على اكتساب اللغة، فإن الانغماس المزدوج يركز على المحتوى دون إغفال لعملية الاكتساب اللغوي[1].

مقومات الانغماس اللغوي: لكل علم أو نشاط مقوّماته وركائزه التي تؤسس له، وليحقق الانغماس اللغوي نجاعته يعتمد على ركيزتين هما: البيئة اللغوية والكفاءة التواصلية، هاتان القاعدتان ضروريتان لتوفير بيئة مثالية تجذب المتعلم وتهيئ له ما يحقق له الانغماس الفعلي والاكتساب المثالي للغة، فنحن مطالبون بتوفير هذه البيئة من خلال جعل المتعلم يأخذ اللغة من أفواه أصحابها، وممارستها وتشجيعه على الحفظ إثراءً لرصيده اللغوي، وتوظيف هذه المكتسبات في حياته اليومية حتى يستقيم لسانه، وما ذكره ابن خلدون يصب في صلب الانغماس اللغوي ودوره في امتلاك ناصية اللغة العربية الفصحى، وترسيخ الملكة اللغوية ومحاربة فقر التعلم "فالمتكلم من العرب -حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم- سمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفةً راسخة ويكون كأحدهم"[2]، أما الكفاءة التواصلية فتتمثل في قدرة الفرد على توظيف اللغة واستعمالها في سياقات تواصلية لأداء أغراض معينة. وتحقُّق الكفاءة التواصلية يعني تحقيق الكفاءة النحوية أي معرفة نظام اللغة، إضافة إلى الكفاءة اللغوية الاجتماعية التي تعنَى بفهم السياق الاجتماعي وتحديد العلاقات التي تربط بين المرسل والمرسل إليه والرسالة، أما الكفاءة الاستراتيجية فتتحقّق بفعل المران والدربة والممارسة.

مستويات الانغماس اللغوي:

قسم الدارسون مستويات الانغماس اللغوي حسب سن المتعلم.

الانغماس المبكر: وقد أشار إليه عبد القادر الفاسي الفهري ودارسون آخرون، ويمتد من سن الخامسة إلى السادسة.

الانغماس الأوسط: فحدده المهتمون بين سن التاسعة والعاشرة.

1- ينظر: المرجع السّابق، ص 271.

2- ابن خلدون، المقدمة، ج 2، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص 723.

الانغماس المتأخر: فحددوه من سن الأحد عشر إلى سن السادسة عشر.

وحتى يحقق الانغماس أهدافه لا بد من مراعاة اللغة المستهدفة، مع التركيز على الفترة الزمنية، فمثلا: اكتساب اللغة العربية للناطقين بها تكون الفترة الزمنية أقل ممن يحاولون اكتساب اللغة العربية من الناطقين الأجانب، مع العلم أن الفترة الزمنية مرتبطة بمجموعة من السياقات المحيطة بهذه العملية؛ إذ يعمل الانغماس "على إشاعة المناخ اللغوي الصحيح الذي ينمّي مهارات اللغة العربية عند التلاميذ، ولعل أفضل البرامج في هذا الشأن برنامج الاندماج اللغوي"[1]، فالنتائج الإيجابية للانغماس اللغوي تتحقق عند ربط المتعلم ببيئة لا توظف إلا اللغة المستهدفة، والهدف محاربة الاختلاط والازدواجية اللغوية، ومحاولة الارتقاء بالمتعلم من مرحلة الاكتساب اللغوي إلى مرحلة الفهم ثم الإبداع، إضافة إلى مراعاة عمر المتعلم واستعداده النفسي وتوفير البيئة المناسبة كلها عوامل كفيلة ليحقق الانغماس مردودا إيجابيا وفي وقت قياسي خاصة في المراحل الأولى، أي الطفولة المبكرة من عمر المتعلم "فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلا بدّ أن يعيشها هي وحدها لمدة معينة، فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها، وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافية لتظهر فيه هذه الملكة"[2]، والمتدبر لهذا القول يدرك ما للأصوات من أهمية في عملية الاكتساب اللغوي، فهي الأرضية التي تقف عليها بقية المستويات اللغوية، والباب الذي نلج من خلاله إلى أعماق النص.

علاقة اللغة بالدماغ:

يعد الحديث عن علاقة اللغة بالدماغ ذا أهمية خاصة في مثل هذا الموضوع الذي يتناول اكتساب اللغة، وهو ما حدَا بالدارسين المحدثين إلى دراسة علاقة اللغة بالمنطق، وعلاقتها بالدماغ من خلال علم اللغة النفسي، وشكل التلاقح بين هذه المباحث فتحا في مجال الدراسات اللغوية، فعلم اللغة النفسي من العلوم الحديثة ارتبط ظهوره المستقل بالاتجاه المعرفي الفطري، فما يحدث أثناء استعمال اللغة من عمليات عقلية ومعرفية ونفسية تصب جميعها في اهتمام علم اللغة النفسي.

1- رشـــدي طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين في المجتمع المعاصـــر-اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة، المنظمة الإســـلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع البنك الإســـلامي للتنمية، الرباط، 2002، ص 259.

2- عبد الرحمن الحاج صـالح، بحوث ودراسـات في اللسـانيات العربية، موفم للنشـر، الجزائر، ج 1، ص 642.

وإذا كنا في العملية التعليمية نطرح أسئلة من قبيل: من نعلّم؟ ماذا نعلّم؟ كيف نعلّم؟ متى نعلّم؟ لماذا نعلّم؟ فإن السؤال المطروح في علم اللغة النفسي: كيف يتم اكتساب اللغة واستعمالها وفهمها؟ وهو ما يقود الباحث إلى البحث في علاقة اللغة بالدماغ، وهو مبحث من مباحث اللسانيات العصبية التي تهتم بدراسة اللغة في علاقتها بعلوم كثيرة، كعلم النفس، وعلم الأعصاب، والطب، هكذا أحدثت اللسانيات العصبية نقلة نوعية في علاج كثير من الأمراض اللغوية بمساعدة كثير من العلوم، فباعتماد الرنين المغناطيسي والتصوير المخي تمّ فهم آلية تكوين اللغة وكيفية استقبالها ومن ثم التعبير عنها.

ومع ذلك فإن الفهم نسبيٌّ، والبحث في خبايا اللغة ما يزال بكرا قياسا ببحوث في مجالات علمية أخرى، ومعنى هذا أن الإنسان لو وجّه كل تفكيره إلى ذاته وقضى العمر باحثا مستقصيا ما وصل إلى ما يشفي ظمأه المعرفي ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ [سورة الذّاريات/ الآية: 21]، إن ما وصل إليه علم اللغة العصبي أسهم في تصحيح تلك التفسيرات المجانبة للمنطق والتي فسّرت كثيرا من عيوب النطق على أساس غيبي خرافي، وهكذا كان لتدخل العلوم الحديثة كعلم الطب أثر أولا في الرد على الاعتقادات الخاطئة، وثانيا في علاج كثير من العيوب إما بإجراء العمليات الجراحية، وإما بجلسات لإعادة تأهيل العضو.

وبعد دراسات علمية وأبحاث مخبرية توصل العلماء إلى مسؤولية الجهة اليسرى من الدماغ، في منطقتي بروكا وفرنكي، على عمليات الفهم والتحليل وإعادة التركيب، مع الإشارة إلى أنّ مناطق اللغة في الدماغ تعمل بطريقة شبه دائرية، وكل منطقة تؤدي وظيفة إنْ على مستوى الدماغ، وإنْ على مستوى بقية أعضاء الجسم، فمن هذه المناطق ما هو مسؤول عن إنتاج الكلام، وأخرى مسؤولة عن فهم الإشارات السمعية، ومنها ما يقوم بإرسال الإشارات إلى أعضاء النطق كاللسان والشفتين والحنجرة... بل إنّ الجهاز التنفسي يشارك في هذه العملية، فوظيفة نصف المخ الأيسر اللغة الحرفية: الكلام والكتابة والأصوات اللغوية، وكذا العمليات الحسابية المعقدة والعمليات المبرمجة الموجهة حسب القواعد المحفوظة بالتعلم، مثل: الموسيقى والتصميمات الهندسية[1]، وهو ما حمل العلماء عند دراستهم للاضطرابات الكلامية كعسر القراءة، الحبسة، تأخر الكلام...أن يستعينوا بعلم الطب وعلم النفس وعلم الأعصاب والتشريح، ووصلوا إلى أن الاضطرابات الكلامية سببها أمراض عصبية.

1- ينظر: عبد الكريم جبل، اللغة والمخ -دراسة في علة اللغة العصبي، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ع 57، 2007.

وإذا كان الدماغ هو المحرك الرئيس والمتحكم في كل أعضاء الجسم، فإن الخلايا العصبية هي المسؤولة عن إيصال الأوامر، لتتحقق بعدها استجابة الأعضاء لأوامر الدماغ، يقول رمضان عبد التواب "عرفنا أنّ عالم اللغة لا بد له من الإلمام بعلم الفسيولوجيا أو وظائف الأعضاء، وعلم التشريح، وعلم الطبيعة في دراسة الأصوات اللغوية بأنواعها المختلفة" [1]، وهذا القول يعيدنا إلى ما عُرِفَ عن علماء العرب الذين كانت الموسوعية سمة ميزت تكوينهم ومن ثمّ أبحاثهم ودراساتهم، وهو ما منحهم الأسبقية في كثير من العلوم.

الملكة اللغوية وأهميتها في الاكتساب اللغوي: يجب ألا يقتصر اهتمام المربين على المادة المعرفية، بل لا بدّ أن تتضافر مجموعة من العوامل لتساعد المتعلم على إتقان اللغة العربية الفصحى، ولمّا كان علم النفس التربوي قد خطا خطوات في هذا العصر وجدناه قد ركز على كل ما يقدم الجديد للعملية التعليمية التعلمية.

فالملكة اللغوية كما صنفها الأوائل عبارة عن ملكة شبيهة بالصناعة، وكل صناعة قابلة للتعلّم والتعليم بل وللإبداع فيها، فابن خلدون يرى "أنّ اللغات لما كانت ملكات كان تعلمها ممكنا، شأن سائر الملكات، ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم (...) فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخا وقوة"[2]، ولم يكتف ابن خلدون بالحديث عن اكتساب الملكة اللغوية، بل حدد شروطا تعمل على ترسيخ الملكة اللغوية.

شروط ترسيخ الملكة اللغوية:

- حفظ المنظوم والمنثور من كلام العرب؛
- أن يكيّفه ويتصرف فيه حسب المقام وهذا لا يتأنى إلا بكثرة النظر؛
- ولما كان تعلم اللغة ممارسة فقد حث على مراعاة التطبيق بما يقتضيه الحال؛
- ربط جودة القول بكثرة المنقول (ما نقله وحفظه عن العرب)؛
- ومن طبق ما سبق يكون قد سبق وحصل على لغة مضر.

1- رمضـــان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، 1998، ص 147.

2- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 3، 1967، ص 1080-1081.

ولما كانت هناك قطيعة لغوية بين المدرسة والمحيط الخارجي؛ فإن هذه الأقوال تبقى حبيسة الرفوف مالم يحدث التغيير المطلوب. فإذا كان المعلم داخل الصف يتحدث العامية، والأستاذ في الجامعة يحاضر بها، والخطيب في المسجد يعتمدها، والمحامي يترافع بها ناهيك عن بقية المجالات، فكيف نتحدث عن ترسيخ الملكة اللغوية، وعن نجاعة الانغماس اللغوي وعن دورهما في محاربة فقر التعلم؟!

إنّ فقر التعلم إشكالية ضاربة بجذورها في عمق مجتمعنا، محاربته تتطلب تضافر جهود كل الغيورين على اللغة العربية، وكل الفاعلين كل في موقعه "فالعمل الاكتسابي للغة يكون كله تمرسا ورياضة مستمرة، كلما زادت وتواصلت زاد النمو اللغوي وقويت الملكة"[1]، فالملكة اللغوية عامة بين الناس، أودعها الله عباده للتواصل، وهي في علاقتها بفعل الإنجاز الكلامي يرتبط تطورها بسلامة حاستي السمع والنطق في علاقتهما بالجهاز العصبي، وهو ما جعلنا نفرد مبحثا للحديث عن علاقة اللغة بالدماغ.

دور الانغماس في ترسيخ الملكة اللغوية: أثبتت الدراسات أن إطالة الاستماع وتكرار المعلومات عاملان مهمان في عملية الاكتساب وترسيخ الملكة اللغوية، ورغم أهميتهما إلا أنهما لا يسمنان ولا يغنيان من فقر التعلم، إلا إذا تعاضدت معهما مجموعة من الدعائم التي ترسخ الملكة اللغوية وتسهم في محاربة فقر التعلم، ولأهمية السمع قدمه القرآن في مواطن كثيرة لما له من دور في عملية الفهم، وأن أي خلل يصيب المناطق المسؤولة عنه في الدماغ يؤدي إلى اضطرابات على مستوى النطق. هكذا نجد جسم الإنسان شبكة من العلاقات المتداخلة، فإذا أصيب الجهاز التنفسي أو الهضمي أو العصبي فإن ذلك ينعكس سلبا على بقية الجسم، فتأمل كيف أن ارتفاع درجة حرارة الجسم، أو الرضوض الناتجة عن الحوادث، أو الأورام السرطانية، أو الجلطة الدماغية وغيرها كلها تؤثر في ظهور الاضطرابات اللغوية. وللتخفيف من هذه الاضطرابات يلجأ المربون إلى استراتيجية الانغماس اللغوي التي أثبتت نجاعتها وأعطت ثمارها في ترسيخ الملكة اللغوية، فعبد الرحمن الحاج صالح تفطن إلى الأخطار التي تحدق باللغة العربية ، ووضع يده على الجرح الذي إذا عولج عادت اللغة العربية متربعة على عرش اللغات "فالكارثة التي أصابتنا هو في انزواء العربية وابتعادها عن الميادين النابضة بالحياة، وهي التخاطب اليومي لأنه تشترك فيه الخاصة والعامة (...) وأن لا تبقى لغة أدب ولغة تحرير، بل أن تدخل البيوت وتنزل على الشارع والمصانع والحقول

1- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 186.

وغيرها"[1]، ولأهمية ترسيخ الملكة اللغوية يقول الحاج صالح "إن العمل التّرْسيخيّ في اكتساب الملكة اللغوية متوقف كما قلنا على الربط الشديد بين ما تسمعه الأذن وما تبصره العين من الأحوال التي يتعلق بها هذا الخطاب، ومن ثم ما يدركه العقل من العلاقة بين اللفظ والمعنى مادة وصورة"[2]، وهذا ما أثبتته الدراسات العربية القديمة، فابن فارس يؤكد أن اللغة يأخذها الصبيان اعتيادا ومن الأبوين ومن المحيطين بهم، واللغة في لا تكتسب في المراحل الأولى مكتوبة ولا مقروءة بل سماعا.

إن الاهتمام بمهارات التعلم الأساسية (القاعدية) ثم المهارات البنائية مع مراعاة التدرج في تطبيقها عامل مهم في نجاح عملية الانغماس اللغوي، هذا الانغماس الذي قد يتحقق في بيئة طبيعية حقيقية وذلك بإرسال المتعلم إلى بلد اللغة المستهدفة فيأخذها من أفواه أهلها، وإما أن تكون البيئة مصطنعة بحيث يبقى في بلده ويعزل نفسه عن لغته حتى يتمكن من اللغة المستهدفة، فاللغة الهدف هي السيدة في البيئتين الحقيقية والمصطنعة.

فقر التعلم: في أبسط تعريف له هو عدم قدرة الفرد على قراءة وفهم نص بسيط وهو في سن العاشرة، وإذا علمنا أننا في زمن تقاس فيه مكانة الفرد بما يملك من خبرات معرفية وإن كانت نسبية؛ المعرفة بأبجديات القراءة والكتابة والفهم، بل حتى المعرفة بأبجديات التقنيات الحديثة، خلُصْنا أننا نعاني ،فعلا، من فقر التعلم لغياب التخطيط المحكم المبني على رسم الأهداف البعيدة: بناء إنسان قادر على الإبداع وعلى الرغبة في جعل بلده قادرا على اللحاق بركب الدول المتقدمة، والأهداف المتوسطة تحقيق مكانة مقبولة وسط عالمنا العربي الإسلامي في مجالات مختلفة، والأهداف القريبة خلق رأس مال بشري يطمح ليطور نفسه انطلاقا من لغته، مع الاعتزاز بلغته العربية باعتبارها مكونا من مكونات هُويته.

فما عرفه إنسان العصر من الثورة التكنولوجية إلى الثورة الرقمية المعلوماتية يعكس ضرورة مراجعة برامجنا التربوية، وبخاصة، إذا أردنا التأقلم مع مستجدات العصر سعيا من الجميع لمحاربة فقر التعلم رغبة ورهبة، رغبة في إثبات ذواتنا، ورهبة من الآخر الذي سيطرت عليه المادة وأفقدته كثيرا من القيم فأصبح ينظر إلى الإنسان كرقم من الأرقام، ولما كان من حق الجميع في هذا الوطن أن يتعلم، أن يرتقي، أن يحقق ذاته ضمن مجتمع عالمي لا يفتح بابه إلا لمن يعمل ليغير لينتج ليضيف، كان لزاما أن نصبو لتحقيق هذه المعادلة.

1- المرجع نفسه، ص 161-162.

2- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، موفم للنشر، 2012، ص 232.

أسباب ازدياد معدلات فقر التعلم:

من أسباب ازدياد معدلات فقر التعلم في المراحل الأولى من عمر المتعلم:

1- غياب استراتيجية تربوية محكمة، تدرس احتياطات الفرد والمجتمع.

2- افتقار بعض الأرياف إلى مؤسسات تربوية تعليمية ما يرفع من نسبة فقر التعلم بين ساكنتها.

3- النساء والبنات أكثر عرضة للأمية نتيجة عادات وتقاليد المجتمع.

4- الحروب وما ينتج عنها من تدمير للمؤسسات التربوية، ونزوح للأفراد والعائلات ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة فقر التعلم.

5- الانهزام النفسي والشعور بالنقص جعل لغة المستعمر تطغى، فسار النشء الجديد محاولا اقتفاء من سبقه فتقطعت به السبل وَتَاهَ، فلا هو أتقن الفرنسية ولا أتقن العربية ما جعل الحاضرين في أحد المؤتمرات يتساءلون "ماذا أضافت هذه الجامعات والمؤسسات العلمية التي تتخذ من اللغات الأجنبية لغة للتدريس الجامعي والبحث العلمي؟ ماذا أضافت من جديد إلى المعرفة العلمية الإنسانية؟ ماذا أبدعت من نظريات؟ ماذا اخترعت من تقنيات؟ بل ما هي مساهمتها الأصيلة في الفكر العلمي العالمي؟"[1].

6- الكوارث الطبيعية كالزلازل وغيرها، وما تسببه من تدمير للبنية التحتية واحد من أسباب كثيرة تعيق مواصلة المتعلم لمساره الدراسي، وهو ما يعيد جيلا بأكمله إلى نقطة الصفر، ويسهم في زيادة نسبة معدلات فقر التعلم.

7- ظهور الأمراض الفتاكة، وانتشار الأوبئة والفيروسات (فيروس كرونا) الذي أودى بحياة الملايين، ناهيك عن تراجع الاقتصاد العالمي، ما أدى إلى زيادة نسبة البطالة التي دفعت بذوي الدخل المحدود عن الاستعانة بأبنائهم للقيام ببعض الأعمال الإضافية لتخفيف الأعباء عنهم، فزادت نسبة التسرب المدرسي والأمية؛ ليسجل فقر التعلم أرقاما مخيفة.

علاج ظاهرة فقر التعلم: ضرورة اعتماد خطط استعجالية لإعادة بناء رأس المال البشري من خلال:

* إعداد الكفاءات العلمية من معلمين ومؤطرين يتمتعون بالقدرة على التعامل مع هده الفئات.

* إنشاء مدارس خاصة تحت وصاية وزارة التربية والتعليم لتدارك مخلفات الحروب والكوارث الطبيعية، مع الاستعانة بالمختصين في علم النفس لتخفيف معاناة المتعلمين

1- التعريب أم التعليم بغير العربية، مؤتمر اللغات في عصر العولمة، جامعة الملك خالد، أبها، 2004.

ممّن كانوا ضحايا الحروب وغيرها، بهدف إعادة إدماجهم للتقليل من نسبة تفشي فقر التعلم.

* إنشاء مراكز محو الأمية لامتصاص المعدلات الكبيرة لفقر التعلم، والتخفيف من آثاره الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، وتخصيص ميزانية لمحاربة فقر التعلم.

* الانفتاح على التقنيات الحديث (التعليم عن بعد) لما لها من سرعة في الأداء واقتصاد الوقت والجهد.

* تُحَقِّقُ استراتيجية الانغماس اللغوي نجاعتها إذا راعى القائمون عليها عزل الفئة المستهدفة عن كل ما يعيق عملية الانغماس والاكتساب، وذلك بتصنيف المتعلمين إلى مستويات حسب الاستعداد النفسي والعقلي.

* ضرورة تضافر جهود كل الفاعلين في مجال إعداد الأجيال، من آباء ومعلمين ومديري المؤسسات التربوية والمفتشين على تهيئة الجو النفسي والتربوي والمادي لمعالجة فقر التعلم.

* دعوة إلى إعادة الاعتبار للغة الأم (العربية) فهي ما كانت عاجزة ولم تكن عاجزة عن التعبير، وعن الإسهام في إرساء أسس حضارة استقى الغرب من ينابيعها، فألهمت وأبهرت، دون أن تعلن القطيعة مع اللغات الأخرى.

ولله درّ القائل:

وَسِعْتُ كتابَ اللهِ لفظا وغايــةً وما ضِقتُ عن آيٍ به وعِظَاتِ

فكيف أضِيقُ اليوم عن وصفِ آلةٍ وتنسيقِ أسـماءٍ لمُخْـتَـرَعاتِ

وما أردنا لغتَنا العربية أن تصف وتنسق، ولكن أردناها أن تبدع وتخترع!

يقول أبو منصور الثعالبي واصفا اللغة العربية ومعدّدا مزاياها "وأوحى بها إلى خير خلقه وجعل لسان أمينه على وحيه، وخلفائه في أرضه، وأراد بقضائها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عباده، وفي تلك الآجلة لساكني جنانه، ودار ثوابه، قيّض لها حفظة وخزنة من خواصه من خيار الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض، تركوا في خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات، ونادموا لاقتنائها الدفاتر وسامروا القماط والمحابر، وكدّوا في حصر لغاتها طباعهم، وأشهروا في تقييد شواردها أجفانهم، وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم، فعظمت الفائدة وعمت المصلحة وتوفّرت العائدة"[1]، بل يذهب

1- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ص 15.

الثعالبي إلى تذكيرنا بما قام به السلف وما قدموا من خدمات جليلة للغة العربية في سبيل بقائها وارتقائها.

خاتمة: خلصت المداخلة إلى مجموعة من النتائج تنخّلنا منها:

- يعد الانغماس اللغوي حارسا من حراس اللغة المستهدفة.
- وضع خطط استعجالية لمحاربة فقر التعلم بالاتفاق مع الوزارة الوصية والشركاء الاجتماعيين.
- إعادة الاعتبار للغة العربية يكون بسنّ قوانين إلزامية تفرض استعمالها في كل المجالات الحيوية.
- الانفتاح على التقنيات الحديثة المساعدة على تكوين رأس مال بشري قادر على رفع التحدي لتحقيق النتائج المرجوة، من خلال تطبيق استراتيجية الانغماس اللغوي، ومحاربة فقر التعلم.
- إنشاء مراكز لمحو الأمية في كل المدن والقرى، مع تشجيع هذه الفئات على الإقبال على التعليم بهدف التقليل من نسبة الأمية ومحاربة فقر التعلم.

قائمة المصادروالمراجع:

أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002.

التعريب أم التعليم بغير العربية، مؤتمر اللغات في عصر العولمة، جامعة الملك خالد، أبها، 2004.

رشدي طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين في المجتمع المعاصر-اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، الرباط، 2002.

رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، 1998.

سعيد المعافري، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1975.

عادل منير أبو الروس، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، لكية التربية، جامعة قطر، د-ت.

عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج 1.

عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، موفم للنشر، 2012.

عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج 2، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984.

عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 3، 1967.

عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، م 1، دار الفكر، 2006.

عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

عبد الكريم جبل، اللغة والمخ -دراسة في علة اللغة العصبي، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ع 57، 2007.
المجلس الدولي للغة العربية، قانون اللغة العربية، الفصل الأول، المادة الثانية: اللغة والسيادة، دبي، 2013.
محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تح: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.

أثر تعلم القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية

د. هناء شبايكي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة -الجزائر-

الملخص: باللغة العربية:

تناقش هذه الورقة البحثية أثر تعلّم القرآن الكريم في الصّناعة اللّغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية، ونظرا لخصوصية هذه المرحلة فإنّه يجب التعامل معها بمسؤولية أكبر، إذ يقع على عاتق المربّين والمعلّمين والأولياء حسن التّوجيه ودوام المرافقة، ليبني التلاميذ علاقة طيّبة مع القرآن الكريم، الذي لا شك في أنّه يلعب دورًا حيويًا في نموّهم الرّوحي والفكريّ ويكسبهم ثراءً لغويا بيّنا على مستويات متعدّدة تشمل مهارات الاستماع والفهم اللغوي، تطوير مهارات الكتابة والتعبير اللغوي، إضافة إلى تعزيز مهارات القراءة والتلاوة اللغوية.

الكلمات المفتاحية: أثر – القرآن الكريم – الصناعة اللغوية – التلميذ - الابتدائي

Abstract :

This research paper discusses the impact of learning the Holy Qur'an on the linguistic development of students in the primary stage. Given the specificity of this stage, it must be dealt with with greater responsibility, as it falls on the responsibility of educators, teachers, and guardians to give good guidance and constant accompaniment, so that students build a good relationship with the Holy Qur'an, which does not There is no doubt that it plays a vital role in their spiritual and intellectual development and gives them clear linguistic richness on multiple levels, including listening and linguistic comprehension skills, developing writing and linguistic expression skills, in addition to enhancing linguistic reading and recitation skills.

Key words : Effect - The Holy Qur'an - Linguistic Industry - Student - Primary School

مقدمة

حرص المسلمون في مختلف العصور والبقاع على تعليم أولادهم وذريتهم القرآن الكريم حفظا وترتيلا، منطلقين في ذلك من العديد من النصوص القرآنية والنبوية التي تحث بل وتعلي من قيمة حافظ القرآن على غرار قوله – صلى الله عليه وسلّم - "خَيْرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القرآن وَعَلَّمَهُ"[1]، وكذا قوله –صلى الله عليه وسلّم – "إنَّ لله عزَّ وجلَّ أهلين من النّاس"؛ قال: قيل : من هم يا رسول الله؟ قال: "أهلُ القرآن هم أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ" [2]، فجعل النبي -صلى الله عليه وسلّم- لحافظ القرآن مكانة خاصة عند الله -عزّ وجلّ- دلّ عليها بألفاظ مخصوصة (خيركم – أهل الله – خاصته) وهو ما كان له أثر بالغ في نفوس المسلمين ووجدانهم،

1 - ابن كثير: فضائل القرآن، دار ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1416هـ، ص 205.

2 - المرجع نفسه، ص 206.

والناظر في لفظ الخير يدرك ما فيه من عموم الخيرية وشمولها لكافة مناحي الحياة، فهو ليست مرتبطة بالبعد الديني فحسب وإنما تنسحب على جوانب متعددة من حياة المتعلم.

أهمية تعليم الأطفال القرآن الكريم حفظا وترتيلا: وقد ارتبط تعليم القرآن الكريم للأطفال حفظا وترتيلا بأبعاد دينية وأخرى تربوية وثالثة لغوية، فعلى المستوى الأوّل وهو البعد الديني الإيماني يساعد حفظ القرآن في سن مبكرة على ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من خلال تدرج المتعلم في فهم أوامره ونواهيه بالوقوف على النصوص الشرعية الدالة عليها وفهمها فهما عميقا فيزداد ، أما على المستوى التربوي فلحفظ القرآن في سن مبكرة أبعاد كثيرة مرتبطة بشكل كبير بالمستوى الأوّل، فالانضباط الذي تفرضه حلقات تحفيظ القرآن ينعكس على تقدير الطفل للوقت والنظام وتعوده على تحمل المسؤولية وضبط النفس والتحكم في المشاعر والسلوكيات، كما تترسخ لديه الكثير من القيم التربوية التي يستشفها من آيات القرآن وتعاليمه. كالوفاء بالوعد وبر الوالدين والإحسان إلى الجار وأداء الأمانة كلها صفات ذات أبعاد عملية تنعكس بشكل واضح على سلوك الطفل

وتربيته، كما لا يختلف اثنان على الأثر الكبير للحفظ المبكر للقرآن الكريم على القاموس اللغوي للطفل، فالقرآن الكريم بما يحويه من ثروة لغوية هائلة يعدّ واحدا

من أهم مصادر الاحتجاج اللغوي، ما يساعد بشكل كبير على استقامة نطق الطفل وابتعاده عن اللّحن كما يحميه بشكل كبير من أمراض الكلام وصعوبة النطق التي يعاني منها الكثير من الأطفال في عصرنا بسبب الشاشات والأجهزة الإلكترونية التي تحد من تفكير الطفل وتعطل نموه العقلي واللغوي، وبالتالي تؤثر على مكتسباته العلمية والمعرفية و توجهها توجها خاطئا، وعليه كان لحفظ القرآن في سن مبكر بالغ الأثر في استقامة سلوكه التربوي والنفسي والاجتماعي وتحسن مستواه المعرفي واللغوي.

يؤكد العلماء والباحثون أن حفظ القرآن الكريم وتلاوته يساعدان الطفل في امتلاك ناصية اللغة وتنمية مهاراتها لأنها صناعة قابلة للاكتساب، يشير إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته في حديثه عن الحفظ أن اللغة العربية ملكة يمكن صناعتها يقول:"إنه لابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنده" .[1]

و عن الاهتمام بالتعلم فترة الصبا يقول ابن خلدون:"اعلم ان تعلم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الايمان وعقائده ... وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعده من الملكات، وسبب ذلك ان تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من ينبني عليه".[2] كما يقول في الإطار ذاته ابن سينا:" فإذا اشتدت مفاصل الصبي، واستوى

1- عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من ذوي الشأن الأكبر، المسمى مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب ، بيروت،ط ،1 .2004 ج2، ص406.

2 - المرجع نفسه، ص 353.

لسانه، وتهيأ للتلقين، أخذ في تعلم القرآن وصور له حروف الهجاء، ولقن معالم الدين، وإذا فرغ الصبي من تعلم القرآن وحفظ أصول اللغة نظر عند ذلك إلى ما يراد أن تكون صناعته فوجه لطريقه".[1]

خصوصية المرحلة الابتدائية: مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة مهمة وحساسة في حياة التلميذ الدراسية ولها تأثير بالغ في تكوينه وبناء شخصيته وإعداده اللغوي، ولعلها أهم مرحلة في تعلم واكتساب المهارات اللغوية يعرفها الباحثون بأنها:"مرحلة اكتساب التلاميذ المعارف الأساسية وتنمية الكفاءات القاعدية في مجالات التعبير الشفهي والكتابي والقراءة والرياضيات
والعلوم والتربية الخلقية والمدنية والإسلامية "[2]، لذلك كان لزاما على القائمين بالشأن التعليمي الاهتمام بفئة التلاميذ في هذه المرحلة اهتماما كبيرا من خلال الوقوف بحزم على توجيه المناهج الدراسية وتكوين المعلمين تكوينا من شأنه تحقيق النتائج المتوخاة.

وتنظم مرحلة التعليم الابتدائي في ثلاثة أطوار منسجمة تراعي متطلبات العمل البيداغوجي ومبادئ نمو التلميذ في هذه المرحلة من العمر، وقد فصّل في ذكرها الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية نلخصها فيما يلي:[3]

1- **الطور الأول:** وهو طور الإيقاظ والتعلمات الأولية ويشمل السنتين الأولى والثانية وفيه يشحن التلميذ ويكتسب الرغبة في التعليم والمعرفة عن طريق اكتساب مهارات اللغة العربية، وكذا بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزمان، إضافة إلى اكتساب المنهجيات والطرائق والمعارف الخاصة.

2- **الطور الثاني:** وهو طور تعميق التعلمات الأساسية ويشمل السنتين الثالثة والرابعة، ويتم فيه تعميق التحكم في اللغة العربية عن طريق التعبير الشفهي وفهم المنطوق والمكتوب والكتابة، إضافة إلى التعمق في المواد الأخرى.

3- **الطور الثالث:** وهو طور التحكم في اللغات الأساسية ويخص السنة الخامسة، ويتم فيه تعزيز التعلمات الأساسية خاصة التحكم في القراءة والتعبير الشفهي باللغة العربية وفي المعارف المندرجة في مجالات المواد الأخرى.

يتبين من خلال ما ورد في هذا الدليل البيداغوجي الذي أعده المختصون أن التركيز على اكتساب اللغة العربية والتحكم فيها قراءة وكتابة وتعبيرا هدف أساس يمتد من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، لذا كان لزاما على المعلمين والأولياء محاولة تحقيق مخرجات المرحلة الابتدائية الضرورية بنجاح حتى لا يصطدموا بواقع أصعب في مرحلة التعليم المتوسط التي تعد امتدادا لهذه المرحلة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال استدراك بعض التعلمات التي تعد مهادا سبق تحصيله مما يجعل التلميذ في وضعية صعبة، وفي دراسة أشرفت عليها اليونسكو تؤكد على ضرورة هذا الأمر: "إن معرفة معلم المرحلة الابتدائية وفهمه للخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية التي يتميز بها تلاميذه تعتبر مسألة أساسية لازمة له تعينه في

1- أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 144.

2 - محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر، ص 22.

3 - المرجع نفسه، ص 23، (بتصرف).

اتخاذ قرارات سليمة فيما يخطط لهم من نشاطات وفيما ينظم لهم من تعلم"[1] لذلك كان حريا بكل معلم وكل ولي أن يحرص على الكيفيات المستهدفة في تنشئة النشء وقد اجتهد كثير من المختصين على العمل بجد في توجيه الآراء إلى التركيز على أهمية تنشئة التلميذ على حفظ القرآن الكريم حتى قبل التحاقه بالمدرسة لما في ذلك من أثر طيب ينعكس إيجابا على التلميذ وأدائه، ويهدف التعليم اللغوي في المرحلة الابتدائية إلى تمكين التلميذ من أدوات المعرفة عن طريق تزويدها بالمهارات الأساسية ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة واتجاهاتها السليمة مع التدرج في تنمية هذه المهارات حتى يصل التلميذ إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداما ناجحا عن طريق الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة[2] وفيما يلي سنتعرض إلى أثر تعلم القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية.

أثر تعلم القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

للقرآن الكريم أثر عظيم في تنمية المهارة اللغوية لدى الأطفال وخاصة لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية وفيما يلي سنتعرض إلى ذلك بشيء من التفصيل:

1- القرآن الكريم في تنمية مهارات الاستماع والفهم اللغوي:

تعد مهارة الاستماع من أهم المهارات الضرورية التي على المعلمين والأولياء الاهتمام بتعزيزها لدى التلاميذ، وقد ارتبطت هذه المهارة من الأزل بحفظ القرآن الكريم لاعتماده الحفظ والتكرار ، يقول عنه ابن خلدون في مقدمته: "والسمع أبو الملكات".[3]

يطلق الاستماع على عملية التعرف على الرموز الصوتية التي وصلت الى المخ في صورة ذبذبات عصبية، والتمييز بينها وترجمتها إلى معان وإدراك العلاقات بين هذه المعاني استخراج الأفكار الضمنيه منها ثم تفسيرها وتقويمها ونقدها وأخيرا الاستفادة منها.[4]

لذلك تعتبر مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي ينبغي إعطاؤها اهتماما فائقا، حيث تكمن أهميتها في أن الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلما، وأن اللغة تبدأ بالسماع أولا وقبل كل شيء، فالطفل يسمع أولا ويتكلم ثانيا، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد، ولكن الملاحظ كذلك أن

---

1 - أحمد بلقيس، خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية وانعكاساتها على تنظيم تعلمهم، دورات التربية في أثناء الخدمة، معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، الاونروا، اليونسكو، 2006، ص 1.

2 - فايزة بنت جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2001، ص 236.

3 - ابن خلدون، ص 88.

4 - فتحي إبراهيم أبو شعيشع، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالأزهر،رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1972، ص 58.

الإنسان يسمع ويكتب أكثر مما يقرأ ويكتب. لذلك فإن إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم إتقان الكلام الجيد والقراءة الجيدة.[1]

وتأتي مهارة الاستماع الأولى في الترتيب لاعتبارين: الأول أسبقيتها على جميع المهارات الأخرى، ذلك أن الإنسان يوظف حاسة السمع قبل الحواس الأخرى. التي تدخل في تعلّم اللغة. إذ تثبت الدراسات الحديثة أن الطفل يستمع إلى الكلام وهو جنين في بطن أمه، بخلاف الرؤية والكلام .أما الثاني فلأن اللغة تبدأ بالسماع؛ فالطفل يستمع ثم

يتكلم، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد. والملاحظ كذلك أن الإنسان يسمع ويكتب أكثر مما يقرأ ويكتب. لذلك فإن إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم إتقان الكلام الجيد والقراءة الجيدة، إضافة إلى فوائد علمية أخرى وهي أن إهمال التدرب على الاستماع يفضي إلى عدم الاستيعاب الجيد للغة وقضاياها.[2]

إن مداومة التلميذ سماع القرآن الكريم الكريم خاصة بالتكرار سواء في الحلقات أو القسم يمكنه من تعلم النطق السليم لمخارج الحروف فتتحقق بذلك مهارة التلميذ بالتدرب المستمر.

وتثبت الدراسات أن مهارة الاستماع تتأثر بالقرآن الكريم وفيما يلي نذكر أهم المهارات:

1- إدراك هدف المتحدث: ويقصد بها استيعاب المستمع للغرض الذي يسعى المتحدث إلى ايصاله للمستمع، وبهذه المهارة يستطيع من يحفظ القرآن الوصول إليها بسهولة لأن القرآن العظيم قد بلغ الغاية في البيان والذروة في البلاغة والإعجاز بحيث يدرك

من يقرأ آيات منه الهدف منها... فكيف بمن يكثر قراءته وترداده ويحفظه.[3]فتميز القرآن الكريم بهذا الكم الهائل من الكلمات مختلفة الصعوبة ومتدرجة الفهم تتيح للتلميذ تنمية مهارة الاستماع.

2- مهارة تذكر تتابع الأحداث: أثبتت الدراسات وجود فروق في إتقان هده المهارة بين الذين يحفظون القرآن والذين لا يحفظونه، ويعود السبب في ذلك إلى أن حفظ القرآن الكريم ينمي ملكة التذكر والاحتفاظ بما يسمع في الذاكرة وقلة النسيان، ولذلك فحفظ القرآن يساعد على تنمية مهارة تذكر المعلومات والأحداث بصورة مرتبة ومتسلسلة".[4] تجلي تتابع الأحداث في الأسلوب القصصي مثلا المتراوح بين

الطول والقصر وما يحتويه من عنصر التشويق يصنع من التلميذ مستمعا ممتازا،

يفتح أفق توقعه لتخيل النهايات في كل قصة.

---

1 - شريف الدين أيو أبوبكر، الموجز في المهارات اللغوية، طباعة معهد اللغة وعلوم الشريعة، نيجيريا، زاريا، 2022، ص 6.

2 - عبد الرؤوف محمدي، صعوبات تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، جامعة ورقلة، الجزائر، 2017، ص 29.

3 - عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، محاضرات كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، ص 10-11.

4 - المرجع نفسه، ص 11.

3- **مهارة فهم مضمون الحديث:** يساعد حفظ القرآن الكريم على تنمية هذا المستوى المعرفي، لأن من خصائص القرآن لان من خصائص القرآن الجمع بين الاجمال والبيان".[1]

4- **مهارة استنتاج معاني الكلمات من السياق:** تتعلق هذه المهارة بمستوى الفهم الذي يعني القدرة على إدراك معنى المادة المسموعة، فحفظ القرآن ساعد على تنمية هذه المهارة لما يختص به القرآن من الإعجاز البلاغي في تصوير المعاني وتشخيصها حتى إن المستمع ليظهر له المعنى في السياق بسبب ذلك التصوير القرآني المؤثر في النفوس".[2]

5- **مهارات تذوق الكلام الجميل:** إن الذي يحفظ القرآن ويكثر تلاوته يؤثر في نفسه الأسلوب الجمالي والبلاغة والفصاحة والبيان الذي لا يكون لغير القرآن، فيتذوق القارئ هذا البيان ولا شك أنه يورث حامل القرآن ملكة تمكنه من تذوق الكلام الجميل والتمييز بينه وبين الكلام المبتذل الذي لا قيمه له".[3]

6- **مهارة اصطفاء المعلومات المهمة:** يستطيع الذي يداوم على تلاوة القرآن ويحفظه أن يصطفي المعلومات المهمة التي تسبق إلى ذهنه حين يردد ذلك المقطع أو تلك السور بهدف حفظها وذلك يكسبه مع كثره الترداد والتكرار مهارة قوية لاصطفاء أهم الأفكار من أي كلام يسمعه".[4]

7- مهارة استخلاص الأفكار الجزئية.

8- مهارة استنتاج الأحكام الصحيحة.

9- مهارة التمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة.

2- أثر القرآن الكريم في تطوير مهارات الكتابة والتعبير اللغوي

يسهم تعلم القرآن الكريم امتلاك التلميذ ناصية اللغة العربية فيمكنه الكتابة والتعبير في مواضيع تفوق سنته الدراسية مما يتيح له فرصة التميز في تحصيله الدراسي، ومن السمات البارزة في الأسلوب القرآني التنزه عن الفحش والبذاء واللفظ القبيح والتصريح بما يستحيا من ذكره، وإذا احتاج أن يعبر عن المعنى الفاحش والموقف الهابط فإنما يصورهما ويعبر عنهما بلفظ شريف؛ يصيب الغرض، ولا يثير الفحش، ولذا جاء الخطاب الإلهي ساميًا، يدعو إلى التهذيب، ويتسم بالاحتشام والرفعة، وهذا يدل على النهوض بالنفس البشرية، وإبعادها عن الابتذال؛ لأن الحياة السوية مطلب القرآن الكريم، وقد اتخذ القرآن أساليب عديدة لمثل هذا التعبير كالمجاز والتشبيه والكناية والتعريض والتلويح والإشارة والإيماء وغير ذلك.[5]

كما نشير أيضا إلى تنامي الخيال في هذه المرحلة العمرية وأينما وصلنا لوضع التلميذ على خط الخيال فقد صنعنا منه شخصية مبدعة مميزة يمكنها التميز في عدة مجالات علمية كانت أو أدبية.

---

1 - عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، ص 11.

2 - المرجع نفسه، ص 11.

3 - المرجع نفسه، ص 11-12.

4 - المرجع نفسه، ص 12.

5 - يوسف بن عبد الله بن محمد العليوي، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة، بحث مقدم للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، ص 26.

ومن بين مهارات التعبير والتحدث التي يؤثر فيها القرآن الكريم نذكر: [1]

1- **مهارة الاتقان الصوتي** :ويقصد بها تحقيق إخراج الحروف من مخارجها وسلامة نطقها وفق صفاتها، وأحسن الناس إتقانا لهذه المهارة هم الذين يتلقون القرآن ويحفظونه وفق أحكام تجويده.

2- **استقامة اللسان:** وهي مهارة بالغة الأهمية لمن يتحدث او يقرأ فربما يتغير المعنى ويضطرب لدى السامع بسبب الخطإ في ضبط الكلمة، وهذه المهارة من أبرز المهارات اللغوية التي يحصل إتقانها بسبب حفظ القرآن الكريم، ولعلك تجد أن خير من يحدث الناس باللغة العربية الفصيحة هو ممن لهم اتصال بالقرآن الكريم عامة أو يجيدون تلاوته خاصة، فإذا استمتع إلى خطيب ولاحظت جودة نطقه للكلمات فاعلم أنه في غالب الأمر ممن تربوا في مدرسة القرآن.

3- **مهارة استخدام الثروة اللفظية**: لا شك أن حفظ القرآن يزيد من الثروة اللفظية التي يمتلكها التلميذ، إذ إنه سيحفظ ألفاظا كثيرة ويتعلم معانيها واستخداماتها، فإذا امتلك هذه الألفاظ وعرف متى يستخدمها أحسن استعمالها في المواقف المختلفة، ووضع كل لفظ في موضعه الصحيح.

4- **مهارة مطابقة الكلام لمقتضى الحال:** ولا شك أن أرفع كلام وأبلغ حديث هو القرآن الكريم ولذا فالذي يحفظه ويردده كثيرا يتأثر به في مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

5- **مهارة الاقتباس:** الاقتباس لون من ألوان البلاغة وهو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه، وهذه مهارة لا يحسنها إلا من حفظ القرآن لأنه حين يتحدث ويصل إلى معنى عبر عنه القرآن فإنه سيسبق إلى ذهنه عبارة لحفظه وكثرة ترداده لها.

وتشير الدراسات إلى أن مداومة تعلم وحفظ وقراءة القرآن الكريم يسهم في سلامة الأسلوب لدى التلميذ ويوسع ثقافته وهنا تظهر الفروقات الفردية بين التلاميذ.

3- أثر القرآن الكريم في تعزيز مهارات القراءة والتلاوة اللغوية:

يمكن تعلم القرآن الكريم في هذه المهارة تكوين رصيد لغوي ثري يجعله متقدما عن أقرانه، إضافة إلى تنمية القدرة لديه على صياغة الأفكار في مدة زمنية قصيرة نظرا

لتكوّن معجم لغوي متناغم في ذهن التلميذ، إضافة إلى تنمية قدرات التلميذ على الكلام والارتجال وإخراج الحروف مخارجها لتقويم لسانه وابتعاده عن اللحن.

فالطفل الذي يلتحق بالمدرسة يكتسب قدرة على الاستماع بفهم تفوق قدرته على القراءة بست سنوات ، ومعنى هذا أن قدرته على القراءة بفهم تختلف عن قدرته على الاستماع بمقدار ست سنوات. وبمجرد أن يتقدم الطفل في إتقان مهارات القراءة تتساوى عنده القدرة على القراءة بفهم مع القدرة على الاستماع ويحدث بعد ذلك أن يزداد إتقان الطفل لمهارات القراءة، مما يجعله أكثر كفاءة في القراءة بفهم منه في الإنصات أو الاستماع بفهم، وبزيادة قراءات الطفل وتجاربه يزداد نضجه القرائي

1 - عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، ص ص 13-15، (بتصرف).

وكفاءته في هذه المهارة، وهذا بدوره يتيح الفرصة للطفل لكي ينمي قدرته على القراءة بفهم أكثر من تنمية القدرة على الاستماع بفهم وهو أمر طبيعي.[1]

ومن أثر القرآن الكريم في تعزيز مهارات القراءة والتلاوة اللغوية نذكر:

1- تتأثر حميع مهارات القراءة بحفظ القرآن الكريم نتيجة التكرار.

2- أثبتت الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين بعض أحكام التلاوة مثل: التجويد، أحكام الوقف، وتحسين الصوت بالقراءة ورسم المصحف وبين تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ.[2]

خاتمة

في ختام هذه الدراسة وأمام تجلي كل هذه الآثار الإيجابية لأثر القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، فإنه حري بكل أب وأم وولي ومعلم أن يوجه أبناءنا إلى حلقات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وأن يداوم تشجيعهم وتحفيزهم لذلك، أما عن التوصيات فإننا نناشد بإعطاء حجم زمني أكبر لحصص القرآن الكريم والتربية الإسلامية في المدارس الابتدائية، وكذا في المراحل التعليمية الأخرى، زيادة الحجم الساعي لمادة التربية الاسلامية في جميع المراحل التعليمية، وكذا اعتماد مسابقة وطنية لأفضل القراء حسب الفئات العمرية، كما ندعو إلى إعادة الاعتبار لشعبة العلوم الإسلامية في الثانوي، وفسح المجال لإنشاء النوادي الثقافية على مستوى جميع المؤسسات التربوية ومرافقتها.

المصادروالمراجع:

1- الكتب:

1- أحمد بلقيس، خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية وانعكاساتها على تنظيم تعلمهم، دورات التربية في أثناء الخدمة، معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، الاونروا، اليونسكو، 2006.

2- أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.

3- شريف الدين أيو أبوبكر، الموجز في المهارات اللغوية، طباعة معهد اللغة وعلوم الشريعة، نيجيريا، زاريا، 2022.

4- عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من ذوي الشأن الأكبر، المسمى مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب ، بيروت،ط1 ج2..2004

5- عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، محاضرات كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، دت.

6- ابن كثير: فضائل القرآن، دار ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1416هـ.

7- محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر.

1 - عبد الرؤوف محمدي، ص 38.

2 - عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، ص 20-21.

2- المقالات:

8- يوسف بن عبد الله بن محمد العليوي، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة، بحث مقدم للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، دت.

3- الرسائل الجامعية

9- فايزة بنت جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2001.

10- فتحي إبراهيم أبو شعيشع، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالأزهر،رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1972.

11-عبد الرؤوف محمدي، صعوبات تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، جامعة ورقلة، الجزائر، 2017.

الدور التعليمي للمهارات اللغوية في المدرسة القرآنية نموذج تطبيقي

د. ياسر بومناخ المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة -الجزائر-

الملخص:

يعيش الإنسان فوق هذه البسيطة في بيئة اجتماعية يُفرض فيها التواصل والتفاهم والتفاعل والتفاهم مع أبناء جنسه فرضا، وخير أداة في هذا التواصل اللغة التي بها يفكر وبها يُؤثر ويتأثر، وبها يُفهم ويَفهم وبها يَتعلم ويُعلم.

واللغة لا تورث في جميع أحوالها وإنما تكتسب بالمحاكاة والممارسة، ولها مهاراتها التي أذا امتلكها الفرد امتلك ناصية الريادة، والماهر في اللغة هو الحاذق فيها والقادر على استخدامها حسب مقتضى الحال، وذلك للتعبير عن الأفكار دون مشقة أو تكلف، وهذا ما يصبوا إليه المعلم في تعامله مع المتعلمين، فهل نجد للمهارات اللغوية دورا تعليميا في المدرسة القرآنية؟.

الكلمات المفتاحية: مهارة الاستماع، مهارة القراءة، مهارة الكتابة، مهارة التحدث،التعليمية.

Abstract :

Man lives above this earth in a social environment in which communication, understanding, interaction and understanding with his kind are imposed, and the best tool in this communication is the language by which he thinks, by which he influences and is influenced, by which he understands and is understood, and by which he learns and teaches.

The language is not inherited in all its circumstances, but rather it is acquired through imitation and practice. It has its skills which, if the individual possesses them, he possesses the forelock of leadership, and the skilled in the language is the one who is proficient in it and able to use it as the situation requires, in order to express ideas without difficulty or affectation, and this is what the teacher aspires to in his dealings. With learners, do we find that language skills have an educational role in the Quranic school?

Key words : Listening skill, reading skill, writing skill, speaking skill, Didactique.

مقدمة:

تحتل اللغة العربية مكانة متميزة بين سائر لغات العالم الأخرى، وذلك وليد لعوامل عدة بداية باحتواء كثير من لغات العالم الأخرى، على نزر من كلمات اللغة العربية، يضاف إلى ذلك التقاطع الحاصل بينها وبين لغات من قبيل الفارسية والسريانية، ويظهر ذلك بوضوح في تلك الصيغ المشتركة بينها وبين النظام النحوي المتشابه إلى حد بعيد، وتتجلى مكانة اللغة العربية بشكل أكثر بروزاً في كونها اللغة التي حملت رسالة الإسلام، وعجل ذلك

بإثرائها من الناحيتين اللفظية والمعنوية، فأصبحت لغة الدين الخالد والثقافة الشاملة والحضارة القوية والحكم في آن واحد،

ووفق هذا المنظور جاز لنا القول أن اللغة العربية قد حازت على الشرف بين لغات عديدة وليس ذلك شيء إلا لكونها لغة الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلا يخفى على الجميع ما أداه القرآن الكريم من دور كبير في الحفاظ على اللغة العربية وإعلاء شأنها بين اللغات الأخرى، وعليه كان من الضروري تسليط الضوء على هذا الدور القرآني.

ويعد البحث في موضوع القرآن الكريم شيقا ومائزا، لذلك جاء بحثنا بعنوان " الدور التعليمي للمهارات اللغوية في المدرسة القرآنية" بغية التعرف على الدور التعليمي الذي تؤديه المهارات اللغوية في المدرسة القرآنية لدى فئة متعلمي مرحلة ما قبل التمدرس، ومما لاشك فيه أن للتعليم المبكر للأطفال دور فعال في تنمية تكوينه اللغوي والعقلي والحسي، ووجب في هذا الإطار الإشارة إلى العلاقة الجدلية الكائنة بين اللغة والفكر؛ فاللغة فكر ناطق والتفكير لغة صامتة واللغة هي معجزة الفكر الكبرى، وتنبع أهمية الموضوع قيد الدراسة من تأكيد الدراسات التربوية الحديثة، وهي أن الحصيلة اللغوية للطفل تنمو في مرحلة ما قبل المدرسة في وقت يكون فيه ذهن الطفل خاليا من مشاكل الحياة.

وفي محاولة لتأكيد الدور الذي تؤديه المهارات اللغوية في المدرسة القرآنية كانت إشكالية ه الورقة مختصرة تدور في الشق التعليمي للمهارات اللغوية وهل نجد للمهارات اللغوية دورا تعليميا في المدرسة القرآنية؟.

1. التعليمية ارتبط تعريف التعليمية أساساً بما قدم لها من تعريفات في الدراسات العربية، فقد عرفت بكونها "ترجمة للكلمة الأجنبية (،Didactique) والتي اشتقت من الكلمة اليونانيةDidacticos) (والتي كانت تطلق على نوع من الشعر يتناول شرح معارف علمية أو تقنية (الشعر التعليمي")[1] ومنه فالتعليمية كلمة ذات أصل يوناني "ديداكتيكوس" والتي تعني: فلنتعلم أو فليعلم بعضنا بعضا، وقد كانت تطلق على نوع من الشعر، وهذا اللون يهدف به الشعراء إلى تعليم الناس شؤون دنياهم وأخراهم، وتزويدهم بالحقائق والمعلومات المتعلقة بحياة الفرد والجماعة وما ينبغي للإنسان أن يكون عليه وما يجب أن يتحاشاه. ويسلك الشعراء في هذا النوع من الشعر)الشعر التعليمي(أساليب الترغيب والترهيب

1- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف. دار التنوير، الجزائر، ط ، 2004 ص 133.

والنصح. وتعرف كذلك بأنها: "مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات، وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة.[1]

وعليه فهي علم يهتم بالقوانين والقواعد والأسس العامة التي تقوم بتنظيم التدريس، ومساعدة المتعلم على تفعيل واستخدام قدراته ومعارفه ومهاراته وخبراته استخداما ناجحاً في علاج مختلف الوضعيات والمشاكل التي تصادفه. **وفيما يلي الحقل المصطلحي لمقابل الأجنبي:**

الشكل رقم (01): مخطط يوضح المصطلحات المقابلة للمصطلح الأجنبي (Didactique)

وهذه المصطلحات المتعارف عليها من حيث الاستعمال، والمصطلح الطاغية في الكتب والمصادر المتعلقة بالمجال التعليمي.

2. المهارات اللغوية

الإنسان في حياته اليومية مجَبْر على التواصل، وهذا التواصل يحتاج منه إلى إعمال مجموعة من المهارات التي لابُد منها لتحقيق تفاعل مع الغير، ومن بين هذه المهارات مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

1.2 مهارة الاستماع: الاستماع أول المهارات اللغوية يمثل مفتاحا لبقية المهارات الأخرى؛ لأن اللغة سماع قبل كل شيء، وذلك على حد تعبير ابن خلدون "السماع أبو الملكات اللّسانية " [2]، وهذا يدل على أن بناء الغريزة والمَلَكة الغريزية يبدأ بالاستماع الجيد؛ أي أن السماع هو الأب المولد لتلك الملكات، وهو الكفيل بتشكلها وتكاملِها وامتلاكها بصورة سليمة وصحيحة،

يُعرَّف الاستماع بأنه "مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته مركزاً انتباهه إلى حديثه محاولاً تفسير أصواته وإيماءاته، وكل حَركاته وسكناته" [3].

---

1 - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج ،2ط ،2008ص 39.

2- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون. ج 03تح: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 04، 2006 م، ص 1129.

3- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارة اللغة العربية وعلومها. المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط2010م، ص 134.

وفقًا لهذا التعريف عد الاستماع مهارة لا يحصل عليها أي شخص، بل تتطلب من المستمع إعطاء المتكلم درجة عالية من الاهتمام والانتباه لفهم الرسالة المتضمنة في حديثه وتحليلها وتفسيرها.

ويعرف الاستماع كذلك بأنه "فن يشتمل على عمليات معقدة، فهو ليس مجرد عملية سمع، إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاهُ الأذن من أصوات ورموز لغوية، ومحاولة فهم مدلولها وإدراك الرسالة المتضمنة في هذه الرموز عن طريق تفاعلها مع خبرات المستمع وقيمه المعرفية لتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لديه[1]."

والتعاريف كلها تخدم بعضها لتبيان مهارة الاستماع، مع وجوب الإشارة إلى أن إدراك المستمع للرسالة اللغوية وفهمها يكون بواسطة تفاعل هذه الرموز المسموعة مع المعرفة السابقة للمستمع وخبراته، وهذا لتقويمها وإبداء الرأي فيها.

1.1.2أنواع مهارة الاستماع

كانت هناك العديد من التقسيمات لأنواع مهارة الاستماع نقتصر على ذكر ما يخدم هذه الورقة البحثية، فنجد من أنواع مهارة الاستماع:[2]

***الاستماع بقصد الحصول على المعلومات:** ويتمثل هذا النوع في الاستماع إلى الدروس والمحاضرات في المدارس والجامعات، ولابد للمستمع هنا أن يكون متتبعا لما يقوله المتحدث حتى تكون المعلومات التي يحصل عليها صحيحة وغير منقوصة، بحيث لا يأخذ نصفها من المتحدث ويخمن الباقي أو يلتقط بعض المفردات من هنا أو هناك.

وهذا التعريف تقريبا مرتبط بالطالب الجامعي لكن يمكن تخصيصه عند المتعلم في المراحل الأول بالاستماع لما يلقيه المعلم أثناء إلقاء الدرس.

***الاستماع قصد النقد والتحليل :** ويتطلب هذا النوع من الاستماع أن يكون المستمع يقظا منتبها إلى المتحدث حتى لا تفوته أية فكرة، ثم يعمَد بعد ذلك إلى الحكم على هذه الفكرة حكما موضوعيا عادلاً. ولن يتمكن المستمع من ذلك إلاّ إذا كان محيطا إحاطةً تَامة بحديث المتكلم أو المحاضر.

1- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2007م، ص 128.

2- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. ص 138.

***الاستماع قصد الاستمتاع :** يقصد بالاستماع بقصد الاستمتاع الميل إلى الاستماع التذوقي الذي يكون فيه المستمع في حالة استجابة عاطفية سريعة لما يستمع إليه، فقد يستمع إلى قصيدة شعرية ملحنة أو أغنية جميلة. وهذا النوع من الاستماع يتطلب الجو المريح والجلسة المريحة التي تدفع بصاحبها إلى الانسجام والتوافق مع ما يستمع إليه.

هذه الأنواع مما أحصيناه في هذه الورقة البحثية تعمل على تعليم المتعلم مهارة الاستماع وكيفية التوصل إلى تحصيل المعرفة من خلال إعمال المهارة المنشودة.

2.1.2 معوقات مهارة الاستماع: تعددت المعوقات التي تحول دون تحقيق مهارة الاستماع منها ما يتعلق بالمتعلم، ومنها ما يتعلق بالمعلم أو المادة أو ما يخص عملية الاستماع:

= **ما تعلق بالمعلم:** فإذا لم يكن المعلم لبقا أو قوي الشخصية، أو يمتلك الصنفين معاً فإنه لن يستطيع أن يؤثر في المتعلم، كما يعد عنصر التشويق عنصراً مهما من عناصر التفاعل بين المعلم والمتعلم من حيث درجة اللباقة والإقناع، كما يؤدي تمكن المعلم من المادة العلمية دورا مهما في جذب المستمع إليه.

وعلى هذا لا بد من المعلم التحلي باللباقة وقوة الشخصية والتشويق للمادة، وقوة الإقناع والمصداقية والتمكن من المادة العلمية، وأن تكون وله ذخيرة لغوية جيدة.[1]

= **ما يختص بالمتعلم:** ونذكر منها الأعراض المرضية أو الجسمية كضعف السمع أو المرض العارض في حاسة الأذن. وكذا الأعراض النفسية والعقلية مثل: عدم الميل إلى الدراسة، ضعف الذكاء، قلة الحصيلة من الخبرات والثروة اللغوية[2].

=ما يخص المادة (الكلام): ونجد فيها مستوى هذه المادة وأغراضها وطريقة إلقائها ومستوى الركاكة فيها[3].

= ما يخص عملية الاستماع: نجد مجموعة من المعوقات التي تتعلق بعملية الاستماع في حد ذاتها مذكر منها: التشتت في عملية الاستماع، والملل المترتب عن عدة

---

1 - ينظر، الهاشمي عبد الرحمان، فائزة العزاوي، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005 م، ص 7.

2- ينظر، محمد إسماعيل ظافر، يوسف الحامدي، التدريس في اللغة العربية. دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ، 1984 01م، ص 132.

3 - ينظر، محمد رضوان الداية، محمد جهاد جمل، اللغة العربية ومهاراتها. دار الكتاب الجامعي، العين، أبو ظبي، ط 2004،01 ص44، 45.

عوامل أخرى، وعدم التحامل على النقد وخاصة عندما يكون المتعلم كسولا غير مثابر أو مجتهد[1].

3.1.2 أهداف تدريس مهارة الاستماع: تتمثل أهداف مهارة الاستماع التي تسعى إلى تحقيقها فيما يلي[2]:

•أن يتعلم التلميذ كيف يستمع إلى التوجيهات، وأن يجيد عادات الاستماع الجيد، وأن تزداد قدرة المتعلم على الاستنتاج.

•أن يكتسب القدرة على تتبع موضوع الحديث وأفكاره الجزئية، وإدراك مدى تتابع هذه الأفكار وتسلسلها ومدى منطقيتها مع الموضوع الرئيسي والأفكار الرئيسة.

•أن يكتسب القدرة على تحليل هذه الأفكار، ثم إعادة صياغتها.

• أن يقدم تلخيصاً شفوياً للمادة المسموعة .

•غرس عادة الإنصات لكونها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة في إعداد الفرد[3].

•تعويدهم الاستماع إلى الآخرين استماعا جيدا ليتمكنوا من فهم ما يقرأ ويقال فهما سليما وندرك من هذا أن هذه المهارة تتصل بمهارتي المحادثة والقراءة اتصالا وثيقا[4].

وعليه يركز الاستماع على الإنصات والفهم والتذكر والاستيعاب ومتابعة المتحدث، والتدريب على تحليل المسموع وصياغته صياغة صحيحة أثناء التعلم أو التواصل.

4.1.2 أهمية مهارة الاستماع: لمهارة الاستماع أهمية كبيرة في حياة الفرد الاجتماعية وكذا في محيطه التعليمي التواصلي نلخصها في النقاط التالية[5]:

1- ينظر: أميرة عبد الرحمان الشنطي، أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة. جامعة الأزهر، غزة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس، تخصص لغة عربية، 2010-2009م، ص 31.

2- برات اسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط، 2005 01م، ص 99.

3- إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2011،01، ص26.

4- البجة عبد الفتاح، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها. دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط،200101 م، ص 17.

5- عبد الفتاح حسان، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ط1، 2000، ص 327-326.

• يعد الاستماع وسيلة للتعلم في حياة الإنسان، إذ عن طريقه يستطيع الطفل أن يفهم مدلول الألفاظ التي يتعرض لها عندما يربط الصورة الحسية للشيء الذي يراه، واللفظة الدالة عليه.

• عن طريقه يستطيع المتعلم أن يفهم مدلول العبارات المختلفة التي يسمعها لأول مرة، أي عن طريقه يستطيع تكوين المفاهيم، وفهم ما تشير إليه من معان مركبة.

• هو الوسيلة الأولى التي يتصل بها المتعلم بالبيئة البشرية الطبيعية، بغية التعرف عليها ومن ثم التفاعل، والتعامل معها في المواقف الاجتماعية.

• هو وسيلة مهمة لتعليم القراءة والكتابة والحديث الصحيح في دروس اللغة العربية والمواد الأخرى.

• عن طريقه يتم فهم المستمع لما يدور حوله من أحاديث وأخبار ونصائح وتوجيهات.

•للاستماع أثره في المستوى الدراسي للمتعلم، فمن لم يستمع جيداً لن يتحدث جيداً ولن يقرأ جيداً، بل سيكون متأخراً في سائر المواد الدراسية، لأن التحصيل في كل المواد الدراسية يتوقف على الاستماع الجيد[1].

وتزاد الحاجة يوما بعد يوم في استخدام وتطوير مهارة الاستماع نظرا للتطور الحاصل في جميع مجالات الحياة، وكذا الثورة التكنولوجية خاصة ما تعلق بالذكاء الاصطناعي.

2.2 مهارة الكلام: وهو المهارة الثانية في هذه الورقة البحثية "ويقصد بالكلام أو التحدث القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية مع سلامة النطق وحسن الإلقاء"[2].

أي أنه الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما بخاطره من مشاعر وأحاسيس وما يزخر به عقله من رأي أو فكرة يريد إيصالها إلى غيره من معلومات مع النطق الصحيح للحروف والكلمات والقدرة على الإلقاء بطريقة جيدة دون خجل أو ارتباك.

1- سعد محمد المبارك الرشيدي، سمير يونس أحمد، التدريس العام وتدريس اللغة العربية. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط01 ، 1999 م، ص 131.

2- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2007م، ص151.

ويعرف كذلك بأنه "الإنجاز الفعلي للغة، والممارسة المطلوبة للغة، تحقيقاً لغرضها الأساسي الذي هو التواصل...لذلك فالكلام من المهارات الأساسية التي يسعى الطالب المتعلم إلى إتقانها في اللغات عموماً، ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس."[1]

وعليه فالكلام تجسيد للغة على أرض الواقع لتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع و خلق جو من التفاهم.

كما أنه هناك من أشار إليه بأنه: "العملية التي تترجم بها الصورة الذهنية، التي تكوّنت في عقل المتعلم، نتيجة تفاعله في خبرة طبيعية أثارت في نفسه دافع الكلام مرورا بعمليات عقلية (استقبال، وتنظيم، بناء، عرض)، تظهر في صورة لفظية معنوية، وهو أمر أساسي في المراحل الأولى من التعلم لبناء ثروة من المفردات والأفكار. "[2] أي أن الكلام وسيلة يستخدمها الإنسان للإفصاح عما في ذهنه استجابة للمواقف التي يتعرض إليها.

1.2.2 أنواع مهارة الكلام: نظراً للدور الفعال الذي يؤديه الكلام من وظيفة تواصلية بين بني البشر فإنه ينقسم إلى قسمين هما:

-- **الوظيفي:** ويقصد به تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية مثل: تبادل الأفكار، الحوار، التحية، استعمال الهاتف، بداية الاجتماعات، تقديم الضيوف والترحيب بهم، والمشاركة في الحفلات والمناسبات.

وباستمرار النمو والتدرج في الصفوف يزداد هذا النوع من الاتصال تباينا وتنوعا وتعقدا بازدياد مهارات الأطفال ونضجهم العقلي، وتعقد البيئة من حولهم وكثافة المواد الدراسية التي يعنون بها[3]. إلى أن يصل المتعلم إلى حد تحقيق التواصل الوظيفي وقضاء الحاجات.

-- **الإبداعي** :هو الآلية التي ت" ظهر المشاعر ويفصح عن العواطف ويترجم الأحاسيس المختلفة بألفاظ مختارة، متينة السبك، مضبوطة لغويا وصرفيا، تنتقل إلى المستمعين والقارئين بطريقة شائقة فيها إثارة وأداء أدبي، بحيث يشارك المستمعون أو القراء الكاتب أو

1- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة. دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط01 ، 2002 م، ص .113

2- طه حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والإستراتيجيات التجديدية. عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن. ط1، 2009، ص 132.

3- حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها. مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، ط 2000 م، ص80.

المؤلف مشاركة الوجدانية، وينفعلون بانفعالاته العاطفية بالتذوق الشعري والنثري والقصصي، وحب الوطن.

وهذا اللون ضروري للتأثير في الحياة العامة بتحريك العواطف وإثارة المشاعر نحو اتجاه معين، وكم من كلمات معبرة كان لها وقع السحر في النفوس. وتجدر الإشارة إلى أن كلا النوعين: الكلام الوظيفي والإبداعي لا ينفصلان عن بعضهما البعض انفصالا كليا، فهما قد يلتقيان، فالموقف التعبيري هو موقف وظيفي، وتلحقه صفة الإبداعية بدرجات متفاوتة."[1]

2.2.2 معوقات مهارة الكلام

للكلام أهمية كبيرة في تحقيق التواصل، بحيث يعد المعرف الأول عن شخصية الفرد؛ فقد قال سقراط لأحد تلاميذه "تكلم حتى أعرفك" إلاّ أن هناك عدة مظاهر ومعوقات تعيق هذه العملية وتتمثل فيما يلي:

=**مظاهر تتصل بالتخوف من مواجهة الآخرين** :فالمتعلمون يختلف بعضهم عن البعض في تعاملاتهم مع الغير فبعضهم يملك الشجاعة والجرأة في مواجهة محدثيهم، لكن الأغلبية منهم يعانون من العجز وعدم قدرتهم على مواجهة الحضور، والميل إلى القراءة بدل الارتجال، وتركيز النظر إلى الأسفل أو إلى مكان محدد، وغياب شبه تام لاستخدام آليات التواصل غير اللفظي[2].

=**مظاهر تتصل بالأصوات** : ويرتبط بذلك مجموعة من مظاهر ضعف المتعلمين في التعبير الشفوي مثل :عدم خروج الحروف من مخارجها الصحيحة[3]...

= **مظاهر تتعلق بكل من الأفكار والألفاظ والأسلوب** :ويتمثل ذلك على التوالي في[4]:

•غموض الأفكار وعدم القدرة على توضيحها.

• .الوقوع في الأخطاء الفكرية أو المنهجية كالمغالطة في الاستدلال .

•التذبذب كالانتقال من فكرة إلى أخرى دون إكمالها أو الانتقال من خطاب المفرد إلى الجمع ومن الغائب إلى الحاضر .

1- نبيل عبد الهادي، عبد العزيز أبو حشيش، خالد عبد الكريم بسندي، مهارات في اللغة والتفكير. دار المسيرة، ، الأردن، عمان، ط3، 2009، ص 178.

2- ينظر، محمد مكسي، الإستراتيجيات التعليمية التعلمية والكفايات. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2005م ، ص62.

3- أيوب جرجيس العطية، اللغة العربية تثقيفاً ومهارات. دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط01 ، 2012 م، ص 23.

4- محمد مكسي، الاستراتيجيات التعليمية التعلمية والكفايات، ص 62.

•عدم ترابط الكلام وتفكك الجمل بسبب ضعف أدوات الربط في العربية عند المتحدث.

3.2.2 أهمية مهارة الكلام: للكلام أهمية ومكانة بين المهارات اللغوية، فعن طريقه يتعرف الإنسان إلى ما يجري حوله من مناشط في مختلف نواحي الحياة، وعن طريقه عرف الإنسان تراث أمته وتراث الأمم الأخرى. ويمكن أن نلخص أهمية مهارة الكلام فيما يلي[1]:

•يعد الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون.

•أنها تؤدي إلى اعتياد التلاميذ على المشاركة الإيجابية في كل حديث يجريه المعلم أو الأسرة أو الزملاء في الصف أو الشارع.

•يسهم في إنماء الجانب الاجتماعي في حياة التلاميذ وذلك عن طريق تبادل الأحاديث الخاصة والعامة.

•إزالة جانب الخجل من نفوس التلاميذ.

• إبعاد ظاهرة الانطواء التي تنتاب بعض المتعلمين في تعاملهم مع الآخرين.

هذه النقاط وأخرى مما يبرز أهمية مهارة الكلام للتخلص من الخجل ووسيلة للتحاور وإبداء الرأي والفهم والإقناع والتعبير عما يجول في نفس الفرد وعما يعانيه.

4.2.2 أهداف مهارة الكلام: تتمثل أهداف الكلام الذي يسعى إلى تحقيقها فيما يلي:[2]

• تزويد التلاميذ بأفكار قيمة ملائمة لمستواهم العقلي.

•تزويدهم بثروة لغوية من الألفاظ والتراكيب التي تعينهم على التعبير عن أفكارهم.

•تعويدهم على طلاقة اللسان، وتمثيل المعاني .

•تمرينهم على الخطابة والارتجال.

•تقوية ملاحظاتهم وتعويدهم سرعة الإجابة وصحتها.

• الارتقاء بمستواهم الثقافي، وإفساح مدى التخيل لديهم.

وعليه تعد مهارة الكلام أداة التفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى أنها توسع للمتعلم دائرة أفكاره ومعارفه وتعوده على التفكير المنطقي السليم، بالإضافة إلى أنها تؤدي إلى تحسين أداءه في بقية فنون اللغة.

1- إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارة الاتصال في اللغة العربية. ص 28.

2- محمد صالح سمك، فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية. مكتبة الأنجلو المصرية، كلية التربية جامعة الأزهر، مصر، ط1975م، ص .3.

3.2 مهارة القراءة: أشار الكثير من الباحثين والدارسين لمفهوم القراءة، فنجد حسن شحاته عرفها بقوله "القراءة عملية عقلية تفاعلية دافعية وتشمل الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعنى والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات[1]."

من خلال هذا التعريف نجد أن القراءة لا تقتصر على فك الرموز فقط، بل هي أيضا عملية عقلية هدفها الفهم والاستيعاب، ومن ثم الربط بين المفاهيم والمعاني التي اكتسبها واستثمارها في حل المشكلات التي تعترضه في مختلف المواقف الحياتية.

وقدم سميح أبو المغلي تعريفا للقراءة بأنها:"عمل فكري، الغرض الأساسي منها أن يفهم الطلاب ما يقرؤونه في سهولة ويسر، وما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة، والتلذذ بطرائف ثمرات العقول، ثم تعويد الطلاب جودة النطق وحسن التحدث وروعة الإلقاء، ثم تنمية ملكة النقد والحكم والتمييز بين الصحيح والفاسد."[2]

1.3.2 أنواع القراءة: للقراءة نوعين رئيسين هما القراءة الصامتة والقراءة الجهرية:

= **القراءة الصامتة :**تعد هذه القراءة من بين أنواع القراءة التي يبدأ المعلم بتعليمها للتلاميذ وتدريبهم عليها ولها وتعرف القراءة الصامتة بأنها القراءة التي لا يستعمل فيها الجهاز الصوتي فلا يتحرك فيها اللسان ولا الشفاه وتتم عن طريق العين الباصرة التي تنقل المادة المخطوطة إلى الدماغ، إذ تستوعب المعاني والأفكار، فهي ترجمة الرموز المكتوبة إلى معاني مفهومة من دون نطقها، أي أنها تعتمد على عنصري العقل والعين، ويغيب فيها عنصر النطق فهي القراءة التي يحصل فيها القارئ على المعاني والأفكار من الرموز المكتوبة...من دون تحريك الشفتين...بمعنى أنها تعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام، وتوجه جل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ. لدى توجب على القارئ أن يولي اهتمامه للمادة المقروءة، وعدم الاستسلام للشرود الذهني أو التفكير والانشغال بأي مثير خارجي.

= **القراءة الجهرية:** عرفها علي سامي الحلاق بأنها: "تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز صوتية عن طريق النطق مع حسن الأداء والفهم، وهي تقوم على رفع الصوت وتحريك اللسان والشفتين."[3]

1- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. ص 178.

2- سميح أبو المغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية. دار البلدية، عمان، الأردن، ط1 ، 2010 م، ص 25.

3- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. ص 210.

من خلال هذا التعريف نجد أن هذا النوع من القراءة يعتمد على جانب العين والعقل والنطق والصوت مع فهم وإدراك المنطوق، كما يشكل النطق محورا أساسيا وعنصرا مميزا فيها "فهي عملية تشترك فيها العين والذهن واللسان، وتشدد على نطق الكلمات والجمل نطقا صحيحا والاسترسال في القراءة بصوت مسموع معبر عن المعاني لتحقيق الفهم والإفهام وتشدد أيضا على الحركات والسكنات وضبط حركات الإعراب. "[1] معنى هذا أن القراءة الجهرية تحتاج لتحقيقها إلى طاقة كبيرة من أجل إخراج كل حرف من مخرجه، وأن يكون القارئ جوهري وواضح الصوت.

2.3.2 معوقات مهارة القراءة: هناك الكثير من الصعوبات التي تعيق عملية القراءة كعدم مراعاة قواعد النطق الصحيح للكلام وانشغال الذهن بأشياء لا تفيد بل قد تضر مثل: الأغاني، التشوش الذهني، وكذا عدم اختيار الوقت المناسب، و عدم الابتعاد من الضجيج والقراءة العكسية أوالقراءة المتقطعة كلمة بعد كلمة وقصور فهم المراد من المادة المقروءة[2].

كما يجد المتعلم صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة وازدياد حيرته وارتباكه عند الانتقال من نهاية السطر إلى بداية السطر الذي يليه أثناء القراءة[3].

3.3.2 أهمية مهارة القراءة: القراءة أساس كل عملية تعليمية ومفتاح للمواد الدراسية جميعها، وهي الوسيلة الفعالة للتواصل وتبادل الخبرات، لذا فللقراءة أهمية كبيرة سواء كانت للفرد بصفة عامة أم للمتعلمين بصفة خاصة، والمتمثلة فيما يلي [4]:

•تمد المتعلمين بالمعلومات التي تساعد على تنمية ميولهم وحل مشكلاتهم.

•تسهم القراءة في توسيع خبرة المتعلمين، وتنميتها وتنشط قواهم العقلية وتهذب أذواقهم وتزرع فيهم حب الاستطلاع.

•تفتح القراءة أبواب الثقافة العامة وتساعد في تهذيب مقاييس التذوق الجمالي وتفتح للقارئ فرصة الاختيار والمقارنة وذلك حسب ذوقه.

1- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008 م، ص 277.

2- ينظر، راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط01 ، 2005 م، ص 184،185.

3 - ينظر، سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية. ص 314.

4- عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية. ص 282.

•يؤدي جهل المرء بالقراءة وضعفه فيها إلى فشله في تلقي العلوم ومن ثم فشله في الحياة، يقول الفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكونFrancis Bacon" " إن القراءة تصنع الإنسان الكامل[1]."

•هي عين المعرفة وغذاء العقل، إنها السبيل الأول لتوسيع المدارك وتطوير المعلومات وكسب الثقافة والمحرض على الإبداع والابتكار، بل هي حجر الأساس في تقدم الأمم ورقي الشعوب، والأمة الواعية المتفوقة هي الأمة القارئة. فالتطور العلمي إذن يتفوق على التطور المادي، بل هو الذي يوصل إلى تحسين المستوى المادي.

•عن طريق القراءة يتصل الفرد بغيره، ممن تفصله مسافات الزمان والمكان، ولولا القراءة لعاش المرء في عزلة عقلية وبيئية قاصرة.[2]

وعليه فإن للقراءة أهمية في كبيرة في العملية التعليمية لما تفتحه من أبواب أمام المتعلم للتعامل والتواصل، وتساعده في تحقيق التطور الذاتي والجماعي واكتساب الثقافات والتعرف عليها.

4.3.2 أهداف تدريس مهارة القراءة: للقراءة أهداف عامة تتحقق من خلال ممارسة القراءة في جميع الدروس وهي:[3]

-تدريب الطلاب على صحة النطق، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .

-تدريب الطلاب على القراءة المعبرة الممثلة للمعنى.

-زيادة الثروة اللغوية لدى الطلاب .

-وضع القواعد النحوية واللغوية موضع التطبيق في أثناء القراءة - .تنمية الذوق الأدبي لدى الطلاب .

-تنمية قدرة الطلاب على تلخيص المقروء ونقده وتحليله.

-توسيع الخبرات والثقافة العامة لدى الطلاب.

- الاستمتاع بالمقروء واستثمار أوقات الفراغ فيما هو نافع وممتع.

- تهذيب الجانب الوجداني، وتنمية القيم والعواطف النبيلة السامية.

- الارتقاء بمستوى التعبير لدى الطلاب.

1- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. عالم الكتب الحديث، أربد، عمان، ط1، 2009، ص 3.

2- سميح أبو المغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية. ص 26.

3- عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية. ص 284.

- التدريب على علامات الترقيم ووظيفتها في القراءة.

وعليه فالقراءة عملية عقلية فكرية هدفها تحقيق الفهم، وترجمة ما تم فهمه إلى مدلولات من الأفكار والمعاني، كما تكسب القارئ خبرات كثيرة ومعارف متعددة وتسهم في بناء شخصيته بشكل إيجابي من خلال ما يقرأ.

4.2 مهارة الكتابة: الكتابة هي مهارة يكتسبها المتعلم بعد مهارة القراءة لأنها ترتبط بها، ولأهميتها تعددت التعريفات المقدمة لها نذكر منها: " القدرة على تصور الأفكار وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النحو، متنوعة الأسلوب، متناسقة الشكل، جميلة المظهر على نحو يؤدي إلى مزيد من الضبط والأحكام وتعميق الفكر. "[1] بمعنى أن الكتابة عملية عقلية تنطلق من تصوير الأفكار في الذهن وصولا إلى صياغتها على الورق.

أو هي "ترجمة للفكر ونقل للمشاعر، ووصف للتجارب، وتسجيل للأحداث ورموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة المتكلمين والقارئين والكاتبين، ولها قواعد ثابتة وأسس علمية تراعي الذات والحدث والأداة حتى تكون في الإطار الفكري والعلمي ليتم تداولها وفق نظام معين متعارف عليه، لتحمل انجازات الأمة من علوم ومعارف وخبرات وشعور وغير ذلك[2]."

أي أن الكتابة وسيلة فعالة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، التي تجول في خاطر الإنسان وأهم وسيلة لتسجيل الوقائع والتجارب والأحداث وفق رموز مكتوبة وقواعد تنظمها لتحفظ التراث وتنقل مختلف العلوم والمعارف.

1.4.2 أنواع مهارة الكتابة: للكتابة أنواع مختلفة تتباين فيما بينها باعتبار الهدف المنشود، فنجدها تنقسم إلى[3]:

--**الكتابة الوظيفية** :هي الكتابة التي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة، كوسيلة للفهم والإفهام توال واصل الاجتماعي، وتهدف في الأساس إلى نقل الفكر إلى الآخرين بوضوح وشفافية وبصورة مباشرة بين المرسل والمتلقي، ولذلك فهي كتابة عملية نفعية وتضم هذه الكتابة تشكيلة واسعة من المجالات الوظيفية، من أبرزها مجال: "الرسائل بأنواعها، والتلخيص، والملاحظات والتقارير والبرقيات، والمذكرات، والإعلانات والتعليمات

1- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة. ص 129.

2- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ، 01، 2009م 69. ص 69.

3- وليد أحمد جابر، أساليب تدريس اللغة العربية. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ، 1 3م، ص 203. 1991

الهادفة التي توجه إلى الآخرين وغيرها من مجالات الكتابة الأخرى، التي يمكن أن تؤدي وظيفة في حياة الفرد أو الجماعة.

فهي تمتاز بالعلمية أي تعتمد الأسلوب العلمي، وذلك بكتابة الحقائق العلمية بعيدا عن الصور الخيالية والجمالية، ويكون الهدف منها تنظيم حياة الفرد وتحقيق التواصل وتسهيل قضاء حاجياتهم.

--**الكتابة الإبداعية**: هي الكتابة التي تسعى إلى "توظيف اللغة توظيفا جماليا، بغرض التعبير عن الفكر والمشاعر النفسية، ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي جميل، وبغرض التأثير في نفس القارئ والارتقاء بمستواه الانفعالي إلى مستوى يقارب الحياة الانفعالية لمبدع النص ذاته[1]."

فالكتابة الإبداعية تعتمد على الأسلوب الأدبي، وهي التي يعبر بها الفرد عن الأحاسيس للترفيه وشرح الانفعالات سواء كان ذلك بالشعر أو بالنثر.

كم تعد مهارة الكلام "ابتكارا لا تقليدا، وتأليفًا لا تكرارا، تختلف من شخص لآخر حسبما يتوفر لها من مهارات خاصة، وخبرات سابقة، وقدرات لغوية، ومواهب أدبية، وهي تبدأ فطرية، ثم تنمو بالتدريب وكثرة الاطلاع [2]"و استنادا إلى هذا القول نجد أن الكتابة الإبداعية أداة مهمة يطلق من خلالها المتعلم العنان لطاقاته وقدراته الإبداعية، وهو مجبول عليها بالفطرة ثم تتطور عنده عن طريق الممارسة.

--**الكتابة الإقناعية** :وهي فرع من الكتابة الوظيفية وفيها يستخدم الكاتب أساليب ووسائل ثارة العطف ونقل المعلومات ٍإقناعية لإقناع القارئ بوجهة نظره، مثل المحاججة أو بطريقة تؤثر لصالح موقف معين واستخدام الأسلوب الأخلاقي. فهو يلجأ إلى المنطق والعاطفة أو الأخلاق، وربما إلى الدين لإقناع القارئ بآرائه[3].

1- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط2011م، ص 87.

2- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها)تعليمها وتقويمها(. عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2003م، ص 64 .

3- ينظر: إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها. شبكة الألوكة، المملكة العربية السعودية، ط01 2015م . ص 4.

2.4.2 معوقات مهارة الكتابة: للكتابة صعوبات تحول دون تحقيق أهدافها منها[1]: فصل الحروف أو وصلها .وإشباع الفتحة ألفا، والضمة واوا، والكسرة ياء، وجعل التنوين نونا، أو التاء المربوطة تاء مفتوحة، وربط التاء المبسوطة .وإلقاء حرف من الكلمة.

وكذا إهمال سنتي الصاد والضاد، ;نقط الألف المقصورة اللينة أو الهاء، وترك نقطتي التاء المربوطة وعدم تنقيط الحرف المنقوط، أو نقط الحرف غير المنقوط، زيادة حرف، أو نقص حرف، كتابة الضاد بصورة الظاء والعكس.

3.4.2 أهداف مهارة الكتابة: يعد الهدف الأساس من تعليم الكتابة خلق القدرة على التعبير السليم الواضح المتعمق لدى المتعلم، وهذا الهدف العام يتطلب تحقيق مجموعة أهداف خاصة لتعليم الكتابة وهي[2]:

-تدريب المتعلمين على الكتابة بحروف وكلمات يتميز بعضها من حيث الشكل والنقاط بحيث يسهل على القارئ أن يقرأها بلا تعثر أو خطأ.

-تدريب المتعلمين على الكتابة المتسمة بالنظام في وضع الكلمات بعضها بجانب بعض بحيث تكون السطور المكتوبة مستقيمة بلا تعرج وإن كانت على ورق غير مسطر .

-اكتساب الطلاب القدرة على تدوين الأفكار ونقلها إلى القارئ بشكل صحيح منظم وواضح.

-استخدام علامات الترقيم في الكتابة استخداما صحيحا[3].

-اكتساب المتعلم القدرة على التعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات والعواطف بشكل راق ورفيع ومؤثر فيه سعة الأفق ورحابة الإبداع.

-اكتساب المتعلم القدرة على ممارسة التفكير المنطقي في عرض أفكاره وتسلسلها والبرهنة عليها لتكون مؤثرة في نفس المتلقي.

-تنمية قدرة المتعلم على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة ككتابة بطاقة تهنئة أو رسالة إلى صديق أو كتابة المذكرات والخواطر.

1- علي حسن أسعد جبايب، صعوبات تعلم القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصف الأول الأساسي. مجلة جامعة الأزهر، غزة، كلية العلوم التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011م، مج ،13عدد 1،ص 12،13.

2- حسن جعفر الخليفة، فصول في تدريس اللغة العربية)إبتدائي، متوسط، ثانوي(. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط02 ، 2003 م، ص 325

3- لحافظ عبد الرحيم الشيخ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 01 ، 2013 ، ص 47.

-اكتساب المتعلم القدرة على التعبير بلغة سليمة تراعي قواعد الاستخدام الجيد لأنظمة اللغة التركيبية والصرفية والدلالية[1].

ومنه فالهدف الأساس لتعلم الكتابة هو توليد القدرة على التعبير السليم لدى المتعلم والتعبير عما لديه من أفكار في وضوح ودقة.

وعليه فالكتابة أداة للحفاظ على تراث الأمة وفكرها وهي وسيلة لبقاء الكلمة بعد فناء صاحبها، كما أنها عامل يعين على نقل المعاني والمعارف إلى الآخر، ويجب على المعلم أن يدرب المتعلمين على تدوين المعلومات والأفكار التي اختاروها من أمهات الكتب.

3. البرنامج التعليمي في المدرسة القرآنية: إن البرنامج المقدم في المدرسة القرآنية متعلق بالمعلم أكثر منه بالمدرسة لأن لكل معلم طريقته في إعداد برنامجه السنوي، غير أن النشاطات المقررة في مجملها لا تختلف من مدرسة قرآنية إلى أخرى، فهي متمثلة أساساً فيما يلي:

•تحفيظ القرآن الكريم .

•تعليم مبادئ الكتابة والقراءة من رسم الحروف ونطقها بسلامة.

•تحفيظ الأحاديث وبعض الأدعية والتدريب على بعض الآداب والمعاملات الإسلامية وفهمها فهما صحيحاً .

•تحفيظ بعض الأناشيد الدينية الوطنية.

1.3 تقديم النشاطات التعليمية :انطلاقاً من المعاينة الميدانية للمدرسة القرآنية التي قمنا بزيارتها، تبين لنا أهم الأنشطة التعليمية المقررة في البرنامج التعليمي والمحددة من طرف المعلم القرآني متمثلة في النشاط اللغوي، النشاط الديني والنشاط الفني.

•**النشاط اللغوي :**يتضمن النشاط اللغوي تعليم الأطفال الحروف الهجائية بحركاتها نطقاً ورسماً، عبر خطوات:

. كتابة المعلمة أحرف على السبورة ثم ترديد نطقه جماعيا بمختلف الحركات.

. قراءة المعلمة للحرف بحركة الفتح مثل حرف النون ينطق "ن" لتنمية مهارة الاستماع.

. ترداد الأطفال ذلك الحرف جماعيا، لتنمية مهارة النطق أي الكلام.

. التعرف على ذلك الحرف في كلمات مختلفة لتنمية مهارة القراءة ويقابل تلك الكلمة صورة موافقة لها، مثل: حرف التاء في تَمر.

1- إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها. ص .6

. تلقين الطفل الحرف ثم كتابته له على السبورة ثم يقوم بكتابته على اللوح، وأخيراً على الكراسات وذلك لتمكينه من كتابة الحرف بخط واضح ومقروء.

ومن هنا نجد أن أهداف هذا النشاط تختلف نوعا ما في التربية التحضيرية عما هي في المستويات الأخرى، لأنها موضوعة لما ينمي لغة الطفل ومهاراته اللغوية من استماع تحدث، قراءة، كتابة

•**النشاط الديني** :ويتمثل في تحفيظ القرآن الكريم وبعض الأدعية والآداب ويكون تحفيظ القرآن الكريم في مراحل يحددها المعلم القرآني وفق مدى طول السورة وقدرة التلاميذ على حفظ ما يقدم لهم، فمثلا يستغرق حفظ سورة الناس أو الكوثر يومين أو ثلاثة أيام بينما تتعدى الأسبوع أو الأسبوعين في السور الطويلة كالعاديات والهمزة...الخ، حيث ترتب السور حسب المصحف الشريف، ويتم كتابة أسمائها على السبورة. بعدها تقوم المعلمة بقراءة الآية الأولى من السورة قراءة جهرية، ثم مطالبة الأطفال بترديدها جماعيا، وتستمر هذه العملية حتى تحفظ السورة كاملة. وبطريقة صحيحة تكسبهم مهارة النطق السليم، وحسن الاستماع.

ومن الأنشطة الدينية المساعدة في اكتساب المهارات اللغوية، الأحاديث النبوية وبعض الأدعية، والأناشيد.

•**النشاط الفني** :يتمثل هذا النشاط في الرسم والتلوين، كأن يطلب من الأطفال تلوين الحروف والأعداد وتمييزها في الكلمات باستعمال الألوان، ويتم اختيار اللون من طرف المعلمة وفي بعض الأحيان يترك الخيار للأطفال لانتقاء ما يروقهم منها لتنمية مهارة التفكير واكتشاف موهبة الطفل

2.3 الصعوبات التي تواجه التلاميذ في المهارات اللغوية

•**صعوبات تتعلق بالاستماع** :قلة انتباه بعض الأطفال وميلهم للعب. وذلك بالنظر إلى السن فهو المرجلة المناسبة للعب، وقد يكون عدم الانتباه عند بعضهم مرده إلى تغير الحالة التواصلية وخروج المتعلم من الاتصال البيتي إلى الاتصال الخارجي _المدرسة_ مما يسبب لهم في بعض الأحيان حب التعرف على هذه الأشياء الخارجية بدلا من التعلم.

•**صعوبات تتعلق بالكلام (التحدث)**: بعض الأطفال يعانون من العجز والتخوف من مواجهة الآخرين والخجل فيتكلمون بصوت خافت، التعثر في النطق، عدم القدرة على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، عدم ترابط الكلام وتفكك الجمل بسبب ضعف الرصيد اللغوي.

•**صعوبات تتعلق بالقراءة** :خلط بين الحروف المتشابهة. وقد أثبت معلمو المدرسة القرآنية أن فئة كبيرة من المتعلمين تمكنوا من نطق الكلمات بشكل صحيح مقارنة بما دخلوا عليه إلى المدرسة القرآنية، بينما الأقلية من المتعلمين الذين لم يلاحظ أي تحسن في نطقهم للكلمات بشكل صحيح، وقد يرجع ذلك إلى اهتمام المعلمات بذلك، وهذا ما لاحظناه فعلا من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت مع المعلمات في المدرسة القرآنية حيث تسعى جاهدات لإعطاء فرص متساوية للأطفال في حصة القراءة من أجل تكرار بعض الكلمات والحروف والأدعية.

خاصة وأن أغلب المعلمات تتقنَّ مخارج الحروف فإن المتعلمين قد تأثروا بهم مما مكنهم من تجاوز مرحلة الخلط بين الحروف، وكذا صعوبة إخراج بعض الحروف من مخارجها الصحيحة كالتاء والثاء وغيرهما.

• **صعوبات تتعلق بالكتابة** - :عدم نطق الحرف المنقوط، أو نقط الحرف غير المنقوط.

- عدم الكتابة في خط مستقيم.
- كتابة الحروف فوق الحجم المطلوب.

-كتابة الأرقام بالعكس مثلا: ثلاثة) (03يكتبها)ع(أو العكس كتابة حرف العين ثلاثة

4. الخاتمة

نخلص في الأخير إلى أن للمدرسة القرآنية دور في إعداد الطفل للدخول المدرسي، حيث تحرص على تنمية جوانب الانضباط والنظام لدى الأطفال من خلال منهاجها الدراسي المعتمد، بالإضافة إلى أنها تحرص على إكساب الطفل المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، وهي مهارات متكاملة تشترك في تحصيل الثروة اللغوية لدى الأطفال، ولا يخفى أن للمعلمات دور كبير في نشأة الأطفال خصوصا في هذه المرحلة باعتبارها مرحلة النمو والاكتساب اللغوي لديهم، وفيها تكون المعلمات بدور المرسل والمتعلم بدور المتلقي.

يركز المعلم على اكتساب المهارات اللغوية مع مراعاة التوازن في تقديمها، وذلك بتعويذهم على الإنصات وحسن الاستماع والنطق الصحيح للحروف والكلمات والجلسة الصحيحة أثناء الكتابة والدقة في إمساك القلم، بالإضافة إلى وضعهم برنامج ذو جودة عالية يوفر للأطفال خبرات مناسبة، لغويا وثقافيا ونمائيا.

5. المصادروالمراجع

- إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها. شبكة الألوكة، المملكة العربية السعودية، ط01 2015م .
- أميرة عبد الرحمان الشنطي، أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة. جامعة الأزهر، غزة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس، تخصص لغة عربية، 2010-2009م.
- أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج ،2ط ،2008.
- إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01،2011
- أيوب جرجيس العطية، اللغة العربية تثقيفاً ومهارات. دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط01 ، 2012 م.
- البجة عبد الفتاح، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها. دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط،200101 م.
- برات اسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط ، 2005 01م.
- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط2011م.
- حسن جعفر الخليفة، فصول في تدريس اللغة العربية)إبتدائي، متوسط، ثانوي(. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط02 ، 2003 م.
- حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها. مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، ط 2000 م.
- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف. دار التنوير، الجزائر، ط ، 2004.
- راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط01 ، 2005 م.
- سعد محمد المبارك الرشيدي، سمير يونس أحمد، التدريس العام وتدريس اللغة العربية. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط01 1999 م.
- سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية.
- سميح أبو المغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية. دار البلدية، عمان، الأردن، ط1 ، 2010 م.
- طه حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والإستراتيجيات التجديدية. عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن. ط1، 2009.
- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. عالم الكتب الحديث، أربد، عمان، ط1، 2009.

- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون. ج03تح: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 04، 2006 م.
- عبد الفتاح حسان، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ط1، 2000.
- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة. دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط01 ، 2002 م.
- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2007م.
- علي حسن أسعد جبايب، صعوبات تعلم القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصف الأول الأساسي. مجلة جامعة الأزهر، غزة، كلية العلوم التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011م، مج 13،1عدد.
- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارة اللغة العربية وعلومها. المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط2010م.
- عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية.
- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2009.
- لحافظ عبد الرحيم الشيخ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 01 2013.
- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008 م.
- محمد إسماعيل ظافر، يوسف الحامدي، التدريس في اللغة العربية. دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ، 1984 01م.
- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها)تعليمها وتقويمها(. عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2003م.
- محمد رضوان الداية، محمد جهاد جمل، اللغة العربية ومهاراتها. دار الكتاب الجامعي، العين، أبو ظبي، ط 01،2004
- محمد صالح سمك، فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية. مكتبة الأنجلو المصرية، كلية التربية جامعة الأزهر، مصر، ط1975م.
- محمد مكسي، الإستراتيجيات التعليمية التعلمية والكفايات. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2005م .
- نبيل عبد الهادي، عبد العزيز أبو حشيش، خالد عبد الكريم بسندي، مهارات في اللغة والتفكير.دار المسيرة، الأردن، عمان، ط3، 2009.
- الهاشمي عبد الرحمان، فائزة العزاوي، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005 م.
- وليد أحمد جابر، أساليب تدريس اللغة العربية. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 3، 1991.

نوادي القراءة وأهميتها في اكتساب المعرفة، تجربة نادي مالك بن نبي بثانوية القطب السكني الجديد بالشريعة، تبسة.

د. عنتر رمضاني
-جامعة غرداية-

ط.د سهى حيمور
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

الملخص: باللغة العربية:

تناقش هذه الورقة البحثية أثر النوادي القرائية في اكتساب المعرفة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وتجليات ذلك على واقعهم الدراسي، بما يكون ذا فائدة ترجى من لدن المؤسسات التربوية المشرفة عليها، معالجين ذلك في بيئة مدرسية هي (ثانوية القطب السكني الجديد بالشريعة ولاية تبسة)، لنحاول الإجابة على إشكاليات عديدة منها:

- ما النوادي القرائية؟ وما دورها كشكل من أشكال الجمعيات الثقافية أو المنبثقة منها، وهل تعين النوادي على اكتساب المعرفة والعلم؟

الكلمات المفتاحية: نوادي القراءة، المعرفة، نادي مالك بن نبي، ثانوية القطب السكني.

مقدمة

حرصت وزارة التربية، على تدعيم المؤسسات التربوية بمراسيم جديدة تضفي لونا من ألوان الإبداع في خطتها الدراسية، فبعد إنشاء المكتبات المدرسية، وتفعيل دورها وتزويدها بمجموعات كبيرة من الكتب في تخصصات التلاميذ المختلفة، جاء الدور في ما بعد لتفعيلها أكثر من خلال مرسوم جديد منبثق لنظام الجمعيات الذي تنبثق منه هذه النشاطات الثقافية، هو 06/12، وبموجبه تتأسس هذه النوادي وتفعل دورها عبر رزنامة أو برامج متنوعة توزع عبر المواسم الدراسية. وقبل أن نعرج على هذه النوادي وبيان دورها وأهميتها، نقف عند مصطلح القراءة، وأهميته في تكوين الملكات المعرفية لدى التلاميذ خاصة في المرحلة الثانوية.

مفهوم القراءة:

أ- لغة: نجد في (لسان العرب): "قراءة الشيء قُرْآنا: جَمَعْتُهُ وضَمَمْتُهُ إلى بعض، قَرَأْتُ القرآن: لَفَظْتُ به مجموعًا، أي أَلْقَيْتُهُ. وكل شيء جَمَعْتُهُ فقد قَرَأْتُهُ وسُمّي قُرْآنًا، ومعنى القرآن: الجَمْعُ وسمّي قِرانًا لأنّه جَمَعَ القَصَصَ والأَمْرَ والنَّهْيَ والوَعْدَ والوَعيد والآيات والسُّور بعضها

إلى بعض أي جَمْعُهُ وقُرْآنُه"[1]. وجاء أيضا: "قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءَةً وقُرْآنًا وهو قارِئٌ، والمفعول مَقْروءٌ، قَرَأَ الكاتِبُ ونحوه: إذ تَتَبّعَ كلماته نَظَرًا ونَطَقَ بِهِ أَوَّلًا"[2].

تعرّف بأنّها "عمليّة يراد بها إدراك الصّلة بين لغة الكلام اللّسانيّة ولغة الرّموز الكتابيّة، فهي نشاط فكري لإكساب القارئ معرفة إنسانيّة من علم وثقافة وفنّ ومعتقدات"[3]. وتعرّف أيضا بأنّها "ليست مهارة آليّة بسيطة كما أنّها ليست أداة مدرسيّة ضيّقة، إنّها أساسا عملية ذهنيّة تأمّليّة، وينبغي أن تؤخذ كتنظيم مركّب يتكوّن من أنماط التّفكير والتّقويم والحكم والتّحليل والتّعليل وحلّ المشكلات"[4].

ويمكننا أن نعرف القراءة بأنها ترجمة لمجموعة من الرموز ذات العلاقة فيما بينها والمرتبطة بدلالات معلوماتية معينة ، وهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات[5].

2 . وتعرف القراءة أيضا بأنها عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب)، وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقاً لخبرات القارئ الشخصية. وبناء على ذلك فإن القراءة تتضمن عمليتين متصلتين هما:

العملية الأولى (ميكانيكية): ويقصد بها رؤية القارئ للتراكيب والكلمات والحروف المكتوبة عن طريق الجهاز البصري، والنطق بها بواسطة جهاز النطق.

العملية الثانية (عقلية): يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل الفهم الصريح (المباشر) والفهم الضمني (غير المباشر أو فهم ما بين السطور) والاستنتاج والتذوق، والاستمتاع، والتحليل، ونقد المادة المقروءة، وإبداء الرأي فيها[6].

3 . قال محمد عدنان سالم في كتابه «القراءة أولاً»: (والقراءة تعني: الجمع، والضم، والتنويع، والإبلاغ، وقد تكون القراءة من الكتاب نظرًا، أو من الذاكرة المختزنة حفظًا، وقد تكون جهرًا أو سرًا، وقد تكون استماعًا، كما في حديث بدء الوحي).

---

1 ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص 60 (مادة ق ر أ).

2 أحمد مختار عمر، معجم اللغة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مج1، ص1789.

3 محمد الحوامدة وراتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، عالم الكتب الحديثة للنشر، ط1، 2009، ص71.

4 رشدي احمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوبتها)، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص187.

5 - شيفرد، بيتر، جريجوري ميتشل ؛ ترجمة أحمد هوشان . القراءة السريعة . [د م] ، 2006 . ص 11 .

6-https://tarbiapointcomka.wordpress.com/2019/08/05/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%88%D9%81%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B7%D8%B9%D9%8A%D8%A9/

ومفهوم القراءة بمعناه البسيط يتمثل في: القدرة على التعرف على الحروف والكلمات، والنطق بها على الوجه الصحيح، ولكن هذا المفهوم تطور فيما بعد – وإن كان لا يزال يمثل فقط الجانب الآلي من القراءة – إلى العملية الفعلية المعقدة، التي تشمل الإدراك والتذكر والاستنتاج والربط، ثم التحليل والمناقشة، وهو ما يحتاج إلى إمعان النظر في المقروء، ومزيد من الأناة والدقة[1].

ولإيماننا أن درب العلم مبدؤه من القراءة، حرصنا في ثانوية القطب السكني الجديد على تكريس وتفعيل دور القراءة، زودنا المدرسة رغم قلة الإمكانيات بمجموعة من الكتب بعد الإعلان عن الحاجة لذلك، فساهم الكثير من الأساتذة والتلاميذ لإعمار المكتبة بمدونات متنوعة فكرية ودينية وأدبية وثقافية وغيرها.

نادي القراءة بثانوية القطب السكني الجديد:

أسس هذا النادي في العاشر من أكتوبر سنة 2017، بإشراف السيد مدير المؤسسة وثلة من الإداريين وكذا التلاميذ، وتمت هيكلته وإدارته من طرف التلاميذ لإشعارهم بالمسؤولية الثقافية والعلمية فيه.

القراءة هي أساسا عملية إبداعية، فالكتاب الجيد يوفر إطارا ملائما لإنماء قدرات القارئ الإبداعية والتحليلية.

وها هو نادي القراءة بثانوية القطب السكني الجديد، الذي اسميناه باسم عالم من علماء هذا الوطن العزيز وهو العلامة:

مالك بن نبي رحمه الله

يكون لنا واحة رحبة ليلتقي فيها أعضاء نادي القراءة، ويتبادلون فيه الأفكار والمعرفة عبر برنامج مسطر وهادف؛ يحتوي نشاطات كثيرة ومتنوعة، تصب كلها في الثقافة والفكر والأدب.

*** التعريف بنادي القراءة ***

هو ناد موجه لتلاميذ المؤسسة تحت إشراف وتأطير تربوي من أساتذة الثانوية، يهتم بتشجيع فعل القراءة في الوسط التربوي والخارجي وتطويره، ويحمل على عاتقه مهمة نشر ثقافة القراءة وحب الكتاب، ويدعو التلاميذ لحمل هذه الراية في مختلف ميادين العمل

1 - حسني عبد الباري ، عنصر الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين (الإعدادية و الثانوية)، المكتب العربي الحديث للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، ط 1 ، ص 145 .

والمؤسسات التربوية. يتواصل نشاط نادي القراءة حتى يوم 16 أفريل ليقام تكريم متميز لهذه النخبة التي تسعى في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل.

*** أهداف النادي:**

- بناء جيل واعي ومثقف.
- نشر ثقافة القراءة بين التلاميذ داخليا في المؤسسة وتحميلهم مسؤولية نشرها خارجيا بين عائلاتهم والمجتمع.
- تدريب الأعضاء على مهارات أنواع القراءة المتعددة كالصامتة والسريعة والمنهجية وتمكينهم من مهارات التقديم والإلقاء والتلخيص.
- اكتشاف مواهب التلاميذ، والاستفادة منها.
- إكساب التلاميذ مهارات القيادة والإدارة والحوار.
- بعث ثقافة المكتبات في أوساط التلاميذ، واطلاعهم على خبايا هذا المجال.
- خلق التنافس الثقافي بين التلاميذ.
- التعاون على توفير جو أخوي لبناء العلاقات المثمرة بين التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية.

منهدية نادي مالك بن نبي في القراءة:

- يتم اختيار كتاب متميز كل شهر، وينشر النادي ملفا كاملا حول الكتاب يتضمن المعلومات المتوفرة حول الكتاب ومؤلفه وعرضا ونقدا موضوعيا له

- تتضمن الاختيارات عناوين مختلفة من الكتب الأدبية وغير الأدبية (في الفكر، والتاريخ، والموضوعات العامة... الخ)

- ويساهم الأعضاء من التلاميذ والأساتذة والقراء في البرنامج بدءا بعملية الترشيحات واختيار الكتب الى الملف الذي ننشره حول كتاب الشهر وكاتبه الى المساهمة في المناقشة والحوار.

- تتاح الفرصة لتبادل الرأي بشأن الكتاب المختار بحيث يكون الحوار مفتوحا للجميع باللغتين العربية والإنجليزية.

- يعمل النادي بقدر الإمكان على إشراك بعض مؤلفي الكتب في الحوار.

- الكتب المختارة باللغة العربية وبالأجنبية إن تسنت الفرصة.

القانون الداخلي لنادي القراءة:

- يتم إقصاء المشاركين الذي يتغيبون بطريقة آلية.

- استخدام الكتب للقراءة والأجهزة المعينة عليها كالكمبيوتر المحمول، اللوح الرقمي، الهاتف الذكي وغيره.
- الانضباط ومراعاة الجو العام للقراءة.
- يسمح النادي بإحضار كتب يختارها المشاركون من أجل قراءتها.

مشروع النادي:

يسعى النادي للمشاركة في برنامج تحدي القراءة العربي بمشاركة تلاميذه الذين يتخرجون منه بعد فترة تعليمية ومنهجية في ميادين القراءة. وقد نجح في تجاوز المراحل الولائية مرورا للوطنية، مرتان، الأولى عن طريق إشراف رئيس النادي: د. عنتر رمضاني مع التلميذة: ف.ي، والمرة الثانية انتخاب تلميذة من الثانوية: ب.ب، ووصولها للمرحلة الوطنية، ليتم اختيار ممثل من المرحلة الابتدائية في ما بعد. والتي قمنا فيها بانتقاء مجموعة كبيرة من التلاميذ تربو عن العشرة تلاميذ واختيارهم لتمثيل المؤسسة في هذه المسابقة، لتنطلق بعد ذلك جلسات القراءة، وأمسيات منهجية القراءة، دون أن ننسى التواصل بين المشرف والتلاميذ، كما تبعتها جلسات نفسية لتحضيرهم نفسيا في خضم هذه المنافسة، من عمليات إلقاء، وتحضير وغيرها، علما أن لكل تلميذ اختيار خمسين كتابا تتم قراءتها وتلخيصها، ثم تسجيلها في جوازات القراءة الخاصة، وقد قرأ تلاميذنا مئات العناوين التي كانت موجودة في المكتبة أو أتينا بها من خارج المؤسسة، أو قمنا بطبعها وتوفيرها لهم في كل فرصة سانحة.

- إنشاء مجلة إلكترونية خاصة بالنادي يشرف عليها رئيس النادي وبعض التلاميذ المهتمين بهذا الشأن.
- إنشاء مكتبة خاصة بالنادي يتم فيها توفير الكتب التي يريدون قراءتها وغيرها من المشاريع الأخرى.

فروع النادي:

- **فرع القراءة: يهتم بالتشجيع على القراءة كما ستقام جلسات أدبية، وأمسيات شعرية، كما ستكون فيه جلسات لمناقشة أهم الكتب، وكذا سيحضر معنا ضيوف أدباء وشعراء ومبدعون، كما ستقام مسابقات أدبية في الكتابة بأنواعها: قصيدة، قصة، رواية، خاطرة.**
- **فرع المسرح:** يهتم بجميع الفنون المسرحية المعروفة واكتشاف المواهب المدرسية في الوسط المدرسي، وسيحضر معنا ممثلون مسرحيون كما ستقام دورات في فن

التمثيل والمسرح بإشراف أساتذة ومختصين. كما ستكون هناك مسابقات مسرحية مميزة.

- **نادي الرسم الخط العربي:** يهتم بتعليم الرسم والخط العربي وستقام فيه دورات لتعليم وتحسين الخط عند التلاميذ في جميع المستويات، وستقام مسابقات ودورات تدريبية في ذلك، كما ستقام مسابقات مدرسية تشجيعا لتلاميذنا الأعزاء، كما سيحضر معنا خطاطون ورسامون معروفون.
- **نادي الإنشاد المدرسي:** يهتم باكتشاف المواهب الإنشادية المميزة، وأصحاب الخامات الصوتية الجميلة لإعادة إحياء الإنشاد المدرسي الهادف، وكذا ستقام دورات مع مختصين ومهتمين بهذا المجال بحضور منشدين معروفين من داخل المدينة وخارجها، وستقام دورات ومسابقات تحضيرا للاحتفالات الدينية والوطنية.

وقد كللت نشاطات النادي بالكثير من الإنجازات منها:

- قراءة أكثر من 2000 عنوان عند جميع التلاميذ، في جميع فروع الكتابة (رواية كتب علمية، مذكرات، كتب دينية وغيرها كثير).
- المشاركة في برنامج تحدي القراءة العربي طبعته 2018.
- تأسيس مجلة مدرسية خاصة.
- بالإضافة لتفكير التلاميذ في افتتاح النادي الأخضر المهتم بالبيئة، ونادي الرياضة في المؤسسة.

ولعل أهم ما يتصل بالقراءة هو تأسيس المجلة كونها مادة علمية ومعرفية جادة، أشرف عليها الأستاذ: عنتر رمضاني، بمعية بعض التلاميذ وإسهاماتهم الحاضرة في كل عدد عبر فروع المجلة.

- مجلة المجتهد: ثمار القراءة الجادة والمعرفة المتينة:

أنشأنا أول عدد منها في شهر صفر 1439هـ-الموافق نوفمبر 2017م، وقد اخترنا هذا الشهر الفضيل بعد تصويت التلاميذ عليه، لما له من رمزية ودلالات تاريخية ونضالية تتوارى خلف أحداثه وأمجاده.

- هيكلة المجلة:
- يشرف على المجلة جمع من التلاميذ المنخرطين في نادي القراءة، يستلمون ما أنجزه بقية التلاميذ من أعمال، موزعة على فروع هي/

1- دوحة الإسلاميات.

2- قبسات من التاريخ.

3- دنيا العلوم.

4- عالم الفيزياء.

5- عالم الرياضة.

وتتخللها فقرات أخرى، كعرض بعض الأنشطة التي أنجزت خلال الشهر، وكذا كتابات وإبداعات لتلاميذ المؤسسة.

ثم صدر عددان آخران، لتتوقف المجلة مع أحداث جائحة كورونا.

أما المسابقات المبرمجة:

- نادي الترتيل والإنشاد: تعيين المشاركين من أجل تكوين فرقة إنشادية وكذا الإعداد لمسابقتي (أجمل بصوتك في الإنشاد)، ومسابقة: "ورتل القرآن ترتيلا."
- نادي الرسم: إعداد معرض عن رسومات ثورية نوفمبرية.
- نادي المسرح: تكوين فرقة مسرحية تشتغل على مسرحيات مدرسية ووطنية.
- نادي التصوير: مسابقة أجمل صورة في مدينتنا، تعبر عن عمقها الثقافي، أو صورة تعبر عن فكرة ذكية بحسب اختيار المتسابقين .
- نادي القراءة: مشروع إعداد المشاركين في تحدي القراءة العربي، وتجديد تظاهرات (سمفونيات4) للموسم 2023.
- نادي البيئة: تم تعيين المنخرطين، في انتظار اكتمال نصابهم، وسيشرف على تظاهرات التشجير والتنظيم وغيرها.
- النادي العلمي: المجال مفتوح لكل المبادرين من أجل إثراءه أكثر.
- تجهيز بطاقات انخراط خاصة بالاسم واللقب والنادي والشعبة، وكل تلميذ يضيع هذه البطاقة يحرم تلقائيا من الانخراط ويتم استبعاده، وغيرها من المسابقات التي أشرف عليها نادي القراءة.
- من نشاطات النادي:
- نشاط اليوم العالمي للغة العربية: وذلك في اليوم العالمي للغة العربية الموافق لـ: 18 ديسمبر من كل عام.

- الأماسي أدبية: (سمفونيات أدبية): وكانت عبارة عن مسابقة بين التلاميذ حول الكتابة الأدبية في جميع الفنون: مسرح، قصة، شعر، رواية، وغيرها، وننتخب لها جملة من أدباء الولاية، لتحكيمها، وإعلانها في أمسية معينة، يتم فيها عرض الأعمال مع إلقاء التلاميذ لبعض إبداعاتهم في كل مرة، وقد كان لها ثلاث طبعات من سنة 2020/2017. لتتوقف بسبب أزمة كورونا.
- نشاط أدب الناشئين رحيق وشذى: وهي أمسية بحسب كل ثلاثي تكون يوم الثلاثاء، لعرض إبداعات التلاميذ من كتابات في فنون مختلفة، لعل أبرزها تلخيص الكتب.

من ركن إبداعات التلاميذ:

٢٢

ركن إبداعات تلاميذ ثانوية القطب الجديد

ابتسم ودع من حولك يبتسم من أجلك ... ابتسم فإن في الابتسامة راحة وصحة ...ابتسم ودع الحياة تشرق لك بألوانها الزاهية ...ابتسم ودع الفرح ينعش روحك... ابتسم و توكل على الله وتفائل ..ابتسم و تذكر ان بعد العسر يمر انظر للوردة و الوانها فهي تضفي السرور.. لا تدع الحزن يقتل قلبك .. ولا تدع الشيطان يوسوس لك ويوهمك انك وحدك حزين من احب الله رى كل شيء جميل

ربيعي براءة

خاطرة : إهداء لاستاذاتي

هي ابتسامة الروح ورمز الكفاح ،زهرة الربيع وماء يجري بين الينابيع ' جسدت روح العمل وزرعت في روحي النجاح لا الفشل ' فهي لؤلؤة السماء وبدر متربع على عرش الفضاء ' هي نجم مرسم على مفتاح الدرس وبها تحيا أمتي

جيهان زرفاوي

المعلـــــم

العلم كلمة أينما ذُكِرَت تبعها من غيرسواها كلمة معلم هذا الأخير. الذي لو سار القلم بمداده لن يفيه حقه. فهذا ما ارتأه العقل، و ألت إليه البصيرة، و انحنت لعطائه و فضله الجباه. طاب الحديث عن المعلم، و قيل أنه نبع المعارف، دائم الجريان، إنه للشعوب حياتها و دليلها، فإذا سألتها فلا تسل عن غير هَادِيهَا. فذاك الباني، و القمر الذي ميزوا بنوره مهمات الأمور، والشمس التي تنير الدروب عندما تقول أسطورة، ليس لنا غير هذا الأخير لنقول عنه أنه أسطورة في كل ما يخاله العقل.

وكما قيل :كاد المعلم ان يكون رسولا.

منصور ريان

لا تخش عثرات الحياة، واعلم أن الله إذا أحب شخص ابتلاه توكل على الله الذي يقول كن فيكون، دع قليك مليئا بالايمان فالايمان مصباح صاحبه اذا التقى العتمة أنجاه.

عادل معمري

في رحم الحياء خلقنا
ومن ضرع الاخلاق ارتوينا
وبين احضان الكرم نشأنا
فعشنا احلى طفولة
وفيها تعلمنا الرجولة
والكرم والاخوة والمروءة
وفجأة...وفي ايامنا الاروع
ظهر شيطان معتم
خلقه يهودي متصنع
وسماه الفايس بواك..
وتحت شعار الصداقة جمعنا
فضيفناه وبين انيابه جلسنا
فابتسم وجلس يراقبنا
وبكل شراهة التهم وقتنا
وبث سم الوقاحة فينا
وعن ذكر الله ابعدنا
وبالفن والاكاذيب اعمانا
فأمام عينيه تحولنا
من منخلقون الى ضائعون...

آية هبيلة

كلمات عن الأب

أستحلفك بالله، لا تخذل والدك في شيء مهما كان نوعه وإذا وقع منك شيء في يوم من الأيام، فتذكر أنك كنت طفلا صغيرا، والدك يتعب لكي يربّيك، واجهد كي يعلمك معنى الحياء، يا إخواني «الأب» كنز لا مثيل له في كل شيء قسما بربّ السماء كل أب تعب من تربية ولده عليك أن تفعل كل شيء يريده والدك

يحي مهما بدر من والدك عليك أن تعذره، فالهم الذي في قلبه لا تحمله الجبال فما بالك بالبشر، فهو كل يوم يخمن من أين سيأتي بقوت وملبس أولاده

اللهم أسألك أن تطيل في عمر كل والد وأن تجعل الصبر في قلب كل شخص فقد والده.

عبد الرحمن قدري

لأخبرك يا أنا !!

صغيرة كنت استعجل الايام كي اكبر و الآن أرتجي الأيام ان تعيدني حيث طفولتي وتنساني هناك فوالله ما اشتقت لمثوئ قدير اءة سرقتها منها الحياة. فأعيديني حيث طفولتي ،لأخبرك يا أنا أخبرك أن هذه الحياة عبارة عن مسرحية بائسة اذا كنت تحسن التمثيل فالكأس من نصيبك وإلا فستجلس في الصف الأخير بين الجماهير... عبارة عن طريق موحش ملئ بالهضبات . ولكن لا تغتري يا أنا بعد كل هضبة حفرة وبعد كل حفرة بئر وبعد كل بئر قبر قدر صير، كبرت .... لا أنكر اني اصبحت ادرك الأشياء بشكل افضل ولكن ما للإدراك من فائدة حين يفتقد المرء نفسه إياك ! إياك ! ان تغتري بجمال الكبار وضحكهم وسعادتهم فكله زائف . اذهبي يا أنا و إياك أن تعودي لأننا سنغرق سويا في بحر الاحزان ومالحزن الا صدأ عميق يتغلغل في النفس بنشاط وكد وجد.

سرين حركات

نشرت هذه الإبداعات في أول عدد من المجلة.

نشرت في العدد الثاني من المجلة.

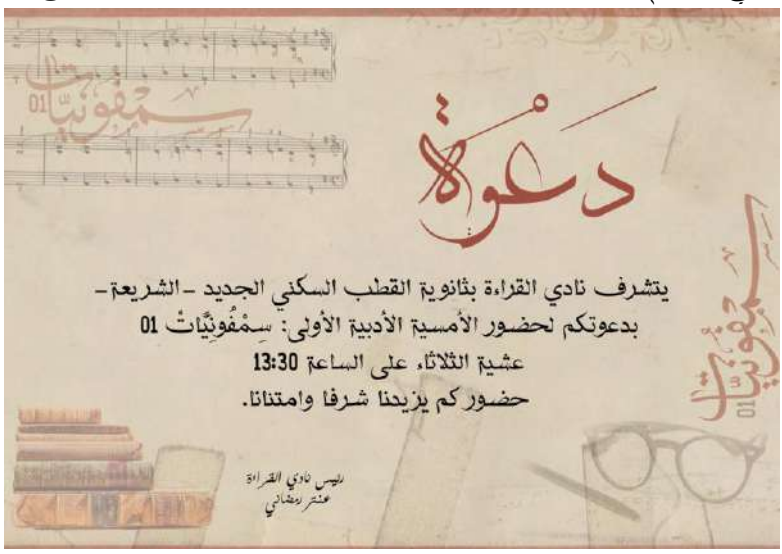

من أمسيات سمفونيات أدبية في طبعتها /1-2-3.

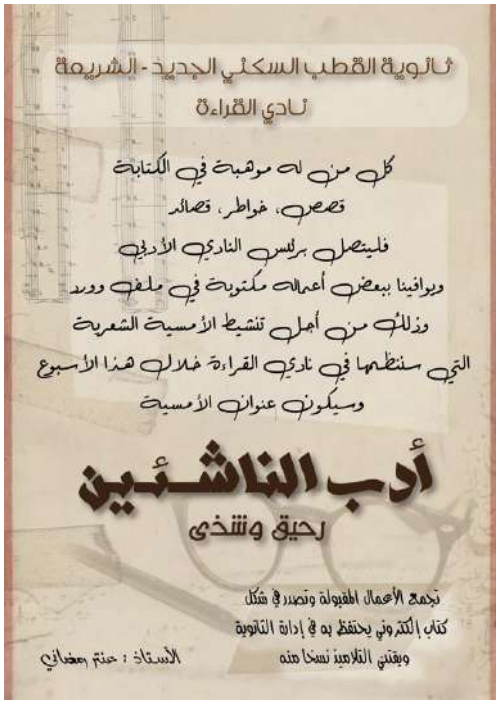

مسابقة أدب الناشئين رحيق وشذى.

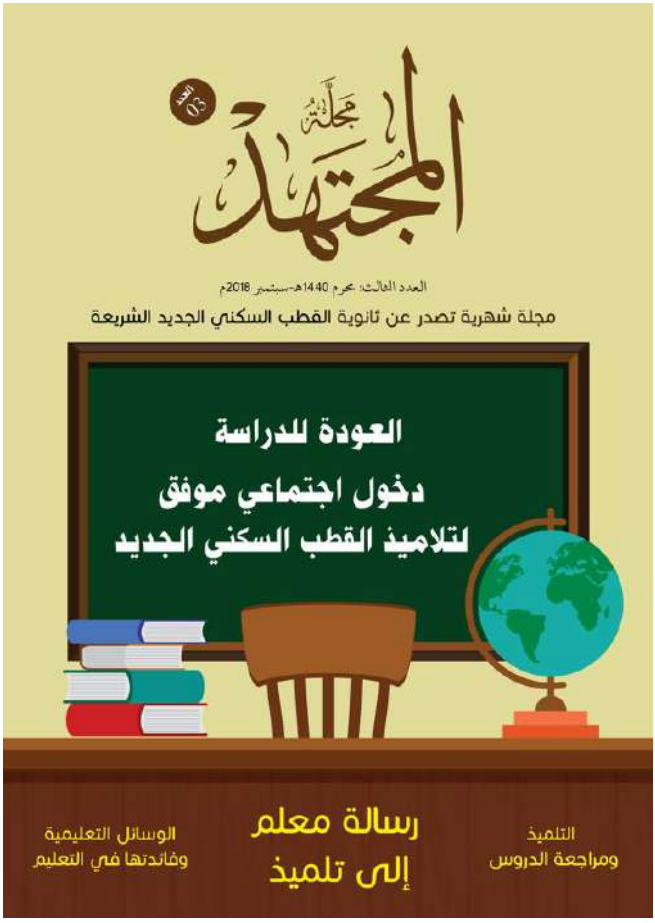

"مجلة المجتهد في عددها الثالث"

- **نتائج النادي**: حرص نادي القراءة على تحبيب الكتب للتلاميذ، وكسر كل الحواجز التي تحول دون قراءة كتاب ولو مرة في الشهر، كما حرص على تكريس الفعل القرائي سواء في رزنامة الدروس والمناهج الدراسية عن طريق حصص المطالعة، أو عن طريق برمجة حصص خارج أوقات الدراسة، أو عبر برامج التواصل المختلفة، وقبيل حصة القراءة أو المناقشة، يتم وضع موعد خاص بذلك، لتتبلور هذه الثمار في وعي كثير من تلاميذنا، وقد استفادوا من ذلك سواء في الوسط الدراسي (المؤسسة) بترجمة كل المكتسبات المعرفية في بقية النوادي والأنشطة، كبرمجة نشاط اليوم العالمي للغة العربية، ونشاط معرض ابن باديس التاريخي، أو ما أسهم به تلاميذنا في نادي المسرح، أو ما ألفوه من إبداعات في

أمسيات سمفونيات التي أقامتها المؤسسة. ومازال نادي القراءة حريصا على تفعيل فعل القراءة لإيمانه بأنه السبيل الأوفى لكسب المعرفة والعلم والتعلم.

توصيات:

- نوصي الهيئات المسؤولة لتفعيل دور نوادي القراءة عبر كامل مؤسسات الوطن.
- يكون تأسيسها منذ المرحلة الابتدائية.
- تخصيص ميزانية خاصة لها لتغطية جل النشاطات التي يرغب فيها المؤسسون والتلاميذ بما يتوافق مع رزنامة النشاطات المدرسية والدراسية.
- إقامة منافسات قارة بين النوادي القرائية عبر كامل التراب الوطني.
- وضع امتيازات مادية ومعنوية لنوادي القراءة لما تحتاجه هذه الأخيرة من دفع وتشجيع على فعل القراءة.

مُحاورةٌ لصعوبات الكتابة والقراءة في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط -التعليم الجزائري أنموذجا-

ط.د لحسن موامنية
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف – الجزائر-

ط.د شمس الهدى تايب
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف – الجزائر-

الملخص:

من بين المجالات التي يعالجها ويبحث فيها مجال فقر التعلم ، الكمية ونوعية القراءة والمادة المقدمة للقارئ وذلك بما يتوافق و عوامل الأعمار وكذا مدى السهولة أو الصعوبة التي يعيشها المتلقي أو الممارس في نشاط القراءة أو عملية التدوين والكتابة وذلك خصوصا في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط.

فلا شك أن هناك تباين واختلاف في ظاهرتي صعوبة القراءة والكتابة بين مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط

وعليه سنبحث في ورقتنا هذه في موضوع أسباب هذه المشكلة التعليمية ، ما هو المقصود بالكتابة والقراءة ؟ فيما تتجلى صعوبات الكتابة والقراءة ؟ و هل أن تلك الصعوبة تعود إلى صعوبة النصوص المقدمة ؟ أم إلى قصور في المتعلم أم المعلم ؟ أم أن هناك عوامل وظروف أخرى حالت دون تجاوز هذه الصعوبات في التعليم الجزائري في مرحلتي الابتدائي والمتوسط؟ ووفق ذلك : فما هي العلاجات الممكنة لهذه الصعوبات؟

الكلمات المفتاحية: التعليم ، القراءة ، الكتابة ، المعلم ، المتعلم.

Abstract : Among the areas that the study of learning poverty addresses and researches is the quantity and quality of reading and the material presented to the reader in accordance with age factors, as well as the extent of ease or difficulty experienced by the recipient or practitioner in the activity of reading or the process of blogging and writing, especially at the primary and intermediate education levels.

There is no doubt that there is a discrepancy and difference in the phenomena of difficulty reading and writing between the primary and intermediate levels of education.

Therefore, in our paper, we will discuss the causes of this educational problem. What is meant by writing and reading? What are the difficulties of writing and reading? Is the difficulty due to the difficulty of the texts presented? Or is there a deficiency in the learner or the teacher? Or are there other factors and circumstances that prevented overcoming these difficulties in Algerian education at the primary and intermediate levels?

Accordingly: What are the possible treatments for these difficulties?

Key words: Education, reading, writing, teacher, learner.

مقدمة :

تعتبر الكتابة من أهم الوظائف الحضارية التي اكتشفها الإنسان منذ غابر العصور، وعلى أساس من ذلك فقد اهتم المختصون دائما بمعرفة كيفية تطوير هذه الوظيفة الثمينة ، وعندما نتحدث عن الكتابة فلا شك أن القراءة تكون مرافقة أو حاضرة معها إما شفاهة أو في الأذهان -القراءة الشفاهية - ، وقد عرفت مهارتي الكتابة والقراءة تطورات لافتة عبر التاريخ ، لتكون لكل لغة خصائصا وميزاتها ، وإذا تحدثنا عن اللغة العربية فإننا نقول أنها ذات مميزات وخصوصية تنفرد بها من بين لغات العالم الأخرى، وللحفاظ عليها من الضياع واللحن وجب التركيز على الأفراد الناشئة وتعليمهم لغتهم الأم من خلال العناية بطرق التدريس وتطبيق المناهج التعليمية وتطويعها حسب ما يخدم المتعلم والمعلم في إطار العملية التعليمية التي تعتمد في تحققها على ممارسة مهارات التعلم الأساسية الأربعة (السماع ، القراءة، التعبير، الكتابة) التي لا غنى عن اي واحدة منها في أي طور من التعليم خاصة الأطوار الأولى.

إن ما يلفت انتباهنا في الأطوار التعليمية خاصة الابتدائي والمتوسط تراجع مستوى المتعلمين بشكل ملحوظ خلال أداء عملية القراءة والكتابة، وهو ما استوقفنا للنظر في المشكلة الحاصلة، وعليه وقع الاختيار لتقصي الأسباب، والوقوف عند صعوبات تعلم الكتابة والقراءة بشكل عام وعند متعلمي مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط على وجه الخصوص، سعيا منا على محاولة إيجاد بعض الحلول التي من شأنها أن تحد من هذه الظاهرة والعناية بشكل محدد بالمعلم المبدىء وكيفية تعليمه واكتسابه هذه المهارات بشكل صحيح وتطويرها حتى يتمكن من أخذ أصول اللغة بشكل سليم غير عليل وممارستها بطلاقة سواء في صفوف التعليم أو الممارسات الحياتية أو الأدبية أو غير ذلك، وحتى يتحقق كل ما سبق ذكره والذي نصبو إليه وجب البحث اولا في الماهية والكيفية ، وعن العلة والسبب ثم التفكير في حلول.

فما المقصود مهارة الكتابة والقراءة؟ وما الذي يعيق عملية تعلمهما؟ وما السبيل لتدارك إشكالية تعلمهما؟ كل هذه الأسئلة المطروحة يجيب عنها البحث ولو بالجزء اليسير من خلال تتبع واستقصاء المفاهيم، والأسالب، وأحوال المتعلمين متبعين في ذلك المنهج الاستقصائي الوصفي والتحليلي لرصد لظاهرة فقر التعلم في مجال القراءة والكتابة وحل مشكلاتها.

أولا : مفهوم مهارتي الكتابة والقراءة :

1.مفهوم الكتابة :

يعرف **أحمد بن علي القلقشندي (ت:821هـ)** الكتابة في مؤلفه **كتاب صبح الأعشى** بقوله: "الكتابة في اللغة مصدر كتب يكتب كتابًا وكتابةً ومكتبةً وكتبةً، فهو كاتب، ومعناها الجمع؛

يقال: تكتبت القوم إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل: كتيبة، وكتبت البغلة إذا جمعت بين شفريها بحلقة او سير ونحوه،ومن ثم سمِّي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض كما سمي خرز القربة كتابةً لضم بعض الخرز إلى بعض، وقال ابن الأعرابي: وقد تطلق الكتابة على العلم، ومنه قوله تعالى :﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الطور: 41] أي: يعلمون."[1]

أما من الناحية الاصطلاحية فقد وردت تعريفات متعدد لمفهوم الكتابة تعريفات كثيرة، تكاد تتطابق في تحديد المفهوم، الذي يفسر عملية الكتابة وكيفية إنجازها، من هذه التعريفات ندرج ما يأتي:

" هي عملية معقدة، في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار، وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوًا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة، مع عرض تلك الأفكار في وضوح، ومعالجتها في تتابع وتتدفق، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير "[2]

الكتابة" صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية، دالة على المراد بتوسط نظمها"[3] ويراد بهذا القول أن الكتابة تتأتى من الألفاظ المتصورة في الذهن يضم بعضها إلى بعض في صورة باطنة، تتمثل عبر خط القلم في صورة محسوسة تقيدها، ويمكن القول أن الكتابة عملية تمثل الصور الباطنية في الظاهر عبر الخط.

ويورد **ابن خلدون(ت:808هـ)** في الفصل الثلاثون من مقدمته المعنون ب" **في أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية**" تصوره لمفهوم الخط والكتابة من خلال قوله: "هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفوس. فهو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة، إذ الكتابة من خواص الانسان التي يميز بها عن الحيوان. وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضى

1 - أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي: كتاب صبح الأعشى، ج1،(د. ط)، دار الكتب المصرية، القاهرة،1922، ص:51.

2 - حسني عبد الباري عصر: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية، ط1، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2005، ص: 248.

3 - أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي: كتاب صبح الأعشى، ج1، ص:51.

الحاجات، وقد دفعت مؤونة المباشرة لها، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين، وما كتبوه في علومهم واخبارهم، فهي شريفة بجميع الوجوه والمنافع"[1] .

فالكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية، وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها، ثم تجسيدها في صورة مرئية أو محسوسة مقروءة، والتي من شأنها تمكين القارىء من نهل المعارف وفهم المضامين والمقاصد.

2. تعريف ومفهوم القراءة :

ورد في لسان العرب **لابن منظور(ت: 255ه)** " قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض...ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعا أي ألقيته. ورجل قراء: حسن القراءة من قوم قرائين... وقال أبو إسحاق: الذي عندي في حقيقة هذا أن القرء في اللغة، الجمع، وأن قولهم قريت الماء في الحوض وإن كان قد ألزم الياء، فهو جمعت، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعا"[2]يدور مفهوم القراءة في اللغة حول الجمع والتراتب في النطق وتتبع الكلمات سواء بالنظر أو النطق، ومنه عرفت القراءة حديثا على نوعين قراءة صامتة وقراءة مجهورة.

ويصطلح على مفهوم القراءة على أنها التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها، ثم تطوّر مفهوم القراءة من مفهوم يسير يقوم على أن القراءة عملية ميكانيكية بسيطة إلى مفهوم معقّد ؛ نتيجة للبحوث التي قام بها المربون وعلماء النفس في النصف الأخير من القرن العشرين، فأصبح للقراءة تعريف شامل يتمثل في كونها "نطق الرموز وفهمها، وتحليل المقروء، ونقده والتفاعل معه، والإفادة منه في حل المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيوية، والمتعة النفسية بالمقروء "[3]، وبهذا المفهوم تصبح القراءة أداة لربط الإنسان بعالمه الذي يعيش فيه وأداة لحل مشكلاته، ووسيلة من وسائل تسليته واستمتاعه . ويرى بعض الباحثين في مجال القراءة أن إيجاد تعريف دقيق وشامل للقراءة أمر فيه من الصعوبة الشيء الكثير ، ولعل هذا ما أشار إليه **ألدرسون(Alderson)**مستلهما حديثه عن طبيعة

---

1 - عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون: مقدمة العلامة ابن خلدون، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص: 397.

2- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي: لسان العرب، مج 1،(مادة قرأ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ص: 128، ص:131.

3 - حسني عبد الباري عصر: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية، ص: 248.

القراءة، إذ يقول: "أنا لست الشخص الأول الذي يقول بأن نظرة شاملة إلى دراسة طبيعة القراءة أمر مستحيل "[1].

ثانيا : صعوبات الكتابة والقراءة عند المتعلمين :

1.صعوبات الكتابة عند المتعلم :

من بين الصعوبات التي يواجهها المتعلم خلال التعليم مشكلةعسر الكتابة **(Dysgraphia)** والذي يتمثل في عدم القدرة على الكتابة بخط واضح في الوقت المناسب، على الرغم من التدريس الكافي والتحفيز والصحة العقلية والجسدية التي تبدو نموذجية، وكذلك ضعف التهجئة، والكتابة البطيئة، وعدم القدرة على تركيب الكلمات وكتابتها بصورة صحيحة ومنظمة، ويصنف ضمن الإعاقات وصعوبات التعلم، كما أوضح المؤلفان **بروك إيدي و فيرنيت إيدي** في كتابهما **"الطفل المصنف خطأً(The Mislabeled Child) "**، أن تشخيص عسر الكتابة ليس شائعًا، رغم أن طفلا من كل خمسة أطفال يعاني من صعوبات جمة في التعبير عن نفسه من خلال الكتابة اليدوية، وعلى الرغم من أن الحالة شائعة جدا، فإنه نادرا ما يتم الحديث عنها بين الأمهات وربما في المدارس أيضا. لذلك إذا لم تسمع بهذا المصطلح من قبل، فأنت لست وحدك. إليك كل ما تحتاج لمعرفته عن عسر الكتابة.

أعراض عسر الكتابة:

استعرضت الطبيبة **بيث كينغ** -أخصائية نفسية عصبية متخصصة في عسر الكتابة وهي أيضا أم لابنة مصابة بهذه الحالة- العلامات المحتملة على طفل يعاني من خلل الكتابة والتي تظهر من خلال:

- التباعد غير المنتظم بين الكلمات، كأن تكون بعض الكلمات متداخلة ببعضها بعضا، في حين أن البعض الآخر متباعد. وقد يبدأ الطفل الكتابة في منتصف الصفحة بدلا من اليسار أو اليمين.
- فوضى الكتابة فوق وتحت السطور، وعدم القدرة على الكتابة على خط مستقيم.
- وفيما يتعلق الكتابة باللغات الأجنبية (بالحروف اللاتينية على سبيل المثال) قد يكون الطفل ملمّا بقواعد الكتابة، كاستخدام الأحرف الكبيرة (G, R, A) في بداية الجملة، لكنه يكتب الحروف بطريقة عشوائية مثل.(greAt)

1 - عمران أحمد السرطاوي و فؤاد محمود رواش: القراءة مفهومها-مهاراتها–تدريسها-تقويمها،ط1، جامعة العين، ماليزيا، 2016 ، ص:26.

- يشكو بعض الأطفال من أن أيديهم تؤلمهم بشدة بعد الكتابة. وقد يمسكون بالقلم بصورة غير طبيعية أو يكتبون بأجسادهم في وضع غير معتاد.
- لديهم الكثير من الأخطاء الإملائية، لكن كينغ تؤكد أن هذا العرض ليس شائعا.

وقد يواجه الطفل صعوبات مثل:

- كتابة الجمل الصحيحة نحويا.
- الكتابة بخط مستقيم.
- الكتابة بصورة غير واضحة للآخرين.

تشخيص عسر الكتابة :

يمكن تشخيص مشكلة عصر الكتابة لدى المتعلم من خلال ما يطرا عليه من اضطرابات تظهر على مستوى الخط ومدى صحة الحروف والكلمات التي خطت وغير ذلك، "فإذا كنت تشك في أن طفلك يعاني من خلل في الكتابة أو مشكلة في التعبير الكتابي، فإن الخطوة الأولى هي إخطار مدرسة طفلك كتابيا برغبتك في تقييمه.

عادة ما يساهم العلاج الوظيفي **(Occupational Therapy)** في مساعدة الطفل على تقوية عضلات اليد والتحكم في طريقة الكتابة، والالتزام بالتباعد بين الكلمات والسطور، لكن ربما يحتاج الطفل أيضا للعرض على أخصائي علم النفس العصبي لمعرفة أسباب خلل الكتابة"[1]

.

2.صعوبات القراءة عند المتعلم :

يمكن أن نورد صعوبات القراءة الأكثر شيوعًا بين التلاميذ كما يأتي :

- **مشاكل أو مشاكل فك تشفير نطق الكلمات:**

يمكن فهم مشكلات فك التشفير على أنها مشكلة ربط الأصوات بالأبجدية المكتوبة. يعاني القراء المبتدئون

من مجموعات حروف جديدة أو غير مألوفة. ومع ذلك ، من خلال ممارسة الصوتيات والقراءة بصوت عالي، كما يمكن جعل فك التشفير أمرًا سهلاً.

- **صعوبة في الفهم :** تتضمن القراءة الفهم على مستويات مختلفة. يتضمن التعرف على الحروف الأبجدية ، وفهم معنى الكلمات والعبارات المختلفة ، وفهم النص على مستوى

1 - وصال طنطانا: عسر الكتابة.. عندما يصبح الخط الفوضوي لطفلك علامة على صعوبات التعلم ، شبكة الجزيرة الإعلامية الرقمية ، بتاريخ 2021.06.12 women<http :www.aljazeera.net

الجملة والفقرة. مهارات الفهم الضعيفة تجعل القراءة صعبة معرفيًا، كما يمكن أن تثبط عزوف الطفل عن تنمية عادة القراءة. (صعوبات التعلم في القراءة والكتابة).

- **صعوبات مختلطة :**

قد يعاني الأطفال من صعوبات مختلطة تمنعهم من القراءة بشكل جيد. يمكن أن يشمل هذا المزيج من المشكلات فك التشفير أو الفهم أو تحديات الصوت أو الإعاقات الجسدية مثل عسر القراءة.

- **صعوبات الاحتفاظ :**

تشمل مهارات الاستبقاء الجيدة القدرات المعرفية عالية المستوى والذاكرة والقدرة على تجميع واسترجاع الأفكار ذات الصلة. من الصف الثالث فصاعدًا ، يعد الحفظ جزءًا لا يتجزأ من الواجب المدرسي. لكن الاحتفاظ بما تقرأه في الذاكرة أو الالتزام به يمكن أن يمثل تحديًا لبعض الأطفال. (صعوبات التعلم في القراءة والكتابة)

- **السرعة :**

عندما يصل الطلاب إلى مستويات قراءة أعلى ، فإنهم يحسنون مفرداتهم في اللغة الإنجليزية ، ويتحسنون في فهم القراءة والاحتفاظ بها. كل هذا يساعد في زيادة سرعة القراءة لطفلك. إذا لم تتحسن سرعة القراءة مع تقدم مستوى القراءة ، فقد يعاني الطفل من مشكلة بطيئة في معالجة المهام المعرفية مثل القراءة؛ الآن وبعد أن أصبحنا على دراية بالاختلاف الذي قد يواجهه الطفل ، فلنلقِ نظرة على بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد. الكتابة"[1] .

ثالثا : صعوبات التعلم في القراءة والكتابة

تعلم القراءة والكتابة عملية معقدة تتطلب تعليمًا صريحًا ، وتختلف عن تعلم التحدث وهي ظاهرة طبيعية.

من المرجح أن يواجه الأطفال الذين يجدون صعوبة في تعلم القراءة أو الكتابة صعوبات أساسية في سماع أصوات أو كلمات اللغة المنطوقة وتمثيل هذه الأصوات باستخدام الحروف. يمكن أن يكون لصعوبات القراءة والكتابة غير المعالجة تأثيرات كبيرة على قدرة الطفل على الوصول إلى المناهج الدراسية وتحقيق النجاح الأكاديمي.

قد تظهر صعوبات القراءة والكتابة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة – الصف الثالث على النحو التالي:

---

1 - محمد تيسير: أبرز صعوبات التعلم في القراءة والكتابة ،المؤسسة العربية للعلوم ونشر الابحاث، http://blog.ajsrp.com 01.09.2023

- مشكلة في تعلم الأبجدية والأرقام والألوان والأشكال وأيام الأسبوع.
- صعوبة اتباع التوجيهات أو إجراءات التعلم.
- مشكلة في تعلم العلاقة بين الحروف والأصوات.
- غير قادر على مزج الأصوات لتكوين الكلمات.
- يخلط بين الكلمات الأساسية عند القراءة.
- يخطئ في تهجئة الكلمات باستمرار ويرتكب أخطاء قراءة متكررة.
- بطيء في تعلم مهارات جديدة.

بالنسبة للأطفال الأكبر سنًا والمراهقين ، قد تظهر صعوبات القراءة عندهم على النحو التالي:

- صعوبة في الفهم القرائي.
- مشكلة في أسئلة الاختبار المفتوحة والمشاكل الكلامية.
- يكره القراءة والكتابة. تجنب القراءة بصوت عالٍ.
- تهجئة نفس الكلمة بشكل مختلف في مستند واحد.
- مهارات تنظيمية ضعيفة : غرفة النوم ، الواجبات المنزلية ، المكتب غير منظم وغير منظم.
- مشكلة في متابعة مناقشات الفصل والتعبير عن الأفكار بصوت عالٍ.
- خط اليد الضعيف.

يمتلك أخصائيو أمراض النطق نظرة ثاقبة للغة الشفوية والكلام ويمكنهم تقديم تقييم شامل للغة ومعرفة القراءة والكتابة مفيد لتحديد صعوبات القراءة والكتابة المحتملة. بعد هذه التقييمات يمكنهم تقديم علاج فردي قائم على الأدلة لمعالجة هذه المشاكل.

- ✓ يمكن أن يساعد الممارسون **التاليون في CPMG** في المساعدة في تحديد سبب صعوبات القراءة والكتابة لدى الأطفال والمراهقين:
- ✓ وضع القراءة والكتابة معًا للطلاب المتعثرين ليس من السهل الاستمرار في صعوبة مشاركة الطلاب في الكتابة والقراءة.
- ✓ بدأ الكثيرون في تعلم الحبال من حيث استراتيجيات القراءة والكتابة ولكنهم لم يحصلوا على فترة راحة كافية للتدرب عليها، لذلك لا يقومون تلقائيًا بإنشاء أغراض لقراءتهم أو مراجعة كتاباتهم بما يتناسب مع غرضهم.

- ✓ تتمثل إحدى المقاربات الواعدة (التي ظهرت كتوصية في دليل الممارسة الجديد "تدريس طلاب الثانوية للكتابة بفعالية"، الذي نشره معهد العلوم التربوية في نوفمبر 2016) في التركيز على ميزات النص الفعال كوسيلة لدمج القراءة والكتابة.
- ✓ إذا تم تطبيق هذا النهج في فصل دراسي يركز على الطالب ، فيمكن أن يساعد الطلاب على بناء الاستقلال – حيث يمكنهم من السيطرة بشكل أكبر على بناء المعنى ؛ التفكير بعمق أكبر في المهمة والغرض والجمهور ؛ ويعرفون أنفسهم بنشاط كقراء وكتاب.

فيما يلي بعض الاستراتيجيات التي يمكنك استخدامها لتنفيذ هذا النهج في الفصل الدراسي:

- أكد على الروابط بين القراءة والكتابة .يقوم العديد من المعلمين بتدريس القراءة والكتابة بشكل منفصل. ومع ذلك ، يوصي دليل الممارسة بإبراز الروابط بين الموضوعين بشكل صريح.

- على سبيل المثال ، يمكن للطلاب تدوين التفاصيل الحسية التي يجدونها في قراءة قصة ما عن كثب وتطبيق ما تعلموه على قطعة من الكتابة. قد يكون النشاط ذو الصلة هو مطالبة الطلاب بإزالة التفاصيل الحسية من القراءة ومناقشة كيفية تأثيرها على النص.

- استخدام جملة من الاستراتيجيات المعرفية لمساعدة الطلاب على فهم ما يفعله المؤلف . يستجيب الطلاب للمبتدئين (مثل "الرسالة الأكثر أهمية ..." و "أحصل على صورة مختلفة هنا لأن ...") ، وفي هذه العملية ، يتعلمون التعرف على أنفسهم كقارئين وكاتبين.

- عندما تربط بين القراءة والكتابة في الفصل الدراسي ، استفد من كل فرصة لبناء ثقة طلابك – عندما يقرؤون ، يجب أن يشعروا أن فهم النص هو أهم عمل لهم ، وعندما يكتبون ، يجب أن يعلموا أنهم موجودون في المسؤول عن إنشاء اتصال مع قرائهم.إنها تقوية الأشياء.

- استخدم نصوص المرشدين .اطلب من طلابك قراءة النصوص التي توضح صفات الكتابة الفعالة (المعروفة أيضًا باسم النصوص النموذجية). دعهم يخبروك ، بكلماتهم الخاصة ، لماذا يحبون كتبهم المفضلة .ثم شجعهم على أن يكونوا محددين. على سبيل المثال ، "ما الذي ساعدك في الاعتقاد بأن هذا المؤلف أحب المزرعة التي نشأ فيها أكثر من أي مكان آخر في العالم؟".

- على هذا المنوال ، علِّم طلابك مفردات واضحة ومحددة لوصف سمات الكتابة عالية الجودة (مثل "الأفكار" ، و "التنظيم "، و "اختيار الكلمات" ، وما إلى ذلك) وأظهر لهم مكان

الكشف عن هذه الخصائص بشكل مختلف .أنواع النص. استخدم نموذج تقييم يمنح الطلاب اللغة التي يحتاجون إليها لتحليل النصوص ذات الجودة المتفاوتة حتى يتعلموا التمييز بين ما يجعل النص مثاليًا. (صعوبات التعلم في القراءة والكتابة، بالإضافة إلى ذلك ، ادرس نصوص المرشدين مع طلابك. اطلب منهم استخدام التمييز أو الترميز اللوني لتحديد ميزات معينة للكتابة الفعالة. في مثال من دليل الممارسة ، يقوم الطلاب الذين يقرؤون قطعة من الكتابة الجدلية بتسليط الضوء على كل ادعاء من ادعاءات المؤلف باللون الأصفر كطريقة لمعرفة المزيد حول كيفية بناء الحجة. عندما يتعامل طلابك مع الميزات التي يحددونها ، يكونون أكثر قدرة على إظهار ما تعلموه في كتاباتهم الخاصة.

- تذكر: أثناء دمج القراءة والكتابة في الفصل الدراسي ، تأكد من تطوير قدرة الطلاب على اختيار واستخدام استراتيجيات مختلفة بشكل مستقل لتكوين معنى. أيضًا ، لا تخف من الانحراف عن الاستراتيجيات وتغيير المهمة من حين لآخر.

- هدفك هو مشاركة الطلاب النشطة ، والتي تمنح الطلاب الثقة والقدرة على معالجة القراءة والكتابة المعقدة."[1]

رابعا : تحسس صعوبات الكتابة والقراءة في التعليم الجزائري (مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط):

تعد مهارتي القراءة والكتابة من أهم المهارات الأساسية التي تساعد المتعلم على التعلم في مراحله الأولى، حيث تؤدي الصعوبات في القراءة مثلا إلى فشل التلميذ في المواد الأخرى ، لأن النجاح في كل مادة يستوجب قدرة التلميذ على القراءة، كما أن مهارة الكتابة تستلزم القدرة على الكتابة أيضا، فهما الطريق كثيرا من النضج والاستعداد » على التعليم الفعال ولأن القراءة والكتابة تتطلبان اللذين لا يصل اليهما معظم الأطفال قبل سن السادسة، كما أثبتت ذلك البحوث العلمية إمكانية الفرد للوصول إلى درجة ولا شك أن الاستعداد هو من الكفاية عن طريق التدريب سواء أكان هذا التدريب مقصودا أو غير مقصود، فأحسن اثنين استعداد من استطاع منهما أن يصل الى مستوى أعلى من الكفاية بمجهود أقل وفي وقت أقصر ، وعليه فمن الضروري معرفة مدى استعداد الطفل لتعلم قبل الانطلاق في تعليمه، فأول خطوة تبدأ من خلال ملاحظة المعلم لتلاميذه أثناء القراءة، لا أن وقوفه أثناء القراءة

1 - هدى محمود الناشف: إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000،ص26.

عند كلمة لا يستطيع قراءتها، يعني أنه لم يتمكن من معرفة صور الحروف وأصواتها ، وعدم قدرته على ربطهم لتكوين كلمة أو جملة مفيدة المعنى.

***أسباب ضعف التعبير الكتابي لدى تلاميذ الطور الابتدائي (كتابة وقراءة):**

ونحن نتحدث عن مهارة الكتابة والمترتبة عنها القراءة يستوجب الوقوف عند آخر مرحلة من اتقانها والتحكم فيها ألا وهي التعبير الكتابي، إذ تمثل مرحلة الإنجاز الكتابي وبمثابة القاعدة التي ينطلق منها التلميذ للتعبير عن أفكاره وخبراته وإنجازها في عمل مكتوب واضح وجميل معتمدا على ترتيب الأفكار والثروة اللفظية، ومراعاة قواعد اللغة.

غير أن الواقع الذي يعيش فيه التلميذ يسبب ضعف الكتابة والوقوع في الأخطاء اللغوية المتعددة النحوية منها والصرفية والإملائية والتركيبية بات يهدد تكوينه الصحيح في اللغة العربية، ويصعب امتلاكه لكفاءة لغوية سليمة، كل هذا يعود الى أسباب نذكرها في النقاط التالية :

أسباب نفسية، أسباب تربوية، أسباب تتعلق بالمادة المدرسة ،أسباب تتعلق بطريقة التدريس ، أسباب تتعلق بالمحيط المدرسي ، أسباب تتعلق بتكوين المعلمين، ولتمكين مهارة الكتابة لدى متعلمي اللغة العربية في المراحل التعلمية الأولى لا يتأتى إلا بإعطاء الأهمية أكثر لتدريس هذه المهارات اللغوية المختلفة، والتركيز أكثر على تنميتها وصقلها وتوجيهها وتطويعها وفق الأغراض والأهداف التربوية المنشودة والكتابة المعقدة"[1].

وتتمثل أسباب صعوبات القراءة فيما يلي :

أسباب فيزيولوجية ، أسباب أسرية ، أسباب بيئية ، عوامل مدرسية ..... وكل من هذه الأسباب لها عناصر متفرعة [2].

أما صعوبات ومشاكل الكتابة والقراءة في مرحلة التعليم المتوسط الجزائري فهي متقابلة مع مرحلة التعليم الابتدائي إلا أن المشكل الأبرز يكون في مجال القراءة ، لأن مشكلات الكتابة قد تم تجاوز جلها في مرحلة التعليم الابتدائي.

خامسا :الحلول الممكنة لتجاوز صعوبات الكتابة والقراءة في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في المدرسة الجزائرية .

---

1 - ينظر: ربيعة حمادي: تعليمية مهارة الكتابة وإشكالات توظيفها في التعليم، مجلة الخليل في علوم اللسان ،مج: 1، ع:01/03/01، 2022 ، ص:159، 160، 161 .

2 - نهاد بو العيش وحنان فارح: مذكرة بعنوان: صعوبات تعلم القراءة والكتابة في الطور الابتدائي – السنة الثانية أنموذجا- ، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2016/2015، ص 33.32.31.

-علاج صعوبات الكتابة عند الاطفال (علاج ديسجرافيا) بشكل عام :

يعتمد علاج صعوبات الكتابة عند الاطفال أو علاج ديسجرافيا على العلاج بالممارسة والتدريب، كما أن البدء في هذا العلاج يجب أن يكون مبكراً قدر الإمكان للوصول إلى أفضل نتيجة، وتتضمن استراتيجيات علاج صعوبات الكتابة عند الاطفال إدراج الأسرة ومعلمين المدرسة في الخطة العلاجية لعلاج الطفل، كما تتضمن أيضاً استخدام العديد من المهارات لمساعدة الطفل على التعامل مع تلك المشكلة.

استراتيجيات وخطوات متبعة لعلاج صعوبات الكتابة عند الأطفال والتلاميذ:

في سبيل الحد من ظاهرة عسر الكتابة لدى المتعلمين المبتدئين نقترح اتباع مجموعة من المقترحات التي يمكن من شأنها تجاوز هذه المشكلات ندرجها كما يأتي:

- التشخيص المبكر للمشكلة، لتحديد مدى تقدمها والوقوف على نقاط الضعف والقوة للحالة.
- منح وقت إضافي للطفل المصاب بتلك المشكلة لكتابة الواجبات والفروض الدراسية، أو حل الاختبارات.
- استخدام جميع حواس الطفل في التعلم والمساعدة على التغلب على المشكلة، يتم ذلك عن طريق استخدام العديد من الأنشطة التي تضمن استخدام جميع الحواس في خطة العلاج.
- تشجيع الطفل ودفعه للتحسن، يساعد على ذلك عدم اللوم والتوبيخ بشكل مستمر على سوء الخط، وتشجيعه على تحسين خطه وتقليل وقت الكتابة لديه.
- التدريب المستمر على الكتابة.
- منح الطفل الأدوات التي يمكنها أن تساعده في التغلب على مشكلاته، مثل الأقلام الرصاصية ذات الممحاة، والأقلام سهلة الإمساك وغيرها.
- تدريب الطفل على نطق الكلمات التي يقوم بكتابتها، حيث يساعد ذلك على مساعدة الطفل على الكتابة بشكل صحيح.[1].

يُعاني بعض الأطفال من صعوبات التعلم والتي قد تُعيق تقدمه في أصعدة الحياة المختلفة، فما هي طرق علاج صعوبات التعلم؟ وما هو دور مقدمي الرعاية الصحية في هذه

1 - نهاد بو العيش و حنان فارح ، صـعوبات تعلم القراءة والكتابة في الطور الابتدائي ، جامعة جيجل ، الجزائر ، 2016، ص 33.32.31.

المشكلة؟ وما هي أبرز المعلومات التي عليك معرفتها حول صعوبات التعلم؟ تعرّف على الإجابة في الآتي:

إليك في الآتي طرق علاج صعوبات التعلم ودور مقدمي الرعاية الصحية في علاج صعوبات التعلم وأبرز المعلومات حول المشكلة:

طرق علاج صعوبات التعلم :

إذا كان الطفل يُعاني من صعوبات التعلم قد يُوصي المدرس أو الطبيب الخاص به بإجراء أحد طرق علاج صعوبات التعلم الآتية:

1. استخدام تقنيات جديدة في التعليم :

يُمكن للمدرّس المسؤول عن القراءة أو مدرّس مادة الرياضيات أو أي من المدرسيين المختصين في تعليم الطفل استخدام تقنيات جديدة لتحسين مهاراته السلوكية والتعليمية.

2. تسجيل التلاميذ في برنامج التعليم الفردي :

تقدم بعض المدارس نظام التعليم الفردي للأطفال المصابون بصعوبات التعلم، حيث يُساعد هذا النظام على تحسين قدرات الطفل التعليمية.

3. وضع المتعلمين في فصول دراسية خاصة :

تحتوي هذه الفصول على بعض السلوكيات التي تدعم الطفل الذي يُعاني من صعوبات التعلم، مثل: منح الطفل مدة زمنية أطول لأداء واجباته وإنهاء امتحاناته، أو الجلوس بجانب المعلم لزيادة التركيز والانتباه، أو استخدام برامج الحاسوب التي تدعم الكتابة، أو تحتوي على معادلات رياضية أقل تعقيدًا، أو تحتوي على نصوص صوتية للمساعدة على القراءة.

4. العلاج الوظيفي :

قد يُساعد العلاج الوظيفي الطفل على تحسين المهارات الحركية للطفل مما يُساعد على تحسين قدراته الكتابية، كما يُمكن أن يُساعد معالج اللغة والنطق في تحسين المشاكل اللغوية عند الطفل.

5. العلاج الدوائي :

قد يلجأ الطبيب إلى صرف علاج للاكتئاب أو القلق الشديد في بعض الحالات، كما قد يُوصي الطبيب باستخدام أدوية علاج قصور الانتباه وفرط الحركة لتحسين قدرات الطفل المدرسية.

6. العلاج البديل:

في الحقيقة هناك حاجة للمزيد من الأبحاث لدعم العلاج البديل لصعوبات التعلم، مثل: تغيير العادات الغذائية، واستخدام الفيتامينات، وإجراء تمارين للعين، والعلاجات العصبية.

يجب العلم بأن خطة علاج الطفل الذي يُعاني من صعوبات التعلم تتغير من حين لآخر وخصوصًا إذا لم يتحسن وضع الطفل عند استخدام طريقة معين من طرق علاج صعوبات التعلم.

ولنا أن نقف عند دور مقدمي الرعاية الصحية في علاج صعوبات التعلم والتي من بينها:

- ✓ يُشارك مقدمي الرعاية الصحية المدارس في مساعدة الطفل الذي يُعاني من صعوبات التعلم في الحصول على أفضل الخدمات لتحسين حالته، في الآتي أبرز المهام التي يقوم بها مقدمو الرعاية الصحية:
- ✓ تحديد فئة الأطفال التي تحتاج إلى علاج مبكر أو خدمات تربوية محددة.
- ✓ تبادل المعلومات التي تم التوصل إليها مع المدرسة.
- ✓ اللقاء المبكر مع أهل الطفل أو معلمي الطفل أو الأشخاص المسؤولون عنه أو تحديد طرق علاج صعوبات التعلم المناسبة بشكل مبكّر.
- ✓ استخدام المعلومات الخاصة بالطفل التي تم اكتشافها من قبل المدرسين في التشخيص.
- ✓ العمل مع المسؤولين في المدرسة والمشاركة في علاج المتعلم .
- ✓ العمل على المستوى الإداري لتحسين أداء المتعلم .

وهذه أبرز المعلومات التي عليك معرفتها حول الطفل المصاب بصعوبات التعلم:

- يختلف الأطفال الذين يُعانون من صعوبات التعلم عن بعضهم بعضًا من حيث الدرجة أو التعقيد.
- تُؤثر صعوبات التعلم على أصعدة أخرى من الحياة، مثل: الحياة الاجتماعية أو الرياضية، أو مشاكل سلوكية، أو قلة الثقة بالنفس، أو الضغوطات العائلية.
- تتغير صعوبات التعلم مع الزمن، فقد تقل أو تختفي مع العلاج أو قد تستمر مدى الحياة.
- يُساء فهم الأطفال الذين يُعانون من صعوبة التعلم من قبل المعلمين في البداية ويتم اتهامهم بالكسل.

- تُؤثر صعوبات التعلم عند الطفل على العائلة، كما للعائلة دور في زيادة أو تحسين المشكلة.
- يجب تحديد المشكلة التي تُؤثر على الطفل وتُسبب له صعوبة التعلم.
- يحق للطفل الذي يُعاني من صعوبات التعلم في الحصول على كافة أشكال الدعم من المدرسة.

- التعرف على حالة الطفل المتعلم مبكرًا يُساعد على الحصول على أفضل النتائج، كما يجب الحرص على المتابعة على المستوى البعيد."[1]

2.علاج صعوبات القراءة في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط:

أوجد الخبراء العديد من الاستراتيجيات لعلاج صعوبات القراءة، حيث لا يوجد هناك علاج دوائي لصعوبات القراءة لذلك فإن صعوبات القراءة يتم علاجها باتباع الاستراتيجيات التالية:

- إعطاء الطفل فرصة كافية للقراءة خاصة في وقت الدرس، يمكن إخبار المعلم في الصف بمنحه وقتاً إضافياً للقراءة والكتابة.
- تعليم تقنيات واستراتيجيات جديدة للقراءة.
- التدريب المكثف على القراءة، وعلى تكوين جمل من المفردات الشائعة والمعروفة.
- تعليم الطفل بواسطة الصور والربط بينها وبين أسماء الأشياء المختلفة.

و يكون الهدف من علاج صعوبات القراءة هو الوصول بالشخص المصاب إلى مستوى قراءة أسرع، ونطق أفضل للحروف والكلمات التي يتم كتابتها، وفهم أفضل لمعاني الكلمات، وأيضاً لكتابة أسرع وخط أوضح.

***أنشطة لعلاج صعوبات القراءة:** يوجد هناك العديد من الأنشطة لعلاج صعوبات القراءة، من ضمن الاستراتيجيات التي ينصح بها الخبراء؛ حيث يمكن القيام بالأنشطة لعلاج صعوبات القراءة في المنزل أو المدرسة، كما أن بعضها تعليمي يمكن أن يتم استخدامه لتعليم الأطفال، والبعض الآخر يعد نوع من الألعاب الغرض منه هو دمج الألعاب مع التدريب، ومثال على أنشطة لعلاج صعوبات القراءة ما يلي:

1 - آلاء سليمان ، طرق علاجات صعوبات التعلم ، موقع ويب طب، 07 نيسان 2022 http://www.webteb.com

• عمل حروف وكلمات على أشكال مختلفة وتلوينها، يمكن عمل الحروف للأطفال في بداية تعلمهم للحروف، وخاصة الحروف التي يكون لديهم مشكلة في تعلمها، ويمكن عمل كلمات وتلوينها للأطفال في عمر أكبر، والذين أنهوا تعلم الحروف.

• تطبيقات القراءة الإلكترونية، حيث تساعد تطبيقات القراءة الإلكترونية التي تعلم الأطفال قراءة القصص بالوقوف على الكلمات التي يرغبون في سماع صوتها، وتساعد هذه التطبيقات في تعلم القراءة بشكل عام ليس للأطفال الذين يعانون من عسر القراءة فحسب.

• استخدام البطاقات التي تحتوي على حروف أو كلمات مصحوبة بصور، والتي تساعد الطفل على ربط الكلمات والحروف بالصور.

• استخدام القصص والأغاني التي تحتوي على كلمات متشابهة لمساعدة الطفل على التفريق بين الكلمات المختلفة.

ونورد أيضا طرقا أخرى ل كيفية علاج صعوبات القراءة وفق ما يلي :

يوجد هناك مجموعة من الطرق التي من الممكن من خلالها أن يتم علاج صعوبات القراءة، وفيما يلي سوف نتحدث عن كيفية علاج صعوبات القراءة.

طريقة تعدد الوسائط أو الحواس:

تعتمد هذه الطريقة في أساسها على حواس السمع، البصر، اللمس، والحركة، وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بكتابة كلمة ما، ومن ثم يؤشر على هذه الكلمة للطالب، من ثم يقوم بجمع حروفها، ومن ثم يقوم بقراءتها، ليرددها خلفه الطالب، ومن ثم يطلب كتابة الكلمة عدة مرات، وفي كل مرة يكتبها يقوم بقراءتها بصوت مرتفع.

ولقد تم بناء هذه الطريقة على مجموعة من الافتراضات وهي وجود اختلاف بين الطلاب في الاعتماد على حواسهم، بالإضافة إلى وجود اختلاف في كفاءة هذه الحواس لدى الطالب عينه، مع إمكانية إيجاد تكامل بين الحواس.

طريقة فرنالد:

وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بالتركيز على تناول الكلمات وفهم معاني هذه الكلمات، وإدراك هذه الكلمات.

حيث يطلب من الطالب أن يقوم بكتابة قصته بأسلوبه وكلماته، وتتشابه هذه الطريقة مع طريقة تعدد الوسائط أو الحواس، ولكنها تختلف عنها في أنها تقوم على أساس الخبرة اللغوية التي توجد لدى الطفل عند اختيار الكلمات والنصوص، الأمر الذي يجعل الطفل أكثر نشاطا وإيجابية.

وتتم هذه الطريقة من خلال أربع مراحل وهي:

- يختار الطفل الكلمة التي يرغب فيها، ومن ثم يقوم المعلم بكتابتها على الورقة، ليقوم المعلم بكتابة هذه الكلمة على ورقة وبخط ملون، ويتابع الطفل الكلمة وينطق حروفها بشكل تتابعي.
- يتتبع الطالب جميع كلماته، حيث يقوم بتعلم كلمات ثانية من خلال الاعتماد على رؤية المعلم يكتب تلك الكلمات، ومن ثم يقوم الطفل بترديد الكلمة، ويعيد كتابتها مجددا.
- يقوم المعلم باطلاع الطالب على كلمات جديدة ومطبوعة، ومن ثم يقوم بتكرار الطالب لهذه لكلمات بشكل ذاتي أو بشكل ذهني.
- يقوم الطالب بالتمييز بين الكلمات الجديدة من خلال ملاحظته للتماثل الذي يوجد بين هذه الكلمات وبين الكلمات التي تتم طباعتها لديه.

طريقة أروتون جيلنجهام :

تعتمد هذه الطريقة بشكل أساسي ورئيسي على تحدد الحواس وتنظيمها، بالإضافة إلى التراكيب اللغوية وتصنيفاتها، وتركز هذه الطريقة على الأنشطة التي تعلم الطلاب كيفية نطق الحروف، والتمييز بين أصواتها، ومن ثم يقوم بمزجها مع بعضها البعض ليشكل الكلمات وذلك حتى يتعلم الطفل طريقة الدمج بين الحروف وأصواتها.

ويوجد هناك مجموعة من الأسس التي تقوم عليها هذه الطريقة ومن هذه الأسس:

- ✓ الربط بين اسم الحرف ورمزه البصري، وبينه وبين صوت الحرف.
- ✓ الربط بين أعضاء الكلمات وأصوات الحروف ومسميات هذه الحروف المعقدة "[1].

خاتمة

في ختام ورقتنا هذه نقول: إن اختيارنا لهذا الموضوع البحثي قصدنا به البحث وبدقة في مهارتي الكتابة والقراءة ، هذا بشكل عام، أما القصد الأخر فهو الإشارة إلى أهمية هاذان المجالان الجوهريان في العملية التعليمية ، وكذا أهمية وأولوية كل واحد منهما عن الأخر في كثير من الأحيان ، فمرة نسبق الكتابة ومرات أخرى تسبق القراءة ، وهو موضوع في حقيقة الأمر يستدعي البحث والتدقيق فيه ،فمن خلال محاورتنا لمحاور بحثنا وقفنا عند أهمية ووجوب العمل على تطوير مهارتي الكتابة والقراءة عند المتعلمين بشكل عام وفي المؤسسات التربوية الجزائرية في مرحلتي التعليم الابتدائي خاصة وكذا مرحلة التعليم المتوسط.

1 - صعوبات القراءة وكيفية علاجها ، أكاديمية bts http://www.bts-academy.com

أما عن أسباب وصعوبات مهارتي الكتابة والقراءة فهي تعود مجملة إلى عوامل عدة فيها ما هو عائد للمتعلم وأخرى للمعلم ، وأيضا أسباب في المادة التعليمية ذاتها، فكان هدفنا هو البحث في الموضوع الجدير بالإثراء من خلال المحاورة ومساعي منح الإضافة ، وكذا الإشارة والوقوف عند الأهمية العلمية في إشراك جوانب اجتماعية ونفسية وثقافية وطبية في العملية التعليمية، ذلك أن مهارتي الكتابة و القراءة تتمان وتجريان في صعوبات جمة ، ذلك من حيث المادة التعليمية في حد ذاتها أو المحيط الدائر بالعملية التعليمية .

ومن التوصيات والمقترحات التي لنا أن نقدمها نقول :

إنه ولمعالجة جوانب من ظواهر فقر التعلم ومنها صعوبات الكتابة والقراءة يعني أيضا:

- الاعتماد وتوظيف الوسائل المادية المتطورة لمعالجة النقائص المسجلة .
- السعي لتحسين البرامج التعليمية خصوصا في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط.
- إنشاء أقسام خاصة تتكفل بمعالجة ومتابعة هذه العثرات التعليمية ومنها صعوبات الكتابة والقراءة .
- الاستعانة بمختصين من مجالات علم النفس والاجتماع والطب لمعالجة التلاميذ المتخلفين.
- تبسيط بعض المجالات القرائية والكتابة بالنسبة للتلاميذ خصوصا في مرحلة التعليم الابتدائي.
- تزويد المؤسسات التربوية بالوسائل البيداغوجية خصوصا المتطورة منها لمعالجة عوائق التعلم من كتبة وقراءة وغيرهما.
- الاهتمام بالعنصر البشري من حيث التكوين والتحفيز ، حتى يكون الصورة الإيجابية لعملية التعليم.
- وضع برامج علاجية دقيقة انطلاقا من واقع الحال ، بمعنى معالجة كل صعوبة لوحدها مستقلة عن الصعوبات الأخرى ، وهو ما يمنح تجاوز صعوبات كتابية أو قرائية ثانوية.
- الاستعانة بالخبراء والمختصين من المجالات المتقاربة مع الحقل التربوي.
- العمل على تطوير وتغيير المادة التعليمية حتى تتناسب مع المتعلمين.
- مراعاة الفروق الفردية والمستويات الإدراكية لدى المتعلمين من حيث القدرات الذهنية والظروف الاجتماعية.
- العمل الجاد ومتابعة كل المشاريع التربوية ، وإخضاع كل شيء للتقييم العلمي.
- وضع برامج تربوية تعليمية وطنية تتناسب مع اللغة أو اللغات الوطنية.

- إشراك الأسرة في مساعي معالجة الصعوبات التعليمية ، من خلال التوعية والمشاركة المباشرة في العمل.

فموضوع بحثنا هذا جاء لفتح أفاق بحثية في هذا الموضوع ، خدمة للتعليم الجزائري ومعالجة لمجال هام من مجالات فقر التعلم الذي يتطلب مزيدا من الجهد والدقة .

قائمة المصادروالمراجع :

1- أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي : كتاب صبح الأعشى،ج1،(د. ط)، دار الكتب المصرية، القاهرة،1922، ص:51.

2- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي: لسان العرب، مج 1،(مادة قرأ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ص: 128، ص:131.

3- آلاء سليمان ، طرق علاجات صعوبات التعلم ، موقع ويب طب، 07 نيسان http://www.webteb.com2022

4- حسني عبد الباري عصر: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية،ط1، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2005، ص: 248.

5- ربيعة حمادي: تعليمية مهارة الكتابة وإشكالات توظيفها في التعليم، مجلة الخليل في علوم اللسان ،مج: 1، ع:01/03/01،2022 ، ص:159،160،161 .

6- عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون: مقدمة العلامة ابن خلدون، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص: 397.

7- عمران أحمد السرطاوي و فؤاد محمود رواش: القراءة مفهومها-مهاراتها–تدريسها-تقويمها،ط1، جامعة العين، ماليزيا، 2016 ، ص:26.

8- محمد تيسير: أبرز صعوبات التعلم في القراءة والكتابة ،المؤسسة العربية للعلوم ونشر الابحاث،01.09.2023 http://blog.ajsrp.com

9- نهاد بو العيش وحنان فارح: مذكرة بعنوان: صعوبات تعلم القراءة والكتابة في الطور الابتدائي – السنة الثانية أنموذجا- ، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2016/2015، ص 33.32.31

10- هدى محمود الناشف: إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000،ص26.

11- وصال طنطانا: عسر الكتابة.. عندما يصبح الخط الفوضوي لطفلك علامة على صعوبات التعلم ، شبكة الجزيرة الإعلامية الرقمية ، بتاريخ 2021.06.12 women<http :www.aljazeera.net

11- صعوبات القراءة وكيفية علاجها ، أكاديمية bts،http://www.bts-academy.com .

تقويم المهارات الأساسية للفهم القرائي (EGRA) في الصف الرابع من التعليم الابتدائي

د. حورية نهاري	أ.د مهدية بن عيسى
مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ، وحدة تلمسان، الجزائر	مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ، وحدة تلمسان، الجزائر

الملخص:

تشكل صعوبات الاستيعاب القرائي أكثر أنماط صعوبات التعلم القرائية شيوعا لدى ذوي صعوبات التعلم، مما يستوجب تدخلا تربويا تعليميا تصحيحيا ممنهجا، و لا يتم ذلك إلا من خلال اعتماد عمليات الكشف المبكر عن صعوبات الاستيعاب القرائي التي تظهر في الصفوف الدراسية بالاعتماد على أدوات و أساليب تقويمية مضبوطة للعمل على بناء برامج تدريبية تساهم في تنمية ورفع مستويات الاستيعاب القرائي لمتعلمي المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم – الاستيعاب القرائي- التشخيص - أساليب التقييم

Abstract :

Difficulties in reading comprehension are the most common types of learning disabilities in learning disabilities, which require a systematic pedagogical intervention, and only through the adoption of an early warning system of learning difficulties. understanding of reading in class using accurate assessment tools and methods. Work on the construction of training programs that contribute to the development and improvement of reading comprehension of elementary students with learning difficulties.

Key words : Learning difficulties - reading comprehension - diagnosis - assessment methods**.**

مقدمة:

مع أن القراءة أساس للنجاح في الدراسة والحياة عامة إلا أنها تمثل مشكلة كبيرة للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم، حيث يجد 80- 90% منهم صعوبة في اكتساب مهاراتها كما قدر Crabtree أن 25% فأكثر من تلاميذ المدارس العادية يحتاجون إلى تدريس متخصص في القراءة وتنوه Hines 2009 بأن التلاميذ المبتدئين في القراءة سيكون أداؤهم

في القراءة ضعيفاً في المستقبل ما لم يتمكنوا من المهارات الأساسية ونظراً لأهمية القراءة فقد حضيت بأكبر قاعدة علمية وفهم لطبيعتها في تاريخ التعليم[1].

1-مفهوم القراءة: هو مفهوم نام ومتجدد، طرأ عليه الكثير من التغيرات تبعا للمجال العلمي الذي تناولها بالدراسة والتحليل، لقد كان علماء التربية أول من اهتم بالقراءة في سياق أعمق وأوسع، فظهر الاهتمام بالقراءة في المجال السيكولوجي باعتبار القراءة ظاهرة نفسية والقارئ نمط قرائي، وجنبا إلى جنب سارت الدراسات السوسيولوجية التي انتشرت بهدف ربط القراءة بسوق الكتاب .

-**المرحلة الأولى:** القراءة عملية ميكانيكية آلية بسيطة تهدف إلى تعرف الحروف والكلمات والنطق بها.

-**المرحلة الثانية:** عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم .

-**المرحلة الثالثة:** عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة مفهومة وتقويم المقروء من القارئ.

-**المرحلة الرابعة:** عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة وتقويم المقروء وتعديل السلوك تبعا لما في المقروء من قيم وأفكار.

-**المرحلة الخامسة:** عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة، وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات[2]. وفقا للتعريفات السابقة الذكر يتضح أن عملية القراءة عملية بنائية متكاملة تتأسس على المبادئ التالية :

-الفعالية العقلية (الفهم)

-الفعالية النفسية (النقد)

-الفعالية الاجتماعية (حل المشكلات)

-الفعالية الوجدانية (التذوق)

---

[1]- إبراهيم بن سعد أبو نيان: صعوبات التعلم طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل،مج1،ع2 ، ص172

[2]- محسن على عطية : مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها – دار المناهج للنشر و التوزيع – عمان – الأردن – ط1- 2008- ص 252.

وبذلك تكون القراءة عملية ذات طابع سيكولوجي فردي من ناحية واجتماعي من ناحية أخرى، وفهمها بهذه الطريقة يجعلنا نؤكد على الدور المهم للقراءة في خلق جو من التوافق النفسي الداخلي.

2-الفهم القرائي: "هو عملية تفاعل بين القارئ ومعطياته الإدراكية والمعرفية وبين اللغة المكتوبة في النص والمعطيات الواضحة وغير الواضحة"[1] فهم المقروء هو محصلة لفك الرمز في القراءة وفهم المسموع، وعليه فهو مهارة استنتاجية، نحن لا نقرأ النص كما هو عليه، بل كما تنعكس عليه قيمنا وخلفيتنا الثقافية ،إن كل نظرية حاولت أن تفسر الفهم القرائي من منظور جديد يمثل فلسفتها ورؤيتها لعملية القراءة بعامة، والفهم القرائي بخاصة.

3-عمليات الفهم القرائي: إن الفهم يتضمن علميات إدراكية متعددة، متكاملة ومتدرجة، تبدأ بالعمليات البسيطة، ثم تتدرج في التعقيد، لتحيط بمستويات الفهم ومهاراته، وفيما يلي توضيح هذه العمليات :

1.3. العمليات الصغرى الجزئية: وتشتمل على ثلاث عمليات هي فهم الكلمة المفردة وتجميع الكلمات في التركيب الواحد وفقا للعلاقات بينها في صورة أكبر إلى المعنى (النظم، وقواعد اللغة) وانتقاء الفكرة خلال الوحدات اللغوية المتضمنة إياها .

2.3.العمليات التكاملية : وتتضمن عمليتان أساسيتان هما: فهم الروابط وفهم العلاقات بين كل تركيبين .

3.3.العمليات الكلية: وتشير إلى التنظيم الكلي الشامل، وفق نمط محدد من أنماط التنظيم، وهذه العملية الكلية تتضمن عمليتان، هما استخدام القارئ النمط العام للتنظيم الذي اتبعه الكاتب والتلخيص ويتضمن الاختيار وحذف المعلومات غير المهمة أو تجاوز التفاصيل ضعيفة الارتباط والتعرف على الأفكار العامة وتكوينها واشتقاقها .

4.3.العمليات المتممة (الإسهاب): وتشتمل على خمسة عمليات هي الاستجابات النشطة وتكوين الصور الذهنية ومكاملة المعارف السابقة والتنبؤات وعمليات التفكير العليا (التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم)

[1]- هيثم يحي طه: مدخل إلى سيكولوجية القراءة–دار الشروق للنشر و التوزيع-عمان –الأردن-ط1-2015- ص49

5.3.عمليات ما وراء المعرفة : وتتضمن وعي القارئ بذاته وأهدافه، والقدرة على ضبط العمليات المعرفية والتحكم فيها وتوجيهها وامتلاك الدراسة كالفهم والاستدعاء التام[1]

4-مستويات الفهم القرائي: يتوزع على أربعة مستويات أيضا، لكنه يتناول الفهم بصورة أكثر إجرائية من خلال ارتباطه بالنص المقروء، والمهارات اللازمة له، هذه المستويات هي :

أ. مستوى الفهم الحرفي : وهو ما يطلق عليه (قراءة السطور) ويتضمن مهارات : تطوير الثروة اللفظية، وتحديد التفاصيل، وتحديد الفكرة العامة المصرح بها، وفهم بناء النص، وتنفيذ التعليمات.

ب. مستوى الفهم التفسيري : ويطلق عليه (قراءة ما بين السطور) ويتضمن مهارات تفسير المعنى المجازي للكلمات، تعرف فكرة الكاتب ورأيه، استخلاص النتائج، والتنبؤ بالأحداث وتعرف الفكرة المحورية غير المصرح بها، وتفسير المشاعر، و حليل الشخصيات.

ج. مستوى الفهم التطبيقي : ويطلق عليه (ماوراء السطور) ويتضمن مهارات تقدير دقة الكاتب في التعبير عن الفكر، تمييز الحقائق والآراء وحل المشكلات[2]

5.الدراسة التطبيقية:

1.5. مشكلة الدراسة :

-ما هي الصعوبات القرائية التي يواجهها متعلم المستوى الرابع في مرحلة التعليم الابتدائي؟

2.5. أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى :

-تحديد الصعوبات القرائية التي تواجه المتعلم.

-تحديد مستويات هذه الصعوبات القرائية .

3.5. حدود الدراسة :

***الحد الأكاديمي:** المستوى الدراسي (4) من التعليم الابتدائي .

***الحد البشري:** 50 متعلما.

***الحد الزماني:** 2023

***الحد المكاني:** -المدرسة الابتدائية : ابن زوزو لخضر -مغنية.

- المدرسة الابتدائية : قيداري الشريف-مغنية

---

[1]--حاتم حسين البصيص :تنمية مهارات القراءة و الكتابة –الهيئة العامة السورية للكتاب –دمشق -2011-د/ط-ص68

[2]-المرجع السابق، ص64

- المدرسة الابتدائية :البشير الابراهيمي-تلمسان

4.5. إجراءات الدراسة :

***منهج الدراسة :** تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي حيث تم تقويم المهارات القرائية لمتعلمي المستوى الرابع من التعليم الابتدائي لتحديد نوعية الصعوبات القرائية، وذلك عن طريق الاستعانة باستبانة تمثل أداة الدراسة، يتم الحصول على البيانات اللازمة وذلك بالبحث في الجانب الميداني لإجراء مقابلات فردية مع المتعلمين.

***مجتمع الدراسة و العينة :**اشتملت الدراسة على عينة مكونة من متعلمين من المستوى الدراسي الرابع من الطور الثاني للسنة الدراسية 2023، تمّ اختيارهم بطريقة قصدية، وتكوّن مجتمع الدراسة من المدارس الابتدائية الموجودة بولاية تلمسان مقاطعة مغنية، كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول-1- توزيع عينة الدراسة حسب المكان

المدرسة	المستوى الدراسي	عدد المتعلمين	المكان
مدرسة ابن زوزو لخضر	المستوى4	16	سيد المشهور-مغنية
مدرسة قيداري الشريف	المستوى 4	12	سيد المشهور-مغنية
مدرسة البشير الإبراهيمي	المستوى 4	22	تلمسان
المجموع		**50**	

5.5. أداة الدراسة :

***أداة مشروع تقويم مهارات القراءة للصفوف الأولى "إيجرا" :**

تتألف أداة مشروع تقويم مهارات القراءة للصفوف الأولى "إيجرا" من مهمات متنوعة، تم تصميمها لتقويم مهارات القراءة الأساسية التي تعتبر ضرورية للقراءة بطلاقة، فقد صممت أداة "إيجرا" لكي تكون منهجية مستقلة –طريقة للتقويم- إن مشروع تقويم مهارات القراءة للصفوف الأولى "إيجرا" يقيس المهارات الأساسية التي يجب أن يمتلكها الطفل حتى يمتلك

المهارة على القراءة بطلاقة واستيعاب ، ترتكز المهام الفرعية لمشروع تقويم مهارات القراءة للصفوف الأولى "إيجرا" على:

1 -**المبدأ الأبجدي :** يعتبر المبدأ الأبجدي أساسيا في تعلم اللغة الأبجدية، ويعرف المبدأ الأبجدي على أنه التعرف على أصوات الكلام وفهمها (الأصوات) الممثلة بوحدات مرسومة مثل الحروف والحركات، وبالتالي فإن إتقان مبدأ الأبجدية هو القدرة على فهم العلاقات المتوقعة بين الأصوات والرموز التي تمثلها، من الضروري أيضا فهم علاقات الحروف-الأصوات من أجل إتقان أنماط التهجئة.

2 -**الطلاقة الشفوية :** تعرّف الطلاقة في القراءة الشفوية عادة على أنها القدرة على قراءة نص متصل (سردي) شفويا بسرعة ودقة وبتعبير مناسب، كما تعتبر الطلاقة في القراءة أمرا ضروريا للاستيعاب، وذلك أن عمليات التعرف على الكلمات بشكل سريع وبدون أي مجهود، سوف يمكن القارئ من التركيز على النص، ومعناه أكثر من التركيز على فك رموزه (تهجئته) أو على لفظ الكلمات .

3 -**الفهم القرائي:** يعتبر الفهم القرائي الهدف الرئيسي للقراءة، وتشير عملية الفهم القرائي على التفاعل مع النص المقروء على نحو فعال والخروج بمعنى بعد قراءة هذا النص.

4 -**الفهم الاستيعابي :** يشير الفهم الاستيعابي إلى القدرة على فهم اللغة الشفوية بشكل منطقي في غياب الصورة، ويحتاج الفهم الاستماعي إلى العديد من المهارات والمصادر المعرفية مثل معرفة المفردات المترافقة مع استعمال القواعد اللغوية، وامتلاك خلفية عامة (معرفة)، كما يعتبر الفهم الاستيعابي أمرا هاما بشكل خاص للغات صعبة النطق مثل اللغة العربية، لأن الأطفال عادة لا يألفون شكل اللغة العربية الحديثة إلى أن يلتحقوا رسميا بالمدارس، وهكذا يقيم الفهم الاستماعي مدى إتقان الطالب للغة العربية الحديثة.[1]

ملاحظة: تم إهمال المهمتين 1و2 من الأداة لأنها لا تقيس صعوبات الاستيعاب القرائي .

يقيس مشروع تقييم مهارات القراءة للصفوف الأولى **"إيجرا** "كل القدرات المذكورة أعلاه لتقويم مهارات القراءة الأساسية، وقد تم اختيار هذه المهارات من خلال مهمات فرعية فردية تم تقديمها من أجل تحديد مستوى الصعوبة.

***تنظيم محتوى أداة تقويم مهارات القراءة للصفوف الأولى "إيجرا" :**

[1]- أداء الطلاب في القراءة و الحساب و الممارسات التربوية و الإدارة المدرسية في الأردن-معهد تراينجل للأبحاث العالمية-الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية-الأردن-2012-ص15-16.

تمّ إعادة تنظيم محتوى أداة التقويم لتناسب محتوى البيئة التعليمية التي استعملت فيها الأداة، يتطلب عرض أداة مشروع تقويم القراءة للصفوف الأولى ما معدله 6 دقائق لكل متعلم، ويتم ذلك من خلال عقد مقابلات مع المتعلم بواسطة استبانة، التي تتألف من الأقسام الثلاثة التالية:

1-تقويم مهارة قراءة نص شفويا: طلاقة المتعلم في قراءة نص من مستوى صف المتعلم بصوت مرتفع كما تقيم فهمه لما قرأ، تتكون هذه المهمة من جزأين :

أ-الطلاقة في القراءة الشفوية: تعتبر القدرة على قراءة النصوص بطلاقة مكون ضروري للفهم القرائي، حيث تم عرض قصة مكونة من 50 كلمة في هذه المهمة من أجل أن يقرأها المتعلم بصوت مرتفع خلال دقيقة، وقد تم احتساب درجة الطلاقة في القراءة الشفوية بعدد الكلمات الصحيحة المقروءة في كل دقيقة

ب-الفهم القرائي : بعد أن ينتهي المتعلم من قراءة النص، أو بعد انتهاء الدقيقة، يتم سحب النص ويخضع المتعلم شفويا لبعض الأسئلة التي تتطلب منهم الإجابة بحقائق أساسية (أسئلة صريحة) أو بإجابات ضمنية اعتمادا على النص أو الجزء الذي قرؤوه، يتمّ احتساب درجة الفهم القرائي بعدد الإجابات الصحيحة، ويكون الحد الأقصى للدرجة.

2-**الفهم الاستيعابي:** تعتبر مهارة الفهم الاستيعابي غاية في الأهمية وذلك لأنها تظهر القدرة على فهم اللغة المحكية، في هذه المهمة يقوم المقوم بقراءة نص قصير على المتعلم، ومن ثم يتم توجيه أسئلة شفوية للمتعلم حول هذا النص، يتم احتساب درجة الفهم الاستيعابي بمجمل الأجوبة الصحيحة ويكون الحد الأقصى للدرجة.

3-متاهة الفهم :تعتبر مهمة متاهة الفهم (الاختيار من متعدد) مقياسا مهما للفهم، لأنها تظهر المهارة على التحليل والتركيب والاستنتاج وهي من المهارات المعرفية العليا وتعدّ عاملا حاسما في الفعل القرائي حيث تنمي القدرة على النقد، في هذه المهمة الفرعية الخاصة بالفهم من خلال المتاهة، يتم إعطاء المتعلم نصا مكونا من 141 كلمة (تشتمل على جميع أنواع الكلمات) مع التشكيل لقراءتها بصوت مرتفع، في كل سطر من الفقرة تقريبا يتم استبدال كلمة واحدة بقوسين يتضمنان ثلاث كلمات لاختيار واحدة من بينها، تنتمي الكلمات الثلاثة إلى الفئة النحوية نفسها (فعل-اسم-حرف) ويطلب من المتعلم اختيار الكلمة التي تناسب القصة بصورة أفضل، تتضمن القصة 10حالة من حالات الاختيار بين الكلمات للسنة الثانية و14 حالة من حالات الاختيار بين الكلمات للسنة الثالثة والرابعة، تعد هذه المهمة الفرعية محددة بوقت حيث يمنح للمتعلم 3 دقائق لقراءة الفقرة واختيار الكلمات المناسبة، تمثل درجات الفهم من خلال المتاهة مجموع الكلمات الصحيحة التي تم اختيارها وأعلى

درجة يمكن الحصول عليها هي 10 للسنة الثانية و14 للسنة الثالثة والرابعة، حصل المتعلمون الذين يقومون بقراءة الخيارات الثلاثة دون اختيار واحد محدد على عبارة "لم تتم الإجابة" عن هذا الاختيار .

***تعليمات استخدام الأداة :**

لقد تم تصميم مشروع تقويم مهارات القراءة للصفوف الأولى بطريقة تجعل المتعلم يشعر بالراحة خلال عملية التقويم على سبيل المثال، يحتوي التقويم في جميع أجزائه على قاعدة التوقف المبكر التي تتطلب من المقوم أن يوقف تقديم المهمة في حال لم يستطع المتعلم أن يعطي إجابة صحيحة واحدة في السطر الأول (أي الحروف العشرة الأولى أو الكلمات الخمس الأولى أو السطر الأول من القصة)، وقد تم وضع هذه القاعدة من أجل تجنب تشويش المتعلم الذي لم يفهم المطلوب من المهمة الفرعية أو ذاك الذي تنقصه المهارة للإجابة، في حال تم إيقاف إحدى المهمات يجب على المقوم أن يضع علامة تشير إلى إيقاف المهمة لأن المتعلم لم يتمكن من تقديم إجابة صحيحة واحدة في السطر الأول، ثانيا وقبل أن يتم تقويم القراءة يتوجب على المقوم أن يقوم بقراءة معلومات الاختبار بوضوح أمام المتعلمين من أجل توضيح الهدف من الامتحان، ويجب أن يقوم المقوم بتوضيح أن نتائج هذا التقويم لن يؤثر على درجاتهم المدرسية، وكذلك يجب أن يدلي المتعلم بموافقته الشفوية على المشاركة في التقويم قبل البدء في الاختبار .

أداة تقويم مهارات القراءة لمتعلمي السنة الرابعة من التعليم الابتدائي

2023

المدرسة :	التاريخ :
فترات الدراسة بالمدرسة	*فترة واحدة ☐ *فترة صباحية ☐ *فترة مسائية ☐
اسم الفاحص	
السنة	الثانية
تاريخ ميلاد المتعلم	
جنس المتعلم	*ذكر ☐ *أنثى ☐

وقت البدء بالاختبار	

المهمة 1- قراءة قطعة

فاطمة تلميذة ذكية تحب كتابة قصص قصيرة شيقة ،في إجازة آخر العام ذهبت فاطمة مع أخيها تامر إلى المكتبة العمومية ،حيث وجدت زملاءها يقرؤون في الصالة الزرقاء ، طلبت من أخيها الجلوس مع أصدقائها لقراءة القصص الممتعة و كتابتها. قال تامر : إنك تحبين كتابة القصص ، وقراءة الكتب المفيدة، قالت فاطمة لأخيها : أتمنى أن أصبح كاتبة للقصص الشيقة ومؤلفة للكتب المفيدة .

تمّ إيقاف التقويم لأن المتعلم لم يتمكن من قراءة السطر الأول

الأسئلة	لا إجابة	غير صحيح	صحيحة
-ماذا تحب فاطمة ؟			
-أين ذهبت فاطمة مع أخيها تامر ؟			
-متى ذهب تامر و فاطمة إلى المكتبة ؟			
-ماذا طلبت فاطمة من أخيها تامر ؟			
-ماذا قال تامر لأخته فاطمة ؟			
-ما أمنية فاطمة ؟			

المهمة 2- فهم المسموع

ذهب الطاووس إلى الغابة ، ونادى : أنا ملك الطيور العظيم ، لأنني الأجمل، و عليكم طاعتي .

قالت الحمامة : لكن صوت الديك أجمل من صوتك ، قال الطاووس : لن أسمح للديك بالصياح .

قال الديك : لن أطيع أمرك ، غضب الطاووس ، وهجم عليه ، و نتف ريشه.

عاد الديك إلى بيته حزينا ، وقف الطاووس على تلة مرتفعة مزهوا بانتصاره . فجأة أتى طائر ضخم من السماء و اختطف الطاووس من رأسه ، و حلّق به بعيدا ، قالت الطيور : هذا جزاء المغرور الظالم .

الأسئلة	لا إجابة	غير صحيح	صحيح

-أين ذهب الطاووس ؟			
-ماذا قال الطاووس لحيوانات الغابة ؟			
-لماذا لم يسمح الطاووس للديك بالصياح عاليا؟			
-كيف أوقف الطاووس الديك من الصياح ؟			
-كيف شعر الديك عندما فقد ريشه ؟			
-لماذا وقف الطاووس على تلة مرتفعة ؟			
-في نهاية القصة، ما الجزاء الذي استحقه الطاووس نظرا لغروره ؟			

المهمة 3- متاهة الفهم

استيقظ حسام من **(الحجرة - النّوم – الأكل)** مبكرا ، حمل بندقية الصيد و قليلا من الماء و الطعام ، وخرج من **(المدرسة – الحقل – البيت)** ذهب حسام إلى الصحراء يبحث عن **(كرّة – ماء –صيد)** يعود به إلى **(المصنع – البيت – الحقل)** ، فرأى غزالة جميلة ترعى العشب في **(الجبل – الحقل – العشّ)** المقابل ، رفع بندقيته ، وصوّبها نحو **(الدرّاجة – الغزالة – السيارة)** ،فانتبهت الغزالة ، فهربت بسرعة من المكان . جرى حسام مسرعا **(أمام – فوق – خلف)** الغزالة ، وأخذ يتلفت هنا و هناك باحثا عنها ،لكنّه لم يجد لها أثرا ،وبعد **(بحث – سرعة – راحة)** و مشقّة ، رأى الغزالة جالسة ، فرفع بندقيته بحذر ، و **(كسرها – صوّبها – سمعها)** نحو الغزالة ، و قبل أن يطلق **(السهم – الكرّة – الرصاص)** ،رآها ترضع صغيرها ، فوضع حسام البندقية جانبا ، وجلس **(يفكر – يأكل – يلعب)** في هذه الأسرة الصغيرة والسعيدة، ثم مضى دون أن **(يزعجها – يضحكها – يسمعها)** عائدا إلى **(النّادي – المنزل – الحديقة)** في المساء بعد عودته جلس حسام مع زوجته وأولاده ، و**(رأى – حكى – أرسل)** لهم قصته مع الغزالة .

تمّ إيقاف التقويم لأن المتعلم أخطأ في الاختبارات الأربعة الأولى

***طريقة إجراء المهمة الأولى:**

المهمة1-أ	**قراءة نص شفهيا**
*هذه قصة قصيرة ، ركز جيدا و اقرأها بشكل صحيح و بصوت عال و بأقصى سرعة ممكنة ، حين تنتهي ، سأسألك بعض الأسئلة حول ما قرأته. هل فهمت المطلوب منك؟ حين أقول لك "لنبدأ" ابدأ بالقراءة ، مستعد ؟ لنبدأ .	
بعد مرور 60 ثانية سنقول للطفل "توقف" إذا تردد المتعلم في قراءة الحرف لمدة تزيد عن 3 ثوان ، أشر للحرف الذي يليه و قل : "لنكمل من فضلك" قاعدة التوقف المبكر : إذا وضعت علامة(/) على جميع الأجوبة في السطر الأول على أنها خاطئة و لم يصحح المتعلم أي خطأ من أخطائه ، قل شكرا وأوقف التمرين . ضع علامة ×في المربع الموجود في أسفل الصفحة وانتقل للتمرين الذي بعده .	
*ضع بوضوح علامة (/)على أي خطأ يرتكبه الطفل . *ضع العلامة (]) عل آخر كلمة قرأها المتعلم .	
فاطمة تلميذة ذكية تحب كتابة قصص قصيرة شيقة ،	
في إجازة آخر العام ذهبت فاطمة مع أخيها تامر إلى المكتبة العمومية ،	
حيث وجدت زملاءها يقرؤون في الصالة الزرقاء ،	
طلبت من أخيها الجلوس مع أصدقائها لقراءة القصص الممتعة و كتابتها.	
قال تامر : إنك تحبين كتابة القصص ، وقراءة الكتب المفيدة،	
قالت فاطمة لأخيها : أتمنى أن أصبح كاتبة للقصص الشيقة ومؤلفة للكتب المفيدة .	

المهمة 1-ب	فهم المقروء

اسحب نص القصة من أمام المتعلم ووجه إليه الأسئلة أدناه .
*اترك للطفل 15 ثانية على الأكثر كي يجيب عن كل سؤال .
وجه السؤال المقابل لكل سطر قرأه المتعلم حتى تصل إلى السطر الذي يحتوي العلامة (|) و التي تشير إلى مكان توقف المتعلم عن القراءة .

*سأوجه إليك الآن بعض الأسئلة حول القصة التي قرأت ، أجب عن الأسئلة بشكل صحيح .

*ضع علامة (×) في الخانة التي تتناسب مع إجابة المتعلم ، ومن ثم انتقل إلى السؤال الذي يليه .

	لا إجابة	غير صحيحة	صحيحة
-ماذا تحب فاطمة ؟ كتابة قصص قصيرة			
-أين ذهبت فاطمة مع أخيها تامر ؟ في إجازة آخر العام			
-متى ذهب تامر و فاطمة إلى المكتبة ؟ في إجازة آخر العام			
-ماذا طلبت فاطمة من أخيها تامر ؟ أخيها الجلوس مع أصدقائها			
-ماذا قال تامر لأخته فاطمة ؟: إنك تحبين كتابة القصص			
-ما أمنية فاطمة ؟ أتمنى أن أصبح كاتبة للقصص الشيقة			

***طريقة إجراء المهمة الثانية :**

المهمة 2- فهم المسموع			
*يقرأ المقوم بصوت عال النص التالي ولمرة واحدة فقط و بتأن (كلمة كل ثانية تقريبا) قل للطفل			
سأقرأ عليك قصة قصيرة بصوت عال ، وبعد ذلك سأوجه إليك بعض الأسئلة ، اسمع جيدا من فضلك وأجب عنها بشكل صحيح ، هل فهمت المطلوب منك ؟ ذهب الطاووس إلى الغابة ، ونادى : أنا ملك الطيور العظيم ، لأنني الأجمل، و عليكم طاعتي . قالت الحمامة : لكن صوت الديك أجمل من صوتك ، قال الطاووس : لن أسمح للديك بالصياح . قال الديك : لن أطيع أمرك ، غضب الطاووس ، وهجم عليه ، و نتف ريشه. عاد الديك إلى بيته حزينا ، وقف الطاووس على تلة مرتفعة مزهوا بانتصاره . فجأة أتى طائر ضخم من السماء و اختطف الطاووس من رأسه ، و حلّق به بعيدا ، قالت الطيور : هذا جزاء المغرور الظالم .			
	لا إجابة	غير صحيحة	صحيحة
-أين ذهب الطاووس ؟ إلى الغابة			
-ماذا قال الطاووس لحيوانات الغابة ؟ أنا ملك الطيور العظيم			
-لماذا لم يسمح الطاووس للديك بالصياح عاليا ؟ لكن صوت الديك أجمل من صوتك			
-كيف أوقف الطاووس الديك من الصياح ؟ هجم عليه ، و نتف ريشه.			
-كيف شعر الديك عندما فقد ريشه ؟ حزينا			

-لماذا وقف الطاووس على تلة مرتفعة ؟ مزهوا بانتصاره			
-في نهاية القصة، ما الجزاء الذي استحقه الطاووس نظرا لغروره ؟ اختطف الطاووس من رأسه ، و حلّق به بعيدا			

***طريقة إجراء المهمة الثالثة :**

يطلب من المتعلم قراءة القصة قراءة جهرية في مدة 3 دقائق ، يتم من خلالها اختيار الكلمة المناسبة من بين ثلاثة اختيارات .

-ملخص درجات تقويم مهارات القراءة للصف الرابع من التعليم الابتدائي :

-المهمة الأولى : تقويم مهارة قراءة نص شفويا

***الجزء 1**: الطلاقة في القراءة الشفوية

الجدول2: نسبة المتعلمين الذين تمكنوا من قراءة من 0/1-20/21-40/41-65/ كلمة صحيحة في الدقيقة

00	20-1	40-21	65-41
00	1	3	46
00	%2	%6	%92

الشكل1/ نسبة المتعلمين الذين تمكنوا من قراءة من 0/1-20/21-40/41-65/ كلمة صحيحة في الدقيقة

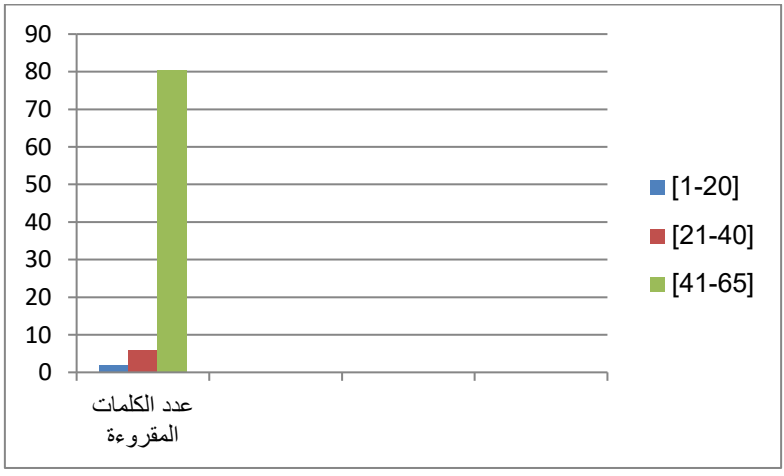

التحليل :

كلف المتعلم بقراءة نص سردي خلال دقيقة واحدة، وقد تم احتساب الدرجات التقويمية لهذه المهمة على أساس عدد كلمات النص التي تمكن المتعلم من قراءتها بشكل صحيح في الدقيقة، وقد تبين من الجدول أن نسبة المتعلمين الذين تمكنوا من قراءة أقل من 20 كلمة من النص في دقيقة هي 2%، وأن نسبة المتعلمين الذين تمكنوا من قراءة أقل من 40 كلمة من النص في دقيقة هو 6%، وأن نسبة المتعلمين الذين تمكنوا من قراءة 60 كلمة من النص في دقيقة هي 92%.

***الجزء 2:** الفهم القرائي

الجدول3/نسبة المتعلمين الذين حصلوا على درجات من 0/1-2/3-4/5-6/ في الفهم القرائي

00	2-1	4-3	6-5
1	3	9	37
%2	%6	%18	%74

الشكل2/ نسبة المتعلمين الذين حصلوا على درجات من 0/1-2/3-4/5-6/ في الفهم القرائي

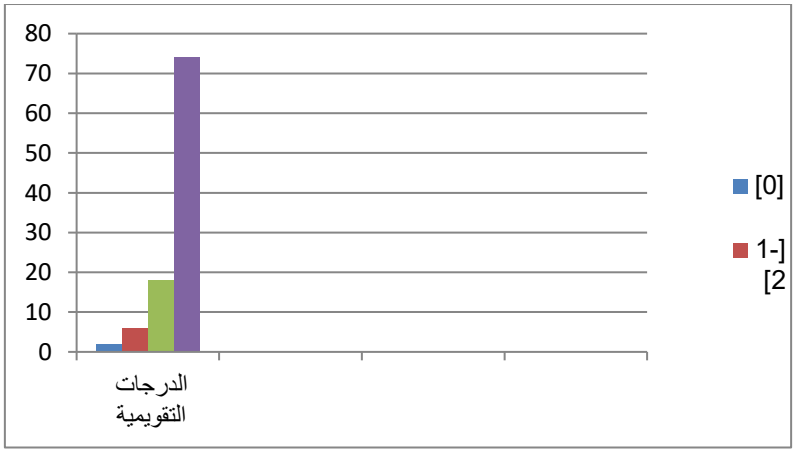

التحليل :

كلف المتعلم بقراءة قصة خلال دقيقة، ثم وجهت إليه أسئلة حول القصة، طرح على المتعلم الأسئلة المتعلقة بالجزء الذي تمكن المتعلم من قراءته من القصة خلال الوقت المسموح به، وقد كانت هذه الأسئلة إما صريحة أو ضمنية، وقد تم احتساب الدرجات التقويمية في الفهم

القرائي بناء على أساس عدد الإجابات الصحيحة، حيث تبين من خلال الجدول – أن نسبة المتعلمين الذين أجابوا على سؤالين كانت 6% بينما نسبة المتعلمين الذين أجابوا على 3-4 أسئلة كانت 18%، ونسبة المتعلمين الذين أجابوا على 5-6 أسئلة كانت 74% بينما لم يتمكن 2% من المتعلمين من الإجابة على أي سؤال.

-المهمة الثانية : الفهم الاستماعي

الجدول4/ نسبة المتعلمين الذين حصلوا على درجات 0/1-2/3-4/5-6/7 في الفهم الاستماعي

00	2-1	4-3	6-5	7
1	4	18	18	9
%2	%8	%36	%36	%18

الشكل3/ نسبة المتعلمين الذين حصلوا على درجات 0/1-2/3-4/5-6/7 في الفهم الاستماعي

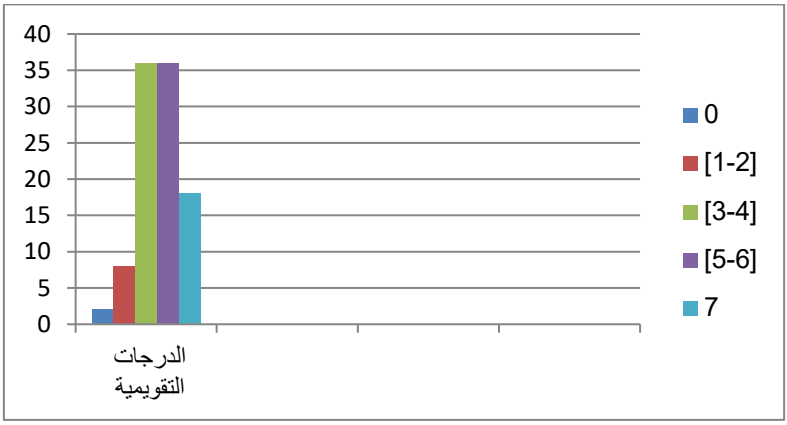

التحليل :

يقوم الفاحص في مهمة الفهم الاستماعي بقراءة قصة سردية قصيرة لمرة واحدة على المتعلم، يتبعها طرح 7 أسئلة حول القصة، لقد كانت هذه المهمة استماعية فقط لأن المتعلم لم يحصل على نسخة من القصة، حيث تبين من الجدول – أن8 % من المتعلمين تمكنوا من الإجابة على سؤال من اثنين، وأن 36% من المتعلمين تمكنوا من الإجابة على من 3 إلى 4 أسئلة، وأن 36 %من المتعلمين تمكنوا من الإجابة على من 5 إلى 6 أسئلة، وأن 36% من المتعلمين تمكنوا من الإجابة على 7 أسئلة، وأن 18 %من المتعلمين تمكنوا من الإجابة على 7 أسئلة، بينما لم يتمكن 2% من المتعلمين من الإجابة عن أي سؤال.

-المهمة الثالثة: متاهة الفهم

-الجدول5/ نسبة المتعلمين الذين حصلوا على درجات من 0/1-3/4-6/7-9/10-14/ في متاهة الفهم

14-10	9-7	6-4	3-1	00
27	20	3	00	00
%54	%40	%6	%00	%00

الشكل4/ نسبة المتعلمين الذين حصلوا على درجات من 0/1-3/4-6/7-9/10-14/ في متاهة الفهم

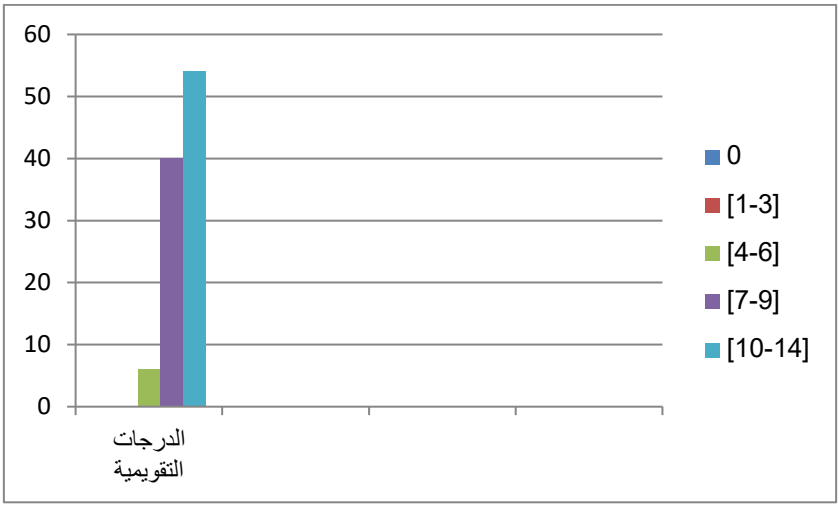

التحليل :

يطلب من المتعلم قراءة قصة قصيرة مكونة من 140 كلمة والقيام أثناء القراءة بتحديد الكلمة المناسبة من بين الكلمات الثلاثة المقترحة الموجودة بين الأقواس الأربعة عشرة، حتى يتمكن المتعلم من اختيار أفضل كلمة من كل مجموعة كلمات، يتطلب ذلك فهم القصة أثناء القراءة أمام كل تلميذ 3 دقائق للانتهاء من القصة والخيارات 14 ويقوم الفاحص بشرح المهمة جيدا وتجريب ذلك على فقرة قصيرة ليتمكن المتعلم من فهم المطلوب منه حله، وقد تبين من خلال الجدول-12- أن نسبة6 % من المتعلمين تمكنوا من اختيار من 4 إلى 6 كلمات مناسبة، وتمكن 40% من المتعلمين من اختيار من 7 إلى 9 كلمات مناسبة، وتمكن 54% من المتعلمين من اختيار من 10إلى 14 كلمات مناسبة .

6.النتائج:

1- المتعلمون ذوو صعوبة في الفهم القرائي لا يعانون من صعوبات في الطلاقة الشفوية فقد بينت الدراسة أنهم قدموا أداء جيدا في مهمة الطلاقة الشفوية التي ارتكزت على قراءة كلمات جديدة في الدقيقة الواحدة قراءة صحيحة،

2- المتعلمون ذوو صعوبة في الفهم القرائي يعانون من صعوبات متوسطة في الفهم القرائي ، فقد بينت الدراسة أنهم قدموا مستوى متوسطا في اختبار الفهم القرائي،

3- أما اختبار الفهم الاستماعي فقد قدم المتعلمون أداء دون المتوسط و ذلك يشير إلى أن الصعوبات التي يعانيها المتعلمون في الاستيعاب القرائي من أسبابها وجود صعوبات في الفهم الاستماعي .

7. قائمة المراجع:

1- إبراهيم بن سعد أبو نيان: صعوبات التعلم طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل،مج1،ع2

2- أداء الطلاب في القراءة و الحساب و الممارسات التربوية و الإدارة المدرسية في الأردن-معهد تراينجل للأبحاث العالمية-الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية-الأردن-2012

3- محسن على عطية : مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها – دار المناهج للنشر و التوزيع – عمان – الأردن – ط1- 2008

4- هيثم يحي طه: مدخل إلى سيكولوجية القراءة–دار الشروق للنشر و التوزيع-عمان –الأردن-ط1-2015-حاتم حسين البصيص :تنمية مهارات القراءة و الكتابة –الهيئة العامة السورية للكتاب –دمشق -2011-د/ط-

الفهرس

عنوان المداخلة	الصفحة
تأثير القصور اللغوي على المراقي الذهنية؛ التذكر والفهم أنموذجا ط.د عبد العزيز منسي -د. يوسف عطية -جامعة تبسة-.	20 -05
اقتراح جدول عيادي (التعرّف، التقييم، التشخيص، والعلاج) لاضطراب عسر القراءة أ.عفيفة لكحل جامعة باتنة01 -الجزائر- -ط.د عيدة حدّار جامعة باتنة01 - الجزائر-	36-21
أهمّية مهارة الاستماع ودورها في إكساب الملكة اللغوية للتلاميذ د. نعيمة عزي -جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية -الجزائر-	54-37
تأثير حفظ القران الكريم على عمليتي الفهم والحفظ لدى المتعلمين قبل الطّور الابتدائي –نماذج مختارة – أمال أحباب -المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة -	65-55
فاعلية الألعاب الحاسوبية وعلاقتها بزيادة الدافعية للتعلّم لدى الطّفل أحمد داودي المعهد الوطني للبحث في التربية قويدر جلول زليخة -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة-	80-66
صعوبات القراءة وطرق علاجها "تجربة ميدانية باستخدام الألعاب التعليمية الحسية" -د. أمينة تجاني -جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي – الجزائر-	99-81
صعوبة تعلم الكتابة لدى أطفال الروضة وطرق علاجها د. هالة فغرور-جامعة محمد لمين دباغين-الجزائر-	112-100
تنامي اللحن واللهجات العامية في برامج الأطفال وأثرهما السلبي على التحصيل اللغوي الفصيح. د. طاهري بلقاسم -المركز الجامعي نور البشير، البيض-	119-113
تمنية مهارة القراءة عند التلميذ في الطّور الابتدائي في ظل التطور التكنولوجي د. محمد تنقب جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف د. هدى بوحوش جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01	131-120
أهمية تعليم القرآن الكريم في محاربة فقر التعلم في الطور التحضيري. د. صالح زيتوني جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.	140-132
توهج الفكر والقريحة بين حفظ القرآن الكريم مبكرا وبين التحصيل المدرسي - هل المدرسة بوضعها الراهن تقتل روح الإبداع ؟ د. فرفوري ياسين -المدرسة العليا للأساتذة -بشار-	151-141
فاعلية اكتساب القراءة والكتابة في مرحلة الطفولة المبكرة (اجراءات وممارسات) د. حورية بن يطو-جامعة غليزان -الجزائر-	172-152

دور الانغماس اللّغويّ في ترسيخ الملكة اللّغويّة ومحاربة فقر التّعلّم أ.د مليكة النّوي -جامعة باتنة1 / عضو بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة -الجزائر- د. إسلام حبّ الدّين -جامعة محمّد البشير الإبراهيمي -الجزائر-	186-173
أثر تعلم القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية د. هناء شبايكي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة -الجزائر-	195-187
الدور التعليمي للمهارات اللغوية في المدرسة القرآنية نموذج تطبيقي د. ياسر بومناخ المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة -الجزائر-	216-196
نوادي القراءة وأهميتها في اكتساب المعرفة، تجربة نادي مالك بن نبي بثانوية القطب السكني الجديد بالشريعة، تبسة. د. عنتر رمضاني -جامعة غرداية-ط.د سهى حيمور جامعة 8 ماي 1945 قالمة	228-217
مُحاورةٌ لصعوبات الكتابة و القراءة في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط - التعليم الجزائري أنموذجا- ط.د لحسن موامنية -جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف – الجزائر– ط.د شمس الهدى تايب -جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف – الجزائر-	247-229
تقويم المهارات الأساسية للفهم القرائي (EGRA) في الصف الرابع من التعليم الابتدائي د. حورية نهاري مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ، وحدة تلمسان، الجزائر أ.د مهدية بن عيسى -مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ، وحدة تلمسان، الجزائر-	265-248

أعمالُ مَلتَقى

«فَقرُ التَّعلُّم»

-ندوة الجنوب-

أضحـــى فقر التّعلّم معضلة حقيقية تهـــدّد رقي المجتمعات وتطورها وبخاصّة مجتمعات الدول النامية والتي تعاني ضعف البنية التّحتية وتردّي الأوضاع في جميع النّواحي الاقتصادية، السياسية والاجتماعية ...وغيرها.

إذ يعاني معظم شعوب هذه الدّول من ضعف واضح في القراءة والكتابة وبخاصّة التلاميذ دون سنّ العاشرة رغم تمدرسهم، ففي التقارير الرّسميّة التي صدرت مؤخرا من مؤسسات دولية وردت فيها إحصائيات رهيبـــة ومخيفة لتفاقم هذه المعضلة تشير فيه إلى المستوى اللغوي المتدهور الذي يعانيه أطفال هذه البلدان.

وتعدّ البلدان العربيّة أكثر المجتمعات معاناة من هذه الظاهرة نظرا للظروف السياســـية والاقتصادية التي مسّـــتها مؤخرا كالحروب الأهلية، ثورات الرّبيع العربـــي، الثورات الدّاخلية، العقوبات الاقتصادية على بعض الدّول، التّدخل العســـكري في بعضها الآخر، ثمّ جائحة كورونا التي مسّت كلّ العالم وخلّفت آثارا جمّة خاصّة على مستوى التّعليم وجودته...

ولمجابهة تفاقم هذه الظاهرة ومعالجتها، لابدّ لهذه الدّول من استراتيجيات وخطط تعليمية تعلّميّة تراعي مرجعيتها الفكرية والحضاريـــة وتهتمّ في الوقت نفســـه بالتحـــوّلات المتنوعة تكنولوجيا ورقميا على مستوى العالم فلا تعزلها عنه.

شَارِعُ فرَانكلِين رُوزفلت، الجَزائر.
ص ب 575، بِيدُوش مُرَاد، الجَزائر.
رَوابط الاتّصال:
الإيمايل: elmadjlisse.dz@gmail.com
الهَاتف: 023487278 - النّاسُوخ: 023487262
المَجلسُ الأعلَى لِلُّغَةِ العَرَبِيَّة

مَنشُورَاتُ المَجلِسِ الأعلَى لِلُّغَةِ العَرَبِيَّة
2024